القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4572 الخميس 5 شباط (فبراير) 2004 ـ 14 ذو الحجة 1424 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4572 Thursday 5 February 2004

شؤون عربية

8 السعودية تلوم الحجاج وتشيد بتنظيم الحج

ادب

10 جميل ابراهيم: محنة خرافة «نهاية التاريخ»

منوعات

12 زوجة رئيس الميليشيا تعريه بنص مسرحي

رأي

19 الهجوم الامريكي الاستراتيجي آخذ بالتعثر

مراكز قوى بالحركة تحاول اعاقة التغييرات

مصر طلبت من عرفات اصلاحات في فتح وتغيير قادة الاجهزة الامنية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب: اعلن مسؤول فلسطيني رفيع أمس الاربعاء ان مصر طلبت من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتخاذ سلسلة تدابير تشمل ادخال اصلاحات داخل حركة فتح، كبرى الفصائل الفلسطينية، وتغيير قادة اجهزة امنية.

واوضح المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته، ان الطلب المصري نقل عبر اعلى المستويات في الادارة المصرية خلال اتصالات هاتفية مع الرئيس الفلسطيني وبواسطة مبعوثين التقوا عرفات مؤخرا في مقره بمدينة رام الله بالضفة الغربية. واضاف ان الطلب يأتي في اطار «مساع مصرية حثيثة للخروج من المأزق الراهن واستئناف المحادثات السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين».

وقال المسؤول ان المصريين «طلبوا من عرفات الشروع في اصلاحات جذرية داخل حركة فتح التي تعتبر العمود الفقري للسلطة الفلسطينية وعماد القيادة الفلسطينية خصوصا انه لا يمكن تحقيق اي اصلاحات حقيقية داخل السلطة الفلسطينية دون المرور بحركة فتح اولا».

ويتعلق المطلب المصري الثاني بضرورة «تغيير قادة الاجهزة الامنية الحاليين بسبب الترهل والعجز الذي اصاب اجهزتهم واحجامهم عن اتخاذ خطوات حقيقية نحو اعادة تنظيم هذه الاجهزة».

وتشمل المطالب المصرية ايضا ضرروة العمل لعقد لقاء قمة بين رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ونظيره الاسرائيلي اريل شارون «والعمل على تحسين الاجواء بين الطرفين».

واجتمع مديرا مكتبي شارون وقريع امس في القدس واتفقا على لقاء آخر قريبا لمتابعة الاعداد لاول لقاء يفترض ان يجمع بين قريع وشارون.

وقال ديوان رئيس الوزراء الفلسطيني في بيان ان الجانبين بحثا في اللقاء «مختلف القضايا المتعلقة بلقاء رئيسي الوزراء الفلسطيني والاسرائيلي».

وقال مكتب شارون من جانبه في بيان ان «اللقاء تم في جو ايجابي. المناقشات تناولت كافة المواضيع المرتبطة بتطبيق خارطة الطريق استعدادا لعقد لقاء بين رئيسي الوزراء».

وشارك في الاجتماع الذي عقد في القدس عن الجانب الفلسطيني حسن ابو لبدة رئيس ديوان رئيس الوزراء بالاضافة الى صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات وصلاح عليان مدير مكتب قريع وعن الجانب الاسرائيلي دوف فايسغلاس رئيس ديوان رئيس الوزراء وشالوم ترجمان المستشار السياسي لشارون.

وقال عريقات لوكالة فرانس برس ان الجانب الفلسطيني «طلب اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل 28 ايلول (سبتمبر) 2000، (قبل انطلاقة الانتفاضة الحالية) ووقف كافة الاعتداءات والنشاطات الاستيطانية ووقف بناء الجدران وانهاء الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والرئيس ياسر عرفات واعادة فتح المكاتب الفلسطينية في القدس والافراج عن الاسرى والمعتقلين».

واشار عريقات الى ان الجانب الاسرائيلي «ركز في طرحه على المسائل الامنية».

ويأتي الاعلان عن المطالب المصرية اثر الزيارة التي قام بها اللواء عمر سليمان مدير الاستخبارات العامة المصرية ووزير الخارجية احمد ماهر الى رام الله الاسبوع الماضي حيث التقيا عرفات ورئيس وزرائه.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مكتب الرئاسة الفلسطينية على هذه المعلومات، لكن حاتم عبد القادر النائب عن منطقة القدس في المجلس التشريعي واحد قادة حركة فتح اكد صحة المطالب المصرية.

وقال عبد القادر «يعتقد المصريون بالفعل ان الطريق نحو تحقيق اصلاحات جذرية فلسطينية يجب ان يمر عبر حركة فتح وكذلك اعادة تنظيم الاجهزة الامنية، وهذه مطالب فلسطينية داخلية ايضا».

واضاف ان «الرئيس عرفات يتفهم هذه المطالب جيدا ولكنه يجد صعوبات في تطبيقها».

وقال عبد القادر «هناك مراكز قوى داخل حركة فتح تعتقد ان من شأن تطبيق مثل هذه الاصلاحات ان يضر بمصالحها وانها تعمل من اجل اعاقتها» دون ان يقدم اي تفاصيل اضافية.

ويشغل اعضاء حركة فتح معظم المناصب القيادية في السلطة الفلسطينية وحكومتها ويتولون قيادة كافة الاجهزة الامنية وادارة مؤسسات السلطة المدنية ايضا.

وقال عبد القادر «ان اصلاح فتح ضروري لاصلاح السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية وان استمرار الوضع الحالي من شأنه ان يقود الى انهيار السلطة الفلسطينية ولا يمكن منع ذلك الا من خلال هذه الاصلاحات».

اعتقال يمني بحوزته متفجرات في كركوك

«انصار السنة» تتبنى هجومي اربيل رامسفيلد: «ممكن» عدم وجود الاسلحة

جنود امريكيون يعتقلون مواطنا عراقيا في بغداد امس (ا ف ب)

بغداد ـ دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت مجموعة عراقية قريبة من مجموعة «انصار الاسلام» الاصولية التي يشتبه في انها على علاقة بتنظيم القاعدة، مسؤوليتها الاربعاء على الانترنت عن العملية الانتحارية المزدوجة التي نفذت الاحد ضد مقري الحزبين الكرديين الرئيسيين في اربيل شمال العراق.

وفي رسالة الكترونية، قالت «انصار السنة» التي نشرت عددا كبيرا من البيانات في الماضي، ان «اثنين من اخواننا الاستشهاديين قاما بمداهمة وكرين من اوكار الشياطين في اربيل في شمال العراق».

واضافت الرسالة الالكترونية التي تحمل تاريخ الرابع من شباط (فبراير) وتوقيع «ابو عبد الله الحسن بن محمود، امير جيش انصار السنة»، ان «اهل السنة في العراق وفي ارجاء الارض علموا ان الصليبيين ما دخلوا محافظتي كركوك ونينوى الا بمساعدة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده العميل جلال الطالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة ربيب اليهود (..) مسعود البارزاني». وتابعت «هيأ هؤلاء الطريق للجيش الامريكي الصليبي واحتلوا تلك المحافظتين رغم سقوط النظام البعثي الكافر ـ السابق ـ ومن ثم سلموهما للجيش الصليبي الكافر طمعا في نيل رضاهم فكانوا عونا للصليبيين على اهل السنة».

وقالت الرسالة ايضا «كنا نتحين الفرص للنيل من هؤلاء الطواغيت الذين لهم تاريخ في محاربة الاسلام وطالما لطخت اياديهم بدماء المسلمين الطاهرة، فحصرنا ضربتنا الموجهة اليهم في مقراتهم الرئيسية لتكون النكاية بهم فقط».

واضافت «انصار السنة» القريبة من مجموعة «انصار الاسلام» الاصولية التي اقامت علاقات مع تنظيم القاعدة الارهابي قبل ان تقضي القوات الامريكية في نهاية اذار (مارس) على جيب صغير كانت تسيطر عليه في شمال شرق كردستان، «اجتمعت بذلك فرحتنا في عيدنا ـ عيد الاضحى ـ بفرحتنا بالنيل من اعوان اليهود والنصارى».

واعلنت محطة تلفزيون «كردسات» التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني امس ان العملية الانتحارية المزدوجة في اربيل الاحد الماضي ضد مقري الاتحاد والحزب الديمقراطي الكردستاني، اوقعت 105 قتلى، حسب حصيلة جديدة. وقد فجر الانتحاريان ما كان بحوزتهما من متفجرات بفارق دقائق وسط عدد كبير من الزوار الذين قصدوا مقار الحزبين الكرديين لتقديم التهاني بمناسبة عيد الاضحى، بحسب شهود.

وقالت الرسالة ايضا «كنا نتحين الفرص للنيل من هؤلاء الطواغيت الذين لهم تاريخ في محاربة الاسلام وطالما لطخت اياديهم بدماء المسلمين الطاهرة، فحصرنا ضربتنا الموجهة اليهم في مقراتهم الرئيسية لتكون النكاية بهم فقط».

وحذرت المجموعة التي نشرت 12 بيانا في الماضي على موقعها الالكتروني الذي يتغير عنوانه باستمرار «اننا ننصح المسلمين حفاظا على ارواحهم بالابتعاد عن اماكن تواجد هؤلاء الانجاس فان لدينا من الاخوة الذين باعوا انفسهم لله ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى».

وقد اعلنت محطة التلفزيون التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني مساء امس اعتقال مواطن يمني بحوزته كمية من المتفجرات في فندق في كركوك ارتاده احد منفذي العمليتين الانتحاريتين في اربيل الاحد الماضي.

من جهة اخري اعتبر وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد امس ان لا شيء يثبت بشكل نهائي عدم وجود اسلحة دمار شامل في العراق، مدافعا عن نوعية المعلومات التي قدمتها اجهزة الاستخبارات.

واشار رامسفيلد خلال جلسة استماع امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، الى افادة ديفيد كاي الرئيس السابق لمجموعة التفتيش في العراق الذي قال ان عمليات البحث لم تثبت ان العراق كان يملك اسلحة دمار شامل كما كانت تعتقد الاستخبارات والادارة الامريكية قبل الحرب. (تفاصيل ص 3 و4)

الجزائر تستدعي السفير السعودي احتجاجا على دعوة مدني لحفل رسمي

■ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي: استدعت وزارة الخارجية الجزائرية امس الاربعاء سفير المملكة العربية السعودية وطلبت منه تقديم توضيحات حول خلفيات حضور زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني حفلا تقليديا اقامه الملك فهد بالعاصمة الرياض بمناسبة عيد الاضحى المبارك.

وذكر بيان للوزارة ان الخارجية الجزائرية اكدت للسفير السعودي ان السلطات الجزائرية «سمحت لمدني بالسفر الى الخارج في اطار اجراءات انسانية لمتابعة العلاج، وبالتالي فانه غير مخول من اية جهة رسمية او غير رسمية تمثيل الجزائر في مثل هذه المناسبات».

وكان عباسي مدني غادر الجزائر صيف العام الماضي الى ماليزيا من اجل متابعة العلاج بعد تدهور حالته الصحية. غير السلطات الجزائرية ألزمته بعدم الادلاء بأية تصريحات او حضور أي تجمعات سياسية، ولكنه اصدر مؤخرا «مبادرته» لانهاء الأزمة الجزائرية، وأعلنها في مؤتمر صحافي بالعاصمة القطرية الدوحة.

واضاف بيان وزارة الخارجية ان السلطات الجزائرية عبرت للسفير السعودي عن «تساؤلاتها حول الخلفيات والدوافع الحقيقية لمثل هذه المبادرة».

صيحات احتجاج ضد بلير من معارضي الحرب تعلق جلسة البرلمان

■ لندن ـ «القدس العربي»: علق البرلمان البريطاني جلسته لفترة وجيزة امس بعد ان هاجم عدد من المحتجين المناهضين لحرب العراق رئيس الوزراء توني بلير من الشرفات المخصصة للجمهور.

وصرخ احد المحتجين قبل ان يتمكن الحراس من اخراجه «لا لمزيد من التستر»، وانضم اليه في الاحتجاجات الصاخبة اربعة اخرون قبل اخراجهم من الصالة. ووقع الحادث خلال مناقشة البرلمان لتقرير القاضي اللورد هاتون حول انتحار خبير الاسلحة البريطاني ديفيد كيلي العام الماضي، وهو تقرير جاء في صالح الحكومة لدرجة ان البعض دمغه بالتستر.

وكانت صيحات الاحتجاج عالية بدرجة ادت الى تعليق الجلسة. وقال بلير معلقا على صيحات الاحتجاج «يبدو اني لم اكن مقنعا بالدرجة الكافية في بعض المحافل». (تفاصيل ص3)

المانيا تسمح بصور المحجبات في جوازات السفر

■ كاسيل (المانيا) ـ اف ب: حسم القضاء الالماني امس الاربعاء مسألة ارتداء الحجاب الاسلامي عندما قرر ان بامكان المسلمات ان يقدمن صورة شمسية يظهرن فيها محجبات لاستصدار جواز سفر.

وأوضحت المحكمة الادارية في كاسيل (وسط) التي تنظر في القضية بعد رفض المدينة تسليم جواز سفر الى المانية من اصل تركي تقدمت بصور شمسية بدت فيها وهي ترتدي الحجاب الاسلامي، انه ينبغي مع ذلك التمكن من التعرف على النساء «دون ادنى شك ممكن».

واضافت انه بما ان المرأة كانت معروفة بوضوح من صورتها، فانها استوفت بذلك كل الشروط المطلوبة في مجال الامن. ويشكل الحجاب الاسلامي منذ بضعة اشهر موضع نقاش عميق في المانيا.

نسيب لحود دعا الى كشف مصير المفقودين في سورية

المانيا تتابع المرحلة الثانية من تبادل الاسرى بسرية وخرازي يزور بيروت مع عائلات المخطوفين

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يصل الى بيروت اليوم وزير الخارجية الايراني كمال خرازي متوجاً الحضور الايراني المباشر في عملية تبادل الاسرى بين حزب الله واسرائيل في مرحلتها الاولى ومرحلتها الثانية التي ستطال تقديم معلومات عن الطيار الاسرائيلي رون آراد والافراج عن عميد الاسرى اللبنانيين سمير القنطار. ويحمل الوزير الايراني الذي سيلتقي كبار المسؤولين اللبنانيين ومسؤولين في حزب الله ملف الدبلوماسيين الايرانيين الاربعة الذين اختطفوا في العام 1982 على حاجز لـ«القوات اللبنانية»، ويرافق خرازي وفد من عائلات الدبلوماسيين الذين يعتقدون بوجودهم في اسرائيل التي تسلمتهم من «القوات»، فيما تشير مصادر غير رسمية الى احتمال تصفيتهم خلال الحرب الاهلية في لبنان. وسيتحدث خرازي عن هذه القضية في مؤتمر صحافي يعقده بعد ظهر اليوم في فندق كومودور.

وكان وزير الخارجية والمغتربين جان عبيد عرض امس مع سفير المانيا لدى لبنان غانتر رودولف كنيز الظروف التي رافقت عملية الافراج عن الاسرى المحررين واستعادة رفات الشهداء الذين سقطوا في مواجهات مع اسرائيل. وشكر الوزير عبيد للسفير الالماني الدور الذي لعبته بلاده في عملية الافراج والمرحلة المقبلة لاستكمالها بحسب ما نقل السفير الالماني الذي قال اثر اللقاء «بحثنا في الاحتمالات حول جهود اخرى في هذا المجال، كما تطرقنا مطولا الى الطبيعة الانسانية لهذه المبادرة، وابلغت الوزير عبيد سرورنا بهذه النتيجة خصوصا ان المانيا تمكنت من المساهمة في تخفيف النتائج المؤلمة الناتجة عن النزاع الاقليمي ونحن نشارك عائلات المحررين مشاعرهم، وهذه هي مقاربتنا الانسانية ضمن سياستنا في مجال الحقوق الانسانية، ونأمل ان تساعد نتائج هذه الجولة في تخفيف التوترات في هذه المنطقة». وتابع «ان السرية والثقة اللتين وضعتا بألمانيا من كلا الطرفين، يمكن ان تساعدنا على تقديم المزيد من الخدمات في المستقبل ايضا».

وسئل هل هناك من اطار واضح للطريقة التي ستتبع للمرحلة الثانية من الصفقة؟ فأجاب «ان السرية والحذر اللذين اتبعا، كانا من المقومات التي ادت الى نجاح المفاوضات، وليس هناك اي تعليق الماني رسمي حول النتائج او ما سيتبع ذلك والفائدة من هذه الجهود، واعتذر منكم لانه ليس بوسعي ان اعلق».

وسئل اذا كان سيجتمع الى وزير خارجية ايران اليوم في بيروت؟ فأجاب «كلا ليس هناك من اجتماع على مفكرتي».

في هذه الاثناء، اكد رئيس «حركة التجدد الديمقراطي» النائب نسيب لحود أنه «بعد عملية تحرير العدد الاكبر من الاسرى اللبنانيين لدى اسرائيل واستمرار المساعي لاطلاق من تبقّى منهم واستعادة سائر جثامين الشهداء، والتي اشاعت الارتياح لدى جميع اللبنانيين، آن الاوان لحل قضية انسانية أليمة اخرى هي قضية المواطنين اللبنانيين الذين يصّر اهلهم على انهم معتقلون في السجون السورية، فضلا عن كشف مصير كل المواطنين المفقودين منذ 1975، والذين يقدر عددهم بالمئات». وقال «من المؤسف ألا تكون السلطات اللبنانية والسلطات السورية قد تقدمت حتى هذه اللحظة بالاجوبة الكافية والمقنعة حول مصير 277 لبنانيا وردت اسماؤهم، بوصفهم موقوفين في سورية، في اللوائح التي نظمتها الهيئة الرسمية اللبنانية المشكلة لهذه الغاية. ومن المؤسف اكثر، لا بل من المعيب، ألا تكون السلطات اللبنانية قد سوّت قضية اخرى من اختصاصها وحدها، ولا تتضمن تعقيدات دولية، هي قضية توضيح مصير 1795 حالة فقدان موثقة لدى اللجنة الرسمية نفسها بوصفها تمت فوق الاراضي اللبنانية». واضاف «المطلوب بالحاح في هاتين القضيتين اهتمام داخلي جدي ونهائي، من جهة، ومصارحة السلطات السورية بكل وضوح وانفتاح، من جهة اخرى، كما يفترض لحل اي قضية عالقة بين دولتين شقيقتين».

خامنئي يحذر الاصلاحيين.. والاستخبارات تقرر «صلاحية» المرشحين

طهران ـ «القدس العربي»:

حذر المرشد الاعلى للثورة الاسلامية علي خامنئي النواب والمسؤولين الاصلاحيين من تقديم استقالاتهم واكد اصراره على ان تجري الانتخابات في موعدها «دون تأخير ولو ليوم واحد».

وقالت مصادر مطلعة في طهران ان اتفاقا تم التوصل اليه امس لحل الازمة يقضي بالاحتكام الى وزارة الاستخبارات لتقرير صلاحية المرشحين الذين يمنع مجلس صيانة الدستور دخولهم الانتخابات، الا ان رأي الوزارة سيبقى استشاريا، ويبقى القرار النهائي للمجلس الذي يسيطر عليه المحافظون.

ويبدو أن اتفاق الحل الوسط الرامي لانهاء الازمة التي أثارها استبعاد مئات الاصلاحيين من قائمة المرشحين لخوض الانتخابات المقررة في العشرين من شباط (فبراير) طرح على الساحة بفضل تدخل الزعيم الاعلى اية الله علي خامنئي الذي له القول الفصل في كل شؤون الدولة. وقال عبد الله رمضان زادة المتحدث باسم الحكومة للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «نأمل في التوصل بحلول بعد ظهر غد لنتائج مقبولة يمكن أن تمهد السبيل أمام الحكومة للتمكن من اجراء الانتخابات».

وقال ان خامنئي طالب المسؤولين بالعمل على ضمان مشاركة الناخبين بقوة في عملية الادلاء بالاصوات. ويقول الاصلاحيون ان استبعاد مجلس صيانة الدستور لاعداد كبيرة من المرشحين سيثني الناخبين الذين يشعرون بالفعل بالاحباط من الاحداث على الساحة السياسية عن التصويت. وقال رمضان زادة «نأمل أن تنفذ اراء الزعيم».

ومن المتوقع أن يعلن مجلس صيانة الدستور وهو هيئة رقابية غير منتخبة يهيمن عليها متشددون دينيون الرجوع عن استبعاده لعدد كبير من المرشحين. ومن جانبهم ألح الاصلاحيون من حلفاء الرئيس محمد خاتمي الى استعدادهم لتخفيف موقفهم بعد أن أعلنوا من قبل مقاطعة الانتخابات حتى وان تقرر عودة جميع المرشحين المستبعدين الذين يزيد عددهم عن ألفين غالبيتهم العظمى اصلاحيون ومنهم أكثر من 80 من أعضاء البرلمان الحالي المكون من 290 مقعدا.

وقال النائب الاصلاحي البارز علي شكوري راضي «اذا حدثت تطورات ايجابية فسنعيد النظر في قراراتنا... أعتقد أن هناك امالا عريضة، لكن علينا أن ننتظر ونرى الخطوات العملية التي اتخذت».

أما خامنئي الذي ظل المحللون يتوقعون تدخله لتسوية الامر فقال ان الخلاف السياسي حول الانتخابات البرلمانية لا ينطوي على شيء غير عادي وانه قابل للحل. (تفاصيل ص 4)

مسرحية مصرية تسخر من فرانكس وتجسد القمع الامريكي بالعراق ضد المشاهدين

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يسخر العرض المسرحي المصري «اللعب في الدماغ» من القائد الاعلى السابق لقوات التحالف الامريكي ـ البريطاني خلال الحرب على العراق الجنرال تومي فرانكس ومن قول واشنطن ان احتلالها العراق جاء لتحريره وبناء الديمقراطية، كما يسخر العرض كذلك من اجهزة الاعلام العربي التي تبرر الاحتلال.

ويبدأ العرض المسرحي الذي ألفه واخرجه الفنان خالد الصاوي الذي قام ايضا باداء دور الجنرال فرانكس، خارج قاعة المسرح في مبنى المقصف الملحق به في مركز الهناجر للفنون بقيام الجنود الامريكيين بالاعتداء على ابناء الشعب العراقي واطلاق النار عليهم.

ولتثبيت البعد القمعي في العرض يتم اجبار الحضور على الدخول الى قاعة المسرح بالقوة وتحت تهديد السلاح ليشهدوا برنامجا تلفزيونيا يكشف العلاقة بين الاحتلال الامريكي للعراق ووسائل الاعلام العربية والعالمية.

وقال الصاوي لوكالة فرانس برس ان «انجاز فكرة العرض استغرق اكثر من تسعة شهور وكانت الاحداث فيه هي البطل وهو عمل يرفع الشعار الذي طرحته الكاتبة الشيوعية الالمانية روزا لوكسمبورغ (حين يصبح الظلم قانونا تصبح المقاومة واجبا)».

وقد جاءت مشاهد العرض منسجمة مع هذه الرؤية منذ اللحظة التي ظهر فيها القائد الامريكي الجنرال تومي فرنكس في القاعة الملحقة بالمسرح لاجبار الحضور على الدخول الى القاعة لحضور العرض الذي يتمثل في بث برنامج تلفزيوني عن احلام الشباب مع ضيف شرف مميز هو فرانكس نفسه.

وتقوم المذيعة، نرمين زعزع، خلال البرنامج باستعراض جسدها، بشكل يوضح الجانب المبتذل في وسائل الاعلام، معتبرة فرانكس نموذجا يحتذى لتحقيق احلام الشباب في الحرية والديمقراطية والثراء.

وتبلغ السخرية من قنوات التلفزيون المصرية والعربية حد القهر مع مشاركة شاب عربي في البرنامج التلفزيوني وامتداحه المفرط لتومي فرانكس محررا يشرع ابواب الفرص امام الشباب لتحقيق احلامهم بطريقة تغرق في الجدية وفي الكوميديا السوداء.

واثناء عرض هذه المشاهد التي تعتمد المديح الساخر للامريكيين تعرض شاشة تحتل خلفية المسرح اشرطة «تصور القمع الذي يتعرض له الشعب العراقي وفي مشاهد اخرى الشعب الفلسطيني في عملية مزج بين الخط العام الذي يجمع الاحتلالين» كما تقول الناقدة رشا عبد المنعم.

وتصل المسرحية ذروتها في محاولة اغتيال فرانكس التي تفشل وتتسبب في قتل المهاجمين واعتقال اخرين.

ينتهي العرض ويصطف الممثلون في مقدمة المسرح ويقدم كل منهم نفسه كمذيع في القنوات الفضائية العربية.

قدمت العرض على خشبة مسرح الهناجر (فرقة الحرية) احدى الفرق المستقلة البعيدة عن مسرح الدولة والتي تلقى احيانا بعض الدعم مثل غيرها من الفرق الحرة من صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية وهذه الفرقة تأسست بمبادرة من مجموعة من الاصدقاء بينهم الصاوي عام 1989.

الباكستان: خان يقر بمسؤوليته ويطلب العفو

■ إسلام أباد (باكستان) ـ يو بي أي: طلب العالم الباكستاني النووي الأبرز عبد القادر خان، الذي اعترف مؤخراً بتسريبه التقنية النووية إلى ليبيا وإيران وكوريا الشمالية، العفو من الحكومة الباكستانية امس الأربعاء.

والتقى خان، الملقب بأبي القنبلة النووية الباكستانية، الرئيس برويز مشرف وأعلن تحمله المسؤولية الكاملة عن كل عمليات تصدير التقنية النووية إلى الخارج، بحسب بيان صادر عن الحكومة.

وأورد البيان «اعترف الدكتور خان بتحمله المسؤولية الكاملة عن تصدير المعلومات النووية إلى الخارج» مشيراً إلى أن خان «قدم طلب استرحام إلى الرئيس وطلب العفو نظرا لمساهماته السابقة في مجال الأمن القومي للبلاد».

من جهته قال خان في مقابلة معه بثها التلفزيون الباكستاني «كان الرئيس لطيفاً جداً ومتفهماً، لقد شرحت له كل الأمور وقدمت له خلفية الأحداث التي دفعتني إلى هذه التصرفات والأحداث التي تجري اليوم وقد قدر في المقابل صراحتي». وفتحت السلطات الباكستانية تحقيقاً الأسبوع الماضي حول التسريب الممكن للأسرار النووية خارج باكستان. (تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

التقى مشرف وقدم له معلومات حول ما وقع وما يجري

عبد القادر خان يقر بمسؤوليته في تسريب تكنولوجيا نووية ويطلب من الامة الصفح

مهندس البرنامج النووي الباكستاني عبد القادر خان لدى لقائه الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس

■ اسلام اباد ـ اف ب: طلب مهندس البرنامج النووي الباكستاني عبد القادر خان امس الاربعاء «الصفح من الامة» لقيامه بتسريب تكنولوجيا نووية الى دول اخرى وذلك في تصريح رسمي مقتضب للتلفزيون الباكستاني الرسمي.

وقال خان في بيان مقتضب «اتحمل كل مسؤولياتي واطلب صفحكم» معبرا عن «اسفه الشديد واعتذارته».

وكان خان اعترف قبل ساعات امام الرئيس برويز مشرف بمسؤوليته في تسريب تكنولوجيا نووية الى دول اخرى وطلب الرأفة من الرئيس، كما جاء في بيان للحكومة الباكستانية.

وصرح خان للتلفزيون الرسمي «قدمت له معلومات حول ما وقع وما يجري».

واضاف ان الرئيس مشرف «ثمن الصراحة وما قدمت له من تفاصيل وان شاء الله سيبحث ذلك مع الحكومة ورئيس الوزراء وزملائه قبل اتخاذ قرار لوضع حد لهذه القضية».

كما طلب خان في تصريح صحافي مقتضب «الصفح من الامة» لقيامه بتسريب تكنولوجيا نووية الى دول اخرى.

واثر اللقاء الذي طلب خلاله عبد القادر خان الرأفة من الرئيس الباكستاني عقد الجنرال مشرف مساء الاربعاء اجتماعا لمجلس القيادة الوطنية على ما افاد المسؤول.

واضاف ان اجتماع هذا المجلس الذي يعتبر هيئة مراقبة النشاطات النووية للقوات المسلحة ويضم مدنيين وعسكريين «سيبت في قضية خان».

وتلقي الحكومة باللائمة على خان في تسريب أسرار تتعلق بالاسلحة النووية الى ايران وليبيا وكوريا الشمالية ومن المعتقد أن مشرف يبحث ما اذا كان ينبغي محاكمة العالم النووي الذي يحظى باحترام بالغ في الداخل لتطويره القنبلة الذرية الباكستانية.

وقالت الحكومة في بيان «أقر الدكتور عبد القدير خان أمام الرئيس بأنه يقبل المسؤولية الكاملة عن كل أنشطة التسريب التي قام بها خلال الفترة التي تولى فيها شؤون معامل أبحاث خان».

ورأس العالم النووي معامل أبحاث خان وهي مؤسسة الابحاث النووية الرئيسية في باكستان حتى عام 2001. وأضاف البيان «قدم الدكتور خان التماس العفو للرئيس وطلب الرأفة نظرا لما قدمه من خدمات للامن القومي».

وذكرت مصادر بالمخابرات أن خان طلب عقد الاجتماع في محاولة للوصول لاتفاق لتجنب محاكمته.

ويرى كثير من الباكستانيين والدبلوماسيين الغربيين أن خان كان كبش فداء وأنه لم يكن بوسعه أن يفعل ما فعل دون علم كبار المسؤولين العسكريين.

وفي أول تصريحات علنية معه منذ أجرت باكستان تحقيقا بشأن التسريبات النووية قبل نحو شهرين قال خان للتلفزيون الباكستاني الرسمي انه هو الذي طلب لقاء مشرف. وقال خان «كان الرئيس عطوفا ومتفهما للغاية. ناقشنا مسألة الحملة الدولية التي تواجهها باكستان بشأن الامور النووية».

وتابع «شرحت له كل الامور وأوضحت له الخلفية وما يحدث وما حدث وقدر سيادته صراحتي فيما أوردته من تفاصيل».

وكان الجيش الباكستاني قال الثلاثاء ان أبي القنبلة النووية الباكستانية تصرف بطريقة مستقلة عندما باع اسرارا نووية لايران وليبيا وكوريا الشمالية ونفى ان تكون هذه العملية تمت في ظل الحكومة الحالية.

وقال مسؤولون الاثنين ان عبد القدير خان الذي أصبح بطلا قوميا منذ ان ساعد أول دولة اسلامية في العالم على تجربة قنبلة نووية في عام 1998 اعترف ببيع اسرار نووية الى الدول الثلاث. وهذه المسألة محرجة للرئيس برويز مشرف قائد الجيش الذي تولى السلطة في انقلاب عام 1999 وأصبح حليفا لواشنطن في «حربها ضد الارهاب».

ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) في عددها الصادر الاثنين عن مسؤولين امريكيين قولهم ان المساعدات النووية تدفقت على كوريا الشمالية حتى عام 2002 وعلى ليبيا حتى العام الماضي.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) الثلاثاء عن صديق لخان قوله ان العالم النووي الباكستاني أبلغ المحققين بأنه أعطى لكوريا الشمالية المعرفة الفنية النووية بعلم كبار قادة الجيش بمن فيهم مشرف.

ونفى المتحدث العسكري الميجر جنرال شوكت سلطان الاتهامين قائلا ان مشرف هو الذي أدخل ضوابط منع الانتشار النووي.

وقال «لم يحدث مثل هذا النشاط منذ ظهور هيئة القيادة النووية الى حيز الوجود في فبراير عام 2000» مضيفا انه «قبل تشكيل هيئة القيادة كان عبد القدير خان يعمل باستقلالية تامة».

ويعتقد دبلوماسيون ومحللون ان خان ما كان يمكنه التصرف بدون علم الجيش الذي أحكم الرقابة على البرنامج النووي وكان يتولى حراسة العالم الباكستاني نفسه.

وكان مسؤول عسكري كبير قد قال يوم الاحد ان خان قدم اعترافا تفصيليا بأنه قدم مخططات ومعدات ومواد تستخدم في تخصيب اليورانيوم اللازم لصنع القنابل النووية الى ايران وليبيا وكوريا الشمالية.

واشارت التقارير الى ان خان قال انه تصرف بناء على تعليمات غير مباشرة من قائدين سابقين للجيش هما الجنرال اسلام بيك وجيهانغير كرامات وهو زعم قال سلطان انه «تم تقييمه وتبين انه خاطىء».

«نريد ان تكون افغانستان بلدا مستقلا تطبق فيه الشريعة الاسلامية»

متحدث باسم التنظيم: طالبان لن تشارك ابدا في الحكومة

■ كابول ـ اف ب: اعلن الناطق باسم حركة طالبان محمد سيف العدل امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان حركته «لن تشارك ابدا في حكومة» الرئيس حميد كرزاي و«لن تتعاون ابدا» مع الجيش الامريكي في افغانستان.

وصرح المتحدث في اتصال هاتفي من جنوب شرق افغانستان «ان طالبان لن تنضم ابدا الى الحكومة الحالية مهما كانت الظروف حتى وان اعطيت لنا الحكومة برمتها».

واضاف «حتى وان اعطيت الرئاسة للملا محمد عمر لن نتعاون ابدا مع اليهود والنصارى».

وقال المتحدث «لن نتعاون ابدا مع الحكومة طالما هناك جندي اجنبي واحد في افغانستان» مشددا على «اننا نريد ان تكون افغانستان بلدا مستقلا تطبق فيه الشريعة الاسلامية».

وقد دعا الرئيس كرزاي وقادة الجيش الامريكي في افغانستان مرارا خلال الاشهر الاخيرة عناصر حركة طالبان علنا الى القاء السلاح في مقابل الاستفادة من عفو.

واعلن الكولونيل براين هيلفرتي الناطق باسم الجيش الامريكي في ندوة صحافية امس الاربعاء «لم يبق على ما يبدو سوى خمسين شخصا متورطين في الارهاب والعنف».

واكد «ان العديد من عناصر طالبان ليسوا مجرمين ولا ارهابيين وندعوهم الى الالتحاق بعملية السلام».

وشدد الناطق باسم الحركة الاصولية الافغانية «لا فرق بين معتدل او متشدد في طالبان ان الاسلام دين المساواة».

وخلص سيف العدل الى القول «ان اعداءنا هم الذين يسعون الى التفرقة بين معتدل واصولي».

ووافقت الولايات المتحدة وافغانستان وباكستان على تكثيف التعاون الامني والاستخباراتي بهدف مطاردة عناصر حركة طالبان وتنظيم القاعدة على الحدود بين باكستان وافغانستان.

ونسب راديو (العالم الان) الى مسؤولين عسكريين في القيادة الامريكية ان لجنة تضم عسكريين ودبلوماسيين من البلدان الثلاثة اجتمعت في العاصمة الافغانية للبحث في عملية التسلل والتوتر القائم على الحدود بين افغانستان وباكستان.

وجاء التعاون الامني بين البلدان الثلاثة عقب قيام طالبان بسلسلة عمليات عسكرية داخل العاصمة كابول والمناطق الحدودية ضد القوات الامريكية والقوات الافغانية.

البحرين تستعد لارسال وفد لتفقد محتجزيها في غوانتانامو

■ المنامة ـ اف ب: أعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية البحريني الدكتور محمد عبدالغفار لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان البحرين تستعد لارسال وفد الى قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا لتفقد اوضاع المحتجزين البحرينيين المعتقلين لدى القوات الامريكية.

وقال عبد الغفار عقب اجتماعه امس مع ممثل منظمة العفو الدولية العمري شيروف الذي يزور المنامة حاليا ان البحرين «طلبت من السلطات الامريكية السماح لوفد بحريني بزيارة المحتجزين البحرينيين في القاعدة»، مشيرا الى ان «الامريكيين وافقوا على الطلب وسيحددون الموعد في وقت لاحق».

واجتمع عبد الغفار امس مع ممثل منظمة العفو الدولية العمري شيروف الذي يقوم بجولة في عدد من دول المنطقة تستهدف بحث اوضاع المحتجزين من مواطني هذه الدول في قاعدة غوانتانامو.

واشار المسؤول البحريني الى ان منظمة العفو الدولية «مهتمة بالمحتجزين في غوانتانامو وقدمنا لممثلها كل المعلومات المتعلقة بالمحتجزين البحرينيين».

واضاف «ابدينا استعدادنا للتعاون مع المنظمة بما يفيد هؤلاء المحتجزين (..) على المستوى الثنائي نحن مستمرون في مناقشة القضية مع المسؤولين الامريكيين».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، اعلن ممثل منظمة العفو الدولية العمري شيروف ان جولته بالمنطقة «تستهدف جمع المعلومات عن المحتجزين من مواطني هذه الدول في قاعدة غوانتانامو» مذكرا بأن «ظروف اعتقال هؤلاء تسودها السرية».

واضاف «هناك الالاف من المعتقلين في مناطق مختلفة اعتقلوا خارج القضاء (..) هذا مرفوض حسب المعايير الدولية لحقوق الانسان، فاما ان يواجه هؤلاء تهما محددة وتتاح لهم فرص الدفاع عن انفسهم والخضوع لمحاكمات عادلة واما ان يطلق سراحهم».

واشار شيروف الى انه «التقى اثناء زيارته للمنامة بعائلات المحتجزين البحرينيين في غوانتانامو» وان لقاءه اليوم مع وزير الدولة للشؤون الخارجية والاجتماع مع الاهالي «يهدف الى جمع اكبر قدر من المعلومات حول المعتقلين وظروف اعتقالهم».

وتابع «توضحت لنا امور كثيرة (..) بالاضافة الى المعلومات التي حصلنا عليها من الاهالي».

وكان وفد امني بحريني زار قاعدة غوانتانامو في كوبا في ايار (مايو) من العام 2002 بهدف التعرف على المحتجزين البحرينيين في القاعدة وتفقد اوضاعهم.

وتحتجز واشنطن بين المعتقلين في قاعدة غوانتانامو في كوبا ستة بحرينيين اعتقلتهم القوات الامريكية اثناء حملتها العسكرية على افغانستان في تشرين الاول (اكتوبر) 2001.

العثور على مادة سامة قاتلة في مكتب السناتور الامريكي فريست

■ واشنطن ـ رويترز: قال السناتور بيل فريست زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الامريكي انه عثر على سم الرايسين القاتل في غرفة البريد بمكتبه لكن الذين تعرضوا له لم تظهر عليهم حتى الان علامات المرض.

وقال تيرانس جينر قائد شرطة الكونغرس ان مكتب التحقيقات الاتحادي (اف.بي.اي) وقوة مهام مكافحة الارهاب المشتركة بدأت تحقيقا جنائيا بعد العثور على المسحوق السام يوم الاثنين في مبنى مجلس الشيوخ مما اثار ذكريات هجوم الجمرة الخبيثة في عام 2001 على مباني الكونغرس.

وقال جينر في مؤتمر صحافي مع فريست ان المسحوق كان قريبا من منطقة تم فيها فتح البريد لكن من غير الواضح ما اذا كانت مادة الرايسين جاءت داخل خطاب أو طرد أو ماذا كانت جاءت في المقام الاول عن طريق البريد.

وفي تصريحات منفصلة قالت مصادر شرطة الثلاثاء انه تم ضبط خطاب يحتوي على مادة الرايسين موجها الى البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنه لم يعتبر تهديدا للصحة العامة بسبب ضآلة المادة التي احتوى عليها. ويجري التحقيق في الرسالة بمعرفة مكتب التحقيقات الاتحادي في اطار تحقيق بدأ الشهر الماضي باكتشاف خطاب يحتوي على الرايسين في منشأة بريدية في ساوث كارولاينا. وقال جينر ان محققين يفحصون البريد الوارد الى الكونغرس والمكتب الذي عثر عليها فيه وتم عزل هذه المادة. واضاف انه لم يعثر على أثر للمادة السامة في نظم التهوية حتى الان. وقال مكتب فريست السناتور الجمهوري عن تينيسي انه تم احتجاز أكثر من 20 من العاملين في مجلس الشيوخ لمدة ثماني ساعات مساء الاثنين وتم وضعهم في خيمة خاصة لتطهيرهم وازالة التلوث. كما تم ازالة التلوث من نحو عشرة من افراد الشرطة في مباني الكونغرس. واغلقت ثلاثة مباني مكتبية في مجلس الشيوخ الثلاثاء وبقيت مغلقة امس الاربعاء والغيت جميع الجولات في مباني الكونغرس. وقال فريست انه يأمل في ان يعاد فتح المكاتب خلال الاسبوع المقبل. وواصل اعضاء الكونغرس عملهم في طابق مجلس الشيوخ بالكونغرس وبقي مجلس النواب مفتوحا.

سوروس: أمريكا تحت ادارة بوش خطر على العالم

■ برلين ـ رويترز: قال رجل المال الملياردير جورج سوروس امس الاربعاء ان الولايات المتحدة في عهد الرئيس جورج بوش تشكل «خطرا على العالم» وتعهد من جديد بأن ينفق بسخاء على متحدي بوش الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة. وقال سوروس في مقابلة مع مجلة (شتيرن) الالمانية انه تبرع الى الان بمبلغ 12,5 مليون دولار لدعم متحدي بوش الديمقراطيين.

وأضاف سوروس «حكومة بوش تريد فرض ارادتها على العالم بأسره». ويعد صندوق الاستثمار الذي يديره سوروس والذي يبلغ رأسماله 11,5 مليار دولار واحدا من أكبر صناديق التحوط في العالم. وتابع قائلا «هذه الحكومة سقطت في أيدي متطرفين سياسيين. الولايات المتحدة خطر على العالم».

وقال سوروس (73 عاما) انه عاش في ظل نظم شمولية في المجر في عهد كل من النازيين والشيوعيين ويخشى أن تكون حكومة بوش تسير في هذا الاتجاه. لكنه استطرد قائلا «أنا لا أشبه بوش بالنازي لكن شيئا ما لم أكن أظن انه ممكن حدوثه يحدث في البلد.. المجتمع المفتوح يتعرض لخطر شديد».

وقال انه يشعر بانزعاج شديد لان الحكومة الامريكية تستغل المخاوف التي أثارتها هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 لتحقيق أهدافها. وتابع قائلا «يقال كثيرا ان هذا العمل الارهابي المروع غير العالم... لا. العالم يتغير بالطريقة التي ترد بها ادارة بوش على هذا الارهاب. الطريقة التي تستغله بها وتستخدمه بها لتقييد الحريات المدنية والسعي باستماتة لحكم العالم».

وقال سوروس ان مساهماته قطرة في بحر لكنه يأمل في ان تساعد في تعديل كفة الميزان. وجمع بوش أكثر من 130 مليون دولار من أموال حملة اعادة انتخابه التي يستهدف أن تصل الى 170 مليونا على الاقل.

استبعاد حصول اختراق بشأن برنامج كوريا الشمالية النووي رغم المفاوضات

سيول ـ من تشارلز ويلن:

استبعد المحللون امس الاربعاء التوصل الى اي حل سريع لازمة البرنامج النووي في كوريا الشمالية على الرغم من اعلان استئناف المفاوضات المتعددة الاطراف قريبا.

وهناك امران يحولان دون التفاؤل بالتوصل الى اختراق هما رفض بيونغيانغ التفاوض حول مجمل الملف النووي، ربما للاحتفاظ بورقة ضغط نووية، والتردد الناتج عن اقتراب موعد الانتخابات الامريكية.

واعلنت بيونغيانغ الثلاثاء انها مستعدة للقاء الولايات المتحدة واربع دول من المنطقة في 25 شباط (فبراير) بعد عدة اشهر من المساعي الدبلوماسية لتحريك الحوار المعلق بعد سلسلة اولى من المفاوضات انتهت بالفشل في اب (اغسطس) الماضي في العاصمة الصينية.

واكدت واشنطن مشاركتها في هذا الاجتماع لكنها شددت على انها لم تغير موقفها على الرغم من التصريحات المعاكسة التي ادلى بها مسؤول من كوريا الشمالية قام بزيارة الى سيول.

واقترح نظام كوريا الشمالية تعليق برنامجه النووي كخطوة اولى من حل لهذه الازمة التي اندلعت منذ 15 شهرا، مطالبا بالمقابل بتنازلات اقتصادية وضمانات امنية امريكية.

واعلنت واشنطن انها مستعدة للاستماع لما قد تأتي به كوريا الشمالية لكنها شددت على انها لا تنوي ان تكافئها لمجرد تجميد برنامجها النووي مطالبة اياها بالتخلي عنه نهائيا واتاحة الفرصة للتحقق من ذلك.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر «لا بد ان نناقش تفكيك برنامج الاسلحة النووية في كوريا الشمالية. هذا هو الاطار الذي يجب ان يندرج فيه كل شيء».

واضاف في اشارة الى اتفاق حول تجميد المجمع النووي المنتج للبلوتونيوم المبرم بين البلدين في 1994 «لا مجال لمناقشة تعويضات مالية كي تعود كوريا الشمالية الى اتفاق كان عليها ان تحترمه منذ البداية».

يشار الى ان الاتفاق بات باطلا بعد ان كشفت كوريا الشمالية في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 انها تواصل برنامجا نوويا سريا. وقالت الولايات المتحدة ان كوريا الشمالية التي واجهت ادلة قدمتها واشنطن، اعترفت بوجود هذا البرنامج قبل ان تتراجع وتنفي انها تقوم بعملية تخصيب اليورانيوم.

ويبقى نجاح مناقشات نهاية شباط (فبراير) رهن ارادة كوريا الشمالية التطرق لهذا البرنامج السري.

وحذر موين جونغ ـ اين الاخصائي في العلوم السياسية في جامعة يونسي بسيول من «ان الشمال ينفي وجود برنامج يقوم على تخصيب اليورانيوم وسيؤدي ذلك الى نزاع».

ويعتبر العديد من المحللين ان بيونغيانغ تسعى الى ربح الوقت في انتظار ما ستؤول اليه الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال شول ـ كي من جامعة كونغوك «ان كوريا الشمالية تسعى الى كسب الوقت حتى الانتخابات ثم الانطلاق من الصفر في مفاوضات جديدة».

وبدت روسيا والصين، القريبتان من بيونغيانغ، متحفظتين بشأن التوصل الى اختراق في بكين.

واعلن نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر لوسيوكوف الذي يدعو الى التقدم «خطوة خطوة» ان «هناك هوة كبيرة بين وجهات نظر واشنطن وبيونغيانغ» مضيفا انه لا يتوقع ان يتم التوقيع على اي وثيقة.

وفي بكين شدد الناطق باسم الخارجية الصينية زهانغ كيبو على «ان المسألة النووية في كوريا الشمالية معقدة ولا يمكن تسويتها في لقاء او لقاءين».

وحذر الوزير الكوري الشمالي كيم ريونغ ـ سونغ الذي وصل الثلاثاء الى سيول لاجراء مفاوضات بين الكوريتين من ان «نجاح المفاوضات مرهون تماما بمعرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة تريد التوصل الى قرار جرىء».

اشكروفت: المتشددون يستهدفون الدول الاسلامية بسهولة أكبر

■ بالي (اندونيسيا) ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة امس الاربعاء ان المتشددين يستهدفون الدول الاسلامية بسهولة أكبر فيما حذرت استراليا من ان شن مزيد من الهجمات بات حتميا في منطقة جنوب شرق اسيا التي شهدت سلسلة من التفجيرات.

وقال وزير العدل الامريكي جون اشكروفت في قمة امنية في جزيرة بالي التي تعرضت لتفجير سقط فيه 202 قتيل في عام 2002 ان جنوب شرق اسيا محور رئيسي للحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد الارهاب.

وقال اشكروفت للصحافيين في مؤتمر صحافي على هامش تجمع ضم وزراء العدل في اسيا والمحيط الهادي «هذه منطقة بالغة الاهمية. وقبل أي شيء هذا البلد (اندونيسيا) استهدف على نحو كبير سواء في جاكرتا أو هنا في بالي».

وقال «انه يعني ان الارهابيين يضربون الدول الاسلامية بسهولة ان لم يكن بسهولة أكبر مما يضربون الدول الاخرى وان حربنا ليست حربا ضد أي دين».

ومنيت اندونيسيا أكبر الدول الاسلامية في العالم من حيث تعداد السكان بسلسلة هجمات دامية في السنوات الاخيرة أنحت السلطات فيها باللائمة على الجماعة الاسلامية التي لها علاقة بتنظيم القاعدة. كما نفذت الجماعة الاسلامية عمليات تفجير في الفلبين وخططت لشن هجمات في سنغافورة.

وقال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر دونر في افتتاح المؤتمر الذي يستمر يومين ان شن مزيد من الهجمات من جانب المتشددين بات حتميا في منطقة اسيا والمحيط الهادي رغم ما تعرضت له الجماعة الاسلامية من تمزق. وقال دونر «في منطقتنا قمنا مجتمعين بتمزيق شبكة الجماعة الاسلامية من خلال ضبط واعتقال أكثر من 200 من اعضائها لكننا لم نقم بتعجيزها عن العمل. مازال اعضاء مهمون فيها هاربين».

وقال ان الجماعة الاسلامية «تخطط في المدى البعيد وتجند بنشاط وتدرب شبانا ليشكلوا الجيل التالي من القادة».

واضاف «شن مزيد من الهجمات التي تهدد سلامة وامن مواطنينا اصبح وشيكا».

ومعظم ضحايا تفجيرات بالي كانوا من السياح صغار السن ومعظمهم استراليون. وان هذا الهجوم هو الاسوأ منذ هجمات ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة في عام 2001.

وجاءت تصريحات اشكروفت ودونر بعد يوم واحد من نشر مؤسسة ابحاث تتمتع باحترام كبير هي (انترناشيونال كرايسيس غروب) تقرير الثلاثاء قالت فيه انه بينما أصبحت الجماعة الاسلامية لا تمثل مشكلة فورية فان الجزء الاكبر منها سيظل يمثل تهديدا امنيا في المدى البعيد.

ومن جهته قال وزير الخارجية الاندونيسي حسن ويرايودا من جهته ان «الارهابيين فارون الان». وتابع «لكن يتعين علينا الا نتراجع... اذ يكفي القيام بهجوم ناجح واحد لكي يكسب الارهابيون».

وقدمت استراليا واندونيسيا كنموذج للمنطقة في مجال التعاون في محاربة الارهاب ما سمح باعتقال حوالي 35 عنصرا من مجموعة الكمندوس التي نفذت هجوم بالي.

الى ذلك عبر داونر عن رغبة استراليا في ان «تلتزم» الدول الاوروبية «بفعالية اكبر» في مكافحة الارهاب في جنوب شرق اسيا.

وقال في هذا الصدد «نود ان يشارك الاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية بفعالية اكبر في مكافحة الارهاب في جنوب شرق آسيا» و«نأمل ان يشجعهما هذا الاجتماع على ذلك».

وقد ارسلت الولايات المتحدة الى بالي وفدا رفيع المستوى يضم فضلا عن اشكروفت منسق مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية كوفر بلاك.

واتخذت تدابير امنية مشددة في منتجع نوسا دوا الراقي حيث ينعقد هذا المؤتمر الذي يتوقع ان يقرر خصوصا انشاء مركز اقليمي لمكافحة الارهاب في اندونيسيا.

وقال داونر ان مكافحة الارهاب «معركة يتوجب علينا كسبها ولا يمكننا تحقيق ذلك الا اذا عملنا سويا».

قوته في الملف الامني وضعفه في صورته اليسارية

كيري يفوز في خمس ولايات وكلارك وادواردز باقيان وليبرمان ينسحب من السباق

واشنطن ـ من جون وايتسايدز:

فاز السناتور جون كيري من ماساتشوستس الذي يتصدر سباق الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية في خمس ولايات الا ان فوز منافسيه جون ادواردز وويزلي كلارك في ولايتين ابقى السباق ساخنا.

وواصل كيري الذي حقق انتصارات كبيرة في أيوا ونيوهامبشير الشهر الماضي تقدمه وفاز امس الاول في خمس ولايات هي ميسوري وأريزونا وديلاوير ونورث داكوتا ونيومكسيكو في اكبر يوم حتى الان من ايام سباق الحزب الديمقراطي والذي اجريت فيه الانتخابات في سبع ولايات مرة واحدة.

اما السناتور ادواردز وهو من نورث كارولاينا وكلارك الجنرال المتقاعد والقائد السابق لحلف شمال الاطلسي فقد فازا في ساوث كارولاينا واوكلاهوما على التوالي وبقيا في السباق.

وكان ادواردز قد أعلن امس الاول أن عليه الفوز في ساوث كارولاينا ليبقى في السباق وأظهرت بالفعل استطلاعات الرأي تقدمه على كيري بفارق ضئيل.

في الوقت نفسه خاض كلارك صراعا حادا مع كيري في اوكلاهوما انتهى بفوز الاول. اما السناتور جوزيف ليبرمان وهو من كونيتيكت والمرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية لعام 2000 التي خسرها ال غور نائب الرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون امام الرئيس الجمهوري الحالي جورج بوش فقد خسر في انتخابات امس الاول التي كانت بالنسبة له نقطة النهاية واعلن انسحابه من السباق قائلا «حكم الناخبين اصبح الان واضحا».

وبالنسبة لهاوارد دين الذي كان يتصدر في وقت ما السباق الديمقراطي ويسعى الان الى وقف تراجعه منذ ادائه السيىء في أيوا ونيوهامبشير فينظر الى أبعد من انتخابات امس الاول التي خسرها ويركز على انتخابات يوم السبت المقبل في ميشيغان وواشنطن ويوم 17 شباط (فبراير) الحالي في ويسكونسن.

وحاول دين الظهور بموقف شجاع متماسك ووعد «بالمضي قدما».

ويعد اقتراع الثلاثاء اول اختبار قومي للمرشحين الذين امضوا معظم الشهر الماضي يتنافسون في أيوا ونيوهامبشير وهما بالاساس مناطق ريفية للبيض اجريت فيهما اول سباقين في معركة الترشيح الديمقراطي.

وكان من المتوقع ان يتعرض من يخسر في سباق الامس لضغوط فورية من جانب مسؤولي الحزب الديمقراطي وممولي حملتهم للتنحي جانبا والخروج من السباق.

وفي انتخابات الثلاثاء تنافس المتسابقون لاول مرة في الجنوب ولاول مرة ايضا في مناطق للسود بساوث كارولاينا وهو السباق الاول ايضا في مناطق يقطنها سكان منحدرون من اصول لاتينية في اريزونا ونيومكسيكو.

وفاز كيري الحاصل على وسام في حرب فيتنام والذي يواجه ضغوطا لاثبات قدرته على الفوز في مناطق مجهولة بالنسبة له في الجنوب والغرب وفي ولايات بها ناخبون اكثر اعتدالا من ناخبي أيوا ونيوهامبشير امس الاول في خمس ولايات لكنه حقق نتائج قوية في الولايات السبع كلها وهي في الجنوب والشرق والغرب والغرب الاوسط. وقال كيري في خطاب النصر بمدينة سياتل بولاية واشنطن «الان سنواصل هذه الحملة ونحمل القضية المطالبة بأمريكا أقوى وأغنى وأكثر عدلا الى كل مكان في أمريكا. «لن نأخذ أي شيء كأمر مسلم به. سنتنافس في كل مكان وفي نوفمبر سنهزم جورج بوش».

ويخوض الفائز في السباق الديمقراطي انتخابات الرئاسة الامريكية التي تجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل امام بوش المرشح الجمهوري. وفاز كلارك وهو وجه جديد على المحافل السياسية بفارق ضئيل على ادواردز في اوكلاهوما وقال لمؤيديه «كمحارب قديم من اركنسو افخر بتأييدكم لي في اول انتخابات افوز بها».

ووقف ادواردز بعد فوزه في ساوث كارولاينا وادائه الجيد في اوكلاهوما امام كلارك ليقول انه أقوى منافس لبوش في مناطق الريف وفي الجنوب.

وقال ادواردز الذي ركز في حملته على الاقتصاد لانصاره الذين اعطوه اصواتهم الليلة انتم اعلنتم ان سياسة اعلاء شأن الناس تهزم سياسة الحط من قدرهم. «اليوم نقول للشعب الامريكي انه في بلادنا في امريكا كل شيء ممكن».

ويعقد الحزب الديمقراطي في تموز (يوليو) مؤتمره العام الذي يختار فيه مرشحه في سباق الرئاسة الامريكية ويحتاج الفائز لاصوات 2162 مندوبا وحسمت في انتخابات امس الاول في الولايات السبع اصوات 269 مندوبا.

وفي حال تمكن جون كيري من الحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي له في السباق الى البيت الابيض، فانه سيكون في موقع مميز لطرح المسائل الامنية بصفته بطل حرب سابقا في فيتنام، الا ان خصومه قد يستغلون صورته كسناتور يساري لاضعافه لدى الامريكيين المحافظين بشكل عام.

مواطنو الدول الثماني التي ستنضم للاتحاد الاوروبي سيعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية

بروكسل ـ من غاريث هاردنغ:

بعد ثلاثة أشهر من اليوم سوف يصبح 75 مليون مواطن من دول أوروبا الوسطى والشرقية مواطنين تابعين للاتحاد الأوروبي بعد توسّع الاتحاد الذي يتخذ من بروكسل مقراً له وذلك بانضمام 8 دول من المعسكر الشيوعي السابق والجزيرتين المتوسطتين مالطا وقبرص إليه.

لكن هؤلاء المواطنين الأوروبيين الجدد الذين انتظروا 15 عاماً قبل انضمام دولهم إلى الاتحاد سيدخلونه من باب المواطنة من الدرجة الثانية إذ لن يحظوا بالحقوق الأساسية التي يتمتّع بها مواطنو دول أخرى في الاتحاد مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

ويمكن تلخيص ذلك بالعبارة الشهيرة لمؤلف كتاب «مزرعة الحيوان» جورج أورويل: «كل المواطنين الأوروبيين متساوين لكن بعضهم متساوٍ أكثر من غيرهم».

ولن يتمكن المواطنون الجدد من التجول بحرية في كل دول الاتحاد، لأن دولهم لن تدخل تلقائياً في اتفاقية «شينغن» التي تمنح كافة مواطني الاتحاد جوازات سفر تتيح لهم التجول بحرية.

ومزارعو الدول المنضمة حديثاً والذين يشكّلون نسبة كبيرة من مواطني هذا الدول لن يحصلوا سوى على ربع المساعدات التي يوفرها الاتحاد لمواطنيه.

وعلى الرغم من أن قوتهم الشرائية لا تمثل سوى 40 % من القوة الشرائية التي يتمتع بها مواطنو الاتحاد الحاليين، فإن المواطنين الجدد لن يحصلوا على مساعدات من الاتحاد كتلك التي وفّرها إلى أيرلندا واليونان وأسبانيا والبرتغال.

لكن الإهانة الكبرى التي تلقاها المواطنون الجدد تمثّلت في حرمانهم لمدة سبع سنوات قبل تمكنهم من الحصول على إجازات عمل في كل الدول التي يتألف منها الاتحاد، علماً أن غالبيتهم أمضى أكثر من نصف قرن تحت كبت النازية والشيوعية.

لقد اتخذ هذا التدبير بناء على توصية ألمانيا والنمسا اللتين تتشاركان بحدودهما مع حدود الدول الجديدة التي ستنضم إلى الاتحاد من سلوفينيا وهنغاريا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك.

وسرعان ما قامت دول غيرها في الاتحاد مثل فرنسا وبلجيكا واللتين تعانيان من ارتفاع في نسبة البطالة، بالإضافة إلى إسبانيا واليونان بالإعلان عن رفضها منح العاملين المهاجرين من الدول الجديدة تسهيلات اقتصادية أو تصاريح عمل.

لكن ولحسن حظ المواطنين الجدد رحبت دول الاتحاد الواقعة في أوروبا الشمالية مثل بريطانيا والسويد والدانمارك وأيرلندا وهولندا والتي لديها نسبة بطالة منخفضة بقدوم العاملين من الدول الجديدة ابتداء من الأول من أيار (مايو) المقبل.

وأعلنت الدانمارك خلال الشهر الماضي أنها ستعطي الوافدين الجدد صلاحيات محددة للاستفادة من برنامجها للخدمات الاجتماعية حتى العام 2011 فيما أعلنت هولندا أنها ستبقي باب الحصول على إجازات العمل مفتوحاً لمدة سنة كاملة بعد تاريخ الأول من أيار (مايو) موعد انضمام الدول الجديدة.

من جهتها دعت السويد التي رحبّت دائماً بتوسيع الاتحاد الأوروبي، والمثقلة بالضغط الشعبي، الى تشديد المراقبة على العمالة القادمة من دول أوروبا الشرقية.

وقال رئيس وزراء السويد اليساري غوران بيرسون «نكون على درجة من الغباء إذا لم ننظر إلى الأخطار التي يمكن أن تنشأ لو أصبحنا الدولة الوحيدة التي ترحب بقدوم العمال من أوروبا الشرقية وإعطائهم حق الاستفادة من برنامجنا للضمان الاجتماعي».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان مخاطباً أعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل «يحتاج المهاجرون لأوروبا، كما تحتاج أوروبا أيضاً للمهاجرين. أوروبا منغلقة تعني أوروبا فقيرة وضعيفة وقديمة، فيما أوروبا المفتوحة تعني عدالة أكثر وثراءً أكبر وقوة أكثر وأوروبا شابة جديدة، شرط تنظيمكم للهجرة بشكل جيد». (يو بي اي)

ذكروا واشنطن باختيار بوش رئيسا في انتخابات «ابعد ما تكون عن الكمال»

شيعة العراق يعتبرون الانتخابات الجزئية «افضل من لا شيء»

بغداد ـ من غيث عبد الاحد:

يود زعماء شيعة العراق الذين يشعرون بشوق بالغ لان يصبح لهم صوت مسموع بعد عقود من تهميش صدام حسين لهم أن يبعثوا برسالة الى المحتلين الاجانب.. ان الانتخابات الناقصة أفضل من لا شيء.

وهم يقولون انه حتى الولايات المتحدة اختارت جورج بوش رئيسا في انتخابات كانت ابعد ما تكون عن الكمال.

وقال حسن العامري الامين العام لفيلق بدر وهي ميليشيا مرتبطة بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق انه يعتقد أن اجراء الانتخابات ببعض النواقص أفضل كثيرا من تعيين أعضاء مجلس وطني انتقالي.

وأضاف أنه حتى في الدول المعروف عنها الديمقراطية والتي تمثل فيها الانتخابات أهمية بالغة مثل الولايات المتحدة يمكن ان تحدث بعض المتاعب كما حدث في اخر انتخابات. ومضى يقول ان الانتخابات الامريكية مضت قدما وفاز بوش فيها لذلك فالعراقيون أيضا يمكنهم المضي قدما في الانتخابات.

وفي انتخابات الرئاسة الامريكية التي أجريت عام 2000 هزم بوش مرشح الحزب الديمقراطي ال جور في ظل حدوث أعطال في الات التصويت ووجود سجلات انتخابية غير دقيقة في ولاية فلوريدا. والشيعة هم أعلى الاصوات مناداة بتشكيل حكومة عراقية ذات سيادة لتتولى السلطة بحلول 30 حزيران (يونيو) بالانتخاب المباشر بدلا من اختيار لجان محلية لها كما كانت تعتزم واشنطن.

وهو يقولون ان الحكومة المنتخبة فقط هي التي ستكون مشروعة. وأضاف العامري أنه خلال حكم صدام كانت المناصب السياسية تشغل من خلال التعيين لا الانتخاب ويجب الا تتبع الولايات المتحدة نفس الخطى.

وأردف قائلا ان الولايات المتحدة تخشى من وجود برلمان اسلامي وانهم لا يمكنهم منع اجراء الانتخابات الى الابد فان لم تجر اليوم ستجرى غدا.

وأضاف أن هذه هي ارادة الشعب العراقي.

ومن المقرر أن يصل فريق من الامم المتحدة هذا الشهر بطلب من واشنطن لمحاولة معرفة ما اذا كان من الممكن اجراء الانتخابات.

ويقول رجال الدين الشيعة في العراق ان الانتخابات مهمة ليس فقط لاضفاء الشرعية على أي حكومة عراقية جديدة بل أيضا لضمان أن الاغلبية الشيعة في العراق الذين يمثلون 60 في المئة من السكان يتمتعون بالنفوذ الذي يستحقونه في صياغة مستقبل العراق بعد عقود من قمع صدام لهم. وهم يأملون أن يؤيد فريق الامم المتحدة مطلبهم باجراء الانتخابات ويقولون انه حتى اذا لم يفعل هذا فقد يحاولون تحقيق هدفهم من خلال العصيان المدني والمظاهرات الحاشدة. وتشير واشنطن الى عدم امكانية اجراء الانتخابات قبل نهاية حزيران (يونيو) بسبب عدم وجود قوائم انتخابية واستمرار عمليات اصلاح البنية الاساسية وتدهور الوضع الامني.

ولكن العامري وغيره من زعماء الشيعة يقولون انهم لا ينظرون لتلك الاعتبارات على أنها معوقة للانتخابات. وأضاف العامري أن أكثر من 90 في المئة من أجزاء العراق امنة قائلا ان الجنوب امن والشمال امن نسبيا. وذكر أن العراقيين يحرسون المستشفيات والمدارس وغيرها من المؤسسات لذلك فبامكانهم حماية مراكز الاقتراع. ويخشى السنة الذين كانوا يمثلون مصدر قوة صدام من ضعف موقفهم في حال اجراء انتخابات مبكرة.

ولكن العامري قال انه في حال عدم اجراء انتخابات فان هذا سيعني بقاء المستقبل السياسي للعراق رهينة في ايدي المقاتلين.

وأوضح أن العنف يمثل بالطبع تهديدا حقيقيا ولكن هذا لا يعني منع الانتخابات الى الابد. وأضاف أن العراقيين الذين لا يرغبون في اجراء الانتخابات هم الذين كانوا يستفيدون من النظام السابق ولا يرون مستقبلا لانفسهم في العراق الجديد.

وقال العامري انه في حال تعذر اجراء الانتخابات بحلول 30 حزيران (يونيو) فان مجلس الحكم العراقي الذي عينته الولايات المتحدة من الممكن أن يتسلم السيادة الى حين اجراء الانتخابات في وقت لاحق هذا العام.

ولا تتضمن خطة واشنطن اجراء الانتخابات قبل عام 2005. ومضى يقول ان قوات التحالف يمكن أن تسلم السلطة الى مجلس الحكم بحلول 30 حزيران (يونيو) ثم يمكن اجراء الانتخابات بعد ذلك بشهرين أو ثلاثة.

فتاة عراقية تمر بالقرب امام دورية عسكرية في تكريت (ا ف ب)

سويسرا ترفض طلب اقرباء لصدام للافراج عن جزء من اموالهم المجمدة

■ برن ـ اف ب: اعلنت سكرتارية الدولة لشؤون الاقتصاد ان سويسرا رفضت في كانون الثاني (يناير) الافراج عن قسم من اموال أربعة من اقرباء الرئيس العراقي السابق صدام حسين طلبوا من السلطات السويسرية امكانية التصرف بحساباتهم المجمدة.

واكدت السكرتارية الثلاثاء ان قيمة المبالغ المطلوبة «كبيرة جدا» فيما اكد المشتكون ان الحسابات المجمدة «تحتوي على مبالغ متواضعة نسبيا».

وكان علي التكريتي ابن اخ صدام حسين المقيم في جنيف منذ 1987 بدأ خلال 2003 محادثات مع برن للتوصل الى الافراج عن جزء من الاموال المجمدة في سويسرا. وطلبه يشمل ايضا شقيقه محمد ـ الذي اعتقل مؤخرا في الاردن ـ وشقيقتيه. وتتراوح اعمار الاربعة بين 16 و27 عاما.

وبحسب احد محاميهم مارك هنزلين في جنيف فان المشتكين من عائلة التكريتي بحاجة لهذا المال «لتمويل دراساتهم وتأمين الدفاع عن والدهم برزان الاخ غير الشقيق لصدام حسين المعتقل لدى الامريكيين حاليا».

ولم يوضح المحامي قيمة المبالغ المطلوبة لكن الامر يتعلق على حد قوله بمبلغ كبير جدا.

وبحسب اوتمار فايس من دائرة التجارة العالمية في السكرتارية فان المبلغ المطلوب يقدر «بعشرات الاف الفرنكات السويسرية».

وفي رأي السكرتارية فان المبلغ كبير قياسا الى النفقات العادية لعائلة التكريتي فيما يقيم على وحده بحسب فايس فعليا في جنيف بينما تتواجد شقيقتاه في احد بلدان الشرق الاوسط.

وبحسب المحامي هنزلين فان السكرتارية اتخذت قرارا «سياسيا محضا».

واكد ان الدافع القانوني «غير موجود»، موضحا انه لجأ على الفور الى وزارة الاقتصاد الفدرالية المسؤولة عن السكرتارية.

وعبر المحامي عن اسفه «لامتثال» سويسرا لقرارات مجلس الامن الدولي الذي طلب تجميد الارصدة العراقية.

واعتبر انه بامكان برن ان تتصرف بشكل مختلف عبر استخدام الاستثناءات الواردة في مرسوم الحكومة السويسرية الذي ادى الى تجميد اموال المسؤولين العراقيين السابقين واقربائهم، لاسيما وان الاربعة المذكورين من عائلة التكريتي «لم يكن لهم ضلوع في نظام صدام حسين المخلوع».

وقد اعتقل برزان التكريتي في منتصف نيسان (ابريل) 2003 في العراق. وكان سفير العراق لدى الامم المتحدة في جنيف بين 1988 و1999 واعتبر لفترة طويلة بمثابة «المصرفي السويسري» لصدام حسين.

وقد منعته برن من الاقامة في سويسرا قبل الحرب على العراق.

روبن كوك: الحرب على العراق «اكبر خطأ» في السياسة الخارجية منذ حرب السويس

الاستخبارات البريطانية تجاهلت تحذيرات خبراء من تضخيم ملف بلير للاسلحة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان المعركة القادمة حول الملف العراقي في بريطانيا ستتركز في الايام القادمة على دور المخابرات البريطانية في تقديم المعلومات للمستوى السياسي. في وقت يحذر فيه مسؤولون من ان اللجنة التي اعلن عنها رئيس الوزراء توني بلير ستظل ذات اطار ضيق ولا تجيب على السؤال الاكبر، لماذا ذهبت بريطانيا للعراق، وما هي طبيعة المعلومات التي جعلت من التهديد العراقي خطرا يستدعي مشاركة بريطانية.

كما حذر خبراء من ان قرار الحكومة تعيين اللجنة، بعد قرار الرئيس الامريكي اجراء تحقيق في طبيعة المعلومات الامنية، قد تؤدي لجعل المخابرات البريطانية، كبش فداء.

واكد مسؤول سابق في جهاز استخبارات الدفاع في بريطانيا امس الاربعاء ان المسؤولين في الاستخبارات البريطانية تجاهلوا التحذيرات التي عبر عنها قبل شن الحرب على العراق. ونقلت صحيفة «الاندبندنت» عن بريان جونز انه عبر عن معارضته للملف المثير للجدل والذي اعد في ايلول (سبتمبر) 2002 لانهم كانوا يخشون ان يتحولوا الى «كبش فداء» اذا لم يتم العثور على اسلحة دمار شامل في العراق.

وشغل جونز، منصب مدير الدائرة البيولوجية والكيماوية والذرية في وكالة الاستخبارات العسكرية، حتى العام الماضي، وقال في مقال نشرته الصحيفة ان مسؤولي الاستخبارات فشلوا في التعبير عن موقفهم من الحرب والمعلومات المتوفرة لديهم اثناء اعداد التقرير. وقال المسؤول السابق ان رجال الاستخبارات العسكرية تم تجاوزهم اثناء اعداد التقرير الذي «كان مضللا بشأن قدرات العراق».

ودعا جونز رئيس الوزراء البريطاني لنشر المعلومات الامنية التي استند عليها الملف خاصة المزاعم التي قالت ان العراق كان ناشطا في تفعيل برامجه في مجال اسلحة الدمار الشامل، والزعم المثير للجدل من ان العراق كان قادرا على نشر وتجميع اسلحته في غضون 45 دقيقة. وعبر جونز عن شكه في قيام خبراء في الاسلحة الشاملة بالاطلاع على هذه الادلة التي استند عليها هذا الزعم. وفي حالة الكشف عنها، فستظهر ان المسؤولين في الاستخبارات كانت لديهم كل الاسباب للتعبير عن قلقهم. وكان جونز قد اغضب الكثيرين عندما قدم شهادة امام لجنة هاتون التي شكلت للتحقيق في ظروف وفاة خبير الاسلحة، ديفيد كيلي.

وخلال شهادته شكك جونز فيما ورد في الملف من تأكيد على ان صدام بوسعه ان يستخدم اسلحة محظورة خلال 45 دقيقة فقط من صدور الامر. وقال جونز في مقاله في الصحيفة ان خبراء جهاز المخابرات التابع لوزارة الدفاع نصحوا بان يذكر الملف ان هناك امكانية لامتلاك العراق بعض القدرات الكيماوية والبيولوجية والا تعرض القضية بالقوة التي عرضت بها وقال انه اعترض على الملف الذي اتبع بملف لم يكن بالمستوى في شباط (فبراير) العام الماضي، حيث تم انتحال فصل من رسالة دكتوراه بدون نسبته الى مؤلفها العراقي. وحاولت الحكومة تجاهل اعتراضاته، حيث اعتبرتها، نقاشات عادية تجري في داخل وكالة الاستخبارات العسكرية.

ولكن جونز اكد انه لم يكن الوحيد في الدائرة الذي عبر عن اعتراضه وقلقه بشأن تعامل السياسيين مع المعلومات الاستخباراتية وقال انه وعددا كبيرا من زملائه كانوا يرون ضرورة التحقق من المزاعم. وقال جونز ان اللجنة الامنية المشتركة التي قامت بالاشراف على اعداد الملف، لم يكن لديها القدرة والخبرة للحكم على هذه المزاعم والمعلومات. واتهم جونز، جون سكارليت، مدير اللجنة الامنية وقال انه هو الذي ضمن المزاعم المثيرة للشك، في الملخص الاخير للتقرير والتي ادت لتبرير المشاركة البريطانية بالحرب.

وقال جونز ان «الاحتمالات» التي قدمها سكارليت ساعدت اليستر كامبل، مدير مكتب الاعلام والاستراتيجية السابق في مكتب بلير لتحويلها الى «قناعات»، والتي وردت في المقدمة التي كتبها بلير للتقرير.

واكد جونز انه تكهن مع صدور الملف في ايلول (سبتمبر) 2002 انه لن يتم العثور على ترسانة اسلحة. وقال انه قدم شكوى على الملف من اجل ان لا تقوم الحكومة بالتضحية بهم ككبش فداء. ودعا جونز الى عدم تحميل العاملين في المؤسسات الامنية مسؤولية الاخطاء او عدم توفر معلومات امنية عن العراق، واكد ان المسؤولية تقع على «قيادة المخابرات». اي رؤساء المخابرات «ام اي فايف»، و المخابرات الخارجية «ام اي 6»، وجون سكارليت وقال انه سيكون من «التفاهة» بمكان تحميل المخابرات العسكرية مسؤولية الاخطاء.

واشتكى جونز انه وعدد من المسؤولين في الاستخبارات العسكرية لم يسمح لهم بالاطلاع على المعلومات التي قالت الحكومة انها تدعم زعم الـ «45 دقيقة». ويقول انه اكتشف من احد زملائه من ان المعلومات الاولية التي جاءت من داخل العراق لا تتناسب مع الطريقة التي تمت فيها صياغة الملف، والقلق الذي ثار بين المحللين الامنيين حول تعامل اللجنة الامنية مع المعلومات. وكتب جونز في شهادته الطويلة ان المصدر الذي نقل المعلومات من داخل العراق قد يكون موثوقا به الا ان المصدر الاصلي كان غامضا في معلوماته ولم يكن صادقا الا في تحديد المدى الزمني. ودافع جونز عن المحللين الامنيين العاملين في دائرة الاستخبارات العسكرية، قائلا انهم من اكثر المحللين كفاءة في اوروبا، وكانت مهمتهم هي العثور على ادلة قوية عن القدرات العراقية لان الدليل القوي كان غير موجود، فلم تكن هناك معلومات متوفرة عن قيام العراق باستخدام الاسلحة البيولوجية او الكيماوية منذ اكثر من عقد. واشار جونز، الى ان صدام فشل في ارضاء رغبة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة. ومن هنا فان الحديث عن برامج عراقية فاعلة كان يدخل بحسب المحللين الامنيين في دائرة «الاحتمال»، الا ان هذا الاحتمال ترجم الى حقيقة في الملف حيث ذكر ان العراق «يملك». وجاء هذا التأكيد مناقضا مع الاعتقاد العام الذي كان سائدا بين العاملين في الاستخبارات من ان الادلة عن قدرات العراق في مجال الاسلحة البيولوجية والكيماوية كان يجب ان يتم تضمينها في الملف بطريقة حذرة. وكان دفاع الحكومة ان لديها معلومات تدعم موقفها، ولم يطلع عليها المسؤولون الامنيون ومن المرجح ان يضيف هذا المقال الى الجدل الدائر حول صحة تقييم المخابرات البريطانية لاسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة.

واعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الثلاثاء انه سيدعو لاجراء تحقيق في اخفاق المخابرات البريطانية فيما يبدو في قضية الاسلحة العراقية المحظورة المزعومة.

ورضخ بلير للضغوط المتصاعدة المطالبة باجراء تحقيق وحذا حذو الرئيس الامريكي جورج بوش بعد ان وافقت واشنطن على اجراء تحقيق في القضية التي سيقت كمبرر لغزو العراق رغم عدم العثور على اي السلحة محظورة في العراق بعد مرور عشرة اشهر على اسقاط الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وسيقضي التحقيق الجديد على محاولات بلير لوضع نهاية لفترة كانت من اشد الفترات اضطرابا في مدة رئاسته للحكومة البريطانية وهي ست سنوات ونصف رغم افلاته الاسبوع الماضي من محاولة تحميله مسؤولية وفاة الخبير البريطاني وبرأه القاضي البريطاني اللورد هاتون من قضية انتحار كيلي.

في اتجاه اخر واصل وزير الخارجية البريطاني السابق روبن كوك هجومه على حكومة بلير، ففي مقال نشرته «الاندبندنت» ان الحرب الامريكية ـ البريطانية على العراق «تبدو اكبر خطأ» في السياسة الخارجية والامنية البريطانية «منذ حملة السويس» في 1956. وقال الوزير السابق الذي استقال احتجاجا على الحرب التي شنتها واشنطن ولندن في آذار (مارس) الماضي بدون تفويض من الامم المتحدة «باختصار الحرب لم تسمح بازالة اي قطعة من اسلحة الدمار الشامل ولم تحد من التهديد الارهابي للمصالح البريطانية». واضاف ان «الحرب ادت الى تقويض سلطة الامم المتحدة وفصلتنا عن حلفائنا الرئيسيين في اوروبا واضرت بصورتنا في العالم الثالث وخصوصا في الدول الاسلامية». ورأى كوك ان «الحقيقة هي ان توني بلير لم يجر بريطانيا الى (الحرب في) العراق بسبب وجود ادلة على وجود اسلحة للدمار الشامل بل شارك في الحرب ليبرهن للرئيس جورج بوش على انه افضل صديق له وان بريطانيا حليفه الاكبر».

كما رأى كوك ان لجنة التحقيق التي اعلن بلير عن تشكيلها الثلاثاء تهدف الى «الهاء الناس». واضاف «سيكون اتهام اجهزة الاستخبارات وحدها ظلما كبيرا».

وقال كوك ان الحرب «باختصار لم تؤد لنزع اي سلاح او تخفيض التهديدات الارهابية للمصالح البريطانية»، وعلى خلاف ذلك، فقد حجمت الحرب دور الامم المتحدة، فصلتنا عن سياقنا الطبيعي الاوروبي، واثرت على صورتنا في العالم الثالث، خاصة في الدول الاسلامية. واكد كوك ان العراق اصبحت الان الخطأ الاكثر فداحة في السياسة البريطانية منذ ازمة السويس. وقال كوك ان اللجنة التي عينها بلير برئاسة لورد باتلر لا تتمتع بصلاحيات واسعة مثل تلك التي تمتعت بها لجنة فرانك التي حققت في دور الحكومة في اثناء التحضير لحرب الفوكلاند في ثمانينات القرن الماضي. وقال كوك انه في الوقت الذي تراكمت فيه الادلة التي تدين موقف الحكومة من الحرب، الا انها ردت على ذلك بالاعلان عن تحقيق مجزوء. وأكد كوك ان تحميل المخابرات مسؤولية الحرب، امر مثير، لان الحكومة قامت بالتنقيب في الملفات الامنية عن اية معلومة تدعم وجهة نظرها بشأن الحرب.

وقال انه سيكون من الظلم بمكان تحميل المخابرات مسؤولية الاخطاء التي قادت للحرب. واشار الى ان تحديد عمل لجنة باتلر في فحص المعلومات الامنية ودور الامن امر مضلل، لان الحقيقة تقول ان بلير لم يقد بريطانيا في الحرب ضد العراق بناء على ادلة قدمتها المخابرات، وعوضا عن ذلك، فقد دخل بلير الحرب لانه اراد الاثبات لجورج بوش انه صديقه العزيز. وقال المسؤول السابق ان لجنة باتلر ما هي الا حرف للانظار عن الحقيقة. ومن اجل معرفة السبب الحقيقي وراء الحرب يقول كوك، علينا معرفة ما جرى من مراسلات بين الحكومة في لندن، والبيت الابيض، واذا ثبت ان الحكومة البريطانية قررت الدخول للحرب مع امريكا، قبل صدور الملف المثير للجدل، فانه لا معنى اذا للتحقيق في دور المعلومات الامنية.

توني بلير

روبن كوك

مقتل طفل عراقي «خطأ» برصاص الجيش الامريكي في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: قتل طفل عراقي في التاسعة من العمر برصاص الجيش الامريكي قرب كركوك (شمال)، حسب ما افاد امس الاربعاء قائد القوات الامريكية في المنطقة الكولونيل ويليام مايفيل موضحا ان الامر حدث «خطأ».

وقال الضابط الامريكي اثناء لقاء مع قائد شرطة المنطقة اللواء شيركو شاكر حكيم ومساعد المحافظ اسماعيل الحديدي «وقع خطأ عندما اطلقت قواتنا في كركوك قذائف هاون على مناطق تقع على بعد عشرة كيلومترات جنوب كركوك اعتقدنا انها مواقع لمهاجمين او ارهابيين».

واضاف خلال اللقاء الذي حضره مراسل وكالة فرانس برس ان «احدى القذائف سقطت خطأ قرب اسرة ما ادى الى مقتل الطفل واصابة امه وشقيقيه بجروح».

وتابع «تم فتح تحقيق. وسيتم تحميل المسؤولية للجنود الذين اطلقوا القذائف».

وقال «كلفت اسماعيل الحديدي واللواء شيركو بزيارة الاسرة لتقديم اعتذارنا ومنحها 2500 دولار لمقتل الطفل و1500 دولار عن كل جريح». وقام المسؤولان العراقيان على الفور باداء المهمة.

وقال الضابط في الشرطة بمركز المقداد ليث ناجي العبيدي ان اطلاق النار وقع الثلاثاء حوالي الساعة 13,30 بالتوقيت المحلي (10,30 ت غ) في منطقة المنسية حيث كانت الاسرة تتنزه لمناسبة الاحتفال بعيد الاضحى.

واصيب الطفل بسام سامي عواد في الرأس والعنق وقتل على الفور في حين اصيبت امه في الرجل اليمنى وشقيقاه بجروح طفيفة.

من جهته، قال سامي عواد والد الطفل انه قرر التقدم بشكوى ضد القوات الامريكية عن طريق «المحاكم العراقية في كركوك لتقديم تعويض مادي ومعنوي ومحاكمة القاتل».

وقال «نحن كقبيلة الجبور نحظى باهتمام عموم عشائر العراق ولن نسكت عن هذا الموضوع خصوصا وان ولدي طفل ليس لديه اي علاقة بعمليات العنف او ما يدور في العراق».

واضاف «اناشد كافة الاطراف الوقوف الى جانبي حتى استعيد حق ولدي وانصفه من الظلم الذي لحق به».

جنرال امريكي: اخماد العنف يحتاج الى ما بين ستة و12 شهرا

■ تكريت (العراق) ـ اف ب: قلل الجنرال الامريكي راي اديرنو قائد فرقة المشاة الرابعة المتمركزة في منطقة تكريت امس الاربعاء من اهمية اعمال العنف في العراق، موضحا انه سيتم اخماد الاضطرابات في غضون سنة.

وقال للصحافيين «اعتقد انه ما زالت لدينا فترة تتراوح بين 6 و12 شهرا من هذا التمرد القليل الاهمية (...) كما اعتقد ان الضغط المتواصل سيخمده».

واضاف اثناء تجوله في شوارع مسقط رأس الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين للمرة الاولى منذ اعتقال الاخير في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان «الفرق شاسع جدا».

وتابع اوديرنو ان «ما نلاحظه هو وجود عناصر قليلة تحاول اعاقة التقدم في تكريت لكن غالبية السكان تحاول المضي قدما فقد تأكدوا الان ان الحكومة السابقة لن تعود (...) هناك نهاية للخوف خصوصا وان صدام انتهى الان».

واشار الى امكان اعتبار العنف حاليا بمثابة معركة داخلية هدفها ملء الفراغ في السلطة في عراق ما بعد الحرب.

وختم المسؤول العسكري قائلا ان «الناس يتخذون مواقف الان لمعرفة ما هو دورهم في الحكومة المقبلة كما انهم يقومون بذلك بالحاح».

رويترز تعتبر التحقيق الامريكي حول موظفيها في العراق غير واف

■ لندن ـ رويترز: قالت رويترز يوم الثلاثاء ان التحقيق الذي اجراه الجيش الامريكي بشأن احتجاز ومعاملة ثلاثة من موظفيها في العراق «غير واف بشكل محزن». وجاء في ملخص التحقيق الذي ارسلت الفرقة 82 المحمولة جوا نسخة منه الى رويترز ان التحريات بشأن اعتقال العراقيين الثلاثة قرب الفلوجة في الثاني من كانون الثاني (يناير) ومعاملتهم خلال ثلاثة ايام من الاحتجاز لم تجد دليلا على اي وقائع معينة عن سوء المعاملة. وقال ديفيد شليزنجر مدير التحرير الدولي لرويترز في بيان «تحقيق الحكومة بشأن مزاعم سوء المعاملة التي قدمها موظفو رويترز غير واف بشكل محزن».

واضاف «يبدو ان التحقيق تكون ببساطة من استجواب الجنود المتهمين ورغم عرضنا فانهم لم يبذلوا جهدا لاستجواب موظفينا».

وقال البريغادير جنرال مارك كيميت كبير المتحدثين باسم الجيش الامريكي في العراق في اشارة الى موجز التقرير للصحافيين في بغداد «غالبية الاستنتاجات جاءت بالفعل في هذه الوثيقة».

ورغم ذلك فان برايان وايتمان المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) قال لرويترز في وقت لاحق ان التقرير لايزال محل مراجعة وان التحقيق لم يكتمل بعد.

وقال وايتمان «التقرير لم يتم فحصه جيدا مع تسلسل القيادة...بصرف النظر عما قدم اليكم الا اننا لا نعتبر انه امر منته بأي حال».

ومع ان ملخص تقرير الجيش قال انه لا يوجد دليل على سوء معاملة فانه قال ان المحتجزين «وضعوا عن عمد تحت اجهاد» ومن ذلك الحرمان من النوم وتعرضوا لمعاملة غير مريحة.

استقالة مستشار لوزير الدفاع البريطاني جيف هون

■ لندن ـ اف ب: قدم ريتشارد تايلور، احد مستشاري وزير الدفاع البريطاني جيف هون الذي عارض تصريحات الوزير خلال الادلاء بشهادته حول وفاة خبير الاسلحة ديفيد كيلي، استقالته كما علم من مصدر رسمي الثلاثاء. واستقال تايلور يوم الجمعة الماضي بعد يومين من نشر تقرير القاضي براين هاتن الذي برأ الحكومة من اتباع «استراتيجية خفية» لنشر اسم ديفيد كيلي في الصحافة.

واكد تايلور ان استقالته لا علاقة لها «على الاطلاق» بقضية كيلي.

وقال تايلور «بعد ثلاث سنوات من العمل كمستشار خاص لوزارة الدفاع، قررت ان الوقت حان للقيام بشيء اخر».

وكان ديفيد كيلي انتحر منتصف تموز (يوليو) 2003 بعد الكشف عن اسمه بوصفه المصدر الذي اعتمدت عليه هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) دون ان تسمه لاعداد تقرير اتهم الحكومة بتضخيم التهديد العراقي.

وكان جيف هون اكد انه لم يشارك في الاجتماعات التي اتخذ خلالها قرار تأكيد اسم كيلي لمن يسأل من الصحافيين اذا كان هو مصدر الخبر.

وقال تايلور ان هون كان على علاقة مباشرة بقرار الكشف عن اسم كيلي. واشاد هون الثلاثاء بعمل ريتشارد تايلور الذي وصفه بانه «مستشار خاص لامع سيترك رحيله فراغا كبيرا».

وسيعمل تايلور مع وكالة للعلاقات العامة انشأها المستشار السابق للحكومة تيم الان.

مذكرة من نواب عماليين ضد اختيار اللورد باتلر رئيسا للجنة التحقيق البريطانية

■ لندن ـ اف ب: رفع 11 نائبا عماليا امس الاربعاء مذكرة للاحتجاج على اختيار اللورد باتلر الذي عين الثلاثاء رئيسا للجنة التحقيق حول معلومات اجهزة الاستخبارات البريطانية قبل الحرب على العراق.

واعتبر اولئك النواب الذي ينتمون الى الجناح اليساري من حزب العمال المعارض لتوني بلير، ان ماضي اللورد روبن باتلر «يزعزع مصداقيته كرئيس عادل وغير منحاز» لمثل هذه اللجنة.

واحد معدي هذه المذكرة وزير الدولة السابق لشؤون الدفاع بيتر كيلفويل. ولتبرير موقفهم، اشار النواب الى موقف اللورد باتلر في التسعينات المؤيد لوزير في حكومة جون ميجور المحافظة كان اتهمه تحقيق سكوت ببيع اسلحة بشكل غير مشروع للعراق.

وكان اللورد باتلر يشغل منصب سكرتير الحكومة (المصغرة التي تضم ابرز الوزراء) في ظل حكومات مارغريت تاتشر وجون ميجور ثم توني بلير قبل ان يتقاعد عام 1998.

وقد اعلن رئيس الوزراء البريطاني الثلاثاء عن فتح تحقيق برئاسة اللورد باتلر حول معلومات اجهزة الاستخبارات قبل الحرب في العراق وذلك بعد 24 ساعة على اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش تشكيل لجنة تحقيق مستقلة ايضا.

وكان توني بلير يعارض على الدوام تشكيل مثل لجنة التحقيق هذه.

اكراد العراق يخشون فقدان اجواء الامن والاستقرار

السليمانية (العراق)

ـ من فيونا أوبريان:

يعيش أكراد العراق في الشمال في سلام أبعد ما يكون عن عراق الجنوب الذي تحتل أنباؤه الصفحات الاولى متحدثة عن سقوط قتلى وحدوث تفجيرات. في نوافذ العرض الانيقة بمدينة السليمانية تجتذب مختلف السلع بمتاجر في شوارع نظيفة واسعة سيدات غير محجبات. وفي المساء تضاء الاشجار بمصابيح كهربائية ملونة وتزدحم المطاعم بالزبائن. وبينما يهيمن الاضطراب على معظم أرجاء العراق يحرص اهل السليمانية الاكراد على الحفاظ على جو الحرية والديمقراطية الذي يسود اقليمهم منذ الانفصال عن بقية البلاد في 1991. قال الموظف علي بختيار «الوضع أفضل في الشمال. لدينا أمن وسلام. لدينا كل شيء. «نشاهد في نشرات الاخبار مشاكل وانفجارات في الجنوب. نرفض ذلك ونريد أن ينعم العراق كله بالهدؤ والامن». حصل اقليم كردستان العراقي على الحكم الذاتي من صدام حسين بعد الانتفاضة الكردية في اعقاب حرب الخليج الاولى عام 1991 وتحت حماية دوريات جوية عسكرية بريطانية وأمريكية. وفي عراق ما بعد صدام الذي أعيد توحيده يأمل الاكراد أن يسمح لهم نظام فيدرالي بالاحتفاظ بالحكم الذاتي الذي اعتادوه ويرون فيه هدفا اكثر واقعية من الاستقلال ولكن مع التأكيد على كيانه العرقي. قالت توجا راؤوب موظفة الاستقبال بفندق سليمانية بالاس «نحن الاكراد نؤيد الفيدرالية. نريد حكومة مستقلة كجزء من عراق موحد. عراقيون احرار ونحن ايضا أحرار». لكن كردستان ليست في مأمن من العنف الذي يهز أغلب أرجاء العراق. في أول فبراير شباط قتل تفجير انتحاري مزدوج 50 شخصا في أربيل وجرح 200 على الاقل. ونجت السلمانية من أغلب هذه الحوادث. وفي صباح شتوي منعش تعج الاسواق بالحركة حيث يشتري الناس الرمان والمشمش المجفف ويشتري شبان ازهارا صناعية مضيئة. ونساء كثيرات محجبات ولكن اخريات يمشين بشعور مسدلة على اكتافهن ويرتدين الجينز وملابس اخرى حديثة في شوارع لا تعرف الاسلاك الشائكة والحواجز والجنود وصفارات الانذار. قالت ضابطة الشرطة شيلا عثمان (24 سنة) بعربية ركيكة «نحن أحرار منذ زمن طويل». واضافت أن السليمانية والاقليم الكردي افضل بكثير من الجنوب. وعلى خلاف الكراهية للمحتلين الامريكيين في معظم أرجاء الجنوب فان الاكراد على مسافة نحو 260 كيلومترا شمال شرقي بغداد يؤيدون واشنطن ولندن اللتين ساعدتاهم في التحرر من هيمنة صدام. ويبيع اسماعيل امن صورا للرئيس بوش مذيلة بعبارة «رجل السلام» بثلاثمائة دينار (20 سنتا). قال «أغلب الناس في كردستان يحبون بوش لانه حررهم من القمع والدكتاتورية والموت. «والان يمر الجنوب بما مررنا به في 1991. وستتغير الامور تدريجيا الى الافضل. ومن الطبيعي ان يعيشوا فترة من الفوضى والاضطراب». ورغم انه تم الاتفاق على مبدأ النظام الاتحادي فان التفاصيل لا تزال غامضة. ويشعر الاكراد باستياء من الولايات المتحدة لانها لم تعلن تأييدها لحكم ذاتي كامل في اقليمهم رغم تحالفهم مع واشنطن أثناء الحرب. ومنذ انتهاء الحرب اتسع نفوذ الاكراد في الجنوب واقترح ممثلوهم في مجلس الحكم الذي تدعمه الولايات المتحدة دولة اتحادية تمنحهم حكما ذاتيا يتجاوز وضعهم كاقليم شمالي منذ 1991. ويخشى سياسيون في بغداد ان منح الشمال مزيدا من السلطة قد يصل الى تقسيم البلاد. وتخشى انقرة ان قيام ولاية كردية اتحادية في العراق قد يشعل مرة اخرى شرارة الانفصال بين أكراد تركيا.

طفلة عراقية اصيبت «بالخطأ» برصاص الامريكيين في كركوك امس (اف ب)

مفاوضات السلام السودانية تستأنف بالسابع عشر من الشهر الجاري

معارك ضارية بين قوات موالية للحكومة وقوات الحركة الشعبية في جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

فيما يبدو ان الحكومة السودانية والحركة الشعبية قررتا الوصول للسلام مهما طال مشواره وكثرت عقباته وما تنفض جولة الا وتعقبها اخرى والجولة الاخيرة تم رفعها ليتمكن النائب الاول للرئيس السوداني من اداء فريضة الحج ويعود بعدها مباشرة لمواصلة التفاوض حيث تستأنف الحكومة والحركة مفاوضاتهما في السابع عشر من فبراير الحالي لمناقشة القضايا المتبقية في ملف المناطق الثلاث، وكذلك موضوع قسمة السلطة بجانب الامور الأخرى المتعلقة بتنفيذ الاتفاق.

واحرزت الجولة الثالثة التي انعقدت في الفترة من السادس من كانون الاول (ديسمبر) وحتى السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، تقدما في اثنتين من مناطق الصراع هما جبال النوبة وجنوب النيل الازرق، وتم الاتفاق على بحث موضوع منطقة ابيي والامور الاخرى المتبقية من المنطقتين الاخريين بجانب موضوع قسمة السلطة وكل الامور الاخرى المتعلقة بتنفيذ الاتفاق وذلك لدي عودتهما للمفاوضات مرة اخري.

وتم خلال الجولة الماضية التوقيع على الاتفاق الخاص بقسمة الثروة خلال المرحلة الانتقالية، وذلك في السابع من كانون الثاني (يناير) 2004، بجانب الاتفاق على مد سريان مذكرة وقف العدائيات لمدة شهر حتى نهاية شباط (فبراير) الحالي.

وقال سيد الخطيب الناطق الرسمي باسم الوفد الحكومي، انه لم يبق معلقا بالنسبة لمنطقتي جبال النوبة والنيل الازرق سوى بعض الاختلافات حول التحديد الجغرافي لولاية جنوب كردفان، حيث ان هناك ادعاء من جانب الحركة بضرورة الحاق ثلاث مناطق هي الحجيرات ولقاوة وجبل الدائر وهي تقع خارج ولاية جنوب كردفان، واستطرد قائلا «فيما عدا ذلك تم الاتفاق على القضايا المطروحة».

وحول ابيي اوضح انه ليس هناك تقدم بمستوى المنطقتين الاخريين، ولكن وجهتي نظر الحكومة والحركة والمواقف الاولية معروفة.

وفي منحى يضر كثيرا بسير عملية السلام صرح مسؤولون بأن 50 شخصا على الاقل قتلوا في المعارك التي اندلعت مجددا بين الميليشيات الجنوبية الموالية للحكومة وقوات الجيش الشعبي لتحرير السودان في ولاية أعالي النيل. وأفادت الانباء بأن قوات الجيش الشعبي هاجمت ميليشيات موالية للحكومة في مقاطعات أوجوت وناكديار وبانيكانجو الخاضعة لسيطرة الحكومة والمحيطة بمدينة ملكال، عاصمة ولاية أعالي النيل، وقال مسؤولون ان المعارك في أوجوت أسفرت عن مقتل 12 شخصا من أفراد الميليشيات، فضلا عن مقتل 18 شخصا في بانيكانجو، و 11 آخرين في مقاطعة ناكديار، غير انه لم تتوفر أرقام عن الخسائر في صفوف قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال المسؤولون ان المعارك اندلعت عندما اجتاحت قوات تابعة للزعيم الجنوبي ووزير النقل السابق دكتور لام اكول حامية تونجا الحكومية، وهي بلدة تقع في ولاية أعالي النيل، مما أسفر عن مقتل ثمانية من عناصر الميليشيات واصابة عشرات آخرين.

وعلى ذات الصعيد اجرى الرئيس عمر البشير اتصالا هاتفيا بالزعيم الليبي معمر القذافي بمناسبة عيد الاضحى المبارك، اطلعه خلاله على الأوضاع في السودان عامة وخاصة في منطقة دارفور، وكذلك أطلعه على آخر مستجدات عملية السلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بكينيا، وتم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات.

خامنئي يحذر من عرقلة تنظيمها في موعدها المقرر وسط بوادر انفراج في أزمة الترشيحات للانتخابات

الرئيس محمد خاتمي

السيد علي خامنئي

طهران ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة البدري:

تبدو بوادر انفراج في الصراع الحالي بين الاصلاحيين والمحافظين اذ حسم المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الجدل حول أزمة الترشيحات للانتخابات التشريعية الايرانية المقررة في العشرين من الشهر الجاري، واصدر تعليمات واضحة لمراجعة ملفات أقطاب نافذين من تيار الاصلاح كان مجلس صيانة الدستور المحافظ أمر بمنعهم من خوض الانتخابات، لكن خامنئي الذي جمع كبار قادة النظام في اجتماع خلف ابواب مغلقة الليلة قبل الماضية، شدد على أن الانتخابات يجب أن تجري في موعدها دون تأخير، وحذر من تأخيرها باستقالات أو بالتهرب من المسؤولية. وقال خامنئي ان المشاركة الفاعله في الانتخابات تثبت حقيقه ان الحكومه ومجلس الشورى وجميع المسؤولين هم في خدمه الشعب وان هذه الظاهره المهمه هي بمثابه الحصن الحصين الذى يصون البلاد والنظام امام المؤامرات ويربك اعداء الاسلام واعداء ايران. واوضح خامنئي ان دعم ابناء الشعب للحكومه يعد اهم عامل لافشال الاعداء في الربع قرن الاخير، وقال لو لم تكن الانتخابات والديمقراطيه في ايران ولو لم تتجسد ارادة الشعب في الساحات المختلفه لما كانت الثورة والنظام تتمكنان من مقاومه المؤامرات ولهذا فاننا نرى ان الاستكبار يخشى اليوم مشاركة الشعب في مسيرات (يوم 11فبراير ذكرى انتصار الثورة) ومشاركته الفاعله في الانتخابات وقد جند جميع امكاناته للحيلوله دون تحقق هاتين الظاهرتين المباركتين. واشار خامنئي ما تروجه وسائل الاعلام التابعة للقوى السلطويه حسب تعبيره، حول انتخابات مجلس الشورى الاسلامي وتطرق الى الاستراتيجيه التي يعتمدها الاعداء للاخلال بالانتخابات وتأجيلها.

وقال ان الاعداء ينوون الاخلال بمسار الانتخابات وعدم اقامتها في موعدها ويعملون دوما على الايحاء بعدم امكان اقامة الانتخابات في موعدها لكن الشعب والحكومة سيتصديان بكل اقتدار لمثل هذه المؤامرة. واعرب عن الاسف من تكرار «بعض السذج» لما يقوله الاعداء. وقال ان الاعداء وبما يعتمدونه من اساليب اعلامية وسياسية يشجعون بعض المسؤولين التنفيذيين على التنحي وعدم القيام بمسؤولياتهم القانونية «لكن على الجميع ان يلتفتوا الى ان اقامه الانتخابات في موعدها هي حق للشعب ولايمكن لأي شخص ان يتلاعب مع مثل هذه الحقوق المهمة».

وشدد خامنئي على أن تجري الانتخابات في موعدها بدون تأخير ولو يوم واحد وحذر الحكومة من عرقلة تنظيمها والتهرب من المسؤولية بالاستقالة أو بالاحجام عن أداء الواجب الشرعي، كما قال واصفا بعض الاصلاحيين في الداخل بالجهلاء المخدوعين الذين يكررون ما يقوله العدو الأجنبي ويمارسون الضغط على الرئيس محمد خاتمي الذي أشاد به وامتدح أيضا (صمود) مجلس صيانة الدستور المحافظ أمام المطالبات غير الواقعية وقال لاتوجد عقدة ليس لها حل والمهم أن تنظم الانتخابات في موعدها. واعتبر خامنئي أن البعض في مجلس الشورى الحالي من المتسللين الى النظام للقضاء عليه وحذر منهم بقوة.

لكن رئيس مجلس الشورى الاسلامي مهدي كروبي وهو قريب جدا من الرئيس، وينضم معه في جمعية علماء الدين المناضلين التي لوحت بمقاطعة الانتخابات، والذي بدا متفائلا هو الآخر بحل سريع للازمة، الا أنه ترك الباب مفتوحا ما اذا كانت الحكومة ستكون مهيأة لتنظيم الانتخابات في الموعد الذي يصر عليه المحافظون أم لا، وقال كروبي الأربعاء (اذا لم تبرز أية عقبات جديدة....فانه يمكنني القول إننا توصلنا الى نتيجة مرضية نسبيا... الرئيس يريد تنظيم الانتخابات في موعدها لكن هل سيتمكن المسؤلون التنفيذيون من ذلك.. هذا هو السؤال).

ويعتقد المحافظون أن الحل الممكن لانهاء الأزمة يكمن في قبول ترشيحات مئتين واثنين وتسعين مرشحا فقط من أقطاب الاصلاح بينهم 80 نائبا في المجلس الحالي مايزالون يعتصمون احتجاجا...لكن المسألة الأهم التي ربما تعرقل التوصل الى الحل المطلوب هو موعد الانتخابات لأن الاصلاحيين يعتقدون أنهم لايملكون الوقت الكافي لخوض السباق الانتخابي....هذا اذا انتهت ازمة الترشحات بالفعل.

وظهرت بوادر انفراج الأزمة على ضوء تعليمات محددة من خامنئي بمراجعة ملف المرفوضين من الترشيح وذلك بعد اتصالات مكثفة أجراها الرئيس المعتدل محمد خاتمي لأنهاء الأزمة التي تكاد تهدد وحدة النسيج الايراني وتنذر بمعركة كسر عظم من العيار الثقيل.

وقد عقدت الحكومة الايرانية أمس الأربعاء اجتماعا موسعا لبحث هذا التطور الذي ينظر له بايجابية، ودرست امكانية تنظيم الانتخابات في موعدها المقرر، وذلك بحضور حكام الأقاليم الذين كانوا أعلنوا أنهم غير قادرين على جمع أصوات المقترعين في الموعد المحدد وطلبوا التأجيل.

وقال عبد الله رمضان زاده الناطق باسم الحكومة الايرانية (أعتقد أننا توصلنا الى نتيجة ايجابية بعد الاجتماع المشترك الذي ضم قادة النظام مع القائد آية الله علي خامنئي... وبامكاني القول إننا قد نصل الى حل في غضون يوم غد لتنظيم الانتخابات لكنني غير واثق أن الانتخابات ستجري في موعدها المحدد).

المعلومات الألكترونية اغرقت المحللين الارضيين في حرب العراق

سان ديغو ـ من هيل أندرسون:

رغم أن قوات التحالف تمكنت من إلحاق هزيمة شديدة بالجيش العراقي في الربيع الماضي، إلا أن بعض كبار القادة العسكريين الأمريكيين يرغبون في تطوير ترسانة أجهزة التعقب والاستخبارات التقنية لتحسين نوعية العمل العسكري.

وخلال جلسة حوار في مؤتمر صناعي، أبلغ ضباط كبار متعهدي العقود العسكرية أن المعلومات الاستخباراتية التي بنوا قراراتهم عليها في الحرب على العراق كانت أشبه بحقيبة مليئة بخليط من المحتويات التي أدى بعضها إلى نجاحات باهرة، ولكنها عجزت عن إزالة ما يعرف بضباب الحرب.

وقال اللواء الركن جايمس كونواي، قائد فرقة مشاة البحرية الأولى خلال الحرب، «إن بعض أبرز الصور الاستخباراتية عن أسلحة الدمار الشامل لم تكن دقيقة، كما علمنا من متابعة الأخبار لاحقا. لقد قمنا باعتماد العديد من الخطط بناء على هذه المعلومات وعبر جنودنا خط الهجوم وهو يرتدون البذات الواقية من أسلحة الدمار الشامل».

إلا أن شيئا مما تحسب له كونواي، في ضوء الصور الاستخباراتية، لم يحصل.

فلم تتعرض القوات الأمريكية إلى قصف بغاز الأعصاب، كما لم يقم مهندسون عراقيون بنسف أبار النفط والسدود لإعاقة تقدم القوات الأمريكية.

وأعتبر العميد غريغ باور، نائب قائد القوة الجوية الثامنة، أن «المعومات (كانت) متوفرة، ما يغري بالمشاركة في القتال بدلا من إمضاء 72 ساعة في التخطيط».

ويبدو أن الهم المشترك بين القادة العسكريين ليس الحصول على المزيد من المعلومات، بل كيفية تأمين إدارة أفضل لسيل المعلومات الذي تقدمه التكنتولوجيا المتطورة.

والمثال على هذا الواقع هو ما كانت تؤمنه طائرة غلوبال هوك التي يتم التحكم بها عن بعد، التي كانت تحلق لساعات فوق منطقة معينة وتسجل عددا هائلا من الصور والمعلومات الألكترونية التي يتم إغراق مكاتب المحللين الاستخباراتيين بها، من دون أن تتمكن عقولهم من العمل بسرعة الحاسوب الذي جهزت به الطائرة. ونتيجة لذلك، فإن لفافات كبيرة مليئة بالمعلومات الاستخباراتية القيمة لم يتم تحليلها بالسرعة المطلوبة، ما حرم الوحدات الأمريكية المتحركة من إمكانية الاستفادة منها.

ويعتقد ممثلو شركات الصناعات العسكرية أنه يمكن تطوير عقل الغلوبال هوك الإلكتروني لترتيب أولويات المعلومات قبل إرسالها إلى المحللين.

دبلوماسيون: الناتو قد لا يقوم بدور في العراق حتى عام 2005

■ بروكسل ـ من جون تشامرز: قال دبلوماسيون يوم الثلاثاء ان قوات تحت قيادة حلف شمال الاطلسي (الناتو(قد لا تصل الى العراق حتى عام 2005 رغم حث الولايات المتحدة على ان يضطلع الحلف بدور قوي في عمليات اعادة اعمار العراق بعد الحرب. وقال دبلوماسي كبير «قد يكون هناك دور اكبر للناتو في العراق ولكن ... المناقشات بهذا الشأن لم تقطع شوطا كبيرا فالاولوية لافغانستان الى حد كبير».

وقال الدبلوماسي الذي طلب الا ينشر اسمه «قد نصل ... الى قرار من حيث المبدأ (في قمة الناتو في يونيو حزيران) في اسطنبول ولتنفيذه ربما في عام 2005».

وقال دبلوماسيون اخرون ان الامر قد يستغرق ستة اشهر بعد ان تسلم الولايات المتحدة السيادة للعراقيين في الاول من يوليو تموز القادم ليزيل الناتو العقبات التي تقف في سبيل ارساله قوات الى العراق. ومن المؤكد تقريبا ان المانيا وفرنسا وهما أشد المنتقدين الاوروبيين للحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق ستطالبان بصدور قرار جديد من مجلس الامن الدولي يفوض الناتو ارسال بعثة وذلك ثمنا لموافقتهما. وسوف يتعين توجيه دعوة رسمية من الحكومة العراقية الجديدة. ومن المتوقع على نطاق واسع ان يتولى الناتو في النهاية قيادة فرقة عسكرية بها جنود من 23 دولة في جنوب وسط العراق التي تتولى بولندا قيادتها ثم ستتولى اسبانيا قيادتها قريبا. وقد تضغط وارسو ومدريد اكثر من الولايات المتحدة لان يقوم الناتو بدور حاسم لان هذا سيضمن عودة قواتهما مبكرا بدلا من التاخير في مهمة خطيرة ولا تحظى بدعم شعبي في بلادهما. وقال دبلوماسيون ان حلفاء اخرين لن يسعوا الى استصدار قرار بشان العراق لان هناك اهتماما متزايدا بشان مصداقية الناتو في الوقت الذي يناضل فيه من اجل توسيع مهمة حفظ السلام في افغانستان فيما يتجاوز العاصمة الافغانية كابول. وكانت مواجهة محرجة في اجتماعات الناتو في كانون الاول (ديسمبر) بشأن رفض الحلفاء تقديم مجرد بضع طائرات مروحية للقوات التي قوامها 5700 جندي في كابول ايذانا بان خطط الحلف لتولى قيادة وحماية فرق اعادة الاعمار في المقاطعات النائية في افغانستان سيكون من الصعب تلبيتها. وقال احد الدبلوماسيين «افغانستان هي المكان الذي تصمد فيه مصداقيتنا او تسقط والحال ليس كذلك في العراق..... العراق الموضوع الثاني (المطروح) امام الناتو ولكن لها اولوية منخفضة».

وفي المنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس قال جاريث ايفانز وزير الخارجية الاسترالى السابق ورئيس مجموعة الازمة الدولية وهي مؤسسة ابحاث ان التزام الحلف في افغانستان يمثل «انتصارا للمظهر على الجوهر».

ورفض جاب دي هوب شيفر الامين العام للناتو الانتقاد ولكنه اعترف في واشنطن الاسبوع الماضي قائلا «نحن قريبون من النقطة التي سنصبح فيها كحلف غير قادرين على الوفاء بتعهدات جديدة».

البيت الابيض يتعهد بتحقيق مستقل بشأن اسلحة العراق

واشنطن ـ من ستيف هولاند وفيكي الين:

تعهد البيت الابيض الثلاثاء بان يكون التحقيق في معلومات المخابرات التي استخدمت مبررا لحرب العراق مستقلا رغم شكاوى الديمقراطيين من ان لجنة التحقيق سيختارها الرئيس الامريكي جورج بوش. وقال سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الابيض «سيكون هؤلاء اناس يتمتعون بالنزاهة والاستقلالية لاداء المهمة التي يحتاجون لادائها».

ووافق بوش الذي عارض في السابق تشكيل مثل هذه اللجنة على اجراء تحقيق تحت ضغوط من الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس بعد ان قال ديفيد كاي رئيس الفريق الامريكي للتفتيش عن الاسلحة في العراق انه لم يعثر على دليل على وجود مخزونات من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق وان معلومات المخابرات كانت كلها تقريبا خاطئة. وكانت مزاعم امتلاك العراق مخزونات من اسلحة الدمار الشامل السبب الرئيس الذي استند اليه بوش لشن الحرب التي قتل فيها ما يربو على 500 جندي امريكي. واثار الديمقراطيون شكوكا في ان اللجنة ستتمتع بالاستقلالية والمصداقية التي تحتاجها وقالوا انه يتعين حصولها على تفويض من الكونغرس كالذي حصلت عليه اللجنة التي تحقق في معلومات المخابرات قبل هجمات 11 اتيلول (سبتمبر) 2001 . وقال توم داشل زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الثلاثاء «رغم ان احدى المسائل الاساسية التي يتعين بحثها ما اذا كان كبار مسؤولي الادارة بالغوا في طبيعة التهديد الذي يمثله العراق فان الرئيس يحاول الدفع بان افضل تحقيق في افعال هؤلاء المسؤولين هو بمعرفة لجنة يعينها البيت الابيض وترفع تقريرها اليه».

وقال كولن باول وزير الخارجية الامريكي في حديث لصحيفة واشنطن بوست نشر الثلاثاء أنه لا يعلم هل كان سيوصي بغزو العراق لو كان قد علم بأن صدام حسين لا يملك مخزونات من الاسلحة المحظورة. وقال باول للصحيفة «لا أعلم لان مخزونات الاسلحة هي التي شكلت القطعة الاخيرة التي جعلت الامر يبدو تهديدا حقيقيا وخطرا على المنطقة والعالم».

وبدا ان باول الذي كان على خلاف مع اخرين اكثر تشددا في الادارة الامريكية مثل وزير الدفاع دونالد رامسفيلد يحاول التراجع عن تصريحاته للصحيفة.

وحول تصريحاته قال للصحافيين في وزارة الخارجية «ما اعلمه .. ولا شيء سيغير هذا .. هو انه (العراق) كان لديه القدرة وكان يصون تلك القدرة بالحفاظ على البنية التحتية والحرص على وجود اشخاص يعرفون كيف ينتجون هذه الاسلحة».

واضاف «أظن أنه كان من الواضح أن هذا نظام لديه نوايا ومقدرة وكانت هذه مخاطرة شعر الرئيس بشدة أننا لا نستطيع تحملها وكان شيئا وافقنا جميعا عليه وسنوافق عليه على الارجح ثانية تحت أي مجموعة ظروف اخرى».

المقاتلون في العراق يفضلون سيارات اوبل لشن هجماتهم

بغداد ـ من باري نيلد:

اكتسبت سيارة اوبل المستخدمة في اوروبا كوسيلة نقل عائلية صورة جديدة لها في العراق حيث باتت السيارة المفضلة للمسلحين الذين يهاجمون الجيش الامريكي والشرطة او المدنيين.

وتلعب هذه السيارات من طراز اوبل دورا كبيرا في اطلاق النار او الاعتداءات بواسطة سيارات مفخخة والهجمات التي صارت حدثا يوميا في العراق منذ بداية الاحتلال.

واشار بائعو سيارات والشرطة الى ان المهاجمين يفضلون سيارات اوبل من طراز كاديت او اوميغا او فكترا الحاضرة بكثرة على الطرقات العراقية.

والسبت الماضي، اكد شهود عيان ان السيارة التي انفجرت امام مقر شرطة مدينة الموصل الشمالية وقتلت تسعة من عناصر الشرطة كانت من طراز اوبل.

وقبل اربعة ايام من حادثة الموصل، اطلق مسلحون يستقلون سيارة اوبل النار على موظفين من شبكة «سي ان ان» الامريكية ما اسفر عن مقتل اثنين منهم واصابة ثالث في ضواحي بغداد.

وفي 22 الشهر الماضي، اطلق مسلحون النار على حافلة نقل للركاب تقل خمس فتيات من العاملات في مصبغة تابعة للجيش الامريكي في غرب بغداد، وكانوا يستقلون سيارة من الطراز ذاته.

وفي كركوك، قال قائد الشرطة الجنرال تورهان يوسف ان 51 هجوما من اصل 63 وقعت خلال الاشهر الستة الماضية، كانت بواسطة سيارات من طراز اوبل.

واضاف ان الهجمات «ادت الى مقتل 15 شرطيا واصابة 53 اخرين بجروح».

اما في الموصل، فقد اعلنت الشرطة ان من بين 63 هجوما في الاشهر العشرة الاخيرة كان 42 منها عبر سيارات اوبل و13 بواسطة سيارات فولكسفاغن وسبعة بواسطة سيارات بي ام دبليو وهجوما واحدا استخدمت خلاله سيارة يابانية.

وقال قائد شرطة المدينة الجنرال حكمت محمد لوكالة فرانس برس ان سرعة وقوة سيارات اوبل وكذلك السقف المفتوح في بعض الاحيان «هي ميزات مفيدة للمسلحين».

واضاف «هناك ميزة اخرى للمسلحين، وهي وجود الكثير من سيارات اوبل في السوق وبالتالى من السهل الفرار دون ان يلاحظك احد».

وقد ازدادت اعداد السيارات المستوردة الى العراق منذ العام الماضي مع رفع العقوبات الدولية وتعليق جميع الضرائب.

وفي الحبيبية، احد احياء بغداد، حيث تزدهر اكبر سوق للسيارات المستعملة في العراق يشيد الباعة بمزايا اوبل. وقال عبد الصدر حميد الهاشم بينما كان يبيع سيارة اوبل اوميغا سوداء طراز 1991 بسعر 2300 دولار ان هذه السيارات «متينة للغاية وسريعة واسعارها ليست مرتفعة».

وقال تاجر اخر هو محمد شبيت ان 80% من السيارات التي يبيعها هي من طراز اوبل لكنه ليس مقتنعا بانها المفضلة لدى المسلحين.

واضاف «طبعا، انها سيارة آمنة وسريعة وسعرها زهيد لكن نظرا لما يتقاضونه من اموال (المسلحون) لشن الهجمات، فانهم لا يبالون بالنفقات».

من جهة اخرى، رفض مسؤول عسكري امريكي التعليق على سؤال له علاقة بالمعلومات الاستخباراتية، كما رفض متحدث باسم شركة اوبل الافصاح عن رايه في هذا المجال.

الا ان احد سكان مدينة الفلوجة الواقعة في المثلث السني لم يبد اي شكوك ازاء ذلك كما ان الشرطة هناك تؤكد ان السارقين يستهدفون سيارات من طراز اوبل.

وقال رافضا الكشف عن هويته «اريد بيع سيارتي وهي من طراز اوبل لانني اعاني بما فيه الكفاية عندما توقفني الشرطة التي تبحث عن ارهابيين».

اجهزة الأمن في مطار «بن غوريون» صادرت مستندات من الخبراء الفلسطينيين

السلطة تتهم موظفي الامم المتحدة بتسريب وثائق لاسرائيل بشأن الجدار

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اتهم الفلسطينيون موظفي الامم المتحدة بتسريب وثائق بشكل غير لائق الى اسرائيل من القضية المعروضة على محكمة العدل الدولية والتي تطعن في شرعية بناء اسرائيل جدارا عازلا في الضفة الغربية. وطالب ناصر القدوة المبعوث الفلسطيني في الامم المتحدة المنظمة الدولية بان تحقق في المزاعم وان تعاقب اي شخص يتبين انه سرب وثائق في القضية المطروحة امام محكمة العدل الدولية التابعة للامم المتحدة ومقرها لاهاي. وبنى القدوة شكواه على تصريحات ادلى بها دان جيلرمان السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة في مؤتمر صحافي يوم الجمعة. وقال جيلرمان في هجوم نادر على كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ان ملف الامم المتحدة في قضية الجدار يظهر «تحيزا يقارب العبث» لانه يستبعد وجهات النظر الاسرائيلية. وقال القدوة ان ملف الامم المتحدة لم يكن نشر وقت انعقاد المؤتمر الصحافي الذي ادلى فيه جيلرمان بتصريحاته وان قواعد المحكمة تتطلب ان تعامل مثل هذه المواد بسرية. ونفى ارييه ميكل نائب السفير الاسرائيلي على الفور اتهامات القدوة باعتبارها «غريبة جدا». وقال ان ملف الامم المتحدة تم بثه على موقع المحكمة الدولية على الانترنت منذ اكثر من اسبوع ومتيسر للجميع. الا ان القدوة اصر على ان جيلرمان اشار الى مواد ليست على موقع الانترنت. وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم لا يمكنهم على الفور توصيف الاتهامات والاتهامات المضادة.

الى ذلك اتهم وزير الخارجية الفلسطيني نبيل شعث اسرائيل بسرقة وثائق تنوي السلطة الفلسطينية استخدامها في المرافعات في لاهاي. وقال نبيل شعث في حديث لاذاعة صوت فلسطين الرسمية ان «سلطات مطار اللد (بن غوريون) الاسرائيلية صادرت الوثائق والمستندات والمرافعات التي ستستخدم في محكمة لاهاي بشأن جدار الضم والتوسع».

واشار وزير الخارجية الفلسطيني الى ان السلطات الاسرائيلية في المطار «قامت بتصوير هذه الوثائق والمستندات قبل ان تعيدها الى الخبراء القانونيين (لم يكشف عنهم) الذين صودرت منهم هذه الوثائق».

وقال شعث «ما قامت به سلطات الاحتلال يعتبر سرقة وقرصنة»، موضحا ان بعثة فلسطين في الامم المتحدة «تقدمت بشكوى للامين العام للامم المتحدة بشأن هذه السرقة التي قامت بها السلطات الاسرائيلية».

ودان شعث هذا الاجراء الاسرائيلي مضيفا ان «ما تردده بعض الدول حول ان تحويل ملف الجدار الى محكمة لاهاي يمس بالمفاوضات، حيث ان الحكومة الاسرائيلية ترفض اخضاع هذا الملف للمفاوضات، عرقل حتى اللحظة عقد اللقاء بين رئيسي الوزراء احمد قريع واريبل شارون».

تبدأ المحكمة الدولية المداولات في القضية في 23 من شباط بناء على طلب من الجمعية العامة للفصل في هل اسرائيل ملزمة قانونيا بهدم الجدار الذي تعرض لانتقادات على مستوى العالم والذي توغل في اراض يريدها الفلسطينيون لاقامة دولتهم المستقلة عليها. ويسمي الفلسطينيون الجدار «جدار الفصل العنصري» ويقولون ان المقصود منه الالتفاف حول المستوطنات اليهودية وفرض سيطرة دائمة على اراض احتلتها اسرائيل في حرب 1967 .

وبينما يجادل الفلسطينيون بان المحكمة لها صلاحية الحسم في القضية فان اسرائيل تساندها الولايات المتحدة وبريطانيا وعدة دول اخرى طعنت رسميا في حق المحكمة في الفصل في مشروعية الجدار العازل.

موسكو: تدخل محكمة العدل الدولية في قضية الجدار غير ملائم

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف أمس الاربعاء ان موسكو تعتبر تدخل محكمة العدل الدولية في قضية الجدار الفاصل الذي تبنيه اسرائيل في الضفة الغربية «غير ملائم». وقد رفعت روسيا على غرار 43 دولة اخرى ملفا امام المحكمة لكن هذه النصوص لا تزال «سرية» في هذه المرحلة كما قالت محكمة العدل.

وقال فيدوتوف لوكالة انترفاكس «في هذه الوثيقة نؤكد موقفنا القائل بان هذا النوع من التحرك لا يساهم في التسوية ولا يخلق جوا ايجابيا لتجديد التعاون على اساس خارطة الطريق» خطة السلام الدولية التي تنص على اقامة دولة فلسطينية بحلول 2005.

واضاف «نعتبر ان الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت حكمها السياسي (في هذه القضية) وهناك فرصة ضئيلة بان يقدم نظر المحكمة في هذه القضية شيئا جديدا».

بيريس يعد بمساندة خطته

شارون ينوي تنظيم «استفتاء» حول ازالة مستوطنات غزة

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول اسرائيلي كبير أمس الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون يفكر في احتمال تنظيم «استفتاء» حول خطته لتفكيك مستوطنات يهودية في قطاع غزة.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه ان «الاستفتاء هو احد الخيارات التي يجري التفكير فيها، لكن هناك ايضا خيار الانتخابات المبكرة وخيار تشكيل حكومة. وكل هذه الخيارات قيد الدرس في الوقت الراهن».

والساحة السياسية الاسرائيلية في حالة غليان منذ ان اعلن شارون الاثنين خطته لاخلاء المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة التي تدخل في الاطار الاشمل «لخطة فصل» مع الفلسطينيين كان اعلن عنها في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتم الحديث عن انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة اثر ذلك لكنها اول مرة يثار فيها خيار تنظيم استفتاء.

وبعد ان هدد شركاء الائتلاف من اليمين بالانسحاب من حكومته في حال اصر على خطة الاجلاء فان احتمال تشكيل حكومة جديدة تنضم اليها المعارضة العمالية بات مطروحا.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية العامة ذكرت الثلاثاء ان رئيس الوزراء قد يفكر في اجراء انتخابات مبكرة في حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) اذا لم يتوصل الى تنفيذ خطة الفصل التي اعلن عنها وتقضي خصوصا بازالة 17 مستوطنة في قطاع غزة.

ونظمت آخر انتخابات نيابية في اسرائيل في نهاية كانون الثاني (يناير) 2003 وفاز فيها اليمين وكانت الحصة الاكبر لليكود بزعامة شارون. وتنتهي ولاية الكنيست الحالي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007.

والاثنين صرح شارون «اني انطلق من مبدأ انه لن يكون هناك يهود في غزة في المستقبل»، مشيرا الى ان مستوطنات غزة الـ 17 التي يعتزم الانسحاب منها تضم 7500 نسمة.

واضاف «اريد القيام بعملية اجلاء عفوا اعادة انتشار في المستوطنات التي تطرح مشكلة لنا ومواقع لن نحتفظ بها على اي حال في اطار تسوية نهائية مثل مستوطنات قطاع غزة». واكد شارون تصميمه على تطبيق خطة «فك الارتباط» بدعم من الولايات المتحدة في حال وصلت المفاوضات مع الفلسطينيين الى طريق مسدود.

الى ذلك وعد شمعون بيريس الزعيم الاسرائيلي المعارض ان يساند شارون سياسيا ويساعده على التغلب على اي تمرد من جانب حلفاء في حكومته يعارضون خطته لاخلاء غالبية مستوطنات غزة.

وقال بيريس (80 عاما) بعد ان وافق حزب العمل الذي ينتمي ليسار الوسط على تمديد فترة رئاسته للحزب حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 2005 «نحن مستعدون لدعم الحكومة حتى دون ان نكون فيها مادامت تسير على طريق السلام».

وفي اطار هذا التصور سيساند حزب العمل شارون زعيم حزب ليكود اليميني في الكنيست اذا حاولت الاحزاب المؤيدة للمستوطنين في حكومته الاطاحة به.

ووصف رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع خطة شارون بانها «انباء طيبة» لكنه دعا اسرائيل للانسحاب من كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة التي يريد الفلسطنيون اقامة دولتهم عليها.

وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم بان خطط شارون قد تفتت الائتلاف الحاكم وتؤدي الى انتخابات قبل ان تنتهي ولاية الحكومة الحالية عام 2007 . وقال اوزي لانداو وهو وزير يميني في حكومة شارون لراديو الجيش الاسرائيلي «هذا لن يمر. أرى اليوم غالبية في الحكومة.. وغالبية في الليكود ضد هذا».

لكن ايهود اولمرت نائب رئيس الوزراء توقع الحصول على موافقة الاغلبية في الحكومة والبرلمان على الخطة. وأيدها في استطلاع جديد للرأي 59 في المئة. واعلن اولمرت ان التطبيق قد يبدأ في الصيف القادم في اطار خطة الانفصال عن الفلسطينيين التي هدد بها شارون اذا انهارت المفاوضات المتعثرة مع الفلسطينيين بشأن «خارطة الطريق» للسلام التي تساندها الولايات المتحدة.

وكان بيريس مهندس اتفاقات السلام المؤقتة مع الفلسطينيين قد انضم الى شارون صديقه الشخصي القديم آخر مرة عام 2001 حين اشترك في اول حكومة شكلها زعيم الليكود. ولحزب العمل 19 مقعدا في الكنيست الاسرائيلي المكون من 120 مقعدا بعد ان فاز عليه شارون في انتخابات العام الماضي وفي امكان حزب العمل ان يمثل ثقلا مضادا للمواقف التي قد يتخذها حلفاء لشارون من الاحزاب الدينية والقومية المتشددة للاطاحة به والاقتراع بحجب الثقة عنه. ويسيطر تحالف شارون على 68 مقعدا في الكنيست. ورغم الأزمة السياسية الراهنة اظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ان 59 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون اخلاء مستوطنات في غزة ويعارض الخطة 34 في المئة.

الاجتماع الفلسطيني الاسرائيلي ينتهي على لقاء آخر للاعداد للقاء قريع وشارون

■ القدس ـ ا ف ب: اختتم مديرا مكتبي رئيسي الوزراء الاسرائيلي اريل شارون والفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) اجتماعا أمس الاربعاء في القدس بالاتفاق على لقاء آخر قريبا لمتابعة الاعداد لاول لقاء يفترض ان يجمع بين قريع وشارون.

وقال ديوان رئيس الوزراء الفلسطيني في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» ان الجانبين بحثا في اللقاء «مختلف القضايا المتعلقة بلقاء رئيسي الوزراء الفلسطيني والاسرائيلي».

واضاف انه «تم الاتفاق على عقد لقاء تحضيري اخر في المستقبل القريب لاستئناف البحث في القضايا التي ستناقش بين رئيسي الوزراء».

ووصف البيان الاجتماع بانه كان «صريحا ومباشرا ومعمقا».

وشارك في الاجتماع الذي عقد في القدس عن الجانب الفلسطيني حسن ابو لبدة رئيس ديوان رئيس الوزراء بالاضافة الى صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات وصلاح عليان مدير مكتب قريع ومن الجانب الاسرائيلي دوف فايسغلاس رئيس ديوان رئيس الوزراء وشالوم ترجمان المستشار السياسي لشارون.

ولم يلتق قريع بشارون منذ تسلمه مهامه في الخريف الماضي.

وقال عريقات لوكالة «فرانس برس» ان اللقاء الذي استمر قرابة ساعتين كان «بالفعل جديا ومعمقا حيث بحثنا كل المواضيع الخاصة بالاستحقاقات المترتبة على الجانبين في خارطة الطريق».

واكد ان الجانب الفلسطيني «طلب باعادة الامور الى ما كانت عليه قبل 28 ايلول (سبتمبر) 2000، (قبل انطلاقة الانتفاضة الحالية) ووقف كافة الاعتداءات والنشاطات الاستيطانية ووقف بناء الجدران وانهاء الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والرئيس ياسر عرفات واعادة فتح المكاتب الفلسطينية في القدس والافراج عن الاسرى والمعتقلين».

واشار عريقات الى ان الجانب الاسرائيلي «ركز في طرحه على المسائل الامنية».

واضاف «اتفقنا على عقد لقاء آخر خلال اسبوع واتفقنا على التوصل الى اطار عام حول القضايا حتى ينجح اللقاء بين رئيسي الوزراء».

الطيبي: فلسطينيو الداخل هم اصحاب الارض وليسوا حجارة شطرنج يستعملها شارون
بشارة: لا توجد دولة في العالم تضع علامة سؤال على مواطنة قسم من مواطنيها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اعقاب تصريحات شارون الاخيرة حول إمكانية سحب 17 مستوطنة من قطاع غزة والتحركات في الخارطة السياسية الاسرائيلية التي اعقبتها، اصدر النائب العربي في «الكنيست» عزمي بشارة، رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي، بيانا اعتبر فيه هذه التصريحات من زاوية التحضير لزيارة شارون للولايات المتحدة. فهي من ناحية تنعى «خريطة الطريق» الامريكية، ومن ناحية أخرى تضمن مباركة أمريكية لأفكار شارونية بديلة تتوافق مع رؤية بوش من خطاب حزيران 2002.

وقال البيان «يجب أن لا ننسى أن شارون يتحدث عن التجهيز لخطوات قد يستمر تنفيذها سنوات». وتابع انه يجب ان تقرا هذه التصريحات في سياق خطة شارون لفك الارتباط مع الفلسطينيين من طرف واحد وفرض شكل وحدود الحل الدائم عليهم من طرف واحد ودون مفاوضات. وفي الوقت الذي يتم فيه جذب الانظار الى سحب مستوطنات من طرف واحد يتم فيه تجاهل ان هذا يتم في اطار خطة اسرائيلية لفرض الحدود من طرف واحد، وقصر الكيان السياسي الفلسطيني على غزة والاجزاء المأهولة في الضفة، خلف عوائق واسيجة وجدران يغلفها جميعاً جدار الفصل العنصري. اما فيما يتعلق بنية شارون نقل بلدات عربية داخل الخط الاخضر الى مناطق نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية فقال النائب بشارة ان التصريحات حول ضم بعض المناطق المأهولة بعرب الداخل الى السلطة الفلسطينية هي مجرد تمهيد لوضع علامة سؤال حول حقوق عرب الداخل السياسية. فهذه الخطوة لا يمكن ان تتم دون اتفاق مع السلطة الفلسطينية في حين يجري الحديث عن خطوات من طرف واحد. والنتيجة الوحيدة لمثل هذه الافكار هو ليس تطبيقها بل طرح علامة سؤال دائمة على مواطنة العرب في الداخل ضمن عملية ابتزاز مستمرة يتوقع شارون ان تقابل بتأكيد العرب على الانتماء والولاء لإسرائيل. لا توجد دولة تضع بإستمرار علامة سؤال على مواطنة قسم من مواطنيها، قال النائب بشارة.

في سياق متصل اعلن الامين العام لحركة «أبناء البلد» في الداخل الفلسطيني رجا اغبارية، وهو من سكان مدينة ام الفحم داخل الخط الاخضر موافقته على مشروع شارون، نقل مقاطع واسعة من وادي عارة داخل الخط الاخضر الى السيادة الفلسطينية في حالة تبادل اراض بين اسرائيل والدولة الفلسطينية.

وقال اغبارية انه اذا انسحبت اسرائيل من المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 بالكامل، لا نمانع في ان تنتقل بلدتنا ام الفحم وغيرها من قرى المثلث الى الدولة الفلسطينية. فنحن شعب واحد. ويسعدنا ان يتم توسيع حدود دولة هذا الشعب.

وكان شارون قد كشف انه اعطى اوامره للجهات القضائية في مكتبه لدراسة الجانب القانوني للموضوع. وحسب اقتراحه، فانه في اطار المفاوضات السلمية حول المرحلة الثالثة والاخيرة للحل الدائم مع الفلسطينيين، سيطرح فكرة تبادل اراض بين اسرائيل وفلسطين. فهو يريد ان يكون اكبر عدد من المستوطنات في الضفة الغربية ومستوطنوها تابعين لاسرائيل، مع اقل ما يمكن من العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل، حتى يضمن «اكثرية يهودية ابدية» فيها.

يذكر ان منطقة المثلث المذكورة (من قرية سالم ومدينة ام الفحم شمالا وحتى كفر قاسم جنوبا) لم تحتل كبقية بلدات فلسطيني 48 في ايام النكبة الاولى سنة 1948، بل تم ضمها الى اسرائيل سنة 1949، ضمن اتفاقيات الهدنة في رودوس بين الاردن واسرائيل، وفرض عليها حكم عسكري قاس. وفقط بعد سنة 1966، جرى التعامل معها كبقية البلدات في اسرائيل، والحديث عن اعادتها الى الضفة الغربية ليس جديدا. لكن اهلها في استطلاع رأي أجري قبل سنتين، قالوا بغالبيتهم (96 في المئة) انهم ليسوا معنيين بالانتقال وانهم مصرون على البقاء في بلداتهم كمواطنين اسرائيليين. واعتبروا نقلهم مشروعا عنصريا هدفه التخلص منهم كبشر ومصادرة اراضيهم.

من ناحيته شن النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي، الدكتور احمد الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير هجوما على خطة شارون لنقل بلدات من الخط الاخضر الى السلطة الفلسطينية حيث قال انه على شارون ان يعلم ان فلسطينيي الداخل هم اصحاب الارض الاصليون، وهم ليسوا حجارة شطرنج يلعب بهم شارون كيفما يريد، وتابع النائب الطيبي ان اقتراح شارون يدل على مدى تفشي العنصرية الحاقدة في الحكومة الاسرائيلية بشكل خاص وفي المجتمع الاسرائيلي اليهودي بشكل عام.

طفل يواجه جنديا مدججا بالسلاح في مدينة الخليل المحتلة أمس (ا ف ب)

اتهم امريكا بابتزاز السلطة

الرجوب: وقف انشطة المجموعات المسلحة ممكن بعد الانسحاب الاسرائيلي

■ رام الله ـ وكالات: اتهم مستشار امني للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الولايات المتحدة أمس الاربعاء بابتزاز السلطة الفلسطينية في عملية مطاردة منفذي الهجوم الذي وقع في قطاع غزة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقتل فيه ثلاثة امريكيين. ومنع المسؤولون الامريكيون من التوجه الى غزة منذ الهجوم الذي وقع على عربة دبلوماسية يوم 15 تشرين الاول (اكتوبر) مما صعب برامج المساعدات المقدمة للفلسطينيين. وقال العميد جبريل الرجوب المستشار الامني لعرفات خلال مؤتمر صحافي عقد في رام الله بالضفة الغربية «الامريكيون اوقفوا مشاركتهم انتظارا لنتائج (تحقيقاتنا) هذا ابتزاز».

واعرب الرجوب عن اعتقاده بان الامريكيين يستغلون الهجوم وهو حادث منفرد حتى لا يشاركوا في البرامج «ويبتزون السلطة الفلسطينية».

واعرب مسؤولون امريكيون عن قلقهم من بطء التحقيق الجاري في مقتل ثلاثة حراس امريكيين وقتلوا بمزيد من التعاون. ولم تعلق السفارة الامريكية في اسرائيل على اتهام الرجوب للامريكيين بالابتزاز. وزاد الاخفاق في العثور على المهاجمين العلاقات بين الفلسطينيين وواشنطن تعقيدا وهي الحليف الرئيسي لاسرائيل وتتهم السلطة الفلسطينية بعدم الحمل على نشطين فلسطينيين كما تنص خارطة الطريق. ولم تعلن اي منظمة فلسطينية مسؤوليتها عن الهجوم.

الى ذلك اعلن الرجوب ان وقف انشطة المجموعات المسلحة الفلسطينية لا يمكن ان يتم الا حين تنسحب اسرائيل من الاراضي المحتلة.

وقال الرجوب الذي كلفه عرفات الصيف الماضي اعادة هيكلة الاجهزة الامنية الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية تعتزم فرض احترام القانون والنظام لكنها تعتبر ان ايديها مكبلة بسبب بقاء القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة.

وقال ان «السلطة الفلسطينية تعتزم اصلاح اجهزة الامن واعادة القانون والنظام».

واضاف «لا يمكننا اعادة القانون والنظام بدون تعاون اسرائيل».

وتابع «عند حصول انسحاب اسرائيلي ستكون لدينا القدرة لاعادة النظام والقانون لكن ليس طالما تواصل اسرائيل عمليات التوغل وسياسة الاغتيالات».

منشورات اسرائيلية في بيت لحم تدعو الفلسطينيين للرحيل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد مواطنون فلسطينيون امس في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية انهم وجدوا منشورات اسرائيلية في بعض شوارع مدينتهم تدعوهم للرحيل عن فلسطين.

وفوجئ المواطنون في مدينة بيت لحم بوجود منشورات في عدد من شوارع المدينة مكتوبة بلغة عربية ضعيفة تزعم ان فلسطين لليهود فقط.

ودعت المنشورات المواطنين للرحيل، مشيرة الى امكانية مساعدتهم في الهجرة الى اي دولة يريدها المواطن الفلسطيني.

وأورد المنشور رقم صندوق بريد في القدس المحتلة ورقم هاتف في تل أبيب لمساعدة من ينوي الرحيل من الفلسطينيين.

واكدت مصادر فلسطينية ان من يقف وراء المنشورات سلطات الاحتلال والمستوطنين الذي عمدوا خلال السنوات الماضية إلى توزيع منشورات مشابهة.

من الجدير بالذكر ان مدينة بيت لحم تشهد هجرة مسيحية واسعة النطاق الى الدول الاوروبية. وقالت المصادر الفلسطينية ان بعض الدول الاوروبية وبشكل خاص السويد تسهل عملية الهجرة للمواطنين المسيحيين من بيت لحم.

وقال مواطن من بيت لحم «ان الحكومة السويدية سمحت لزوجته واولاده بالهجرة الى هناك وبانه ينتظر السماح له بالانضمام الى زوجته واولاده الذين غادروا المدينة قبل فترة وجيزة».

وعن دوافعة للهجرة قال «انا اريد ان اعيش بأمان، وهنا لايوجد أمن فلماذا ابقى هنا؟»، واضاف قائلا «هناك سيعيش اولادي بشكل افضل، بدون احتلال واضطهاد»، مشيرا الى سهولة الهجرة الى السويد.

يذكر أن قوات الاحتلال الاسرائيلي توغلت اكثر من مرة خلال الأيام الماضية في بيت لحم حيث هدمت منزل الاستشهادي علي جعارة الذي نفذ الخميس الماضي عملية في القدس اسفرت عن مقتل 11 اسرائيليا.

هذا وتواصل قوات الاحتلال محاصرة بيت لحم بشكل مشدد، والتنكيل بالمواطنين على الحواجز العسكرية المنتشرة في محيط المدينة.

شارون يواجه اليوم استجوابا في فضيحة رشى

■ القدس ـ رويترز: قالت مصادر في الشرطة أمس الاربعاء ان الشرطة ستستجوب اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم الخميس فيما يتصل بفضيحة رشى يحتمل ان يوجه فيها الاتهام اليه هو نفسه في نهاية الامر. واتهم دافيد ابل رجل اعمال وصديق اسرة شارون الشهر الماضي بمحاولة رشوة شارون في التسعينات، وقال ممثلو اتهام انه يتعين عليهم ان يقرروا خلال اشهر ما اذا كانوا سيوجهون اتهاما لشارون ايضا في خطوة يرى كثير من المحللين انها ستضطره الى التنحي عن منصبه.

وقالت مصادر الشرطة ان شارون سيسأل عما اطلق عليه اسم «فضيحة الجزيرة اليونانية» لكنها لم تذكر تفصيلات. ولم يعلق مكتب رئيس الوزراء. ونفى شارون (75 عاما) ارتكاب اي مخالفات في سلسلة من فضائح الفساد التي لم تمس بشعبيته التي عززتها الاجراءات المتشددة التي يتعامل بها مع الانتفاضة الفلسطينية.

ورفض شارون دعوات المعارضة للاستقالة بشأن الفضيحة وتعهد بان يبقى في منصبه حتى الانتخابات القادمة المقررة عام 2007 على الاقل. كما رفض الجنرال السابق اشارات من جانب بعض منتقديه الى ان اعلانه المفاجئ بشأن اخلاء المستوطنات اليهودية في قطاع غزة محاولة لتحويل الانتباه عن التحقيق. واستجوبت الشرطة شارون لمدة سبع ساعات في تشرين الاول الماضي بشأن الفضيحة التي اتهم فيها ابل الشهر الماضي. وقال ممثلو الادعاء ان ابل الحق جلعاد ابن شارون بالعمل عام 1999 ودفع له اموالا طائلة ليقنع والده الذي كان وزيرا للخارجية آنذاك بتعزيز صفقات عقارية. ولم يشر قرار الاتهام ضد ابل الى اي دليل على ان شارون قبل عن علم بتقديم خدمات سياسية.

التعذيب يشمل الصعق بالكهرباء والجلد بالأسلاك والشبح ونزع اللحم ووضع الرأس في الدولاب

منظمة حقوقية تتحدث عن ضحايا وتشوهات خطيرة في السجون السورية

■ دمشق ـ من ثناء الامام: ذكرت جمعية تعنى بحقوق الإنسان في سورية عدداً من حالات التعذيب جسدي أو النفسي لسجناء سياسيين أوقضائيين أسفرت عن وفاة أوتشوهات جسدية ونفسية، داعية السلطات السورية الى ممارسة الرقابة على سجونها والى التوقيع على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب.

وفي أول تقرير من نوعه يتحدث عن واقع التعذيب في سورية أوردت «جمعية حقوق الانسان» السورية غير المرخصة عدداً من الحالات التي أسفر التعذيب فيها عن نتائج تتنافى مع «التوصيات الدولية بمناهضة التعذيب استنادا الى مبدأ الكرامة والحق في السلامة الجسدية والعقلية وفقا لميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان».

وفي اشارته الى نماذج من جرائم التعذيب في سورية ذكر التقرير أن «30 سورية ممن يعتقد أنهم كانوا منفيين الى العراق وعادوا بعد الحرب الأمريكية ـ البريطانية عليه اعتقلوا في سجن درعا قرب دمشق في زنازين افرادية ويتعرضون لتعذيب شديد مع منع الزيارة عنهم وحرمانهم من فرص التنفس».

وأكد التقرير أن «حسن عبد الله الطالب في السنة الرابعة في كلية الشريعة بحلب توفي في كانون الثاني الماضي بعد اعتقاله مدة عام ونصف في أحد سجون الأجهزة الأمنية على اثر اصابته بالسل دون مده بالعلاج المناسب» في حين توفي «الكردي محمد مصطفى، 35 عاما، بعد اعتقاله على خلفية خلاف مالي مع أحد المتنفذين». وأشار التقرير الى أنه «لدى الدفن لوحظت آثار التعذيب على كافة أنحاء جسده وعضوه الذكري». ونقل التقرير افادة 7 اكراد اعتقلوا على خلفية مشاركتهم بتظاهرة للأطفال الكرد أمام مقر اليونسيف في دمشق خلال حزيران الماضي أنهم «أدلوا بافاداتهم تحت التعذيب الشديد وتم اجبارهم على التوقيع عليها في حين أن خالد احمد علي احتجز في زنزانة صغيرة جدا تحتوي على مرحاض لا يفصل أي حاجز بينها وبينه»، وأكدت الجمعية أن «فراس محمود عبد الله تعرض للتعذيب الشديد مطلع العام الحالي في فرع الأمن الجنائي بدمشق مما أدى الى وفاته دون السماح للطبيب الشرعي ومحاميه وذويه بالكشف عن جثته، كما أن نجدت بري من اللاذقية على الساحل السوري توفي اثر تعذيب الأمن الجنائي له لمدة 4 أيام حيث أفاد محاميه أن اغراق رأسه في دلو من الماء أدى الى اختناقه ووفاته».

واتهم التقرير «قاضي ناحية في الرقة شمال شرق سورية بتعذيب آمنة علوش، 42 عاما، بوضع قدميها في الدولاب وضربها بشكل مبرح على رجليها بواسطة كابل رباعي من قبل الشرطة بينما كانت تصرخ مؤكدة براءتها، وكانت آثار التعذيب بادية على القدمين، وهالة زرقاء أحاطت بالعين اليسرى بعد أربعة أيام من واقعة تعذيبها». وحرص التقرير على الاشارة الى أن التعذيب كان لدواع أمنية أولأسباب قضائية كما جاء في الحالات السابقة.

واورد التقرير أساليب التعذيب في سورية بدءا من «الكرسي الألماني» الذي يشد فيه جسد المعتقل على شكل قوس من خلال إسناد ظهره بقضيب معدني بعد تكبيل يديه وقدميه ومن ثم ضربه عليهما وهو يؤدي أحيانا الى شلل في الأطراف قد يستمر بضعة أسابيع وفقا لقسوة الضرب».

وذكر التقرير «أسلوب الضرب بالكبلات ـ مجموعة أسلاك نحاسية ـ على القدمين واليدين ومختلف أنحاء الجسم وغالبا ما ينتزع الكابل كمية من اللحم خلال الضرب، اضافة الى أسلوب الدولاب، وهواطار السيارة، يوضع فيه رأس الانسان وقدميه ليتم ضربه دون أن يتمكن من الحراك».

وكذلك صعقات بالكهرباء على مواطن حساسة من الجسم والحرق بالسجائر و «بساط الريح» الذي تشد فيه الأطراف الأربعة للانسان بحبال الى الجهات الأربع مع الضرب على مختلف أنحاء الجسم والصفع والركل والجلد على أسفل القدمين والتعذيب بالمياه حيث يتم اغراق الرأس بوعاء مليء بالمياه «لنزع الاعترافات من المتهم».

التهديد بالاعتداء على نساء الاسرة

واعتبرت الجمعية أن «التعذيب العقلي يتمثل بالحبس الانفرادي لمدة طويلة يمنع خلالها المعتقل من الاتصال بالعالم الخارجي مع رداءة الطعام وانعدام الشروط الصحية للمكان واسماعه بصورة شبه دائمة أصوات التعذيب الشديد وتوجيه الاتهامات والشتائم المقذعة وتهديده بأفراد أسرته ولاسيما الزوجة اوالأخت أوالابنة».

وأكد التقرير أن «التحقيق في الفروع الأمنية يترافق عادة مع التهديد والتخويف ما يؤثر بشكل مباشر على معنويات الموقوف ويؤدي الى اثار نفسية طويلة»، وأشار التقرير الى أن المعتقلين«يتم احتجازهم في مهاجع أو زنازين مساحة الأخيرة لا تتجاوز المتر عرضا مقابل مترين طولا وتتميز بعدم وصول الضوء أوالانارة فضلا عن القذارة وافتقارها الى أدنى معايير الصحة» حيث ينقل عن أحد السجناء فيها قوله «لا يوجد سوى القمل والانسان حتى الحشرات الأخرى لا تستطيع ان تعيش هناك». واذ أكد التقرير أن «سورية لم تصادق حتى اليوم على اتفاقية مناهضة التعذيب الدولية»، أشار الى أن «ذلك لا يخرجها من المسؤوليات المترتبة عليها بموجب القانون الدولي لحقوق الانسان، لا سيما حيال ما يرتكبه بعض موظفيها الرسميين من جرائم تعذيب خصوصا وأنها صادقت على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية منذ العام 1969 وأصبح جزءا من قانونها الوطني».

واعتبرت الجمعية أن «الحكومة السورية أخلت بالتزاماتها بضرورة الغاء جميع النصوص القانونية التي تحمي ممارسة التعذيب وفقا للمادة 2 من العهد الدولي انف الذكر، فضلا عن عدم سن قوانين خاصة واضحة لتجريم التعذيب وسوء المعاملة وترتيب المسؤولية على الموظف الرسمي الذي يمارس هذه الجريمة». واذ أكد التقرير أن «انهاء التعذيب في السجون ومراكز التحقيق السورية يعني اتخاذ قرار رسمي على أعلى المستويات ينبغي تعميمه على كافة العاملين في أماكن احتجاز الحرية»، طالبت الجمعية «المنظمات الأهلية بالضغط على الحكومة السورية للمصادقة على اتفاقية مناهضة التعذيب وكذلك الغاء المادة 16 من مرسوم احداث ادارة أمن الدولة التي تحمي جرائم التعذيب وسن قوانين خاصة لمعاقبة مرتكبي التعذيب مع رفع الحصانة عنهم».

وطالبت بـ«تأمين التفتيش المنتظم على أماكن الاحتجاز والرقابة وتشكيل فرق متخصصة بهذه المهمة من المحامين والقضاة».

كما طالب التقرير «بتشكيل لجنة قضائية خاصة في الفترة الأولى لتلقي وتوثيق حالات التعذيب في الفروع الأمنية والقضائية اضافة الى حصر أماكن التوقيف الأمنية واخضاعها للرقابة التفتيشية».

وجمعية حقوق الانسان غير مرخصة ، أعلنت عن نفسها قبل نحو 3 أعوام، وتعمل مع لجان الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان في سورية بموجب غض طرف رسمي وقد شهدت البلاد في الأونة الأخيرة ولادة المنظمة العربية لحقوق الانسان». (يو بي اي)

بيلين وعبد ربه وسطا الاردن لاقناع السعودية بطرح مبادرة جديدة ترتكز على تفاهمات «جنيف»

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

جندي اسرائيلي يفتش فتى في مدينة بيت لحم (رويترز)

قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاربعاء ان الدكتور يوسي بيلين وشريكه الفلسطيني ياسر عبد ربه يعملان في هذه الايام بشكل مكثف على اقناع المملكة العربية السعودية بتبني ما يسمى بتفاهمات جنيف للحل الدائم للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وتابعت الصحيفة استنادا الى تقارير سرية وصلت الى الخارجية الاسرائيلية بان بيلين وعبد ربه يحاولان اقناع العربية السعودية بعرض تفاهمات جنيف على مؤتمر القمة العربية الذي سينعقد في شهر آذار (مارس) القادم في تونس لاتخاذ قرار بتبنيها، وعرضها أمام العالم بانها الخطة الانسب لحل الصراع. واضاف المحلل السياسي في الصحيفة الاسرائيلية الوف بن، ان الاثنين التقيا بوزير الخارجيةالاردني مروان المعشر واقنعاه بالعمل على اقناع السعوديين بضرورة اتخاذ هذا الموقف، الا ان المصادر السياسية الاسرائيلية اكدت ان العربية السعودية ما زالت مترددة ولم تتخذ موقفا من القضية.

وحسب الاقتراح الذي قدم للسعودية فان عليها القيام بطرح تفاهمات جنيف على القمة العربية وكأنها مبادرة سعودية «معدلة». وكانت العربية السعودية قد اقترحت مبادرة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في آذار (مارس) من العام 2002 بموجبها يتم الاعتراف والتطبيع الكامل مع الدولة العبرية شريطة ان تنسحب الى خطوط ما قبل عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967. وقد رد شارون في حينه على المبادرة باجتياح الضفة الغربية واحتلالها وفرض الحصار على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره في رام الله.

وحسب «هآرتس» الاسرائيلية فان بيلين وعبد ربه يسعيان لاقناع الدول العربية بتبني تفاهمات جنيف حتى يسوقا للجمهور الاسرائيلي ان العرب بأجمعهم يريدون السلام مع الدولة العبرية وليس السلطة الوطنية الفلسطينية لوحدها، وان يقنعا الاسرائيليين بان الخطوات احادية الجانب التي يعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي اتخاذها ليست كافية لاحلال السلام وان قبول تفاهمات جنيف هو عمليا التوصل الى حل مع الفلسطينيين ومع الدول العربية.

وكان عبد ربه وبيلين قد عقدا خلال الايام القليلة الماضية سلسلة من الاجتماعات مع عدد من الزعماء الاوروبيين وطلبا منهم العمل على اقناع الدول العربية بضرورة طرح تفاهمات جنيف على الدول العربية خلال مؤتمر القمة، حيث اجتمعا في بروكسل الى مبعوث الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية خافيير سولانا ورومانو برودي الايطالي ومبعوث الاتحاد الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط، كريس باتين. وفي لندن اجتمعا الى رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير والى وزير خارجيته جاك سترو، بالاضافة الى اجتماعات عقداها مع مسؤولين فرنسيين والمان في باريس وبرلين. وقال مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة «هآرتس» ان الاوروبيين ابلغوا اسرائيل بتفاصيل المحادثات مع الثنائي بيلين وعبد ربه، مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية تفضل انيا عدم توجيه الانتقادات لنشاط بيلين وعبد ربه في اوروبا وفي العالم.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية ان الاثنين طلبا من الاوروبيين تبني تفاهمات جنيف كمرحلة ثالثة من خطة السلام الامريكية «خريطة الطريق»، وحسب مصدر اسرائيلي وصفته الصحيفة بانه مطلع فان رئيس الوزراء البريطاني بلير قال لهما ان تفاهمات جنيف مهمة جدا للسلام وفضل عدم الخوض معهما في تفاصيل اقتراحهما لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وكشفت الصحيفة النقاب عن ان الاثنين تلقيا دعوة الى زيارة مصر في مطلع الشهر القادم حيث سيلتقيان الرئيس المصري حسني مبارك، وسيحاولان اقناعه بعرض مبادرتهما على القمة العربية في تونس، وسيشارك في المؤتمر الذي سيعقد في القاهرة ممثلون عن عدد من الدول العربية بما في ذلك السعودية والاردن والمغرب وعدد من ممثلي الدول الخليجية.

الى ذلك نقلت «هآرتس» الاسرائيلية عن الدكتور يوسي بيلين قوله ان خطوات شارون احادية الجانب يجب ان تؤجل الى مرحلة اخرى، لان تنفيذها في هذه الفترة سيمنع حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والقدس. يشار الى ان تفاهمات جنيف تنص على اعادة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا في النكبة المشؤومة الى الدولة الفلسطينية التي ستقام وترفض اعادتهم الى داخل الخط الاخضر.

خرازي في بيروت اليوم لبحث قضية اربعة دبلوماسيين ايرانيين مفقودين

■ بيروت ـ ا ف ب: علم من السفارة الايرانية في بيروت أمس الاربعاء ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيصل الى لبنان اليوم الخميس للبحث في ملف الدبلوماسيين الاربعة المفقودين في لبنان منذ 1982، بعد تبادل الاسرى بين حزب الله اللبناني واسرائيل.

وقال المصدر «ان خرازي سيكون غدا في بيروت لاجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين تتعلق بالدبلوماسيين الايرانيين الاربعة الذين خطفوا في لبنان في 1982».

وكان خرازي صرح الاحد في طهران انه «يامل ان يتم في مرحلة ثانية تشكيل لجنة لمواصلة التحقيق في مصير الدبلوماسيين الايرانيين الاربعة لذلك سأتوجه الى لبنان».

وقد لعبت طهران دورا نشطا في الاتفاق بين حزب الله واسرائيل الذي افرجت اسرائيل بموجبه الخميس عن 400 فلسطيني ونحو ثلاثين عربيا بينهم 23 لبنانيا والماني واحد وسلمت رفات 60 مقاتلا لبنانيا وفلسطينيا.

وفي المقابل افراج حزب الله عن الكولونيل الاسرائيلي في الاحتياط الحنان تاننباوم ورفات ثلاثة جنود كان يحتجزها منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2000.

ويعتقد حزب الله الذي تدعمه ايران انه من المحتمل ان يكون الدبلوماسيون الايرانيون الاربعة الذين فقدوا في شمال لبنان منذ الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 سلموا للاسرائيليين من قبل ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية.

وكانت الجمهورية الاسلامية التي تدعوالى عدم الاعتراف بدولة اسرائيل وتدعم الفلسطينيين وصفت عملية التبادل بانها هزيمة نكراء لحقت بالدولة العبرية.

وسيشارك خرازي الجمعة في حفل استقبال يقام في السفارة الايرانية لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة الاسلامية في ايران.

والد الشهيد الذي عمل مع بكري يتنازل عن الدعوى القضائية ضده

حركة فتح تستنكر حملة التشهير بمخرج فيلم «جنين جنين»

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» والمؤسسات والفعاليات واهالي مخيم جنين بيانا عبروا فيه عن استهجانهم واستنكارهم بشدة للهجمة التي يتعرض لها المناضل الفلسطيني الاخ محمد بكري والمتمثلة بمحاولة التشكيك بنزاهته، «والتي تجسدت برسم المعاناة والبطولة لما جرى في مخيم جنين من احداث خلال المجزرة التي شهدها مخيم جنين عام 2002 من خلال انتاجه واخراجه لفيلم جنين جنين».

ومضى البيان قائلا ان فيلم «جنين جنين» قد «هز العالم بتصويره لما جرى في جنين وكان هذا خير ما صور المجزرة». وتابع ان هذا الهجوم يأتي «في الوقت الذي تعالت فيه الاصوات داخل المجتمع الاسرائيلي لمنع بث الفيلم على شاشات العرض داخل اسرائيل. من هنا بدأ الاخ محمد بكري يتعرض للمؤامرات والتشويه للنيل من سمعته». وخلص البيان الى القول «لذلك نثمن الدور الايجابي للاخ محمد بكري لوقوفه مع قضية شعبه حيث كان خير من مثل ووقف الى جانب شعبه وقضيته العادلة».

وكان والد الشهيد اياد السمودي من مخيم جنين قد قدم الاسبوع الماضي دعوى قضائية الى محكمة الصلح في الناصرة بواسطة محام من عرب الداخل جاء فيها ان ابنه الشهيد عمل مع الفنان بكري خلال تصوير فيلم «جنين جنين» واتفقا على ان يقوم بكري بدفع مبلغ لاياد مقابل عمله معه، ولكن بعد اسبوعين من انتهاء التصوير استشهد اياد بنيران الاحتلال الاسرائيلي. وجاء ايضا في الدعوى ان والد الشهيد حاول حل المشكلة المالية مع الفنان بكري والحصول على اموال ابنه الشهيد دون التوجه الى المحاكم الاسرائيلية، ولكن الفنان بكري، حسب الدعوى القضائية رفض التوصل الى اتفاق مع عائلة الشهيد الامر الذي لم يترك امامه مفرا من مقاضاة الفنان بكري.

وفي تطور جديد قام والد الشهيد اياد الاربعاء باصدار بيان باللغة العربية جاء فيه ان «والد الشهيد يعلن امام الله والجميع انه يتنازل عن الدعوى التي قدمها ضد الفنان بكري في محكمة الصلح في الناصرة»، مؤكدا انه لا يطلب منه اي مبلغ مالي وانه لن يطلب ذلك مستقبلا.

وما زالت حكومة شارون تلاحق الفنان الفلسطيني محمد بكري، مخرج فيلم جنين جنين عن المجزرة التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي ضد اهالي مخيم جنين في شهر نيسان (ابريل) من العام 2002 خلال اجتياح الضفة الغربية، حيث قدم المستشار القضائي للحكومة طلبا الي المحكمة العليا الاسرائيلية للنظر من جديد في قضية الفيلم، بعد اجتماع عقد في مكتبه النائبة العامة الاسرائيلية بمشاركة كبار الموظفين في وزارة القضاء. وقال المستشار القضائي ان قرار العليا الذي اجاز عرض الفيلم يمس مسا سافرا بالجيش الاسرائيلي وبعائلات الجنود القتلى، ولذلك يجب منع عرضه في دور السينما. وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قبلت الالتماس الذي قدمه بكري، وسمحت بعرض فيلمه «جنين جنين». وقد رفضت المحكمة، وبالإجماع، قرار مجلس الرقابة علي الأفلام والمسرحيات، منع عرض الفيلم الذي يتعامل مع الأحداث التي شهدتها مدينة جنين، خلال اجتياح الضفة الغربية من وجهة نظر فلسطينية.

واعتبر قضاة المحكمة قرار مجلس الرقابة قرارا يمس بحرية التعبير عن الرأي، بشكل يتجاوز الحد المطلوب، ويتنافى مع قانون حرية الإنسان وكرامته. وجاء في حيثيات القرار ان مجلس الرقابة لا يملك صلاحية تقييد حريات التعبير السياسي او الايديولوجي، حتى اذا تعارضت مع اراء السلطة وغالبية الجمهور، ويمكن للجمهور توضيح هذا الاختلاف في الرأي بشكل حر. ولكن التماس الحكومة الاسرائيلية، الذي ما زالت المحكمة العليا تنظر فيه منع عرض الفيلم بعد ان اصدرت المحكمة امرا احترازيا يمنع ذلك حتى الانتهاء من الاجراءات القانونية.

مهندس «مبادرة جنيف» السويسري يريد كسب تأييد اليهود الامريكيين

■ جنيف ـ ا ف ب: يعتزم المهندس السويسري لمبادرة جنيف الكسيس كيلر السعي لتعبئة المجموعة اليهودية والحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة للحصول على تأييدهما لخطة السلام غير الرسمية هذه في الشرق الاوسط قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال كيلر الثلاثاء في مؤتمر صحافي عقده في مقر الامم المتحدة في جنيف «اعتقد بشدة اننا لن ننجح بدون دعم المجموعة اليهودية في الولايات المتحدة».

وسيتوجه الاستاذ الجامعي السويسري الذي قدم دعم سويسرا للمفاوضين على النص الذي اطلق في الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع للتعليم لمدة ستة اشهر في جامعة هارفرد.

وقال «سأبذل جهودا للقاء قادة المجموعة اليهودية». وبموجب مبادرة جنيف، الوثيقة التي تفاوضت حولها سريا على مدى ثلاث سنوات شخصيات اسرائيلية وفلسطينية، فانه سيكون على اسرائيل الانسحاب من كل الضفة الغربية تقريبا وتقاسم السيادة على القدس في حين يتخلى الفلسطينيون بحكم الامر الواقع عن حق عودة حوالي 3,8 مليون لاجىء واحفادهم الى اسرائيل.

واضاف كيلر ان «الولايات المتحدة تعتبر لاعبا مهما في الشرق الاوسط ومن الضروري الحصول على دعمها». وتابع ان «الولايات المتحدة تدخل في عملية الانتخابات الرئاسية والوضع في الشرق الاوسط حساس جدا (في هذا الاطار)، لكن اعتقد انه بوسعنا التوصل الى ترويج المبادرة في الولايات المتحدة. وذلك من ضمن الاسباب التي تدفعني الى التوجه الى هناك».

واضاف كيلر انه سيسعى «للاتصال بواحد اواثنين من المرشحين الديمقراطيين لاقناعهم بالاخذ في الاعتبار خطتنا خلال الحملة».

عبر عن اعجابه برسالة التسامح التي تدعو اليها

الامير تشارلز يزور الكلية الاسلامية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

قام ولي العهد البريطاني الامير تشارلز بزيارة الكلية الاسلامية في لندن، حيث كان في استقباله عميد الكلية الدكتور زكي بدوي، وعدد من ممثلي الجالية الاسلامية في بريطانيا وطلاب الكلية. ودخل الامير تشارلز فصلا دراسيا حيث سأل الطلاب عن الصوفية والبعد الروحي للصوفية، وقدم الدكتور بدوي للامير عرضا لبرنامج الكلية الدراسي، كما اشار الى الدور الذي تلعبه الكلية في خدمة المجتمع الاسلامي البريطاني، حيث تقوم بتخريج ائمة مساجد وقادة في مجتمعاتهم المحلية.

واشار بدوي الى ان الكثير من خريجي الكلية يلعبون الان دورا في بناء مجتمعاتهم، في افغانستان، وامريكا وافريقيا. وقال ان زيارة الامير تشارلز للكلية جاءت ليشارك الجالية احتفالات العيد المبارك. وافاض الدكتور بدوي بالحديث عن اهتمامات الامير تشارلز لخدمة المجتمعات التي تؤمن بالمقدس وهو ما اكده الامير في خطابه القصير الذي القاه بهذه المناسبة، حيث قال انه عبر عن رغبته هذه قبل مدة، واصبحت الان اكيدة في الظرف الحالي، وانها تشمل كل مجتمع يؤمن بالمقدس، وبالقيم التي تجمع ولا تفرق بين ابناء الانسانية.

وقال ان المؤسسة الاسلامية هذه التي تجمع ادبيات الحوار والانفتاح على الاخر تلعب دورا هاما في بناء الجسور بين الاديان والمعتقدات، قائلا ان هذه الجسور ليست للعبور فقط ولكنها من أجل التفاهم والمشاركة. ويقوم المنهاج الدراسي للكلية على الجمع بين تقاليد التعليم الديني الاسلامي والتعليم الغربي، حيث يتم التدريس باللغة الانكليزية، ويدرب الطلاب على مناهج البحث الحديث.

وتمنح الكلية درجة الماجستير والدكتوراه في الدراسات الاسلامية. واثنى الامير تشارلز، الذي قال انه كان يجب ان يزور الكلية منذ مدة مثنياً على جهود الدكتور بدوي، الذي قال انه قادر على التعبير بحكمة.

وأشار ولي العهد البريطاني الى انه اطلع على البرنامج الدراسي، وقال انه يمثل نموذج للتسامح، وعبر عن امله ان يقوم خريجي الكلية بنقل هذه الرسالة المتسامحة ليس للمجتمع البريطاني ولكن للعالم اجمع.

اسرى معتقل «عتصيون» يضربون عن الطعام احتجاجا على تعذيب أسير مصاب بالسرطان واحتجاز آخر ببركة ماء في البرد الشديد

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

شرع اسرى معتقل «عتصيون» بالقرب من بيت لحم جنوب الضفة الغربية امس بالاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم القاسية، وممارسات ادارة المعتقل ضدهم.

ونقل محامو نادي الأسير الفلسطيني عن عدد من الأسرى تعرضهم للضرب والشبح الليلي والعزل في زنازين انفرادية.

واشتكى الاسير نسيم الصوص من تعرضه للضرب والشبح بشكل متواصل علما انه يعاني من مرض السرطان وبحاجة الى علاج طبي فوري. وتعرض الاسير هاني جعارة للضرب الشديد واحتجازه داخل بركة ماء في البرد الشديد.

ووجه الأسرى في سجون الاحتلال نداء إلى الصليب الأحمر الدولي للتدخل وإنقاذ أوضاعهم البائسة.

ومن جهتها زعمت مصادر في مصلحة السجون الاسرائيلية صباح امس أن ازديادا قد طرأ خلال الأيام الأخيرة على عدد الإنذارات المتعلقة بنية سجناء فلسطينيين أمنيين بما وصفوه بـ «الاعتداء» على سجانين داخل السجون الاسرائيلية. وأشارت هذه المصادر إلى أنه طرأ أيضا مؤخرا ارتفاع على عدد حوادث الاعتداءات التي تعرض لها السجانون الاسرائيليون.

وزعمت المصادر أن ثلاثة سجانين أصيبوا بجروح وصفت بأنها طفيفة مساء أمس الاول من جراء تجدد اضطرابات قام بها سجناء وسجينات أمنيون فلسطينيون في سجني «هداريم» و«هشارون».

يذكر أن السجون الاسرائيلية تشهد حاليا حالة من التوتر الشديد في أعقاب أوضاع المعتقلين المأساوية والتي لا تطاق. هذا وقمعت سلطات السجون في سجني «هداريم» و«هشارون» بالغاز المسيل للدموع الأسرى الفلسطينيين، بعد ظهر أمس الاول بعد أن حاولت الأسيرة آمنة منى، منع السجانات من إخراج أسيرة أغمي عليها، قائلة «ان الحديث عن أسيرة متعاونة مع سلطات السجن، وأنها تتظاهر بالإغماء».

وكانت الأسيرة آمنة منى قد بدأت بالصراخ بأعلى صوتها، فانضمت إليها بقية الأسيرات، مما أدى بمصلحة السجون العمل على استدعاء وحدة «درور» الخاصة، وقد سمع الأسرى الرجال هذا الصراخ في سجن «هداريم»، فما كان منهم إلا أن انضموا إلى الأسيرات، ورفضوا العودة من الساحة الخارجية إلى حجراتهم، ما أدى إلى استدعاء قوات أخرى من وحدة «نحشون» الخاصة بتفريق السجناء، استعملت الغاز المسيل للدموع. وقد تم إدخال الأسيرات إلى الحجرات، بعد أن أصيب بعضهن باختناقات نتيجة الغاز المسيل للدموع، وتم نقل قادتهن للحبس الانفرادي، وتم أيضاً نقل الأسيرة الأمنية آمنة منى للحبس الانفرادي.

من ناحية اخرى أكدت وزارة شؤون الأسرى والمحررين، أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الأطفال المعتقلين إدارياً، حيث وصل عددهم إلى 35طفلاً، من بينهم ثمانية أطفال جدد لهم للمرة الثانية على التوالي.

واعتبرت الوزارة، أن ذلك يشكل خطورة على أوضاع الأطفال المعتقلين في سجون الاحتلال، إضافة إلى كونها ظاهرة خطيرة في قضية اعتقال الأطفال دون سن 18عاماً.

وأوضحت، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تزال تحتجز 484 طفلاً معتقلاً، منهم من ينتظر المحاكمة، والجزء الأكبر موقوف دون تقديم أية تهمة بحقه، مما يعد انتهاكاً للمواثيق الدولية، واتفاقية جنيف التي تمنع محاكمة الأطفال ضمن قوانين دولة الاحتلال العسكرية.

وأعلنت الدائرة القانونية في الوزارة أنها استطاعت إغلاق تسعة وستين ملفاً قانونياً، من بين187ملفاً خاصاً بالأطفال الأسرى والأسيرات، وذلك منذ بداية عملها في شهر آيار من العام الماضي، وحتى العاشر من الشهر الجاري.

أما الأطفال الذين صدرت بحقهم أحكاماً عالية، وتتراوح أعمارهم بين 16 ـ 17سنة، من بينهم: سائد محمد شرف، وحكم 30 شهراً، والطفل خليل فوزي أبو دوش، وحكم 40 شهراً، والطفل سامر عيسى عوض، وحكم 42 شهراً وغرامة مالية 800 دولار، والطفل مصطفى سعد السخل، وحكم 11عاماً وخمس سنوات مع وقف التنفيذ مع غرامة مالية، والطفل الأسير، يحيى الهميوني، وحكم عاماً واحدا و24شهراً مع وقف التنفيذ، وغيرهم.

وبينت الوزارة، أن المحكمة العسكرية الإسرائيلية، تلجأ عادة إلى وضع شرط مسبق للأطفال الذين سيتم الإفراج عنهم، وهو دفع الغرامة المالية، والذي عادة تقرنه مع مدة الحكم، وبهذا يبقى الأطفال رهن الاعتقال، مع عدم قدرة أهلهم على دفع هذه الغرامات.

احزاب تعارض لان «التزوير امر واقع» واخرى «تفضل «المراقبة الشعبية»

الجزائر: بوتفليقة يطلب مراقبين دوليين لضمان نزاهة الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

طلب الرئيس الجزائري من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ارسال فريق عن الهيئة الاممية لمراقبة الانتخابات الرئاسية المرتقب اجراؤها شهر نيسان/ابريل القادم، بينما اعلن معارضون الدعوة «مجرد محاولة لتغطية واقع موجود»، مشددين على ان التزوير «اصبح امرا واقعا».

وقال عبد العزيز بوتفليقة في مأدبة عشاء اقامها مساء الثلاثاء لضيفه الرئيس الصيني هو جنتاو الذي انهى زيارة رسمية الى الجزائر: «انني عقدت العزم على ان اخطر الامين العام للامم المتحدة والامين العام للجامعة العربية ورئيس الاتحاد الافريقي ورئيس البرلمان الاوروبي ملتمسا من هذه المؤسسات ايفاد ملاحظين ستكون لهم كل الحرية في مراقبة الظروف التي سيجري في كنفها الاقتراع المقبل، ويمكنهم بالتالي ان يشهدوا على مصداقية نتيجة الانتخابات ونزاهتها». وقال بوتفليقة في كلمة مطولة تناول فيها ايضا العلاقات الثنائية الجزائرية الصينية، «لجأت الى هذا الخيار رغم انني اكره كل الكره التدخل الاجنبي في حياتنا السياسية الوطنية، ولكنني ارتأيت ان اقف بالمرصاد لمناورات تبيّت من اجل اغراض لا تخفى على احد، ومن ذلك قررت ان اشهد ملاحظين دوليين لا يرقى الشك الى نزاهتهم على مجرى الاقتراع»، مشيرا الى «وجود حملة مغرضة يريد مدبروها التشكيك في الانتخابات المقبلة قبل ان يحين موعدها».

وكان بوتفليقة يلمح الى مجموعة «عشرة زائد واحد» المكونة من مسؤولين سابقين ومعارضين ينسقون فيما من اجل تشكيل «جبهة ضد تزوير الانتخابات»، وبعض الصحف المحلية التي تشن عليه حملة لمنعه من الترشح لولاية ثانية.

وتضم المجموعة خمسة رؤساء حكومات سابقين (مولود حمروش، مقداد سيفي، رضا مالك، احمد بن بيتور، علي بن فليس)، ووزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي والجنرال المتقاعد رشيد بن يلس، بالاضافة الى ممثلين عن احزاب سياسية هي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم، وعلي يحيى عبد النور رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان وشريف بلقاسم عضو مجلس الثورة السابق في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

ورغم قراره بدعوة مراقبين عن الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي والبرلمان الاوروبي، اصر الرئيس بوتفليقة انه «متيقن من ان افضل الضمانات لنزاهة الانتخابات تكمن في درجة يقظة المواطنين وفي المساعدة التي يتعين على الاحزاب السياسية والمرشحين تقديمها في مختلف مراحل العملية الانتخابية».

وفي المقابل تعهد بوتفليقة بانه سيبذل «كافة الجهود من اجل ضمان سلامة وشفافية» الانتخابات التي اكد انها ستتم شهر نيسان/ابريل القادم طبقا لقانون الانتخابات الذي عدله نواب غرفتي البرلمان مؤخرا.

وقال ان هذا القانون جاء متزامنا مع الاجراءات التي اعلن عنها قبل ايام والخاصة بانشاء لجنة وطنية لتنظيم الانتخابات ولجنة سياسية وطنية لمراقبتها تضم ممثلين عن مختلف الاحزاب والمرشحين.

واعتبر الرئيس الجزائري الانتخابات القادمة «امتحانا عسيرا يتعين على الشعب الجزائري ان يثبت فيه نضجه واعتناقه الممارسة الديمقراطية» داعيا الناخبين الى المشاركة في الاقتراع بكثافة.

وجاء في الطلبات الموجهة الى عنان ورئيس الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري ورئيس البرلمان الاوروبي ان «ارسال ملاحظين دوليين غير متحيزين ونزهاء يعتبر وسيلة بالغة الفعالية لطمأنة وتشجيع الناخبين وضمان مصداقية نتائج الاقتراع».

وبعث الرئيس بوتفليقة برسالة مماثلة الى الرئيس الامريكي جورج بوش اكد فيها نيته على اجراء انتخابات نزيهة وعزمه على استدعاء مراقبين دوليين للتأكد من نزاهتها.

وفي اول رد فعل على دعوة مراقبين دوليين، اوضح عبد السلام مجاهد الناطق باسم حزب جبهة التحرير الوطني الذي يقوده علي بن فليس المرشح للانتخابات، ان هذه الدعوة «مجرد تغطية لواقع قائم ومعروف لدى الجميع»، مؤكدا ان «كل المؤشرات تؤكد ان التزوير اصبح امرا قائما».

وقال مجاهد لـ«القدس العربي» ان التحضير (للانتخابات) بدأ منذ مدة متسائلا «وإلا كيف نفسر الحملة الانتخابية التي شرع فيها الرئيس المرشح قبل الاوان مستعملا وسائل وامكانيات الدولة؟»، في اشارة الى الزيارات التي يقوم بها الرئيس بوتفليقة منذ مدة الى الولايات حيث يلقى بيانات التأييد من جمعيات محلية يبالغ التلفزيون والاعلام الحكومي في بثها. ومن المنتظر ان يشرع اليوم في زيارات ماراثونية الى 17 ولاية ينتظر ان يعلن في احداها ترشحه رسميا.

وقال مجاهد ان الحديث عن ملاحظين ليس لها أي تأثير على شفافية الاقتراع، معتبرا دعوتهم «ذرا للغبار في العيون» ومحاولة من بوتفليقة لايهام القوى السياسية ان المسعى يصب في طريق ضمان نزاهة الانتخابات.

ومن جهته قال عمار طاكجوت العضو القيادي في حزب العمال (يساري) الذي تقوده لويزة حنون ان الحزب «يرفض ولا يشجع ولا يشاطر» دعوة مراقبين دوليين. المسعى، مضيفا لـ«القدس العربي» ان الملاحظين لا يمكنهم مراقبة 50 الف مكتب تصويت في كامل التراب الجزائري.

وقال ان الدعوة «لن يكون لها الا تأثير نفسي اكثر منه انتخابي»، واضاف: «اذا اردنا انتخابات شفافة، فلابد من ارادة سياسية قبل كل شيء، ويراقبها الجزائريون دون سواهم».

وقال طاكجوت «مجرد وجود نية لاستقدام ملاحظين يؤكد اننا بعيدين كل البعد عن نزاهة الانتخابات، ولذلك فان المشكلة الحقيقية (في الانتخابات القادمة) تكمن في كيفية ايجاد الارادة السياسية المفقودة الى حد الان».

المعارضة الاسبانية تطالب باستقالة وزيري الدفاع والداخلية لمسؤوليتهما في غرق قارب

جثة مغربي من ضحايا القارب الـ37، وهي الجثث التي لم تنقل بعد الى المغرب (تصوير خوسي فيرير)

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تتواصل تفاعلات قارب الهجرة السرية الذي غرق في أواخر تشرين الاول/أكتوبر الماضي بالقرب من شاطئ روتا في مضيق جبل طارق وخلف 37 ضحية (صنّف الحادث أكبر مأساة في تاريخ قوارب الهجرة).

آخر حلقات تلك المأساة مطالبة المعارضة الاسبانية باستقالة وزير الدفاع فدريكو تريليو ووزير الداخلية أنخيل آسيبيس واتهام النيابة العامة بمحاولة التستر على فعل إجرامي بإحالتها القضية على الأرشيف.

وكانت قد تشكلت لجنة لإطلاع على ظروف غرق القارب بعدما ارتفعت أصوات تنادي بتحديد المسؤولية. واستمعت اللجنة في بداية الأسبوع الجاري للتسجيلات الصوتية بين مركز الحرس المدني ومصلحة الإنقاذ البحري، وكانت النتيجة ان عملية إنقاذ القارب «شابتها فوضى كبيرة بسبب غياب وسائل الإنقاذ وغياب الموظفين وغياب التنسيق بين الحرس المدني ومصلحة الإنقاذ البحري»، بحسب اللجنة.

وسرعان ما صدرت ردود فعل قوية على هذا الاهمال الخطير، اذ اعتبر الحزب الاشتراكي، القوة المعارضة الأولى في البلاد، على لسان نائبه وعضو اللجنة التي استمعت للتسجيلات، سالفادور دي للانسيما، أنه كان هناك تقصير كبير من الدولة، وطالب باستقالة وزير الداخلية أنخيل آسيبيس ووزير الدفاع فدريكو تريليو.. الأول لمسؤوليته في غياب الموارد الكافية للحرس المدني ومصلحة الانقاذ البحري للتدخل في الوقت المناسب، والثاني لأن غرق القارب تم في شاطئ قاعدة روتا العسكرية دون أن يقدم الجيش يد المساعدة.

وذهبت الحكومة الأندلسية في الاتجاه نفسه محملة الحكومة المركزية برئاسة خوسي ماريا أثنار مسؤولية غرق القارب بسبب الاهمال، بينما يرى حزب اليسار الموحد ان الاهمال يأخذ «طابعا جنائيا»، وطالب النيابة العامة في اقليم قادش ـ حيث توجد قاعدة روتا ـ بفتح تحقيق نزيه حول هذه المأساة. أما النيابة العامة فترى ان غياب الوسائل يستلزم بحثا سياسيا وليس جنائيا، الأمر الذي لا يشاركه فيها سوى نواب الحزب الشعبي الحاكم.

وابلغت مصادر بـ«الجمعية المغربية لإعلام في اسبانيا» «القدس العربي» ان التحقيقات «كشفت مفارقة كبيرة: من جهة، تخصص اسبانيا ووارئها الاتحاد الأوروبي ميزانية ضخمة بقرابة 150 مليون يورو لبناء جدار إلكتروني مجهز بالكاميرات لمراقبة قوارب الهجرة السرية، وفي الوقت نفسه لا تجهز مصلحة الإنقاذ البحري بمعدات كافية لإنقاذ الباحثين عن الحلم الأوروبي».

أما جريدة «البابيس» فقالت في افتتاحيتها يوم الثلاثاء ان «غياب وسائل الانقاذ بهذا الشكل المرعب تسبب في هذه المأساة»، مضيفة ان «مركز الانقاذ البحري تسلم نداء الاستغاثة، ولكنه تحرك بعد مرور 52 دقيقة كانت كافية لحدوث أكبر مأساة في مضيق جبل طارق». وقالت الصحيفة ان «الدولة الفعالة يجب ان تؤمّن سلامة الملاحة في شواطئها، الأمر الذي لم تفعله الحكومة الاسبانية» برئاسة أثنار.

وغرق القارب يوم 25 تشرين الاول/أكتوبر مخلفا 37 غريقا أغلبهم من منطقة بني ملال بشمال المغرب، وتم انتشال الجثث خلال الأيام العسرة الموالية. وحتى يومنا هذا، فقد تسلمت أربع عائلات جثث أبنائها، بينما لا تزال باقي الجثث في مستودعات الأموات تنتظر التحاليل لمعرفة هوية أصحابها.

وتجدر الاشارة الى ان الضجة الاعلامية الدولية التي خلفها غرق ذلك القارب كانت وراء مبادرة الملك محمد السادس بانشاء جهاز خاص لمحاربة الهجرة السرية، ومرصد وطني لدراسة هذه الظاهرة وتقديم مجموعة من المقترحات لمواجهتها.

الجزائر والصين توقعان اتفاقات للدفع بشراكتهما الاقتصادية

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الجزائر والصين قررتا الدفع بشراكتهما الاقتصادية لا سيما في مجال المحروقات من خلال التوقيع على «اتفاق اطار» وذلك بمناسبة زيارة الدولة التي يقوم بها الرئيس الصيني هو جنتاو الى الجزائر والتي انتهت امس الاربعاء.

ولم تكشف اي تفاصيل فنية لهذا الاتفاق ولا لطبيعته (في مجال النفط او الغاز او في مجال الاستغلال او الانتاج او البيع) ولا لقيمته لكن يبقى هدفه تطوير المبادلات التجارية بين البلدين.

وتسعى الصين والجزائر الى الارتقاء بعلاقاتهما الاقتصادية الى نفس مستوى علاقاتهما السياسية التي تعتبرها الجزائر «جيدة جدا» وحتى «استثنائية».

وتعود هذه العلاقات الى 1958 قبل استقلال البلد في 1962 حيث كانت الصين اول بلد غير عربي يعترف بحكومة الجمهورية الجزائرية الموقتة.

وقد شهدت المبادلات بين البلدين التي قدرت خلال 2002 بنحو مئتي مليون دولار في صالح الصين (189,20 مليون دولار في مقابل 58,5 مليون دولار للجزائر)، ارتفاعا كبيرا خلال 2003 حيث بلغت نحو 700 مليون دولار حسب التقديرات الرسمية وذلك بفضل المحروقات.

وقال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال عشاء اقامه على شرف الرئيس هو «الظروف صارت اليوم مواتية لتشجيع العاملين الاقتصاديين في بلدينا على توثيق ما يجمع بينهم من علاقات، وذلك باقامة شراكات في مجالات الصناعة والفلاحة والخدمات.

ولا بد من ان اسجل ان الجزائر قد ادخلت تحسينات معتبرة على محيط الاستثمارات، وذلك بضمان استقرار الاقتصاد الكلي، واعتماد تشريع من اشد التشريعات تحفيزا».

من جهته اكد الرئيس هو جنتاو ان الصين «تعتز كل الاعتزاز برصيد الصداقة التقليدية العميقة بين البلدين وتأمل في ان تواصل تعميق التعاون المشترك بينهما».

وقد اصبحت الصين في السنوات الماضية بسبب نموها الاستثنائي، اكبر مستهلك عالمي للنفط بعد الولايات المتحدة. وهي تستهلك 5,46 مليون برميل يوميا متقدمة على اليابان (5,43 مليون برميل يوميا).

من جهتها تحتاج الجزائر المنتجة للنفط والغاز، الى اسواق جديدة وبعد ان زادت انتاجها طلبت رسميا من منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) التي تنتمي اليها امكانية المزيد من الانتاج.

وتنتج الجزائر حاليا اكثر من مليون برميل يوميا بينما تبلغ حصتها في اوبك 782 الف برميل يوميا وتفكر في السنوات المقبلة في انتاج 1,5 مليون برميل يوميا.

ومنذ 2002 عززت شركات نفط صينية وجودها في قطاع المحروقات وكذلك في مجالات استكشاف واستغلال النفط.

ووقعت شركة سينوبك الصينية للمحروقات في 2002 عقدا بقيمة 525 مليون دولار لتطوير حقل نفطي في زرزايتين قرب حاسي مسعود شرق الصحراء الجزائرية.

ومن المقرر ان تبني تشاينا ناشيونل اويل اند غاز اكسبلورايشن اند ديفلبمنت مصفاة نفطية قرب ادرار التي تقع ايضا في الصحراء بقيمة 160 مليون دولار بينما وقعت شركة تشاينا ناشيونال بتروليوم كوربورايشن في تموز/يوليو 2003 عقدا بقيمة 350 مليون دولار لاستيراد النفط الجزائري.

وتم خلال زيارة الرئيس هو ايضا التوقيع على اتفاقات اخرى لا سيما على برنامج تنفيذ التبادلات في قطاع التعليم والبحث واتفاق تعاون اقتصادي وتقني.

ومنحت الصين الجزائر «قرضا تفضيليا» بقيمة 48 مليون دولار.

وغادر الرئيس الصيني الجزائر بعد ظهر امس الاربعاء.

وكان وصل الى العاصمة الجزائرية قادما من ليبرفيل عاصمة الغابون بعد جولة قادته الى فرنسا ومصر.

الرئيس الصيني يصافح بعض افراد الجالية الصينية بالجزائر امس الاول

مسؤولون امريكيون وليبيون بلندن لمناقشة العلاقات

■ واشنطن ـ رويترز: يجتمع مسؤولون أمريكيون وليبيون وبريطانيون في لندن غدا الجمعة لاجراء محادثات يتوقع أن تشمل امكانية تخفيف العقوبات الاقتصادية الامريكية واستئناف تمثيل دبلوماسي امريكي في طرابلس لكن مسؤولين أمريكيين شددوا على أن ذلك قد يستغرق بعض الوقت.

وقال مسؤولون ان الاجتماعات التي سيشارك فيها مسؤولون بريطانيون تعبر عن رغبة واشنطن في اتخاذ بعض اللفتات لمكافأة ليبيا على قرارها في 19 من كانون الاول/ديسمبر بالتخلي عن برنامجها لاسلحة الدمار الشامل وجهودها في هذا الشأن منذ ذلك الحين.

وشدد المسؤولون على أنه قد يمضي بعض الوقت قبل رفع الطائفة الواسعة من العقوبات الاقتصادية الامريكية او قبل ان تفتح الولايات المتحدة سفارة لها في طرابلس لكنهم قالوا انهم يريدون فتح «حوار سياسي» الان.

وكان قرار ليبيا المفاجيء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالتخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل والاعتراف في اب/أغسطس بمسؤوليتها عن اسقاط طائرة ركاب أمريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية عام 1988 قد مهد الطريق أمام تحسن العلاقات الامريكية الليبية بعد سنوات من العداء.

ومع تعاون ليبيا قام خبراء أسلحة أمريكيون بتمشيط ليبيا بحثا عن مثل هذه الاسلحة وقالت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي انها نقلت 25 طنا من المعدات والوثائق من البرنامج النووي لليبيا.

وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية ان مساعد وزير الخارجية وليام بيرنز سينوب عن الولايات المتحدة في محادثات لندن لكنه لم يذكر تفاصيل عن الخطوات التي قد تتخذها واشنطن بشأن العقوبات والروابط الدبلوماسية.

وقال باوتشر «هذا نتاج خطوات ايجابية تتخذها ليبيا لازالة كل عناصر برامجها لاسلحة الدمار الشامل والاصناف المقيدة من الصواريخ».

واضاف المتحدث قوله ان فريقا أمريكيا جديدا من خبراء الاسلحة سيزور ليبيا قريبا لمواصلة جهود تفكيك برامج الاسلحة. وقال باوتشر «الان وقد شهدنا اسبوعين من العمل في الازالة والتحقق فانه من المناسب اجراء حوار سياسي في الخطوات التالية».

وخطوة رفع العقوبات اذا تمت فانها قد تسمح لشركات النفط الامريكية باستئناف أعمالها التي تخلت عنها عندما أرغمتها العقوبات على الرحيل عن ليبيا في عام 1986.

وقال مسؤول أمريكي «هناك عدة مراحل على الطريق الى علاقات أفضل مع ليبيا وفي نهاية الطريق هناك علاقات دبلوماسية طبيعية...والاندماج التام في المجتمع الدولي».

وتريد الولايات المتحدة التأكد من أن ليبيا لن تتراجع عن تخليها عن الاسلحة المحظورة أو عن وقف مساندتها لـ«الارهاب» قبل تحسين العلاقات. لكنها لا تريد اصابة المسؤولين الليبيين الذين وافقوا على التخلي عن الاسلحة بالاحباط.

وقال المسؤول الامريكي «هذا شيء سنمضي قدما فيه بسرعة متعقلة. مدخل خطوة بخطوة يتوقف على ما تفعله ليبيا».

المانيا: محكمة هامبورغ تفصل اليوم في قضية المغربي عبد الغني المزودي

■ هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: تصدر محكمة هامبورغ، شمال المانيا، اليوم الخميس حكمها في ثاني محاكمة في العالم لاحد المشتبه بمشاركتهم في الاعداد لاعتداءات 11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة في 2001، في قضية اتخذت بعدا سياسيا وقد تترك اثرا على العلاقات الالمانية الامريكية.

وكانت المحكمة اجلت الحكم على المغربي عبد الغني المزودي (31 عاما) الذي كان يفترض ان تصدره في 22 كانون الثاني/يناير بعد ظهور شاهد اثبات جديد بصورة مفاجئة قدم نفسه بوصفه عميلا سابقا في الاستخبارات الايرانية.

واتهم الشاهد الذي قدم باسم وهمي هو حميد رضا زكري الجمعة امام المحكمة المزودي بانه خدم «كعميل ارتباط لدى القاعدة لتلقي رسائل مشفرة» استخدمتها «خلية هامبورغ» التي كان ثلاثة من خاطفي الطائرات اعضاء فيها.

ونفى المزودي على الدوام خلال محاكمته التي بدأت في 14 اب/اغسطس مشاركته في التحضير للاعتداءات لكنه اقر بانه كان على معرفة بالانتحاريين الثلاثة في هامبورغ. ولم يتم تقديم اي دليل يدينه.

ولا يتوقع ان يكون لشهادة زكري التي تفتقر للادلة برأي خبراء حكوميين الاثر المتوخى على النيابة الفدرالية التي تعتبر المزودي مذنبا بتهمة «التورط في قتل اكثر من ثلاثة الاف شخص» و«بالانتماء الى منظمة ارهابية». وطلبت النيابة السجن 15 عاما للمتهم.

ويطالب محامو مزودي بتبرئة موكلهم باعتبار انه لم يكن يعرف نوايا الانتحاريين.

وكانت المحكمة قررت في 11 كانون الاول/ديسمبر الافراج عن المزودي بعد 21 شهرا من الاعتقال الاحترازي بعد شهادة برأته قدمتها الشرطة الفدرالية الالمانية وشكلت منعطفا في المحاكمة.

والشهادة المنسوبة لليمني رمزي بن الشيبة المنسق المزعوم للاعتداءات المعتقل في الولايات المتحدة، تقول ان المزودي لم يكن عضوا في «خلية هامبورغ».

واعرب وزير العدل الامريكي جون اشكروفت عن خيبة امله ازاء قرار الافراج عن المزودي وقال ان الولايات المتحدة تتعامل مع هذه القضايا بصورة مختلفة كونها تتعلق بالامن القومي.

واثار انتقاد اشكروفت لقضاة هامبورغ ردود فعل غاضبة في المانيا.

وابلغت المانيا الولايات المتحدة ان مزودي قد يطلق سراحه اذا لم تتعاون السلطات الامريكية مع القضاء الالماني، وفق ما نقلت الصحف الالمانية.

وخلال زيارة لواشنطن مطلع كانون الاول/ديسمبر، لم ينجح وزير الداخلية الالمانية اوتو شيلي في اقناع اشكروفت بالسماح لبن الشيبة بالادلاء بشهادته امام محكمة هامبورغ ولا بالسماح بتسجيل محضر استجواب لليمني من قبل محققين المان.

واشنطن تعتذر لتوقيف سبعة نواب مغاربة في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة قدمت اعتذاراتها بعد توقيف سبعة نواب مغربيين لعدة ساعات خلال نهاية الاسبوع الماضي في مطار بولاية اورغن (شمال غرب) بسبب سوء تفاهم.

وقالت الوزارة يوم الثلاثاء ان السفير الامريكي في المغرب توماس رايلي اعرب «عن اسفه لحادث المطار» خلال محادثات اجراها الاثنين مع وزير الخارجية المغربية محمد بن عيسى. وكان النواب المدعوون من طرف الولايات المتحدة يستعدون للصعود الى طائرة السبت في الساعة السابعة صباحا في مطار بورتلاند للعودة الى المغرب عبر نيويورك، عندما غادر النائب عبد الله العباسي المجموعة لتناول فنجان قهوة تاركا حقيبته وراءه.

وعندما عاد كانت بقية المجموعة قد صعدت الى الطائرة وتم التحفظ على الحقيبة التي تركها. وعندما ذهب لاستعادتها اوقفه رجال الشرطة. ولم تنجح احتجاجات زملائه لدى طاقم الطائرة في تسوية الامر بسبب حاجز اللغة.

وامر قائد الطائرة النواب الستة بمغادرة الطائرة وابلغ بذلك ادارة سلامة النقل.

واضطرب عناصر الامن الامريكيون عندما رأوا في حقائب النواب وثائق مكتوبة باللغة العربية وورقة صغيرة تحمل رقم 911 لانه يشير الى الحادي عشر ايلول/سبتمبر 2001 تاريخ وقوع الهجمات على نيويورك وواشنطن، وكذلك الى رقم الطوارئ في الولايات المتحدة وقد اعطي للبرلمانيين تحسبا من وقوع طارئ. وامضى النواب كامل يوم السبت في المطار قبل ان يستقلوا طائرة اخرى في وقت متأخر من الليل.

غرق سفينة صيد موريتانية في اطلاق نار من دورية بحرية مغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: فتحت دورية تابعة للملكية البحرية المغربية النار على سفينة صيد تحمل علما موريتانيا وتسببت في فرقها، حسبما أفادت جريدة «العلم» المغربية أمس الأربعاء. وأوضحت الجريدة ان السفينة كانت تصطاد في المياه المغربية قبالة الصحراء الغربية داخل خط العرض 21. واوضحت ان الدورية المغربية «طالبت السفينة بالتوقف للتأكد من هويتها وما تحمله، لكن طاقم السفينة الموريتانية فضل الهرب رغم الانذارات العديدة التي وجهتها له البحرية».

وقالت الصحيفة ان طاقم الدورية «اضطر لاطلاق النار على السفينة الهاربة مما أسفر عن غرقها بالكامل، ولكن تم إنقاذ طاقمها المتكون من 19 شخصا، تسعة موريتانيين وعشرة يحملون الجنسية الصينية».

صحيفة ليبية اوقفتها محكمة ثورية تعاود الصدور بعد اقصاء رئيس تحريرها

■ طرابلس ـ يو بي آي: عادت صحيفة «الزحف الاخضر» الليبية للصدور بعد ايقافها من قبل محكمة ثورية لمدة اسبوع لمطالبتها باعادة بناء الدولة وبأن يمارس الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي فعلا مهام رئيس الدولة.

وعلمت «يونايتد برس انترناشنال» امس الاربعاء ان المحكمة الثورية قضت باقصاء رئيس تحرير الصحيفة عبد القادر الحضيري، فيما يتوقع ان يعين بديلا له خلال الاسبوع المقبل.

وقد وزعت الصحيفة امس في اكشاك البيع دون اي تعقيب لها عن تداعيات حكم المحكمة بايقافها عن الصدور.

يذكر ان الصحيفة نشرت مؤخرا سلسلة مقالات تدعو الى اعادة النظر في هيكلية الدولة الليبية وبنائها بصورة مجددة على غرار ماهو موجود في دول العالم.

وكان من بين تلك المقالات توجيه دعوة لليبيين لبناء دولة ليبية نموذجية يبقى العقيد معمر القذافي رئيسا لها، مشددة على أن الدولة الليبية الجديدة التي تدعو إلى بنائها يجب أن «تكون مثالا ونموذجا للدولة مثلما كانت (ليبيا) نموذجا للثورة في العالم، على ان تكون هذه الدولة صادقة مخلصة لها شعبها وعاصمتها المتميزة وحكومتها الشعبية ورئيسها المميز بين الرؤساء».

وكانت المحمكة التي قررت تعليق صدور الصحيفة اتهمت رئاسة تحريرها بالانحراف، وبنشر مقالات تتعارض مع سلطة الشعب النظام السياسي المطبق في البلاد منذ العام 1977 وبتبني ما اسمته بالعودة لصيغ بالية وفاشلة قد عفى عليها الزمن وتجاوزها الشعب الليبي.

يشار الى ان الصحيفة نفسها تعرضت الى الايقاف عن الصدور بصورة مؤقتة في منتصف شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي بسبب اتهامها من قبل المحكمة الثورية بنشر مقالات تسيئ لعلاقات ليبيا مع عدد من البلدان وصفتها بالشقيقة والصديقة. وقد عادت الصحيفة بعد اسبوعين للصدور بعد ان تم اقصاء رئيس تحريرها السابق محمد خلف الله واستبداله بالدكتور عبد القادر الحضيري الذى يعد احد ابرز الكتاب الليبيين وسبق وان ترأس تحرير هذه الصحيفة فيما يرأس ايضا مجلة يطلق عليها «الزحف الاخضر».

منظمة شيعية تدعو لخطف ليبيين ردا على اختفاء الصدر

■ بيروت ـ يو بي آي: دعت منظمة شيعية الى خطف مواطنين ليبيين في مختلف انحاء العالم لاجبار ليبيا على ارجاع زعيم ديني شيعي لبناني كان اختفى في ليبيا خلال زيارته لها قبل ربع قرن قرن.

وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى السابق الامام موسى الصدر اختفى في ليبيا خلال زيارة رسمية لها منذ ربع قرن. وتقول ليبيا انه غادرها الى ايطاليا لكن القيادات الشيعية اللبنانية تقول انه ما زال في ليبيا.

وفي بيان لـ«ألوية الصدر» نشر امس الاربعاء ايدت موقف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من موضوع «تغييب» الصدر، لكنها دعت في الوقت نفسه الى «احتجاز اكبر عدد ممكن من الليبيين مواطنين ام مسؤولين في لبنان وفي جميع انحاء العالم حتى نجبر النظام الليبي على اطلاق القائد ورفيقيه». وكان في صحبة الصدر رجل دين وصحافي.

وكان السيد نصر الله طالب الاسبوع الماضي الزعيم الليبي معمر القذافي بكشف حقيقة مصير الامام الصدر.

الحكومة السعودية تخصص ملياري ريال لاعادة تأهيل موقع رمي الجمرات في منى

الرياض تلوم الحجاج في حادث التدافع.. وتشيد بمستوى تنظيم الحج وعدم وقوع اعمال تخريبية

■ الرياض ـ رويترز ـ ا ف ب: دافعت المملكة العربية السعودية عن تنظيمها لموسم الحج هذا العام، وقالت ان حادث التدافع على جسر الجمرات والذي أدى الى مقتل 251 حاجا كان يمكن تفاديه فيما لو التزم الحجاج الهدوء ولم يدهس بعضهم البعض، في الوقت الذي اعلنت فيه انها تعتزم تخصيص ملياري ريال سعودي (533 مليون دولار) لاعادة تأهيل موقع رمي الجمرات.

وكان الحادث وقع يوم الاحد حين خرج مئات الآلاف من الحجاج من منى لرمي الجمرات، وفي المكان الذي شهد من قبل حوادث مماثلة خلال مواسم حج سابقة.

وقال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الذي يرأس لجنة الحج العليا «الواقع يتحدث عن نفسه، والذي شوهد او سمع كان الحقيقة. عدد المشاة من الحجاج عدد كبير جدا كما شاهدنا وكما التقطته الكاميرات، وسقوط رجل واحد قد يكون سببه تعب او قد يكون اغماء، وبعده تساقط الاخرون وللأسف والمؤلم انه لم يكن في ذلك الوقت احساس بالوضع، فكان يمكن ان يتوقف الجميع او يتحركون بهدوء».

واضاف وزير الداخلية السعودي قائلا «كان يجب.. او كنا نتمنى من اخواننا الحجاج ان يهدأوا او يتحركوا بسكينة، وان يحترم هؤلاء البشر الذين سقطوا بين متوفى ومغمى عليه، ولا يجري دوسهم بالاقدام، ولقد رأيت من يقفز عليهم وقد رأيت من يرجم الجمرة وهو فوق انسان».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الامير نايف قوله «اما ما حدث فهو قدر من الله عز وجل ولا نريد ان نلوم الحجاج.. ولكننا نأمل في الحقيقة من جميع المعنيين بالحج في الدول الاسلامية والموجهين والمرشدين للحجاج أن يحثوهم على السكينة والتحرك بهدوء حتى يمكن منع الاضرار بالحاج نفسه او ان يضر حاج حاجا آخر».

وكان أغلب ضحايا حادثة جسر الجمرات من حجاج اندونيسيا وباكستان وغيرها من دول آسيا، وقد حاولت السلطات السعودية تفادي تكرار المأساة ودعت مليوني حاج الى رمي الجمرات في اوقات مختلفة. واعتبر الامير نايف في حديث ادلى به في نهاية موسم الحج ان ترتيبات الحج سارت كما يجب، وقال «كما نرى، وكما عشنا، نجد أن كل الخطط التي وضعت لحج هذا العام قد نفذت بدقة وكفاءة، والكل يعلم ان هذا الموسم المبارك أتى في ظروف أمنية دقيقة يعيشها العالم ومنطقتنا بشكل خاص، بالاضافة الى الاستهداف لبلادنا العزيزة.. كذلك نفذت جميع اجهزة الدولة الخدمات الاخرى بأفضل مستوى.. ونحمد الله ونشكره حيث ترك الحجاج منى وهم في صحة وعافية».

وبعد حادث التدافع قررت الرياض تشكيل لجنة على اعلى مستوى لوضع خطة جديدة لمسار الحجاج. ومن المقرر ان يجتمع علماء الدين اليوم الخميس لبحث سبل تفادي تكرار الحادث.

وتشهد مناسك الحج عمليات تدافع كل عام تقريبا، وقتل 14 حاجا في تدافع العام الماضي. وفي عام 1990 قتل 1426 حاجا في حادث تدافع بنفق للمشاة في مكة.

ومر موسم الحج هذا العام دون حوادث أمنية رغم تصاعد مخاوف من هجمات محتملة لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن السعودي المولد والذي تلقى عليه مسؤولية سلسلة من الهجمات الانتحارية شهدتها المملكة العام الماضي وهجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 على الولايات المتحدة. وكان بن لادن دعا للجهاد ضد الولايات المتحدة ووصف حكام السعودية بـ«الكفار» بسبب تعاونهم مع الغرب. وقال الامير نايف خلال لقائه بقيادات من الحج بمقر وزارة الداخلية «تحقق الأمن وسلامة وصول الحج وجميع الحجاج من أي عبث امني أو عمل تخريبي.. وأعتقد أن الكثير من المتابعين والمهتمين كانوا يتوقعون شيئا من هذا».

وحافظت الشرطة على وجودها المكثف حول الاماكن المقدسة حيث تسعى السعودية التي شهدت تصاعدا في هجمات نشطاء متشددين يسعون لتقويض مكانة الاسرة الحاكمة الى الحفاظ على مكانتها ومكانة العاهل السعودي الملك فهد «خادم الحرمين»، ودعت المسلمين في ختام موسم الحج الى محاربة الارهاب.

وفي كلمة بمناسبة ختام موسم الحج لهذا العام قال الملك فهد وولي عهده الامير عبد الله يوم الاثنين ان «الارهاب افساد في الارض وسعي في الخراب ومحاربة لله ورسوله وللمسلمين وبغي وعدوان والله عز وجل لا يحب الفساد ولا المفسدين وينهي عن البغي والعدوان وقد توعد الله المفسدين في الارض بأشد العذاب».

وفي اطار محاولتها لتجنب حوادث مماثلة تعتزم السلطات السعودية تخصيص مبلغ ملياري ريال سعودي (533 مليون دولار) لاعادة تأهيل موقع رمي الجمرات في منى، حسبما ذكرت صحيفة سعودية امس الاربعاء.

واوضحت صحفية «المدينة» ان المرحلة الاولى من المشروع الذي اعدته وزارة شؤون البلديات يتمثل في اقامة جسور على اربعة مستويات في موقع رمي الجمرات ليكون قادرا على استيعاب 160 الف حاج دفعة واحدة.

ويعتبر رمي الجمرات احد شعائر الحج ويجسد تخليدا لرفض ابراهيم وولده وزوجته غواية الشيطان لهم ويمتد على ثلاثة ايام ويتمثل في قيام الحاج ثلاثا برمي سبع حصيات كل مرة على نصب يبلغ ارتفاعه 18 مترا يرمز للشيطان في مساحة يبلغ طولها 272 مترا.

ويشمل المشروع ايضا تحويل الاحواض الثلاثة التي تتم فيها عملية الرجم حاليا ذات الشكل الدائري الى شكل بيضوي وذلك بهدف تسهيل اداء هذه الشعيرة، كما سيتم فصل المسارات التي يسلكها الراجلون عن تلك التي تستخدمها عربات النقل والخدمات، وسيكون هناك 11 مدخلا و12 مخرجا للحجاج.

الحجاج يشترون التذكارات من الاراضي المقدسة قبل ان يودعوا قبلة المسلمين

مكة ـ السعودية ـ من الطيب محجوب:

شهدت الشوارع في مكة المكرمة امس ازدحاما شديدا بسبب عشرات الآلاف من الحجاج الذين توزعوا في انحاء المدينة لشراء الهديات والتذكارات من الديار المقدسة.

وكان الحجاج الذين ادوا آخر الشعائر بطواف الوداع حول الكعبة في المسجد الحرام قد بدأوا بحزم حقائبهم امس الاربعاء استعدادا للعودة الى ديارهم، ولم يبق امامهم قبيل الرحيل سوى شراء الهدايا والتذكارات التقليدية للاهل والاصدقاء.

وقال الحاج الغاني باوا انوجاه (52 سنة) وهو يتأهب لمغادرة المملكة «اشتري هدايا واحملها الى البلاد، ضمنها ثياب تقليدية كهدايا للاقارب والاصدقاء وكذلك العاب للاطفال».

ويقول انوجاه وهو مزارع وقد بدا مغتبطا لنيله لقب «الحاج» يضاف الى اسمه، وهو يتفحص مضخة ماء على شكل رشاش من البلاستيك انه يأسف «لانه لا يملك ما يكفي من المال لشراء هدايا لكل معارفه» وذلك «بالرغم من ان الاسعار تدنت مقارنة ببداية موسم الحج».

وعلى بعد بضعة امتار انهمك جمع من الحجاج النيجيريين في ترتيب ما اشتروا من هدايا برزت بينها فناجين القهوة واباريق الشاي والاطباق والتحف.

وقال سعيد زيد وهو يمني يعمل في محل صغير وسط مكة «التجارة مزدهرة مع تبضع الحجاج قبل المغادرة».

وبالرغم من صعوبة التواصل احيانا بين الحجاج الذين، لا يتحدثون في الكثير من الاحيان الا بلغاتهم الوطنية، والباعة فان المساومة ممكنة ويكفي توفر حاسبة صغيرة للاتفاق على سعر مرض للطرفين.

واشترى حاج شيشاني كان مع خمسة من مواطنيه خمسين «طاقية» بنصف الثمن الذي عرضه البائع. ويعلق البائع «انها هدايا ستوزع والزبون ليس تاجرا».

واكثر ما يشتري الحجاج السبح وسجاجيد الصلاة والدشداشات (اللباس التقليدي في السعودية)، كذلك الصفائح البلاستيكية التي تستخدم لحمل ماء زمزم.

ويأتي حوالي 4,5 ملايين من المسلمين سنويا الى المملكة لزيارة الاماكن المقدسة سواء للحج او العمرة.

وتشهد السياحة الدينية في السعودية اوجها مع موسم الحج الذي اجتذب هذه السنة نحو مليوني مليون حاج بينهم 1,4 مليون قدموا من خارج المملكة.

وينهي الحجاج زيارتهم للاماكن المقدسة بزيارة مكة المكرمة او المدينة المنورة في حين تبدأ عملية تنظيف مكة. ويقول اقبال (بنغالي) عامل النظافة في بلدية مكة وهو يجد في جمع الفضلات التي تكدست في شارع تجاري «نعمل على ان تكون المدينة نظيفة».

ويسهر سبعة الاف من عمال النظافة بينهم 1400 في محيط الاماكن المقدسة على توفير النظافة والظروف الصحية في الاماكن المقدسة التي يتدفق عليها في وقت قصير زهاء مليوني حاج، بحسب ما ذكرت الصحف السعودية. وقالت صحيفة «عكاظ» ان البلدية خصصت 270 سلة للقمامة منها 200 سلة ثابتة في منطقة الحرمين الشريفين.

وكانت امانة مدينة مكة المكرمة ابرمت عقودا بقيمة 5,2 مليون ريال (1,38 مليون دولار) لتنظيف وحدات الذبح في المشاعر المقدسة التي استقبلت اعدادا هائلة من الاضاحي في موسم الحج لهذا العام.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الاربعاء ان هذه العقود تخص اعمال حفر وتطهير لمخلفات الذبح في المجازر التي تم فيها نحر الجمال والابقار والخراف وغيرها من الاضاحي التي قدمها نحو مليوني حاج ادوا فريضة الحج لهذا العام.

(ا ف ب)

بيان للحركة الاسلامية للاصلاح عن احداث الحج:

الكوارث تتكرر رغم قلة العدد هذا العام.. ولجنة الحج الجديدة مهزلة

لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت الحركة الاسلامية للاصلاح انتقادا شديد اللهجة للحكومة السعودية واتهمتها بالتقصير والاهمال في تنظيم مشاعر الحج مما تسبب في كارثة راح ضحيتها المئات من الحجاج، وباعطاء معلومات كاذبة عن العدد الحقيقي للقتلى في كارثة منى والذي بلغ حسب الحركة 900 حاج في حين ان الرقم الذي اعلنته الحكومة لم يتجاوز الـ 251، مشيرة في الوقت نفسه الى ان عدد الذين أموا الديار المقدسة للقيام بشعائر الحج هذا العام هو في الحقيقة اقل من مثيله العام الماضي، معتبرة ان السلطات السعودية تلجأ الى المبالغة في الحديث عن الاعداد الضخمة المتزايدة للحجاج في محاولة لتبرير فشلها في تنظيم الحج وحماية ارواح المسلمين.

كما اعتبرت الحركة الاسلامية للاصلاح في بيان اصدرته امس في لندن وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، ان الحكومة تأخرت كثيرا في اتخاذ قرار تشكيل لجنة خاصة لوضع دراسة شاملة للحج خصوصا وان عمر تجربتها في هذا المجال يزيد عن 80 عاما، ورأت ان الحل الوحيد لمشكلة الحج والتي هي جزء لا يتجزأ من مشاكل السعودية لا يكون الا بتغيير النظام الحاكم نفسه.

وفي ما يلي نص البيان:

«ابتداء نسأل الله ان يجعل حج الحجاج مبرورا وسعيهم مشكورا ويتقبل عنهم أحسن أعمالهم.

بعد أن خصصت الحركة عدة جلسات للحج في قناة الإصلاح وتناولت مشاكل الحج باستفاضة ظننا أن المسؤولين سيشعرون بالخجل ويبذلون الجهد العظيم حتى يخطئوا الحركة ويظهروا بمظهر المسيطر على الأوضاع مما حول الحج إلى متعة.

والآن بعد أن انتهت المشاعر آن لنا أن نعلق تعليقا مستفيضا على القضية:

* ثبت هذا العام أن عدد الحجاج صغير جدا مقارنة بالسنين السابقة، وأما الأعداد التي أعلنتها الدولة فليست صحيحة والعدد الصحيح ربما لا يصل نصف عدد الحجاج للسنة الماضية. ومع ذلك تكرر العجز والفشل وتكررت الكوارث كما حصل في كارثة الجمرات وكل ذلك بسبب سوء التنظيم وليس بسبب الأعداد كما يزعمون.

* كما هو متوقع خصص للأمراء وضيوفهم وضيوف الدولة الحظ الأكبر والأفضل من الأماكن والنقل والخدمات الأخرى بينما لا يشكلون ولا واحد بالمئة من عدد الحجاج. وشمل ذلك أماكن الإقامة في منى وعرفة ومكة كما شمل إغلاق الطرق من أجل تحركهم وكذلك منع الحجاج للوصول للجمرات والطواف وقت وصولهم. وأسوأ من ذلك مضايقة الحجاج في الحرم المكي في أوقات كثيرة.

* بلغ عدد وفيات حادث الجمرات حوالي 900 قتيل ومئات من الإصابات بخلاف العدد الذي ذكرته السلطات. ومع ذلك فقد استغربنا اعتراف الدولة بهذا العدد حيث ظننا أنها لن تعترف بأكثر من بضع عشرات. وعلى كل حال فقد تكررت الوفيات يوميا وكادت أن تصبح مذبحة أكبر في اليوم التالي حين اجتاحت المكان قوات الطوارئ فاتحة الطريق لمجموعة من المواكب.

* تكررت فوضى الاختناقات المرورية وعجز الجزء الأكبر من الحجاج من الوصول للمشاعر في الوقت المحدد واستمر الاختناق بشكل مزعج جدا داخل مكة المكرمة وفي منى خلال أيام التشريق.

* تكررت مشاكل النظافة والتصريف التي تحصل في منى كل عام حيث لم يكد الحجاج يستقرون في منى بعد النحر إلا وهم يمشون على القاذورات ومياه المجاري.

* تكررت مشاكل الإقامة في المشاعر حيث أقام عدد كبير من الحجاج ـ كما هو الحال في كل عام ـ في الطرقات وتحت الجسور مما سبب مزيدا من الاختناق المروري وتكدس الأوساخ وصعوبة وصول الخدمات.

* تكرر وبشكل ممجوج وقبيح ووقح أسلوب المنة من قبل السلطات السعودية في الإذاعة والتلفاز والصحف المحلية على الحجاج وبالغ التلفاز في استخدام فنون المنة حيث يتم تلقين الحجاج عبارات معينة يتم فيها الثناء على خدمات الدولة ويصل الحال بالمذيع أن يسأل الحاج عن أكله وشربه وكيف أنه أتى مجانا من خادم الحرمين.

أما ما أعلن عن تشكيل لجنة خاصة لوضع دراسة شاملة للحج لعدة سنوات فلنا عليه التعليقات التالية:

أولا: التخطيط الاستراتيجي في برنامج مثل الحج أمر طبيعي وكان ينبغي أن يتم من عشرات السنين منذ أن تطور علم الإدارة والتخطيط، وإنه لمن المخجل أن تبدأ الحكومة بالتفكير بالتخطيط الشامل للحج بعد ثمانين سنة من تجربتها في إدارة الحج.

ثانيا: كل عام من نشاطها تدعو الحركة للتخطيط الاستراتيجي الشامل بل حتى قبل ذلك أصدرت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية تقريرا مطولا عن الحج ووضعت فيه توصيات كان أولها فكرة التخطيط الاستراتيجي. وفي نشاطنا الإذاعي لهذا العام أشبعنا هذه القضية نقاشا وأكدنا على أهمية التخطيط الشامل المتكامل.

ثالثا: التخطيط الاستراتيجي والشامل يكلف به من يفهمه ويعرفه وكذلك من هو مستأمن عليه، بعبارة أخرى يكلف به القوي الأمين وليس الثلاثي الذين أعلنت اسماؤهم. ولا نعرف عن الأسماء المعلنة (الأمراء عبد المجيد ومقرن ومتعب) أي ذكاء أو خبرة أو قدرات إدارية وملكة في التخطيط وتنظيم المشاريع المعقدة. كما لم تشهد لهم التجارب بأمانة بل شهدت لهم التجارب بانعدام الأمانة واستغلال المنصب لكافة أشكال السرقات والاختلاس والاعتماد المطلق على مجموعة من العصابات لكل منهم في مناصبهم الحالية. ولذلك لا نتوقع من هذا الثلاثي إلا تخطيطا مبنيا على مشاريع مهيأة لمزيد من الاختلاس وأما مصلحة الحاج فآخر ما ينظر إليه.

رجل امن سعودي ينظم عملية رمي الجمرات في منى (اف ب)

رابعا: حاول الفريق المؤيد للأمير عبد الله تسريب كلام كثير عن أن سبب فشل خطط الحج كل عام هو الأمير نايف بسبب قيادته للجنة الحج العليا، وكان هذا تمهيدا لاستبعاد الأمير نايف من هذه اللجنة. ومع أن استبعاد الأمير نايف عن الحج أمر جيد لكن الحقيقة ان نايف رغم مشاكله وفشله فهو أقدر نسبيا من كل الثلاثة المذكورين على الأقل من الناحية العقلية. وتكرر الحركة أنه مثل مشاكل الدولة الأخرى لا يمكن حل مشاكل الحج ما دام الذين يديرون البلد هم نفس الفريق الحاكم حاليا، ويجب أن لا يتطلع الناس لأي تغيير ذي بال قبل أن يتغير النظام نفسه.

شكوى في باريس ضد الامير سلطان بتهمة «التوظيف غير الشرعي»

■ باريس ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي امس الاربعاء ان احد الموظفين السابقين لدى وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز رفع شكوى ضده في باريس بتهمة «التوظيف في السوق السوداء»، مشيرا الى ان الوزير وظف عدة سائقين دون التصريح بذلك.

وقالت صحيفة «ليبيراسيون» في مقال لها امس ان الامير السعودي وظف ماران رومان في تموز (يوليو) 2001 ليتولى دفع رواتب الخدم والسائقين.

وفي شكواه اكد الموظف السابق انه اكتشف ان معظم السائقين كانوا «يتلقون رواتبهم نقدا ويعملون بطريقة غير مشروعة».

واضاف ان مئات السائقين كانوا يوظفون لمدة شهر في كل زيارة كان يقوم بها الامير لفرنسا.

وبعد ان عمل ثلاثة اشهر في خدمة الامير طالب رومان بتوقيع عقد عمل. ووقع العقد في ايلول (سبتمبر) 2001، الا انه في حزيران (يونيو) 2002، وبعد خلاف حول هذه النقطة دام اشهرا، تلقى رومان رسالة صرف من الخدمة تحمل ختم السفارة السعودية.

واوضح محامي رومان، القاضي انطوان غييو لوكالة فرانس برس ان الموظف السابق رفع شكوى في مرحلة اولى ضد الامير سلطان بتهمة «الصرف التعسفي من الخدمة» ثم رفع شكوى اخرى امام محكمة الجنح في باريس بتهمة «العمل غير المشروع».

ولم يتسن الحصول على اي رد فعل من السفارة السعودية المغلقة امس الاربعاء بمناسبة العيد. وقالت الصحيفة ان التهم الموجهة الى الامير السعودي تعرضه للسجن عامين ودفع غرامة بقيمة 30 الف يورو ومنعه من دخول الاراضي الفرنسية لخمس سنوات.

هيئة المرئي والمسموع ستخضع لتعديلات الى جانب قانون الصحافة والنشر

الأردن: مراجعة لملف التغيير الإعلامي لمحو آثار الحكومة السابقة وغياب وزارة إعلام يسبب مأزقا لحكومة الفايز

عمان ـ «القدس العربي»:

تفاعل مؤخرا في عمان حديث الحكومة عن إعادة النظر في ما تقرر في عهد الحكومة السابقة برئاسة الرئيس علي أبو الراغب على صعيد الملف الإعلامي فالكثير من أطراف القرار الآن إتفقت ضمنيا على مراجعة شاملة لما انجز سابقا وعلى بدايات جديدة او مختلفة تحسم الكثير من الملفات العالقة وتعيد إنتاج ملفات اخرى كما تعيد تقييم ـ وهذا الأهم ـ تجربة المجلس الأعلى للإعلام.

وخلال الأيام القليلة المقبلة يفترض ان تظهر قائمة التعيينات العليا في صفوف المؤسسات الإعلامية والصحافية الكبرى في البلاد وهي قائمة أخفاها رئيس الوزراء فيصل الفايز لشهرين على الأقل بسبب إعتراضات وتداخلات برزت آنذاك داخل مجلس الوزراء وخصوصا اعتراض وزير الخارجية مروان المعشر على بعض التعيينات المقترحة بحجة ان الحكومة في بداية تشكيلها ينبغي أن لا تتدخل بالمؤسسات الصحافية.

كما اعترض ناصر المعشر وزملاء له من الطاقم الوزاري فاضطر الرئيس الفايز لتأجيل النظر في ملف التعيينات المقترحة في المؤسسات الإعلامية الكبيرة لكن تقاطعات إضافية حصلت بعد ان دخل القصر الملكي على خطوط التغيير الإعلامي اجلت أيضا الكثير من التوجهات والقرارات والإستحقاقات قبل ان تتسبب في وقف وتجميد المحاور الأساسية التي أنجزت أو أقرت سابقا لإعداد قراءة جديدة للموقف تم الإنتهاء منها مؤخرا وسيباشر في تنفيذها خلال الأيام او الأسابيع القليلة المقبلة تحت عنوان أوراق وملفات جديدة لإعادة هيكلة الواقع الإعلامي في المملكة.

ويتم على هامش قضية التعيينات تداول أسماء محددة لكن من الواضح ان قيادة جديدة في طريقها للتشكل في صحيفة «الرأي» أبرز صحف الحكومة والبلاد، فيما يتوقع تغييرات أخرى في مؤسسة التلفزيون بعد ان اصبحت الناطقة الرسمية الوزيرة أسمى خضر رئيسة لمجلس إدارة هذه المؤسسة التي يعتقد ان التغيير فيها هو أساس عملية الإصلاح في القطاع الإعلامي.

وما سيحصل في التلفزيون سيكون مؤشرا على دخول الوزيرة خضر وهي محامية ليبرالية معروفة لمساحة التأثير في الملعب الإعلامي علما بان التعيينات ليست هي الأهم بخصوص التغييرات الإعلامية المتوقعة، فالحديث يتواتر عن وقفة عملية واعادة تقييم لمشهد الاعلام الرسمي قبل اقرار اي توجهات جديدة، والسبب في هذه الوقفة هو كثرة التقاطعات وتزايد المدخلات المتعاكسة والأمزجة المتعارضة بين اللاعبين الرئيسيين المعنيين بتطور ومستقبل الاعلام الاردني.

ويبدو ان الهدف الأول في مجمل عملية التوقف المشار إليها هو المجلس الأعلى للإعلام من حيث دوره ومنجزاته المتعددة وأيضا تركيبته.

وفي التفاصيل تم إتخاذ قرار دون الإعلان عنه باعادة تشكيل المجلس الأعلى كخطوة ابتدائية يمكن بعدها الاسترسال في خطة عمل متفق عليها في مجال تطوير الاعلام وفقا لوثيقة تطويرية كان الملك عبد الله الثاني شخصيا قد أصدرها في وقت سابق.

والجديد في موضوع المجلس الأعلى هو التأكيد على هويته التي لا تمثل الصحافة المكتوبة فقط إنما الإعلام بكل تفرعاته مما يعني ان التركيبة المتوقعة والجديدة للمجلس ستكون أقرب لصيغة مجلس حكماء وبشكل يحافظ على الدور الإعتباري المفترض رغم ان المجلس في ظل قيادة المخضرم إبراهيم عز الدين له أنجز الكثير من المؤسسات المحكمة البديلة والكثير من أوراق العمل ومشاريع القوانين رغم التباين الذي حصل بينه وبين نقابة الصحافيين بخصوص قانون الطباعة والنشر.

ويمكن القول بأن الطرق لم تعد سالكة امام الكثير من ملامح التغيير التي تمت في عهد وزير الإعلام بحكومة أبو الراغب الدكتور محمد عفاش العدوان لا على صعيد مجلس الإعلام الأعلى ولا على صعيد بعض المؤسسات والتشريعات البديلة مثل هيئة المرئي والمسموع التي بدأت العمل فعلا وسط خلافات برزت حديثا تطال دورها الحقيقي وهويتها الحالية وتشريعاتها الناظمة.

وتسعى الرؤية الحديثة لهيئة المرئي والمسموع إلى تحويلها لذراع إستثماري او يساعد في جذب الإستثمارات في قطاع البث الهوائي والفضائي خصوصا وان الهيئة تلقت فعلا أكثر من 13 طلبا لتأسيس محطات إذاعة وتلفزيون خاصة فعلا حتى قبل تدشين عملها بينها جميعا ثلاثة طلبات جادة فعلا او يمكن ان تنطوي على قيمة إستثمارية.

ونستنتج من ذلك أن الوقفة المعنية بملف الإعلام ستشمل الهيئة الحالية لهيئة المرئي والمسموع علما بانها ستشمل أيضا قانون الصحافة والنشر المقترح والصادر من المجلس الأعلى للإعلام وهو قانون لا يحظى رغم تطوره بالإجماع وسط الأسرة الصحافية مع الإعتبار للحقائق التي تؤكد بان البرلمان بصفته سلطة التشريع لم يشترك بعد بإحتفالات القوانين التي إقترحت خارج صفوفه سواء في عهد الحكومة السابقة او الحكومة الحالية.

ويعتقد أنصار التوقف والتأمل بان الهيئات البديلة التي ورثت وزارة الإعلام الملغية ينبغي ان لا تتحول لأجسام بيروقراطية إضافية موازية مهمتها فقط مراقبة العمل الصحافي والإعلامي ورقابته والسيطرة عليه خصوصا وان الملك عبد الله الثاني شخصيا مهتم بصفة خاصة بإستقطاب إستثمارات الإعلام بصورة خاصة او يفضلها بسبب إنعكاساتها على بقية انماط الإستثمارات.

ويبدو ان الأفكار المطروحة تطال ايضا الوضع الحالي لوكالة الأنباء الحكومية ـ بترا ـ التي يراد لها ان تقدم طرازين من الخدمة الأول لصالح الحكومة والثاني لصالح المؤسسات الخاصة التي تدفع مقابل الأخبار وهو وضع يحاكي نسبيا تجربة وكالات الأنباء في أوروبا.

والخطط المشار إليها مؤسسة لإمتصاص الآثار الناتجة عن إلغاء وزارة الإعلام ولمحاولة تحديد المساحات الفاصلة بين إعلام الدولة وإعلام الحكومة مع تعزيز دور المؤسسات المدنية في صياغة مستقبل الإعلام الوطني وفي كل فعاليات التغيير في الملف الإعلامي الذي يطهى حاليا على نار هادئة لكي يحل جذريا إشكالية عدم وجود وزارة إعلام وعدم فعالية المؤسسات البديلة التي ورثت الوزارة الملغية والقائمة حاليا.

ويثبت ذلك بما لايدع مجالا للشك بان وزارة الإعلام الأردنية رغم إصدار شهادة وفاتها مع تشكيل حكومة فيصل الفايز إلا انها لا زالت تتسبب بمأزق لجميع الأطراف.

هل تصلح المهرجانات ما أفسدته الحرب وسنوات التوتر؟

مهرجان «هلا فبراير» الكويتي يبدأ وسط تفاؤل رسمي ومعارضة اسلامية

الكويت ـ «قدس برس»:

أطلقت الكويت يوم الاثنين، ثاني أيام عيد الأضحى المبارك مهرجانها السنوي «هلا فبراير» وسط تحديات داخلية تمثلت في معارضة شديدة من قبل الإسلاميين والمحافظين وصلت إلى حد التلويح بسحب الثقة عن الوزراء المسؤولين عن تنظيم الحدث! الى جانب تحديات خارجية متمثلة في الأوضاع الأمنية غير المستقرة في العراق، الجار الشمالي للكويت والذي أرهقها طوال العقد الماضي.

وأولت الكويت مهرجانها الذي تطلقه هذا العام للمرة السادسة على التوالي أهمية خاصة، باعتباره يأتي بعد حالة من التوتر عاشتها البلاد طوال العام الماضي بسبب الحرب على العراق وتداعياتها.

فقبل عام من اليوم كان ثلثا مساحة الكويت منطقة عسكرية مغلقة، فيما مني مهرجان العام الماضي بفشل ذريع، وعلت طبول الحرب على أصوات ضيوف المهرجان من مطربين وفنانين وشعراء، وألغيت معظم فقراته، فيما هجر الجمهور ما تبقى منها.

وشهر شباط (فبراير) في الكويت هو بداية فصل الربيع وموسم الرحلات الصحراوية، كما انه الشهر الذي تحتفل فيه الكويت بذكرى استقلالها عن بريطانيا، وقد أصبح لاحقا وبعد عام 1991، الشهر الذي تحتفل فيه أيضا بذكرى تحريرها من الاحتلال العراقي الذي دام سبعة اشهر.

ويقام مهرجان «هلا فبراير» لهذا العام تحت شعار «الكويت يا سلام»، وشدد اقتصاديون ومسؤولون في الكويت على الأهمية الخاصة التي يحملها، معتبرين في تصريحات لهم أن المرحلة الجديدة التي تمر بها المنطقة، والمتمثلة بتغيير نظام الحكم في العراق حافز قوي لتشجيع السياح من مختلف الدول الخليجية والعربية لزيارة الكويت والاستمتاع بمهرجانها.

وينضم مهرجان «هلا فبراير» إلى جانب ثلاثة مهرجانات رئيسة تنظم في دول الخليج العربي، إلا أن مهرجان دبي للتسوق يعتبر أكبر هذه المهرجانات وأنجحها في استقطاب الزوار من دول المنطقة، في حين تنظم سلطنة عمان مهرجان «صلالة» مستفيدة من طبيعتها الخضراء وغير المعتادة في دول الخليج! فيما تنظم قطر مهرجان «ليالي الدوحة» الذي يعتمد بصورة كبيرة على إقامة حفلات غنائية متنوعة.

ويسعى منظمو «هلا فبراير» إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الزوار، خصوصا أولئك القادمين من السعودية وبعض الدول العربية، وذلك عن طريق تنظيم عدد من الفعاليات الترفيهية والغنائية والتي أثارت حفيظة الإسلاميين في البلاد ودفعتهم إلى إصدار عدد من الفتاوى والبيانات التي تطالب بوقف فوري لفعاليات هذا المهرجان.

ويصر المسؤولون في الكويت على أن «هلا فبراير 2004» يحمل في طياته رغم كل الجدل الذي دار حوله رسالة وطنية هامة، ورسالة نفسية عبر الإصرار على إزالة شبح الهاجس الأمني من قلوب المواطنين والزائرين للبلاد. ويقول المسؤولون إن إزالة الهاجس الأمني ستسهم في سياسة الانفتاح الاقتصادي للكويت.

وقدمت الكويت تسهيلات غير مسبوقة لرعايا الدول العربية الذين تفرض عليهم القوانين الحصول على تأشيرات لدخول البلاد بمن فيهم رعايا «دول الضد» الذين حرموا لسنوات من دخول البلاد. وفيما يصر المتحمسون للمهرجان على أنه سيساهم في الحد من هجرة الأموال إلى خارج البلاد، وذلك عن طريق عدم مغادرة الكويتيين بلادهم أثناء عطلة منتصف العام الدراسي، إضافة إلى تشجيع المقيمين على شراء المزيد من الحاجيات في ظل العروض المغرية خلال المهرجان، إلا أن المعارضين له يتساءلون عن حجم المبالغ التي دفعت لشركات عالمية ساعدت في تنظيم الحدث، إضافة إلى المبالغ التي دفعت للمطربين والمطربات المقرر أن يحيوا ليالي المهرجان. واعتبر مستثمر كويتي في قطاع الأسواق التجارية ان المهرجان المذكور هو مهرجان قومي ومن الأنشطة المهمة للاقتصاد الوطني لبلاده، منتقدا في الوقت ذاته عددا من الإسلاميين الذين عارضوا إقامته.

وكانت أشد الانتقادات التي وجهت للمهرجان خلال السنوات الماضية جاءت على لسان رئيس اللجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة الإسلامية، وهي لجنة حكومية شكلت بأوامر من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد، وقد وصف الدكتور خالد المذكور المهرجان حينها بأنه «مدعاة للفساد والملاهي وإباحة الرقص والخمور» وأن القائمين عليه «يريدون نشر الفساد الأخلاقي بواسطة الرقص والاستعراضات الموسيقية»،

واتهم المذكور منظمي المهرجان بأنهم يضيعون أموال البلاد على «من لا يساوون عند الله جناح بعوضة» في إشارة منه إلى المغنين والمغنيات الذين سيحيون حفلات المهرجان.

وكانت أنباء تحدثت عن أن المغنية اللبنانية الشابة نانسي عجرم التي اشتهرت بتقديم استعراضات غنائية متحررة تراجعت عن المشاركة في «هلا فبراير» خوفا من تعرضها لانتقادات أو اعتداء في الكويت إثر المعارضة الشديدة لحضورها من قبل عدد من الفعاليات الإسلامية والثقافية في الكويت.

ويهدف المهرجان بصورة رئيسة إلى تنشيط وتحريك الأسواق التجارية والمبيعات العامة والخدمات ودفع عجلة الاقتصاد الوطني. وأعلنت الجهات المسؤولة عن المهرجان أن بإمكان الزوار الحصول على التأشيرات الإلكترونية من كافة المحطات التابعة للخطوط الجوية الكويتية، الأمر الذي قال فيه عدد ممن حاولوا الحصول على تأشيرات انه غير متاح فعليا حتى الآن.

وتشهد فعاليات «هلا فبراير» أنشطة فنية وغنائية ورياضية وثقافية، بما فيها فعاليات خاصة بالفنانين التشكيليين، وأمسيات شعرية، وكرنفالات، وخصومات على استخدام الفنادق وأسعار السلع تصل إلى نحو 70 في المائة.

لا يعتزم تطبيق تصريحاته ويحاول صرف الانتباه عن التحقيقات التي تحيط به

خطة شارون بداية لاقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل

■ حتى لو لم يكن قلب ولسان شارون سواء، فها هو رئيس الوزراء ينطلق في طريق لا رجعة فيه. يمكن لمرة واحدة الحديث عن «احتلال»، ومرة اخرى عن «تنازلات أليمة»، ومرة ثالثة عن «مستوطنات لن تبقى في مكانها». يمكن المزيد فالمزيد، ولكن الاتجاه هو واحد: اقامة دولة فلسطينية ـ دولتان للشعبين.

لم يعد اليوم أي ريب: من اللحظة التي جلس فيها شارون على كرسيه في شارع كابلان 3 في القدس، حصل لرئيس الوزراء ما حصل لبعض من سابقيه، مثل مناحيم بيغن واسحق رابين، رحمهما الله. فمن النافذة التي «ترى فيها الامور بشكل يختلف عما ترى فيها هنا» يطل شارون على دولة اسرائيل، على اتراحها وافراحها، على الوضع السياسي والامني، الاقتصادي والاجتماعي، على دول العالم، على القرية العالمية، وربما بعدم رغبة، على نحو شبه مغتصب، فانه «يغير القرص».

حتى لو لم يحرك شارون ساكنا ولا يفعل شيئا او شبه شيء من اقواله ـ فلا ريب انه لجملة تصريحاته المتراكمة سيكون تأثير حاسم في الفترة القريبة على خلق الجو الجماهيري في دولة اسرائيل. فللجو الجماهيري المؤيد (او الرافض) يوجد وزن هام جدا في مسيرة اتخاذ القرارات لدى الزعيم، كل زعيم.

ادعاء شعبي اليوم هو ان شارون لا يعتزم تحقيق تصريحاته، الذي تخرج على لسانه من اجل صرف الانتباه عن التحقيقات التي تحيط به. ربما. يحتمل. ولكن حتى من يدعي ذلك، يجب ان يتذكر ان الحديث يدور هنا عما دعي ذات مرة «بابي الاستيطان»، من كان مئات الالاف وربما اكثر مستعدون للسير معه وفي سبيله بالنار والماء، ضد النيابة العامة للدولة والمستشار القانوني وغيرهما، لو أنه بقي منسجما في ارائه.

الوضع السياسي والشخصي لارييل شارون معقد الان مثلما لم يكن عليه في اي وقت مضى. يحتمل جدا ان يكون على شفا نهاية حياته العامة الطويلة. وسواء واصل ولايته كرئيس وزراء، ام توقفت ولايته ـ فلا ريب ان لكتاب تاريخ دولة اسرائيل وكتاب سيرته الذاتية ستكون نهاية مختلفة تماما عما اعتقد المؤرخون والخبراء في شؤون شارون في عهود اخرى.

خطر

لو كنت اليوم رئيس شعبة التآمر اليهودي في جهاز الامن العام (ويا الهي كم حسن انني لست بذلك)، لقضت مضاجعي في الليالي: خطر النفوس المنفعلة يحل بنا.

قبل كل شيء ـ اريل شارون. الف رجل اطفاء لن يطفئوا حقيقة ان مقيم المستوطنات غير رأيه، استبدل الوانه السياسية وادار لماضيه ظهر المجن. وعندما فعل ذلك مناحيم بيغن في حينه ـ جاء حزب العمل وانقذه من نقص الاصوات الضائعة لكتلة الليكود في الكنيست. وعندما فعل ذلك اسحق رابين ـ ثاروا عليه لقتله. والان شارون.

وحتى دون أن يكون المرء خبيرا كبيرا، دون ان يقرأ الاوراق والتقديرات «السرية جدا»، يسهل عليه التقدير بأنه في الوضع الحالي هناك في اوساط اليمين اناس يرون وسيرون في شارون خائنا من الدرجة الاولى. ومن بين اولئك الذين يرون فيه خائنا، سيكون هناك منهم مستعدون للحديث عن الحاجة للقيام بعمل ما. وضمن اولئك المستعدين لعمل شيء ما ـ سيكون هناك ايضا من يحاول ذلك.

لرئيس شعبة التآمر اليهودي في جهاز الامن العام ـ ها هو شعار كان ذات يوم معلقا في غرف الارشاد لكل اسراب سلاح الجو: «انظر جيدا حواليك، ذاك الذي لا تراه ـ هو الذي سيسقطك».

وفضلا عن ذلك، فان موجة الارهاب الحقيرة من جهة وخراب البيت، بمعنى الكلمة الحرفي، من جهة اخرى، الذي يحل بالكثيرين والطيبين من بيننا، رجال المستوطنات ـ يحملون الى الذروة شعبا كاملا حلم وقاتل.

اناس استثمروا كل حياتهم ـ كل حياتهم ـ في تطوير حلم، رؤية، في البناء والابداع، ومن ناحيتهم فقد بنوا مشروعا مثار فخر. اناس تربوا كل حياتهم على دافيد وجوليات، على حنه وابنائها السبعة، على المكابيين، على الحشمونائيين، على الصاعدين الى اعواد المشانق، على الحاخام تسفي يهودا كوك ـ هم مؤمنون ابناء مؤمنين في ان كل سلطة تقريبا في نظرهم هي «مملكة الشر»، وبالتالي يجب التقدير والمعرفة بان المسيرة المرتقبة، اذا ما خرجت حقا الى حيز التنفيذ، ستنطوي ـ لا سمح الله ولكن كما يبدو ـ على سفك دماء. يهود ضد يهود. الويل لنا اذا ما وصلنا الى هذه اللحظة المريرة. حذار علينا ان نصل الى ذاك اليوم. ولكن من ينبغي له ان يفكر، ويقدر ويخطط ـ محظور عليه استبعاد هذا الاحتمال الذي الويل لنا اذا ما شهدناه يوم حلوله.

ايتان هابر
(يديعوت أحرونوت) 2004/2/4

شارون لا يريد ان يتباحث مع القيادة الفلسطينية رغم ان الانسحاب سيكون جائزة لحماس وانتصارا للانتفاضة

■ قول واحد من رئيس الوزراء عن اخلاء ـ من طرف واحد، بدون سلام، بدون اتفاق، بدون مقابل سياسي ـ للمستوطنات اليهودية من قطاع غزة كان كافيا لرفع التأييد لخطوة الاخلاء في الرأي العام الاسرائيلي من قرابة 45 في المئة الى قرابة 60 في المئة.

قول واحد كان يكفي للتحرير من الكبت ما يعرف معظم الاسرائيليين منذ زمن بعيد ولكنهم ترددوا ورفضوا التعبير عنه على الملأ: في انه لن يكون مفرا من الانسحاب الى حدود الخط الاخضر والهجر شبه الكامل لكل المستوطنات التي بنيت في كل المناطق.

والآن، في أعقاب شارون، فانه مسموح لليكوديين في الصفوف العادية الاعتراف فيما يعتبر في اوساطهم خيانة وطنية: الاحتلال كله هو عبء، وليس ذخرا. التخلص منه هو منفعة لاسرائيل وليس كلفة. شارون نزع الحظر ـ بداية حين قال «الاحتلال سيىء لاسرائيل»، وبعد ذلك حين قال «سنحرك مستوطنات»، والآن حين أعلن «لن يكون يهود في غزة». غزة أولا، الضفة بعد ذلك: مسار الحدود ايضا غير المتفق عليه بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، في شكل الجدار الأمني، تحرك في الشهر الأخير الى مسافة قريبة جدا من الخط الاخضر. ما هو خلف الجدار لن يبقى زمنا طويلا ضمن السيادة الاسرائيلية.

ذات الاغلبية في الجمهور التي تؤيد الآن اخلاء المستوطنات من غزة (إذ انه اذا قال اريك انه يجب، فانه يجب اذا) تؤمن ايضا بأن شارون يخطط لاخلاء المستوطنات ليس من اجل صرف الانتباه الاعلامي عن التحقيقات ضده وضد نجليه، بل لاعتبارات سياسية صافية. لانه وطني، وليس لانه يُحقق معه.

صحيح ان الانسحاب من طرف واحد سيكون مثابة جائزة لحماس وانتصارا للانتفاضة. صحيح انه سيكون من الأفضل الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين وتلقي المقابل. ولكن شارون لا يريد ان يتباحث مع القيادة الفلسطينية التي هي حقيرة في نظره. هو يعتقد ان الثمن تستحقه البضاعة. اخلاء غزة سيجبر الفلسطينيين على اقامة دولة مؤقتة مكتظة ومخنوقة على قطعة صحراء صغيرة، دولة تواصل في ان تكون تحت رقابة أمنية اسرائيلية كاملة. ليست خطيرة. يمكن ان يُنقل عرفات أو ينتقل اليها فيكون رئيس بلدية غزة. الحل الجغرافي يرتبط هنا مع الديمغرافي والجغرافي ـ السياسي: عندما تبدأ الاستعدادات العملية لاخلاء المستوطنات، سيرفع الضغط الامريكي والدولي عن اسرائيل.

المستوطنون يمكنهم ان يواسوا أنفسهم بمكتشف آخر في الاستطلاع والذي يقضي بأن 34 في المئة من الاسرائيليين يرفضون ايضا اخلاء المستوطنات من غزة. هذه أقلية كبيرة، ملموسة، مصممة. أقلية ذات تأثير ونسبة ايديولوجية. وهي ستعرقل شارون من تحقيق خطته للاخلاء إذا ما انتقلت من مرحلة التصريحات الى مرحلة الافعال على الارض. وحتى ذلك الحين، فان كل شيء يمكن ان يحصل.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 2004/2/3

الحاجة لفك الارتباط في ظل غياب الامل بتحقيق خارطة الطريق

الرحلة القريبة لشارون الى واشنطن ستكون إختباره الأكبر

■ ليست هذه المرة الاولى التي يُشرك فيها اريل شارون الادارة الامريكية بآرائه قبل ان يُشرك فيها زملاءه في الحكومة. ليس هذا سوى استخفاف من شارون بعدد من وزرائه، ولا يخشى رد فعلهم. هكذا تصرف ايضا في حكومة الوحدة، والرجل الوحيد الذي عرف كيف يضعه في مكانه كان وزير الخارجية شمعون بيريس. على جدول الاعمال كان مسار جدار الفصل. وما ان عُرضت على الطاولة خريطة الجدار حتى لاحظ بيريس، بأن الجدار يخرج بقدر كبير عن الخط الاخضر، وتوجه غاضبا الى شارون فسأل: أي خارطة هذه؟ وكان رد شارون: هذه ليست خارطة جديدة. لقد سبق ان عرضتها على الامريكيين. ولكن لماذا لم تعرضها علينا؟ ـ سأل بيريس. ليس كل شيء يمكنني ان أعرضه عليكم أو أبلغكم به، أجاب شارون. أما بيريس فلم يتنازل: اذا كانت الولايات المتحدة هي التي تقرر، فلماذا تحتاجنا؟

ومنذئذ لم يغير شارون طريقته. امس الاول، عندما انكشفت خطة شارون بشأن قطاع غزة، صرح وزير العدل يوسف لبيد، انه سبق ان سمع عن الخطة من شارون قبل اسبوعين، وأيدها. ولبيد هو بلا شك أحد الوزراء الجديرين بأن يُشركه شارون في السر قبل ان يتشاور مع رفاقه في الحزب، ولكن شارون سيخطىء خطأ جسيما اذا لم يتمكن من توحيد وزراء الليكود حوله.

خارطة الطريق انهارت ولا قائمة لها وذلك لسبب واحد: ياسر عرفات لا يريدها، إذ انه ليس بوسعه القضاء على الارهاب. وبالعكس، فانه يؤمن بأنه بفضل الارهاب سيتمكن من ضعضعة مكانة شارون فيحظى بكل المناطق، بما في ذلك شرقي القدس، وليس 53 في المئة منها، التي يبدي شارون الاستعداد لتسليمه إياها. عرفات لن يوافق على ذلك أبدا.

مع عودة رئيس الوزراء، ايهود باراك، من لقاء كامب ديفيد، الذي حاول فيه بيل كلينتون التوسط بين باراك وعرفات، روى باراك انه في حديث وداع شخصي قال له كلينتون، ان الدرس الأساس هو انه لأول مرة في تاريخ النزاع العربي ـ الاسرائيلي تجرأ رئيس امريكي على ان يضع على الطاولة اقتراحا قريبا في جوهره من المطالب الفلسطينية وياسر عرفات رفضها، وبدلا من ذلك اختار المبادرة الى حرب ارهابية جديدة.

عرفات هو كاذب مواظب. لم تكن لديه أي صعوبة في الاعلان بأنه يتبنى خارطة الطريق للرئيس بوش، ولكن بالتوازي، واصل تطوير الارهاب ولم يفعل شيئا لقمعه، كما تفترض خارطة الطريق. وعندما بدا له ان رئيس الوزراء المنتخب للسلطة، أبو مازن، يفكر بجدية بقمع الارهاب ـ لم يتردد في التضييق على خطاه وصرفه. وقد حرص على ان يعين أبو علاء مكانه.

لماذا لم يسمح عرفات لأبو علاء حتى الآن بلقاء شارون؟ أولا، في مثل هذه الحالة كان يثبت للجميع أن السلطة الفلسطينية لم تفعل شيئا لقمع الارهاب. ولكن يوجد لعرفات سبب آخر. هو يعرف انه من يد العمل يمكن للفلسطينيين ان يحصلوا على كل المناطق المحتلة تقريبا.

عرفات لن يوافق أبدا على تحقيق خريطة الطريق. لديه نية واحدة فقط ـ محاولة إسقاط شارون. هو لا يخشى خطط شارون، وذلك لأنه برأيه «العالم» ـ الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي والدول العربية لن تسمح لاسرائيل بضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية.

الرحلة القريبة لشارون الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس بوش ستكون إختباره الأكبر: إذا لم ينجح في تحقيق تفهم للحاجة لفك الارتباط، في ظل غياب كل أمل في تحقيق خارطة الطريق، إذ انه لن تكون في حينه لديه القدرة للبقاء في السلطة الآخذة في التضعضع. لقد بدأ يستخف بوزرائه ورجال كتلته في وقت مبكر جدا.

يوسف حريف
(معاريف) 2004/2/4

جندي اسرائيلي يصلح دبابة في مستوطنة كفار داروم في قطاع غزة

خطة شارون للاخلاء: 20 مستوطنة في القطاع والضفة في غضون سنة او سنتين

■ «وضع الفراغ هذا، الذي نشأ بذنب الفلسطينيين، لا يمكنه ان يستمر. وعليه فقد وجهت، في اطار فك الارتباط، الى تنفيذ اخلاء، عفوا، نقل 17 مستوطنة، بسكانها الـ 7500، من قطاع غزة الى اراضي اسرائيل»، قال رئيس الوزراء، اريل شارون، في حديث شامل مع (هآرتس)، صباح أمس الاول في منزله الرسمي في القدس. «الهدف هو نقل مستوطنات من اماكن تلحق بنا المشاكل أو من اماكن لن تكون فيها في التسوية الدائمة. ليس فقط مستوطنات في قطاع غزة، بل ايضا ثلاث مستوطنات إشكالية في الضفة»، أضاف شارون.

رئيس الوزراء بدا مرتاحا كمن توصل الى قرار وراض عنه، وشدد انه أصدر تعليماته للخطوة، «التي هي غير بسيطة ولغير التنفيذ من اليوم الى الغد». «فالحديث يدور عن آلاف الكيلومترات من الدفيئات، معامل التغليف والمصانع التي يديرها جيل ثالث من المستوطنين. يدور الحديث عن خطوة نقل معقدة جدا. الامر الاول، يجب تحديد الى أين ستنقل. من سيذهب الى منطقة زراعية ومن الى منطقة صناعية». وأضاف شارون: «ستكون حاجة للتوصل الى اتفاق مع السكان لاعادة بناء ما سيهدم، ونقل آلاف الدونمات من الدفيئات، المؤسسات التعليمية، المنازل وآلاف المركبات والسيارات».

وكرر شارون قائلا ان الجهات التي بدأت تعالج الامر بتعليماته «بدأت العمل على ذلك والحرص على ان تُنقل معظم المستوطنات بشكل مرتب».

وبرأي رئيس الوزراء، فان الحديث يدور عن خطوة يمكنها ان تستغرق سنة ـ سنتين. ففي قطاع غزة على أي حال لا يمكن للاسرائيليين ان يعيشوا في ظل التسوية، أما في الضفة فيدور الحديث عن عدد مقلص من المستوطنات. الانطباع هو ان ذكر إزالة مستوطنات من الضفة هو مثابة تصريح أول على لسان رئيس الوزراء. «لا يجب الرؤية في هذه الخطوات نهاية العملية، ولكن هذا ما أعتزم عمله. اذا أراد الفلسطينيون ان يجلسوا معنا، عندها سنجلس ونبحث معهم»، قال شارون.

ولسؤال اذا كانت خطة الاخلاء هي ما سيطرحه على الرئيس الامريكي في لقائهما القادم، أجاب شارون: «واضح انه يجب عمل ذلك بالاتفاق وبالتأييد الامريكي. فنحن لا نقوم بخطوات تكون متعارضة مع موقفهم. مطلوب موافقتهم على الاخلاء وموضوع الجدار ايضا. كل شيء نفعله هام سيكون مطابقا لرؤيا بوش ومتناسبا مع المفهوم الامريكي».

وعلى فرض ان يكلف نقل المستوطنات المليارات، واذا كان هناك احتمال بأن تمول الادارة الامريكية لنا الاخلاء؟ على هذا السؤال يرد شارون: «لم أبحث معهم بعد في المساعدة المالية، ولكن واضح انني سأحتاج الى البحث معهم في هذا الامر». وقال شارون بابتسامة «انهم منذ عام 1967 عارضوا اقامة المستوطنات. اليوم يمكنهم ان يقولوا لنا لقد حذرناكم. ولكننا سند لامريكا في المنطقة وما سيتطور هنا هو استمرارا لرؤية بوش. واذا ما اعتبرت خطواتنا كذلك، فسيتعين علي ان أقنعهم. فلهم ولنا ذات المصلحة».

شارون على علم بامكانية ان تصطدم الخطوة بمشاكل داخلية عسيرة، ولكنه يرى أهمية كبيرة في الحفاظ على وجود الحكومة بتشكيلتها الراهنة. «في مؤسسات الليكود لن يكون هذا سهلا. ولكن اذا ما جرى استفتاء بين كل اعضاء الليكود، فان الصورة كفيلة بأن تكون مغايرة». ويُجمل رئيس الوزراء بالقول: «لا مفر. لا يمكن إبقاء الوضع الناشىء هنا دون علاج. هذا مهم وحيوي من ناحية أمنية ويجب عمل ذلك».

حقيقة ان اريل شارون يوشك على التعرض للتحقيق الشرطي هذا الاسبوع لم تؤثر على شهيته في وجبة الصباح، أمس الاول في منزله في القدس، ولا على هدوء روحه. فقد تحدث بحرارة شديدة مع سيريل كيرن، «الذي كان جنديا لدي ومُحبا حقيقيا لاسرائيل». «ايحزنني هو ان شخصا قاتل في سبيلنا وكان يأتي الى الدولة مرة واحدة في السنة على الأقل بات الآن لا يطأ هنا» قال شارون، «أنا لست ضليعا في هذا الموضوع. كل سبت يهاتفني ولم أتحدث معه أبدا عن المال، لم أتلق ولا حتى أغورة واحدة. كل علاقاتنا كانت مبنية على الصداقة الحقيقية». وعن تحقيقه القريب قال «فليفعلوا ما يجب عليهم ان يفعلوا، لم أمنع عنهم أبدا أي معلومة». ولكنه يتحدث بمرارة عن «التسريبات المغرضة من النيابة العامة والشرطة وعن وسائل الاعلام تلك التي حكمت عليه». «كل هذا لا يؤثر على عملي وأنا لا أنشغل في هذا على الاطلاق»، أوضح. وقال «اضافة الى ذلك لا يمكن كل يوم تعليقي على رقبتي إبني. فهما رجلان لهما عائلتيهما واطفالهما».

■ الادعاء هو انهم يغطون عليك؟

■ «أقترح على وسائل الاعلام التحلي بالصبر. فلينتظروا وسيروا. ليس حسب الصحافة سأتصرف. ما يفعلونه أمر غير سليم. ولكنني لا أصرخ النجدة. لدي القوة للانتظار بصبر حتى نهاية الاجراءات».

وعلى سؤال هل سيجمد نفسه في حالة رفع لائحة اتهام بحقه، أجاب: «سأتصرف كما ينبغي التصرف في هذه الحالة».

يوئيل ماركوس
(هآرتس) تقرير 2004/2/3

رئيس الوزراء متردد يحتاج الى ارض اكثر استقرارا بكثير والا فانه سيطير

يجدر ادخال تفكيك المستوطنات الى الجارور حتى نهاية الاجراء القانوني بحق شارون ونجليه

■ اريل شارون يحاول تنسيق لقاء مع الرئيس بوش. هذه المرة سيحاول اقناع الرئيس بالمصادقة على مسار الجدار. في مكتبه يعدون بأنه جدي ايضا في موضوع فك الارتباط الذي تعهد به، لان ليس لديه شريك فلسطيني. في الزيارة هذه المرة سيعرض على الرئيس خطوط الانتشار الجديدة لديه. وسيكون بوش ربما أول من يسمع عن أي من المستوطنات يعتزم شارون اخلاءها، هذا اذا ما قرر وعندما يقرر ذلك.

وبالفعل، فان من يرى الوجه المتكدر للمستوطنين، يصل الى القناعة بأن المستوطنات على وشك الازالة. زئيف حفير (زمبيش)، مدير عام حركة «امانه» الاستيطانية يتجول في الكنيست كمن خرب عالمه. رون نحمان يلوح برسالة يقول ان دوف فايسغلاس كتبها للمستشار القانوني للحكومة عن التجميد التام للبناء في المستوطنات. وفي مؤتمر صحافي منفعل ومتوتر الاسبوع الماضي، روى قادة مجلس «يشع» للمستوطنين عن اقتراح عرضه عليه مدير عام ديوان رئيس الوزراء، افيغدور يتسحاقي يقضي بأن يخلوا 7 مستوطنات منعزلة، فيتركون لحالهم حتى التسوية الدائمة. اما رئيس الوزراء ويتسحاقي نفسه قد نفيا هذه الامور.

المستوطنون انفسهم رفضوا الصفقة، بدعوى انهم لا يستطيعون المساهمة في حث الاخلاء. وبرأيي، كان ينبغي لهم ان يختطفوا الاقتراح، اذا كان قد طرح، بكلتا اليدين. اولا، اخلاء سبع مستوطنات صغيرة ومنعزلة، يضمن مكان المستوطنات والكتل الكبرى حتى التسوية الدائمة. مثل هذه التسوية ستوقع بعد عشرات السنين، حتى وفقا للمتفائلين في مكتب شارون، ثانيا، اخلاء مستوطنات مثل حوميش، فقط سينقذ المستوطنين في المكان من الكابوس اليومي الذي يعيشون فيه. ومن يتجول في حوميش ويشعر مخاطر الرحلة، وسمع بكاء المستوطنين على اعزائهم الذين ضاعوا في الطريق، في سياق الانتفاضة، والاحباط في ضوء المكان الذي يفرغ، يفهم ان الاخلاء سيحسن مع الجميع.

ولكن كل هذا لا يوشك على ان يحصل بسرعة كبيرة، وللمستوطنين اسباب وجيهة للتحلي بالهدوء. رئيس الوزراء يمكنه ان ينسج خططا سياسية معتدلة على الورق، تساوي مالا سياسيا مثبتا، وفي الماضي أيضا منحته مرابح جدية للغاية في الطريق لرئاسة الليكود والحكومة. كما أنه يفلح في ان يصرف بعض الشيء الاهتمام الجماهيري عن المشاكل القانونية الخطيرة التي يعيش فيها. قد يكون يثير التفكير في اوساط رجال النيابة العامة، بحيث يفكر مرتين، هكذا يؤمن رجال شارون، قبل ان يرفعوا لائحة اتهام ضد من يوشك على جلب السلام.

وعمليا، ليس لشارون، في وضعه اليوم، الشجاعة والقوة العامة للنهوض واخلاء المستوطنات. فمن أجل تفكيك مستوطنة يحتاج شارون الى اجتياز المستوطنين، وزراء الليكود، اعضاء الكتلة والمركز، احزاب اليمين الشركاء في ائتلافه. ناهيك عن الصراعات القانونية والالتماسا للمحكمة العليا. شارون ملزم بتصفية اساس قوته والوصول الى جموع الشعب، الذي ربما يؤيد طريقه. والخطوة المغامرة شديدة المغامرة هذه كان ينبغي لشارون ان ينفذها بينما كان في اوجه، بعد الانتخابات فورا، وليس اليوم، في اوجه ضعفه، حين يكون أغلب الجمهور، على الاقل وفقا لاستطلاع «معاريف» يشكك بمصداقيته وبدوافعه الحقيقية.

شارون لا يمكنه في وضعه الحساس ان يهرب من البيت، وان يبحث عن شركاء آخرين في الخارج في الرحلة التي يخطط لها. فهو يعرف جيدا ماذا حصل لسلفيه باراك ونتنياهو، حين فقدا حزبيهما. وهو يحتاج في هذه اللحظة أيضا الى تأييد اليمين في الكفاح الذي يديره ضد النيابة العامة للدولة. الاسبوع الماضي كنت في اريئيل، في مؤتمر رؤساء الفروع في الليكود. سمعتهم يمنحون اسنادا كاملا لشارون في وجه سلطات القانون، ولكنهم يهددون بالموت السياسي كل من يهدم مستوطنات. ويخيل لي انهم ما كانوا ليتجرأون في الحديث عن شارون هكذا في أيامه الباهرة.

في نهاية السبت القريب القادم، سيجتمع مئات اعضاء مركز الليكود في اور يهودا تحت عنوان «الليكود لا يفك الارتباط». وبعد اربعة ايام سيعقد مؤتمر كبير، بهذه الروح، في بيتح تكفا ايضا. في نهاية الشهر يجتمع مركز الليكود في دورة جديدة.

يحتمل ان يكون في مؤسسات الحركة تأييد ما لمواقف شارون وايهود اولمرت للانسحاب من طرف واحد، ولكن هذا لا يكفي. رئيس وزراء متردد يحتاج الى ارض اكثر استقرارا بكثير لخطواته، والا فانه سيطير. وبتعابير سياسية حزبية: يجدر ادخال تفكيك المستوطنات الى الجارور، على الاقل حتى نهاية الاجراء القانوني بحق شارون ونجليه. واذا سمحتم لي ان اضيف: خسارة ان هكذا سيكون.

شالوم يروشالمي
(معاريف) 2004/2/2

قليل جدا ومتأخر جدا مثل كل مشاريع الحكومات الاسرائيلية في الماضي

شارون يقترح حلا ربما كان مناسبا في نهاية التسعينيات

■ الحقائق على الارض كانت دوما تسبق الحلول التي اقترحتها القيادة الاسرائيلية. المشاريع لحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني صدرت في الهواء بشكل عام بعد أن صفع الواقع وجوه الزعماء الذين لم يتجرأوا على قول امور واضحة وصحيحة.

في البداية كانت سياسة «الاحتلال المتنور» التي كان واضعها موشيه ديان: الاسرائيلي المتنور علم السكان المحليين اساليب جديدة في الزراعة، في الطب وفي الصناعة. المحتل المسيطر منح من علمه وخبرته الخاضع للاحتلال الذي كان لا يزال متمسكا بالاساليب القديمة والمتخلفة. المملكة الاردنية بقيادة الملك حسين، طلبت في نهاية الستينيات استعادة الضفة الغربية الى نطاقها ولكن حكومة اسرائيل كان لديها الوقت. فقد تباهت بسياسة الجسور المفتوحة والزيارات الصيفية، بالمعارض الزراعية وبالعبور الحر للعمال من القطاع والضفة الى اسرائيل. ومع صعود نجم منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق وفي العالم العربي في السبعينيات، بدأت اسرائيل تتبنى الحل الاردني. وعندما غدا هذا الحل غير واقعي، أصرت اسرائيل على تعزيز العناصر المؤيدة للاردن في الضفة وفي القطاع خلافا لرأي اغلب السكان هناك، الذين ايدوا منظمة التحرير الفلسطينية.

بعد أن صرح الملك حسين على الملأ انه لم يعد معنيا باستعادة الضفة الغربية الى نطاق مملكته، اقامت اسرائيل في نهاية السبعينيات، برعاية اريل شارون «روابط القرى» التي استخدمت ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقد فشلت هذه المبادرة بعد أن ادين نشطاء الروابط كخونة للشعب الفلسطيني. كما ان خطة اقامة حكم ذاتي في المناطق والتي كانت جزءا من اتفاق السلام مع مصر لفظت انفاسها مع ولادتها تقريبا. فاتفاقات اوسلو، التي اعترفت اخيرا بـمنظمة التحرير الفلسطينية، وقعت في فترة لم تعد فيها هذه المنظمة وحدها في الساحة. نحو 40 في المئة من سكان المناطق كانوا يؤيدون في حينه المنظمات الاصولية، حماس والجهاد الاسلامي.

بعد 10 سنوات من ذلك يسود في المناطق وضع شبه فوضى. قبالة اتساع وتعزز المستوطنات والمواقع الاستيطانية في مناطق أ و ب، ارتفعت بشكل ملحوظ قوة المنظمات الاسلامية المتطرفة. وفي مراكز بعض المدن في المناطق تسيطر عصابات اجرامية والسلطة الفلسطينية قائمة على الورق فقط. عرفات وابو علاء على يسيطران على رجالهما، الذين يتعاون بعضهم مع حماس والجهاد الاسلامي.

في هذا الوضع المتردي، يقرر رئيس الوزراء تطبيق خطة الانسحاب من طرف واحد بدايتها اخلاء 20 مستوطنة في القطاع وفي الضفة. هكذا، بجرة قلم، يقطع اريل شارون عشرات السنين من التلبثات والترددات ويقرر عملا هاما دون التفكير من في الطرف الاخر سيكسب من ذلك. ومثلما عززت المفاوضات في تحرير الاسرى حزب الله، هكذا يعزز الان حماس وزعماؤها، الحكام الحقيقيين في قطاع غزة.

شارون يقترح حلا ربما كان صحيحا في نهاية التسعينيات، بتأخير خمس سنوات. قليل جدا ومتأخر جدا، مثل كل مشاريع الحكومات الاسرائيلية في الماضي. لا يزال ممكنا تعزيز المعتدلين في الطرف الاسرائيلي – اذا ما نفذت خطة الحكومة باتفاق مع الحكومة الفلسطينية. فالاخلاء الذي يعرض كنتيجة مفاوضات مع ممثلي السلطة، سيرفع من مكانتها في نظر السكان. ولكن شارون ليس معنيا بذلك، ليس لديه صبر لالاعيب عرفات وتلعثمات ابو علاء. فقد ضاق به الامر فقرر تحطيم الاواني وليكن ما يكون. النتيجة في السطر الاخير ستكون احاطة اسرائيل بمتطرفين اسلاميين من كل صوب. حزب الله في الشمال وحماس والجهاد الاسلامي في الشرق وفي الجنوب.

يهودا ليطاني
(يديعوت احرونوت) 2004/2/4

التخوف: حماس ستسيطر على القطاع

اذا ما أصر شارون على قراره ستكون القوة الدولية الحل الوحيد لفرض القانون والنظام

■ خطة الاخلاء من قطاع غزة التي كشف رئيس الوزراء اريل شارون النقاب عنها أمس الاول، لصحيفة «هآرتس» وبعد ذلك أمام مندوبي الليكود هي عمل من طرف واحد يبدو سليما في نظر كل من يطالب بانسحاب اسرائيلي من المناطق. ومع ذلك، فانها لا تعد بوقف القتال مع الفلسطينيين، ولا توجد أي ضمانة في ان من سيسيطر بعد ذلك في القطاع سيكون السلطة الفلسطينية ـ وليس حماس.

واضح من تلقاء ذاته ان خطة اخلاء معظم المستوطنات من قطاع غزة تتناقض و«خارطة الطريق»، اذا ما ركزت فقط على قطاع غزة أو أبقت اعمال اسرائيل في الضفة لخطوات طفيفة. فهذه، قبل كل شيء، خطة فك الارتباط التي بحث فيها رئيس الوزراء قبل عدة اسابيع مع رئيس مجلس الأمن القومي، اللواء غيورا آيلاند. كخطة «فك ارتباط»، تكمن فيها بعض المشاكل الأساسية. أولا، يدور الحديث عن عملية صرفة من طرف واحد، رغم انها تُعنى بانسحاب شبه تام من قطاع غزة. وهذا انسحاب دون ان تحصل اسرائيل مقابله على أي شيء ـ باتفاق شامل أو جزئي. وقد سبق للادارة في واشنطن ان أعربت عن رأيها في انها لا تؤيد خطوات من طرف واحد لا تتعلق باتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين. ورئيس الاركان يعلون قال ايضا انه لا يؤيد خطوة انسحاب من طرف واحد ـ بما في ذلك الانسحاب من نتساريم وحدها ـ وذلك لان مثل هذه الخطوة من شأنها ان تُفسر لدى الفلسطينيين كانصراف وكإعطاء جائزة للارهاب.

المشكلة الأساس الثانية تنبع من انه لا توجد أي ضمانة في ان يضمن الانسحاب ـ الذي هو شبه شامل من قطاع غزة ـ وقف القتال في الضفة الغربية. يحتمل ايضا ان يستمر القتال من قطاع غزة ايضا، وإن كان القطاع سيكون مسيجا.

هذه المشكلة تتعزز بسبب الواقع السياسي اليوم في قطاع غزة. فيد حماس تفوق اليوم في قطاع غزة يد السلطة الفلسطينية. ومع ان محمد دحلان تمكن من تجميع القوات في القطاع ولكن من الصعب وصفه اليوم كمن يخضع حقا لإمرة السلطة الفلسطينية. وبسبب خصومته مع عرفات، الذي أطاح به من منصبه، فانه يقوم في القطاع بدور مستقل. من المشكوك فيه كيف سيتصرف في الوضع الجديد الناشىء.

وعلى أي حال، فان هناك علامات استفهام فيما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستتمكن من السيطرة الحقيقية على قطاع غزة وسكانه وتقديم الخدمات الأساسية بعد اخلاء الجيش الاسرائيلي له. يحتمل جدا ان تتمكن حماس من السيطرة ببطء على القطاع.

اذا ما أصر شارون على قراره، وأقره في الحكومة، فان من شأن اسرائيل ان تكتشف انها تقف أمام امكانية مرابطة قوة دولية في قطاع غزة فقط.

وذلك كي تتمكن مثل هذه القوة من فرض القانون والنظام هناك، ومنع الفوضى وكذا منع عمليات ارهابية من داخل اراضي القطاع، بما في ذلك اطلاق صواريخ القسام والراجمات. ومرابطة مثل هذه القوة ستفرض على اسرائيل قيودا فورية في كل ما يتعلق بأعمال الرد العسكري.

زئيف شيف
(هآرتس) 2004/2/3

جميل عطية ابراهيم في «المسألة الهمجية»:

محنة «الانسان التاريخي» في حقبة خرافة «نهاية التاريخ»

فتحي ابو رفيعة*

■ هل أصبح العالم مكانا تستعصي الحياة فيه؟ هل أصبحت الغلبة للأقوى ولم يعد للضعفاء أن يرثوا الأرض التي وعدوا بها؟ هل سادت أفكار العولمة والحداثة ونهاية التاريخ حتى قبل أن يتوصل الناس إلى حد أدنى من توافق الآراء حول معانيها وكنهها؟ وهل أصابت الفوضى تاريخ العالم فبشر بعضهم، أو أنذر، بنهايته، وأصبحت المجازر البشرية، وحروب الإبادة، وانتهاكات حقوق الإنسان، والاستنساخ، والهندسة الوراثية، وبطش القوى الكولونيالية الجديدة، ونهب الثروات الوطنية (حتى على يد الوطنيين أنفسهم)، وهدم قيم الماضي، هل أصبح كل ذلك سمة من سمات الألفية الجديدة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو السبيل إلى الخلاص؟ هل يكون ذلك بالتشبث بالماضي وصونه والبناء عليه، أم بالتخلص منه والعودة إلى حالة بدائية، ولو كان ذلك من خلال طقس طوطمي ووهمي يتخذ شكلا من أشكال الخرافات والميثولوجيا التاريخية من قبيل حرق الآثار أو إلقائها في اليمّ درءا لما يمكن أن يحل به وجودها من كوارث، أو طلبا لما يمكن أن يجود به التخلص منها من نعيم وازدهار؟

تعكس هذه التساؤلات بعضا مما تغص به صفحات «المسألة الهمجية»، أحدث أعمال الروائي المرموق جميل عطية ابراهيم، التي صدرت مؤخرا عن دار ميريت للنشر والمعلومات بالقاهرة. وتقدم الرواية، من خلال تجربة رومانسية ذاتية، رؤية فلسفية حداثية لواقع عالمي ومحلي مقبض ومستقبل بلا ملامح. وسيتأكد من جديد لقارئ «المسألة الهمجية» الطابع الذي يتسم به دائما البطل الرئيسي في مجمل أعمال جميل عطية، وهو البطل المثقل بهموم واقعه، المشتبك دائما مع تراثه وماضيه، سقراط الذي لا يكف عن طرح التساؤلات والافتراضات بحثا عن الحقيقة النهائية.

والبطل الرئيسي في «المسألة الهمجية» هو نبيل سعيد، الباحث والمحقق في التراث والناشط في الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان. يعيش نبيل سعيد في الخارج بصورة شبه دائمة. ويضطر إلى الحضور إلى القاهرة لاسترداد شقته التي استولى عليها صاحب العقار، والتي عُثر فيها على جثة ابن صاحب العقار هذا مشنوقا. ويمكن اعتبار «المسألة الهمجية» بمثابة دفتر أحوال لهذه الزيارة التي ربما لم تستغرق سوى بضعة أسابيع لكنها كانت حافلة بالأحداث سواء على المستوى الشخصي لبطل الرواية، أو على مستوى التطورات السياسية في المنطقة، وكان أبرزها مذبحة جنين في الأرض المحتلة، وجهود التحقيق والإغاثة الدولية في وقت ضرب فيه العدو عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين الدولية وخاصة اتفاقيات جنيف. وحينما يسأل بطل الرواية رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولية عن وضعية الأرض المحتلة في ظل هذه الاتفاقات، يقول له إن شارون يعتبر الأراضي الفلسطينية أراض متنازع عليها ولا تخضع لهذه الاتفاقيات. «هكذا ببساطة وضعت الأراضي المحتلة خارج نطاق الشرعية الدولية. لا قانون دوليا ولا أخلاقيا؟ بينما اتفاقيات جنيف هي آخر خطوط الدفاع لتنظيم همجية الإنسان»، يكون تعليق نبيل سعيد في القاهرة التي عمتها المظاهرات والإضرابات احتجاجا على استمرار الاجتياح الهمجي الإسرائيلي.

كانت أحداث جنين جانبا من المواجع التي ألمت بنبيل سعيد ووافق موعدها رحلته إلى القاهرة التي أتاها بقلب مفتوح، آملا في استعادة شقته المغتصبة من صاحب العقار الذي عُثر على ابنه مشنوقا فيها. وكان هذا الابن، وهو عالم في الكيمائيات قد حول الشقة إلى معمل لتجارب إشعاعية ونووية خطيرة. وأدت التعديات التي قام بها إلى طمس آثار الشقة وتغطية جدرانها بجدران سميكة من الصلب، ووضع صنابير للمياه في غرفة المعيشة. باختصار، أصبحت شقة ملوثة بالنفايات الذرية والإشعاعات. أما لماذا وجد الابن مشنوقا، فالأب يبرر ذلك بأن ابنه قتلته معادلة رياضية مجردة فشل في حلها، فانتحر. وهذا بالطبع، في رأي نبيل سعيد، مجاف للملابسات الحقيقية وراء هذا الحادث. يسعى كمال الأغبر جاهدا إلى الحصول على تنازل من نبيل سعيد عن الشقة. يستعين نبيل سعيد بمحاميه الذي ينصحه باللجوء إلى النيابة وعدم التنازل أو التعامل أساسا مع كمال الأغبر.

ما أن تطأ قدما نبيل سعيد الشارع في أول يوم من أيام زيارته إلى القاهرة حتى تنطلق الأسئلة من رأسه في كل اتجاه: «من أين يأتي كل هؤلاء الناس؟ هل هم راحلون أم عائدون؟ قضيتان تشغلاني: قضية شقتي المغتصبة التي تنظرها المحاكم منذ سبعة عشر عاما، وقضية أخرى تتعلق بالمحكمة الجنائية في روما بشأن محاكمة مجرمي الحرب». هكذا تصور نبيل سعيد في أول يوم من أيام رحلته إلى الوطن قادما من غربة طويلة أجهدته. لكنه وجد في مكتب المحامي مفاجأة غيرت كل حساباته.

يتعرف نبيل في مكتب المحامي على سلمى مرجان، أستاذة جامعية شابة، كانت قد سمعت عنه من قبل وسمع عنها. تدعوه إلى فنجان قهوة. تمر عليهما الساعات في أحد المقاهي الأدبية. يدعوها إلى زيارة صديق فنان في نفس الحي، لا تمانع. تنطلق بينهما شرارة الألفة والقرب والمودة. وتبدأ قصة حب صاخبة ومثيرة بين المحقق الكهل وأستاذة الأدب، الشاعرة الشابة التي تصغره بأكثر من خمسة وعشرين عاما (أو بين «المحقق والوردة»، وأظن أن هذا هو العنوان الذي فكر جميل في البداية، حسبما نشر، في إعطائه لهذه الرواية).

وهكذا يتحدد المحوران الرئيسيان اللذان تدور حولهما أحداث «المسألة الهمجية»: محور نبيل/كمال الأغبر، ومحور نبيل/سلمى. يضاف إلى هذه الشخصيات الرئيسية الثلاث شخصية رئيسية أخرى هي شخصية الرسام الذي استضاف نبيل وسلمى في يوم لقائهما الأول، والذي بدأ في رسم لوحة شخصية لسلمى. و«المسألة الهمجية» هي نتاج التفاعل بين هذه الشخصيات الرئيسية وشخصيات ثانوية أخرى في ظروف واقع محلي ودولي متغير.

ورغم التردد الذي اتسمت به العلاقة بين نبيل وسلمى من البداية بحكم اختلاف الأجيال والمفاهيم، إلا أنه مع الصفحات الأخيرة للرواية، ربما بفضل ما جمعهما من حوارات مستفيضة ومتعمقة ومن لقاءات صريحة وحميمية، نجدهما قد حققا التوافق الكامل عاطفيا وفكريا، حتى أن سلمى ترضخ في النهاية لمطالب نبيل الغريبة بأن يحرق الملابس التي كانت ترتديها قبل تاريخ معين (هو تاريخ لقائهما). وتسيطر عليه هذه الفكرة على نحو دفع بالرواية إلى أن تتخذ شكلا من أشكال الواقعية السحرية التي تخلط الواقع بالخيال والخارق للطبيعة (شُغل غارثيا ماركيز، حسب تعليق سلمى مرجان في حوار مع نبيل سعيد). لكن الرواية، في جانبها الآخر، تنتهي دون حل للنزاع بين كمال الأغبر ونبيل سعيد.

على أن هذه الخطوط العريضة والبالغة التجريد والمكثفة قدر الإمكان لفحوى «المسألة الهمجية» هي مجرد إطار نظري للرواية، هو، في ظني، أبعد ما يكون عن فحواها الحقيقية والأبعاد الفعلية التي تتغياها. فـ«المسألة الهمجية» هي تجل آخر من تجليات جميل عطية إبراهيم التي لا سبيل إلى فهمها الفهم الصحيح ما لم ينظر إليها بالمعايير التي تحكم فكر جميل ومشروعه الأدبي المتماسك وعميق الدلالات.

وبداية، لابد من التأكيد مرة أخرى على الطابع الفكري الذي يتسم به دائما البطل الرئيسي في كل أعمال جميل عطية. ويمكن القول بأن هذا البطل، في أعمال سابقة بقدر ما هو أيضا في «المسألة الهمجية»، هو كائن تاريخي، أو ما يسمى في علم الإنسان homo historicus. ويعتبر فلاسفة علم الإنسان أن هذا الإنسان التاريخي هو وحده القادر على تنظيم الفوضى التاريخية وتوضيحها، وأن الرؤية الإدراكية للماضي، التي هي من سمات الكائن أو الإنسان التاريخي، هي التي تضفي على الإنسان العاقل صفة البشر، كما أن طبيعة الإنسان، بوصفه كائنا تاريخيا، هي التي تجعله قادرا على تراكم المعرفة الجماعية التي ينطوي عليها الماضي. وهاهو جميل عطية يواصل في «المسألة الهمجية» ما دأب عليه في أعماله السابقة من تركيز على قوة الأحداث التاريخية في العمل الروائي، أي أثر الحقيقة التاريخية على الخيال الروائي، وجعل التاريخ دائما خلفية لتفكيره.

و«المسألة الهمجية» حافلة بالأدلة على هذا الربط التاريخي. فحينما يتحدث نبيل سعيد عن سلمى، لا يملك القارئ إلا أن يربط حديثه عنها بالحديث عن الوطن وواقعه ومستقبله: "ابتعدت الدكتورة سلمى عني، وجلست في ركن معتم من الصالة على الأرض، وحيرتها ظاهرة، تتأمل جدران الشقة والأثاث والسجاد القديم. تربعت على الأرض مثل فلاحة، وشغلت نفسها عني. تشبثت في جلستها بالأرض، وهي لا تكف عن لمس الأشياء، تبحث عن ركيزة لتستند إليها، تميل، تحرك رأسها وتمد يدها وتمسك بالأشياء. تناولت طرف سجادة، وأخذت تفحص العقد، قالت: سجاد قديم. قلت: من مجموعة نادرة، حصل عليها في الخمسينات كما أعتقد.

«كنت أظنها قد نسيت المسألة، لكنها كانت تفكر فيها. وهذا منطقي، ويتسق مع طبيعتها وشخصيتها، بالإضافة إلى أنه من المنطقي أن تفكر فيها، وبعمق أيضا، فالمرأة لم تعد تقف على أرض صلبة. انهار عالم ظنته في البداية يخصها قبل أن تمسك به... أحسست بخوفها، ويبدو أنها لم تقو على الوقوف فأسرعت بالجلوس على الأرض. الكراسي لم تعد توفر لها الأمان. تجلس وتميل بفخذيها وتلمس بهما الأرض، تثبت فخذيها في الأرض لعلها تلتصق بها. كنت أعرف، وقلت: هل رأت سلمى شيئا بعد؟» (هل رأت سلمى شيئا بعد؟ سؤال لا تخفى دلالته).

وإمعانا في «وصفة» الواقعية السحرية الغارثية، يركز جميل عطية في «المسألة الهمجية» على لعبة رمان البلي، وهي كرات معدنية ذات استخدامات صناعية (وقد تكون كرات زجاجية يلعب بها الأطفال)، والتي يقوم الرسام ببعثرتها في الشقة، ويطلب إلى نبيل وسلمي جمعها، ليقوم الرسام ببعثرتها من جديد، إلى أن يكلّ نبيل من المجهود الذي بذله في جمع الكرات، ويتساءل عن السبب وراء قيام الرسام بهذه اللعبة الغريبة. وحتى نهاية الرواية لا يقدم المؤلف تفسيرا لهذه اللعبة التي تبدو ضربا من المعاناة السيزيفية (نسبة إلى سيزيف الذي حكمت عليه الآلهة برفع كتلة من الحجارة إلى قمة جبل، وما أن تصل إلى القمة حتى تنزلق إلى السفح من جديد، وتصبح معاناة سيزيف معاناة أزلية مع تدحرج حبات البلي في الغرف المغلقة، بدأت الدكتورة سلمى تتقلب وتغير موضعها ولا تهدأ في موضع ثابت. تقعد، تقوم، تقترب من النافذة ثم تبتعد عنها وتتربع على الأرض. تسقط أشعة النهار الذهبية على ملابسها، تتوهج ألوانها. يحترق قلبي». وبالطبع فإن لعبة الرمان بلي نفسها لعبة مجازية وتعبير عن القلق وعدم الاستقرار. تسأل سلمى نبيل سعيد وهي تتسمع دحرجة البلي في الشقة العتيقة: ألا تسمع شيئا؟ يكذب عليها قائلا: لا شيء. الشقة هادئة، أليس كذلك؟ تنظر إليه في توجس وجسدها ينتفض. تسدد إليه نظرات قاتلة. نبيل سعيد يكذب؟ قال مستسلما: نعم، أنا أكذب. قالت في غضب: لم نتفق على الكذب. ألا تسمع ما أسمعه. أصبت بالصمم؟ طرشت فجأة؟ تعلقت بذراعي وأخذته في حضنها، قالت لا تخف. كنت لا أزال في حيرة من أمري ولم أعتذر لها عن سقطتي، وقررت أن أعتذر لها في وقت لاحق، عندما نفيق من هذا الكابوس».

وهكذا، فإن هناك دائما في ثنايا النص نصا آخر، النص الثانوي أو التحتي الذي يصر عليه ديريدا. ومن خلال هذا التداخل النصي يربط المؤلف بين أحداث خاصة وأحداث عامة، بين الواقع الشخصي للراوي والواقع الأوسع نطاقا للوجود السياسي والاجتماعي حوله. وهاهي سلمي، التي رأينا البطل يحدثها في البداية وكأنه يخاطب وطنا مهددا وغير مستقر، تحمل هذه الصورة على امتداد النص الثانوي. ومن خلال اللوحة التي يرسمها لها الفنان، صديق الراوي، تبدأ رحلة نهوضها وانبعاثها الجديد الذي يتوق إليه الراوي. «رأيت بداية الرسم، وأود رؤية الولادة الحقيقية، فالساعات الأخيرة هي أعظم اللحظات حينما يحط الجمال على اللوحة مع آخر ضربة للفرشاة، ويكتمل الخلق، وتكتسب اللوحة وجودها بعيدا عن الرسام».

بل إن المفاوضات المضنية مع كمال بك الأغبر الذي اغتصب شقة الراوي تعكس مفرداتها وشخوصها دلالة تتعدى هذا النطاق الشخصي. ورغم أن محامي الراوي نصحه بعدم التفاوض معه، فقد قرر الراوي في النهاية التصالح مع هذا الأغبر، وربما التنازل عن الشقة، لكنه يلوم نفسه أحيانا على تعامله مع هذا العدو قائلا إنه «يقتلني بطريقة حديثة. رجل ليس من معارفي ومن أشد أعدائي، لماذا ألتقي به من أصله؟ أجلت البت في المسألة، فأنا لن أخسر أكثر مما خسرته، والوقت في صالحي، وأنا دوما أراهن على القادم من الأيام».

بطل «المسألة الهمجية» «مغترب أزلي»، وهي التسمية التي اقترحت سلمى إطلاقها على لوحة يرسمها له صديقه الفنان. وهذا الشعور الغائر بالغربة سيلازم البطل، والقارئ، على صفحات الرواية من بدايتها إلى نهايتها. وسيسعى نبيل سعيد كثيرا إلى أن ينفض عن نفسه هذا الشعور المقبض، حتى وإن كان من خلال ابتسامة ودودة من بائعة فل عابرة: «أخذتني مدينتي بالود، وفارقتني غربتي. تخلصت من قضاياي السخيفة والغريبة التي ترهقني مع كلمات سلمى وهي تقول: تعرفني منذ سنوات عديدة». وحينما يخلو نبيل سعيد إلى نفسه، «ممسكا بوحدته»، على حد تعبيره البالغ الشفافية، يشعر بتكلس الغربة في داخله، ويسعى إلى الانطلاق خارج هذا الأسر:

«حاضري يتسرب نقطة نقطة. يذوب كموج البحر على شاطئ النسيان، ولا يتبقى لي سوى الماضي، وقد تسرب هو الآخر. في جذيف لم أصنع حاضرا لي. تركت نفسي لأيامي الماضية، بحثا عن القادم الذي تخيلته كنسمة الفجر الندية، وللأسف لم يأت ذلك القادم أبدا».

«ذهبت إلى المدينة القديمة أتلمس خيالاتي الضائعة في سراديب ذاكرتي. كنت طوال السنين أظن أنها في أمان في داخلي، ثم طحنتها أيامي. نفضت غبار الحذاء، وضربت حافة البنطلون، وجلست في مقهى حقير في زقاق ضيق. طلبت الشاي الأخضر بعيدا عن المقهى الشهير في منطقة الحسين الذي تتردد عليه سلمى ورفاقها من المثقفين. جئت إلى منطقة الحسين المزدحمة أبحث عن ذاتي».

لا تكف سلمى عن إثارته بين الحين والحين بقولها: «جيل 67 لا يحق له الكلام في السياسة». يختلط الحديث عن اللوحة بالحديث عن الواقع العربي الراهن: «الحصار مفروض على عرفات وعلى الشعب الفلسطيني، عمليات إبادة على نطاق واسع، جرائم حرب ترتكب في المدن والقرى الفلسطينية، الصور على شاشات التليفزيون وفي الصحف، الناس تحس بالهزيمة، والحكام العرب يتشاورون ويؤكدون رغبتهم في السلام مع شارون. لم يتبق سوى القيء والسعال». يغرق نبيل سعيد في تأملاته: «هي لوحة لم تكتمل: قدم وعين وسنة بيضاء. سلمى جمال وعقل راجح. لماذا أسقط الفنان بقية أجزاء الجسد؟ الجنين لم يكتمل. هي هجمة وحشية تأخذ دورتها قصرت أم طالت، وبعدها يتشكل الجنين وينزل من رحم الأيام. سنوات الستينات لم تكن كلها هزائم. نعم. قلت ذلك لنفسي وتضايقت. هو العجز العربي المحبط الذي يمنعني من الكلام. تأملت اللوحة عن قرب. خطوط خفية لم تتأكد ترسم مسارات إضاءة لم تبزغ. تفاءلت. لن تكون لوحة مقبضة».

في ثنايا «المسألة الهمجية» سيطرب القارئ لحكايا المغترب الأزلي التي يدسها بنعومة داخل النص. حكايات قصيرة ربما لا تستغرق فقرة أو فقرتين لكنها حكايات شجية وداعمة للجو النفسي القاتم الذي يعيشه نبيل سعيد، ولا بأس من الإشارة إلى واحدة فقط من تلك الحكايا: «تعلم هانز فوجلي السباحة والجري وألعاب القوى وتخطى الحواجز والقفز فوق النيران وتسلق الجبال. تعلم كل ذلك من أجل البقاء معلقا في الجو. وسقط بطائرته على أسلاك كهرباء الضغط العالي في سفح جبال مورين بعد حديثنا بأربع ساعات. بكيته. أعطاني قبل موته عنوانه وأرقام تليفوناته والفاكس وعنوان البريد الاليكتروني الخاص به. مدني بكل وسائل الاتصال به، وبعدها مات. مزقت الورقة عند وضع جثمانه في سيارة دفن الموتى. مزقت الورقة وشيعته إلى الأبد».

حكايات سريعة أشبه بأحلام فترة النقاهة المحفوظية، ولا عجب فالرواية تتضمن مايشكل مداخلة بين المحقق والوردة عن نجيب محفوظ نفسه رأت فيها الباحثة الحديثة أن نجيب محفوظ أغلق الحارة على حركة الأدب في الخمسين سنة الماضية «بالضبة والمفتاح». لكن نبيل سعيد يرى أن قولها «عدوانيا وغريبا شديد الغرابة» وأن عمنا نجيب محفوظ فتح أبواب الأدب وشق طرقا جديدة في السرد، وعلمنا قراءة الرواية الحديثة. ويتذكر نبيل سعيد، وهو هنا المؤلف نفسه، أنه قال ذات مرة إعجابا وليس نقدا، إنه حبيس حارة جدنا نجيب محفوظ.

جميل عطية ابراهيم (القدس العربي)

يقول جميل عطية إبراهيم على لسان نبيل سعيد: «لأن حاضري به الكثير من الدم المسفوك والماء الآسن، نظرت إلى قاع البئر أنبش عن جواهري وأبحث عن دعائم عمري، فقبضت على الكثير من الصدف والرمال والدم المسفوك، والقليل من الجواهر». وفي الفصول الأخيرة من الرواية، يلقى جميل بشباكه في بحار عميقة ومترامية الأطراف ويشد قارئة إلى دوامة من الأحداث الاجتماعية بين المهمشين الذين يعيشون وسط المقابر، وحادث اغتصاب تعرضت له بائعة الفل التي تعرف عليها في بداية زيارته، ويغرق البطل في رؤى كابوسية تختلط فيها العناكب وقناديل البحر وكثبان الرمل والساعات المكسورة بدوي المدافع والقنابل النووية ونجمة داود.

وعلى لسان نبيل سعيد أيضا ينقل جميل إلى القارئ جوانب من خلاصة رؤيته للأحداث والتاريخ، فهو يقول: التاريخ دوما ملبد بقليل من الحقائق وكثير من الأوهام، كل إضاءة تصنع ظلالها وتعيد تلوين الألوان، وتكشف عن الوجه الآخر من الواقع، تبينت أن كل ماأعتقدت بكذبه في سابق أيامي كان صحيحا، وأن معظم أوهامي كانت حقائق، واختلطت أوراقي.

في «المسألة الهمجية» تتحول سلمى إلى معادل موضوعي لوجود البطل وهويته، ولذلك فإنه يصر على أن يصنع منها أسطورة كي تبقى ويكتب لها الخلود: «على يديها رأيت مولد الخرافة بيننا. لا بأس. اللعب بالكلمات ليس عيبا، وكل أسطورة لها وظيفة. سرت إلى جوارها مهموما وقد ثقلت مخاوفي وزادت عن قدرتي على احتمال مكاره جديدة. ألوان ملابسها طلاسم وتعاويذ. وإذا أردت إنقاذها، لا بد من حرق ملابسها، ونزولها عارية في النيل لتغتسل. رفضت حرق هذه الملابس في الحمام أو في الشرفة، أو فوق السطوح. يجب حرق هذه الملابس في منطقة أثرية تليق بها. هذا حفل. لنصنع أسطورة القرن الحادي والعشرين على طريقتنا».

«المسألة الهمجية» بيان جديد للناس، يتجاوز المحلي إلى العالمي، ويحمل صفات المانيفستو الكوني، نسبة إلى الرؤية الكونية التي لا يمل جميل عطية إبراهيم الدعوة إليها والسعي إلى تطبيقها في أعماله. ولذلك فقد جاء هذا البيان جامعا ومكثفا كي يلم بكل الأنواء التي تواجهها البشرية في واقعها الراهن. ولأن هذا البيان وظف الأسطورة والخرافة أو اختبأ وراءهما، فقد جاء أيضا مراوغا وملتبسا. لكن اعتراف المؤلف بأن «اللعب بالكلمات ليس عيبا، وكل أسطورة لها وظيفة» هو المفتاح أو طوق النجاة الذي يلقي به إلى القارئ لفك أسرار هذا العمل العظيم والاستمتاع به.

* ناقد من مصر يقيم في نيويورك

وجهة نظر:

أحمد بوزفور والجائزة

عبد العزيز الراشدي*

■ لم ينته السجال العربي بعد، بصدد رفض الكاتب المصري صنع الله إبراهيم لجائزة الرواية العربية، حتى أعلن القاص المغربي المعروف أحمد بوزفور عن رفضه لجائزة المغرب للكتاب.

هكذا، بهدوء وحكمة، أزاح أحمد بوزفور، ستار المغرب الراهن، وأطلق موقفه. قال كلاما رزينا عن المغرب السياسي والاجتماعي والثقافي، دون تطرف أو مزايدة على أحد، وهو الذي ينأى بنفسه عن ذلك، وبملامح من يعرف أين يضع خطاه في الظلمة.

الذين يعرفون الرجل، ويقولون كلام الحق، يدركون قيمته، إنسانا ومبدعا. فهو إنسان لا يمل الابتسام والاستجابة لمن دعاه. لا يتكلم بسوء حتى في من تهجم عليه. يحب الناس والناس يحبونه. بسيط ومتواضع وخجول. . وهو مبدع لا يحتاج إلى شهادة، شهادته مجاميعه القصصية: «الغابر الظاهر» و«صياد النعام» و«النظر في الوجه العزيز» التي كتبها بحرفية عالية وبنى من خلالها صورة الباحث المخلص للقصة التي لا يعتبرها محطة ينتقل من خلالها لجنس آخر. وشهادته كتاب «الزرافة المشتعلة»، الذي يمكن اعتباره نظرية في القصة المغربية، بمبادئ وخلاصات لا يحسبها السي أحمد نهائية، لأن القصة القصيرة ترفض اليقين، وهي إمراة عجول قلقة تغير جلدها في كل لحظة. تنام على خرائط متحركة. كما تضمن كتابه المذكور، حوارات وبيانا كان المشهد الثقافي المغربي في أمس الحاجة إليه.

وأحمد بوزفور يعتبر التجريب أساسا للكتابة القصصية، مستشهدا بالمثل الصيني «لا يمكن أن نعيد اختراع البارود». لذلك تجده في نصوصه لا يتكرر، ولا تشبه نصوصه بعضها، ولو أن نصوصه كمحصلة تشبه أحمد بوزفور. وتراه مشمئزا من كل كتابة تعيد نفسها ومستبشرا بكل نص يتيح جديدا ما. فقد كتب ذات يوم كلاما جميلا عن قاصة شابة نشرت نصها الأول هي خديجة اليونسي، وقدم مجاميع وروايات كثيرة، إختاره أصحابها ليكون بوابتهم للقراء. وامتشق المسافة رغم سنه ليحضر لقاء أدبيا بمدينة هامشية يعرف صعوبة الوصول إليها.

لم يدع يوما أحمد بوزفور أبوة ما، ولا سبقا أدبيا، فقد سأله أحد المهتمين يوما على هامش لقاء أدبي نظمه نادي الهامش القصصي بالمغرب عن السر في كون القصة المغربية تجد في نصوصه ملاذا آمنا لها فقال «لست أستاذا لأحد. أنا أكتب وفق العصر.

احمد بوزفور (القدس العربي)

والقصاصون يكتبون مثلي وأكتب مثلهم، لأننا ننتمي للعصر ذاته».

وبوزفور، لا يبحث عن ألقاب أو أسماء، فقد سألتُه في اللقاء ذاته عن شعوره إزاء ما يطلق عليه من ألقاب: أب القصة المغربية، فقيه القصة... فقال لي: أنا أفضل لقب كاتب. إن لقب كاتب أجمل من كل الألقاب. ذلك ما يشرفني فقط.

لقد عرى هذا الكاتب الكبير برفضه جائزة المغرب للكتاب أسلاكا معطوبة في المشهد المغربي، ووضع النقاط بروية على الحروف، فأسئلة المغرب الراهن لا تزال معتمة، وكل الكلام الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي قاله الرجل صحيح، «دون شك أو تلويح»، فالمغرب ليس جنة تجري من تحتها الرفاهية، والكاتب يعطي دمه وأعصابه ومخه دون حمد أو شكر، وإذا كان كاتب في حجم بوزفور لا يبيع سوى خمسمئة نسخة من كتابه خلال عامين، فما هو مصير المبدعين الأقل شهرة؟ خصوصا ممن يغامرون بأجورهم الهزيلة، أو يقترضون لطبع كتبهم. ما مصير المبدعين المرضى الذين يحققون للدولة رأسمالا رمزيا لا نقاش فيه؟ لكنهم يُتركون كسقط المتاع. ولماذا يتم الاحتفاء بالرياضيين وأصحاب الفن الرخيص بينما ينال المبدع اللعنات ؟ولماذا لا تكون لنا سلاسل أدبية شعبية؟ ولماذا لا يدرس الشعر المغربي والقصة المغربية في المقرر ولماذا...؟

أعتقد أنه من اللازم إضاءة كل شيء، تحقيقا لما يردد الجميع من شعارات. وعلى المبدعين المغاربة أن يحركوا المياه الراكدة، وأن يتساجلوا، وأن يتركوا سياسة النعامة، لأننا في النهاية أبناء هذا الواقع الرمادي.

* قاص من المغرب

أُحتاجُكِ كَغُصنٍ لا يُؤلِم

مُنذر مَصري*

مِنَ الصَّعبِ أن أَبتكِرَ صَيفاً

سادِراً في أهوائه
يَمضي فوقَ الأَجراف
ثُمَّ يُعَرِّجُ على الشُّعُب
في مُحاولةٍ مِنهُ لِخداعِ الحَواس
قائِلَةً :
(عَرَفتَني حتَّى المَضيق)
نَفسي لا أَذكُر
إن كُنتُ أنا مَن
لَمَسَهُ
أم
أَمرَتني بِهِ
أحلامي .
فَهو إذا ناداهُ باسمه
يَضعُ لَهُ ياءً في آخِرِه
ويَعُدُّهُ مِن رَقيقه
فلا يَعودُ مِن حَقِّ أَحَدٍ
أن يأخُذَه
ولا مِن حَقِّ أَحَد
أن يُعطيه لِغَيرِهِ
مُنضَمّاً إلى افتتانٍ مُعرِض
في سَطرٍ لَم يُكتَب عَليهِ شَيء
الجميعُ يَعلَمُ أنَّهُ يَحمِلُ
آلافَ المَعاني
لِذا على خَوائِه
يُحسَد .
/
سيَّانَ أن تَنتَظِرَ مِنهُ
هاتِفاً تَهذُرُ بِهِ ظُنونَكَ
فَيُجيبُكَ
الوَقتُ كما تَرى
نَصلٌ بِلا مَقبَض
يَجرَحُ لا لِطَعنَةٍ مِنهُ أو
لِحَدّ
بَل لِسُرعَتِه
أو بَطيئاً تَتأَفَّفُ مِن
طولِ تَلَهِّيه .
/
مِنَ الصَّعبِ عَلَيّ
أن أَبتكِرَ صَيفاً
أَشَدَّ لُزوجةً مِن
فَخذَيك
ذلكَ أنّي بلَغتُ بِالأذى
ما جَعَلَ
فَنَي الوَحيد
هُوَ
القُبَل .

2000.2.4

تَصادَفَ أنّي كُنتُ جَناحاً مِن الحَنان

تَصادَفَ أنّي كُنتُ جَناحاً مِنَ الحَنان
تَحتَ وَطأَةِ إغواءٍ لا يُقاوَم
أن أكونَ حَقيقياً
كَعُملَةٍ أَصكُّها مِن ذَهَبٍ خالِص
تَزييفاً لِعُملَةٍ ذاتَ خَتَم
صُكَّت مِن خَليطٍ أَشَدِّ المَعادِنِ
خَسَاسَة .
/
إذا كانوا بِلا مأوى أُدخِلُهم بَيتي
وإذا كانوا جائِعين
أُطعِمُهم قَديدي
يَعطَشون
فَاسقيهم مِن قَليلِ مائي
أنامُ خارِجاً
وَأَدَعُ لهم فِراشي
وإذا كانوا بِلا إيمان
أُعطيهُم رَبّي
وأبقى أنا
بلا فراش
وبلا
رَبّ .
/
كَأَن أَدخُلَ مِن باب
عُلِّقَت فَوقَهُ يافِطَةٌ
كُتِبَ عَليها
(خروج)
ولا أَجِدُ لي مَقعداً
إلاَّ في الصَّفِّ الأَوَّل
مُعَرِّضاً نَفسي
لِحُزمَةٍ شَديدةٍ مِنَ الارتياب
(ماذا أَفعَلُ إذاً كُنتُ
مَحظوظاً)
/
وعندَما حَظَّرت عَلَيَّ
أن أُرسِلَ لَكِ أزهاراً
بِحجَّة :
(بِماذا أُجيبُ إذا سأَلَني أَحدُهُم
مَن أَرسلَها لك)
تَذَكَّرتُ : أَشُمُّ دائماً عِطرَ
الخِيانَة
في الأَزهار .
/
لا فائِدَةَ إذَن مِنَ الإدِّعاء
بأنّي أَقَلُّ حُزناً
مِمّا أنا عَلَيه
لأنّي يوماً لَم أَشكو
مِن أيِّ نَوعٍ مِن أَنواعِ السَّعادة
كَحُبِّكِ
الّذي لا يَكفي لاسترضائه
مُجَرَّدُ قُبلَةٍ
تَدومُ
ثلاثَ
ساعات ..

2000.2.10

هل تُحبينَني أكثَر إذا أَحبَبتُكِ أَقل

[إلى صبحي حديدي]

أُحِبُّ هَذا
أَكرَهُ هَذا
ولكن مَن قالَ لَكَ إنّي
لا أُحِبُّ الأَشياءَ الَّتي
أَكرَهُها .
/
تُريدينَني لأنَّكِ تُريدينَ كُلَّ شَيء
وأُحِبُّكِ لأنّي أُحِبُّ كُلَّ شيء
في البدء
أنا مَن قالَ إنَّ في شِبهِنا هذا تَطابقاً عَجيباً
لأَنَّ مَن يُحِبُّ أَيَّ شَيء يُريدُه
ولأَنَّ لا أَحَدَ يُريدُ شَيئاً
لا يُحِبُّه
وَقُلتِ أَنتِ إنَّهُ في أَسوَءِ
صُورَة
اختلافٌ يُتيحُ لِكُلٍّ مِنّا
الفُرصَةَ
أن يُسَدِّدَ نَواقِصَه
وهكذا لم تَكُن مُجَرَّدَ
مُصادَفَة
أنَّكِ أَنتِ مِن كانَ
دائماً يَأخُذُ
وأنا مَن كانَ
أَحياناً
يُعطي .
/
اكرَهي أيَّ شَيءٍ
أَكرَهُه
حَتَّى نَفسي
أُحِبُّ أيَّ شَيءٍ
أُحِبُّه
حَتَّى نَفسي
أُحِبُّ رَجُلاً آخَرَ
أُحِبُّه
وأَقتُلُه
وإذا جَبُنتُ ولم أَفعل
أَحلَمُ أنّي ... به
أمامك .
/
سأَلتُكِ
هل تُحِبّينَني أكثر
إذا أَحبَبتُكِ أَقل
مُلقياً كُلَّ ثِقَلي على رِقَّتِكِ
فأَجبتِ أنّي بِهذا لا أُسَهِّلُ عَليكِ
كَما كُنتِ تَأمُلينَ مِنّي
تَرَكي
لكنَّكِ رَغمَ كُلِّ شَيء
تَرَكتِ
ولم أَستَطِع أنا بِدوري
كَما كانَ يَنبَغي
أن أَترُكَ
حُبّي
هكَذا
بلا أَحَد ..

2000.2.20

* شاعر من سورية

الفنانة الأردنية لمى حوراني في مصوغاتها الجديدة:

تصميمات جذابة تستفيد من جماليات التشكيل ومن عناصر الطبيعة الثمينة ورموزها الخلاقة!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

معرض جديد للفنانة الأردنية الشابة لمى الحوراني أقامته مؤخرا في قاعة 4 جدران في عمان حمل تصاميمها الخاصة بالحلي والفضيات وعالم الأحجار الكريمة، ولعل مثل هذه التجربة الجمالية التشكيلية تنضاف إلى ما تميزت به حوراني من منجز سابق في هذا المجال الذي تخصصت في إبداعاته والتعمق في تطويره، ويمكن الإشارة هنا إلى الأرضية الفنية التي تقف عليها فمن الناحية الأكاديمية تخرجت لمى من كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك العام 2000 وقد قد حاز مشروع تخرجها على درجة الامتياز، كما أنها سليلة عائلة فنية فوالدها هاني حوراني فوتغرافي ورسام وباحث معروف، ووالدتها مديرة صالة «بلدنا» التي شهدت العديد من المعارض التشكيلية العربية والمحلية المهمة كما أنها خريجة قسم التصميم من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، وهكذا وجدت الفنانة نفسها تتنفس الألوان والتعابير التشكيلية وتتثقف بصريا بشكل يومي، لكنها في النهاية اختارت لنفسها طريقا جديدة أكثر استقلالا إذ احترفت تصميم الحلي وتشكيلها مانحة للقطع الفضية والأحجار الكريمة بعدا دلاليا إضافة إلى الجانب التزييني الجمالي، وبالطبع فقد اختارت أن تنهل من رموز الأردن التاريخية والدينية وموروثه الحضاري عبر الحقب المتعاقبة ما يصلح أن يكون موضوعا جماليا يتعلق عقودا بأعناق النساء أو أقراطا بآذانهن، ولعل من الواضح لمتابع أشغال حوراني الأخيرة أنها تركز على مادتين أساسيتين هما الفضة، والأحجار الكريمة أو المواد الزجاجية الطابع، وهي بذلك تعيد الاعتبار لمواد أخرى غير الذهب لكي يزين أعناق النساء، ويأخذ مكانته الجمالية من جديد فالانسجام البصري الحاصل من مزاوجة قطع فضية مدورة أو مستطيلة أو ربما تأخذ شكل سمكة مع الرموز الكتابية القديمة أو التخطيطات الكهفية المؤطرة لحواف القطعة مع حجر الفيروز الأزرق أو العقيق الأحمر أو الزبرجد الأخضر، أو تلك المحفورة على سطح المعدن، وهنا فإن الألوان لها وقع السحر، ولها درجتها الخاصة من اللون الأصلي الذي يميزها فالعقيق هو مادة ولون هنا، والزبرجد كذلك، وربما مواد العاج، ومن الواضح أن مادة الذهب قد تسيدت ولازالت صدور النساء العربيات ومعاصمهن، كمادة جمالية ثمينة، ولعله قد آن الأوان لإعادة الانتباه إلى الجماليات التي تقترحها المعادن الأخرى والمواد الطبيعية، ويمكن لمشاهد أشغال لمى حوراني أن يستفيد من الخيارات التي تطرحها في هذا الاتجاه.

و يرى الناقد الفني د. مازن عصفور في قراءته لأعمال حوارني أنها «تجمع في تكوينات الحلي المتنوعة ضرورات الجمال، وتشكيل اللغة الفنية، وضرورات الصبغة التقنية وجمالية الحرفة اليدوية فيها، فقد قدمت قطعا فنية لا تخلو من مضمونها التراثي والرمزي والإنساني في قولبة ذات تقنية جمالية خالصة، وأول ما يلفت النظر بتكوين الحلي التي قدمتها لمى حوراني هو أن المادة الخام تساهم في التشكيل، بل وتسود على التشكيل أكثر ما يسود التشكيل عليها، فقد أدركت الفنانة بأن لوحدة الخامة طاقتها ولغتها الفنية الخاصة ومكنونها الجمالي، وهكذا فقد اشتغلت عليها بإضافة صياغات «فانتازيا» للوصول إلى تكوينات لا تخلو أيضا من مقومات التصميم وتوزيع الكتل والفراغات بينها».

و يرى الروائي العراقي شاكر الأنباري في مقال له عن أعمال لمى بعنوان «عقود وخواتم وخلاخيل تحمل لوحات فنية مستوحاة من وادي رم والبتراء وجرش بأنها تختار الحجر فتصمم له الوجه أو الشكل التجريدي أو المجسد: نخلة أو جدارا أو واجهة بيت من البتراء، وأحيانا يتم العكس، إذ أن الشكل المصمم هو الذي يفرض هيئة الحجر وشكله ونوعيته، تصور الشكل لا يتم إلا بعد رؤية الحجر الكريم، وهناك ترابط بين التنفيذ والتصميم، بين الفكرة والعمل ..أدوات الزينة التي تبدعها الفنانة في ورشتها الصغيرة القائمة وسط عمان هي بروشات وأقراط وحلق وخلاخيل وسلاسل ودبابيس شعر، وتحلم بتصميمات شرقية الروح لأزياء وشالات عليها رسوم وعناصر تشكيلية تنتمي إلى البتراء وجرش والبحر الميت ووادي رم».

أما الفنان التشكيلي والناقد الأردني محمد العامري الذي تابع تجربة لمى من بدايتها وكتب عن معارضها الكثير فيرى في أحد مقالاته أن الفنانة «واحدة من الفنانات اللواتي دخلن عالم الفن بصفته التأملية العميقة الملتحمة مع أشيائنا الجمالية التي شكلت وجداننا منطلقة من مفهوم ـ الزمان والمكان ـ كعنوان عريض مؤسس على فلسفة جمالية عميقة، ويتضح ذلك من عناوين تصميماتها للحلي مثل بيوت من وادي الأردن، الكهف، طلاسم وادي الأردن، وغيرها، وكل هذه العناوين تقودنا إلى دلالات زمكانية تؤشر على وعي عميق بما تفعل هذه الفنانة متخذة من حجر الأرض الثمين وخطوط الموروث السحري فضاءا لتصاميمها لتضعنا أمام صندوق الجدات المليء بالغموض والسحر باثة رسالتها الجمالية التي تحمل في طياتها لغة الحاضر والماضي في آن واحد.... ,هذه القطع التي حين نغادرها تبقى عالقة في أذهاننا كزينة روحية تضفي على النفس الطمأنينة بكل أبعادها الإنسانية، فلم تكن هذه العناصر ذريعة لاستدراج المتلقي بل ذهبت إلى منطقة عميقة وصعبة في صياغة خطوطها ومفرداتها الفنية لتتعامل مع كل قطعة كعمل فني متكامل».

أما الفنان التشكيلي السوري غسان السباعي فيرى بأن «أجمل ما في هذه الأعمال هو بث الدفء الإنساني في برودة العنصر، لقد جعلتنا نشعر أن للشجرة والطائر والمكان وحتى الحروف قيمتها الحقيقية، فهي تأتي من الإنسان مصاغة بفعله وإحساسه، ولقد تذكرت وأنا أرى أعمال لمى رسوم الإنسان الأول على الكهوف بكل ما فيها من تلقائية وبساطة».

المعرض الجديد للمى الحوراني في قاعة 4 جدران بفندق الشيراتون بعمان ضم مجموعة من الحلي التي لم تعرض من قبل والتي يمكن أن تندرج تحت قائمة أعمال «رم» و«البحر الميت»، و«حيوانات الكهف»، كما ضم المعرض أيضا مجموعتين جديدتين تعتمدان على مواد غير تقليدية مثل الأسلاك والنسيج إضافة إلى إدخال زجاج المورانو الشهير على بعض الأعمال، وتحتل مادة الصدف، ولا سيما الصدف غير المنتظم أو المعاد تشكيله بقياسات وأشكال مختلفة مكانة هامة في أعمال الفنانة الجديدة، كما تميزت معروضاتها باحتوائها على تصاميم وابتكارات على صعيد الشكل ومعالجات جديدة للعلاقة بين المواد المستخدمة في صناعة الحلي، وبقي أن نذكر أن للفنانة حوراني معرضا آخر في مجلس غاليري بدبي وفي غاليري روشان ببيروت، وتقول سيرتها الإبداعية والحياتية بأنها قد تلقت دورة في تصميم الحلي وعالم الأحجار الكريمة في إيطاليا العام 2002، وشاركت في عدد من المعارض الجماعية للوحاتها إضافة إلى مجموعة من المعارض الشخصية في عمان ودمشق والقاهرة ودبي.

حلي من تصاميم الفنانة (القدس العربي)

لمى حوراني (القدس العربي)

الاماراتية حسنة الحوسني في مجموعتها القصصية الجديدة:

قلوبنا تاهت بين كبح الذات ونداء الحبيب!

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

صدر للكتابة الاماراتية الشابة حسنة الحوسني مجموعة قصصية جديدة بعنوان «الي هذه الدرجة من الاعياء» وذلك عن مركز الحضارة العربية في القاهرة، وتغلب الروح المشبعة بالعاطفة والرومانسية والخيال على اسلوب حسنة الدرامي في معالجة الواقع، وتقول في مقدمة كتابها «تتغير الفصول وتجري الايام بما يعيدنا الى اشياء كنا قد نسيناها او تظاهرنا بها ليظل خيالنا يفتش في صندوق الذكريات يعيدنا للوراء لمخزون اوجاعنا فندق الباب نحاول فتحه».

وتواصل «كنا قد دفنا مفاتيحه تحت رماد السنين هب غبار النسيان وهناك جروح تفتحت وجروح التأمت واخري لاتزال تنزف اثارها لم تمح بعد، عاصفة قوية وامواج عاتية مد مرتفع يشير الي ماحدث وقلوب تاهت بين كبح الذات ونداء الحبيب».

وتقول حسنة الحوسني بخيال مرهف «هذه الدنيا خيال واسع ننزوي في احدى جنباته خيال بذاته اغرب من الخيال نمر من خلال تصدعاته نتسلل الى شريط الاحداث في حياتنا نستعيد تلك الذكريات المؤلمة التي ينطوي عليها».

يضم الكتاب الواقع في 112 من القطع الصغير 13 قصة قصيرة صاغتها بموهبة ادبية رائعة حول الواقع اللامرئي الذي تغلب عليه مشاعر الرومانسية المفقودة ويدلل على ذلك اسماء او عناوين قصصها مثل «جف قلبي، عطر تحت الرماد، عباءات على الشاطئ، عالم اللاعودة، زفاف الى البحر، مطر اسود، شظايا زجاج، شئ خلف الجدار، جاذبية النار، الى هذه الدرجة من الاعياء».

كما تضمن الكتاب «مجموعة رسائل لم يرسلها احد «تعبر عن احساس مرهف لدى الكاتبة، تخاطب فيها عواطفها الجياشة اتجاه الحبيب الغائب او المفقود، وتقول في احدى رسائلها «مع مغيب الشمس كان النسيم باردا من ناحية الجبل يحمل في طياته رائحة ربيع نادرة، فاغمضت عيني، خيل لي انك جالس قربي، شعرت بيدك تمسد راسي وانفاسك تلفح وجهي، سمعت دقات قلبك تتسارع، فبقيت ساكنة مكاني، ونبضات قلبي تتزايد، انت قربي، تلاحقني بكل مكان، خشيت ان فتحت عيني لا اجدك».

وتفيض خواطر حسنة في رسائلها السبع حبا وعشقا للوطن والارض والانسان، تقول «تصدقني اذا قلت لك: كبير علي حبك

تصدقني اذا قلت لك: اراك اكبر بكثير من الحب»

تطغى على رسائل الكاتبة اللغة العاطفية وتتردد وكلمات مثل الحب، التناغم، الانسجام الثقة، العاطفة، نية الايمان، التحمل، الالفة، والمعاشرة في رسائلها الى الحبيب المفقود الذي تبحث عنه.

تقول حسنة : بحثت عنك فلم اجدك

سحبت نفسك من عالمي
وقلبت دفتر ذكرياتي
في صفحاته اصحبت كالسراب
وسلبتني سعادتي

علي الرغم من حالة الفقد والضياع التي تمر بها الكاتبة الا انها لا تشعر بالاحباط اطلاقا فالامل عندها كبير والحب مزهر في حدائقها وفي زوايا غرفتها وعلى شواطئها الممتدة نحو الافق، وتقول «لو عدت فستجدني هنا، في الغرفة نفسها جالسة بالزاوية وعلى الكرسي ذاته».

وتريد ان تقدم لنا صورة الانسان المتسلح بالامل دائما ولا يعرف الى الشؤم طريقا.

اصدارات جديدة

دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر اعلامي متميز

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر اعلامي متميز» للدكتور عبد الرحمن عزي ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (28).

تحاول هذه المقالات طرح نظرية اتصالية حضارية بديلة على اساس ان الاتصال المرتبط بالتقنيات الحديثة للاتصال، وبخاصة الاتصال المرئي، يكون هادفا ودالا حضاريا اذا تمكن الفرد من تحقيق ذاته المتكاملة في ابعادها المعنوية والجسدية، والمجتمع من تحقيق الاهداف الرسالية والمعيشية المرتبطة بثقافته واصوله ومصالحه. مؤلف هذا الكتاب متخصص في مجال الاتصال له ثلاثة كتب اخرى منشورة وست واربعون دراسة اعلامية في مجالات متخصصة، بالاضافة الى مشاركته في تأليف عدد من الكتب. اما الكتاب فيقع في مقدمة وستة فصول هي: «الواقع والخيال في الثنائية الاعلامية: نحو تأسيس فكر اعلامي حضاري متميز»، و«فعل السمع والبصر وماهية الحق والحقيقة»، و«الرأي العام والعصبية والشورى: دراسة نقدية»، ووسائل الاتصال والعالم الدرامي»، و«الثقافة وحتمية الاتصال»، و«الاعلام والبعد الثقافي».

يقع الكتاب في 151 صفحة.

جديد مجلة «فلسفة»: اختلالات الحقل السياسي في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 11 من «فلسفة» مجلة الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، وهو عدد تعددت الاهتمامات والانشغالات التي ألفته بين الاهتمام الفلسفي والشأن السياسي والاجتماعي والابداعي والتاريخي.

نقرأ في افتتاحية هذا العدد: «قبل أحداث 16 مايو المؤلمة، كانت هناك آفاق مؤجلة للاصلاح سواء على مستوى الثانوي أو الجامعي. فبدا لنا الآن وكان الاصلاح جاء بعد الاحداث مباشرة، أو على الاقل ظهر وكأنه مكيفا معها، وعليه فقد أصبحنا في حاجة ماسة للاساتذة في مادة الفلسفة سواء في الجامعة أو في الثانوي وأصبحنا في حاجة إلى من يقوم بدور التنوير والتحديث والدعوة إلى العقل والنقد ودور الانسان في تعقل سلوكه ومحيطه. وأصبحنا في حاجة إلى مقررات فلسفية ملائمة ومطابقة لمقتضى الحال..

يبدو أن مرحلة ما بعد الاحداث تدعونا فجأة إلى تحمل مسؤولياتنا ونحن عنها لاهون، أما بحساباتنا الضيقة وإما بانخراطنا في اليومي، متطلباته وإشكالاته وإما بلباس نظارات سوداء لا ترحم، كنا نطالب فأصبحنا مطالبين. مطالبين بتهيئة مقررات في المستوى المطلوب، مطالبين بالامساك باللحظة التاريخية (حتى ولو كانت إصلاحية) لتطويرها نحو المستوى المطلوب.

إن الوضع المفارق للفلسفة الآن نستشعره في الانقلاب الذي حصل في الادوار، في الوقت الذي كنا نطالب فيه بالانصات إلينا كانت الاذان في الجهة الآخرى مخرسنة، وحين باتت هذه الاخيرة كلها آذانا رحنا في شرود بل سبات عميق. فما السبيل إلى رفع هذا التحدي الذي ينتظرنا؟

ليس هناك أكثر من أمرين:

ـ الأول تدعو فيه كافة الاخوات والاخوة الاساتذة إلى الالتفات حول جمعيتهم وإعادة ترميم أركان البيت.

ـ والثاني ندعو فيه إلى فتح مناظرة كبيرة حول برنامج ومنهاج الفلسفة الجديد والمشاركة فيها بالكتابة والترجمة والاقتراح والنقد. وبهذه المناظرة وذلك الالتفاف يمكننا تجاوز اللامبالاة والتمرد على بنية فوات الأوان».

يتضمن هذا العدد المقالات التالية: «التحديث وتحولات القيم» لمحمد سبيلا، و«من الاخلاق إلى الاتيقا ـ أطروحة نهاية الاخلاق وسؤال المصير الانساني» لإدريس كثير وعز الدين الخطابي، و«سبينوزا والتأصيل الانطولوجي للدولة» لعبد الحق منصف، و«اختلالات الحقل السياسي في المغرب» لمحمد المعزوز، و«سياسة الملوك: قراءة في الآداب السلطانية» لعزيز الحدادي، و«في الاندماج الاجتماعي» للفضيل العيرج، و«استفتاء من أجل دستور أوربي» لمحمد الاشهب، و«روسو وإشكالية الاصلاح السياسي، لمحمد الزهراوي، بالاضافة إلى تقارير وبيانات.

«سيدي بنادم وجه وقفا» على المسرح البلدي بتونس:

المنصف السويسي بين الحياة والمسرح

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من محمد سيف:

تستعد فرقة مسرح سويسي فونون هذه الأيام لتقديم مسرحيتها «سيدي بنادم وجه وقفا» على المسرح البلدي في سلسلة عروض: أيام الجمعة والسبت والأحد 8/7/6 شباط (فبراير) 2004 في الساعة السابعة والنصف. وقد سبق لها إن قدمت هذه المسرحية، على مسرح أبن رشيق وزارت بها العديد من المدن والمناطق النائية التونسية، ايمانا منها بأن المسرح ملكٌ للجمهور العريض وتجب مشاهدته من قبل ابن المدينة والريف معا، فالاثنان في نهاية المعادلة الاجتماعية هما متفرج، ذلك السيد الجليل الذي لولاه لما اكتمل أو يكتمل الحفل ولما تفجر الفعل المسرحي. إن المسرح، إذا ما افتقر إلى الجمهور يصبح مفتقرا لوجوده، فالجمهور هو التحدي وبدونه تبقى الصورة كاذبة. أليس كذلك كما يقول «بروك»؟

ملخص القصة

تتحدث المسرحية عن مجموعة من العلاقات الإنسانية المتضادة والمتنافرة بطبيعتها؛ تتحدث عن شخصيات ترتبط فيما بينها برباط يكاد أن يكون رقيقا، نحيفا حدَّ الانقطاع. لأن ما يحبه التاجر «اكسانتوس» لا يعجب بالضرورة زوجته «كلايا» المغرمة دائما وأبدا بغيره من الرجال، وما تميل إليه الخادمة «مليتا» وتطمح إليه لا يثير اهتمام سيدها الغارق في وهمه الفلسفي، وما يهيم به عشقا آمر الحرس المخدوع لا يتلاءم مع رغبات «كلايا» التي تتطلع إليه بإعجاب مفرط. وبين جميع هذه الشخصيات المتشابكة والمعقدة التي هي في بحث دائم عن نفسها في الغير، يوجد هناك «إيزوب» العبد الذي لا يريد من الحياة سوى الحرية؛ «إيزوب» الذي يود أن يروي حكاياته للحيوانات بعده ما أكتشف أن البشر لا يستحقونها، وأنهم عدائيون في طبيعتهم وميالون لقتل بعضهم البعض لذة ورغبة ليس إلا.

المادة الإنسانية

أسس الفنان المنصف السويسي عمله المسرحي على المادة الإنسانية، أي على الممثل أولا، الذي بدوره يختصر ويختزل عمل جميع المشتغلين في المسرح لحظة العرض، باستحضاره لكل ما هو غائب من شخصية ممثله وأفكار مؤلف ورؤية مخرج وتصميمات سينوغراف إلى مشاركات عمال المسرح الذين يشتغلون دائما وأبدا في الخفاء.

ومن يقرأ أو يستمع إلى هذه الكلمات يعتقد، أن المنصف السويسي لم يشتغل على ديكور وأزياء وإضاءة واكتفى بالفضاء الخالي الذي أسسه وأثثه بكلام الممثل وحركته فقط. والجواب، نعم ولا في آن واحد، لا سيما انه اشتغل كمخرج على مستويات عدة في العرض، استطاعت أن تعطي للعرض في مجملها، إمكانيات تقديم متعددة:

*إمكانية العرض في الهواء الطلق وعلى أشعة الشمس، حينما جعل الممثل هو القيمة الأساسية في العرض. وهذا ناتج في اعتقادنا، عن تجربته الطويلة والعريضة الغنية عن التعريف، في مجال المسرح، التي جعلته عارفا ومتأملا في علم الاجتماع مثلما في علم المسرح وشمولية فنونه.

* إمكانية العرض في المسارح المجهزة بوسائل تكنولوجية، مثل المسرح البلدي، والفن الرابع، والمسارح العربية والغربية التي اشتغل عليها وفيها مثل سندباد بري جوال يذهب ويجيء إلى هذه الناحية أو تلك دون توقف أو ثبات.

إمكانية الكشف عن فكر المؤلف وفكر المخرج وممثليه وتقديم هذا الفكر في شكل مسرحي يتلاءم ولغة عصرنا ووقائعه وأحداثه الدامية برؤية جمالية اكتمل فيها التعبير البصري والجمالي، من خلال الديكور والأزياء والمساقط الضوئية، هذا بالإضافة إلى تأكيده على أهمية الإيحاء الذي يكتمل في خيال المتفرج.

الفكرة الجوهرية

إنني أقص هذا حتى اكشف للقارئ عما كان يشغلني وأنا أمثل في العرض الذي منحني فيه الفنان السويسي، فرصة التمثيل باللغة العربية بعدما غادرتها منذ ما يقارب احدى وعشرين سنة، فترة إقامتي وعملي في فرنسا كممثل ومخرج وباحث. إن ما كان يعنيني، كرجل مسرح هو أن أتقاسم مع واحد من أهم مخرجي عالمنا العربي فكرة جوهرية، هي: أن المسرح، يعني أولا وقبل كل شيء الحياة. هذه هي نقطة الانطلاق اللازمة والحتمية ولا شيء آخر غيرها يستطيع أن يثير اهتمام رجل المسرح الحقيقي، دون أن يكون جزءاً من الحياة بالمعنى الكبير والممكن للكلمة. فالمسرح هو الحياة. ومن يقول غير ذلك يعبر عن قصور معرفي كبير في فهمه للمسرح. ولكن بلا شك، هناك فرق ما بين المسرح والحياة. والفرق يكمن في رؤية السويسي للمسرح التي يمكن اختزالها وتلخيصها، في أنه يستطيع في هذا العرض أو ذاك، أن يترك العديد من المسارح الكئيبة، المشرفة على الموت، والمميتة، لأسباب كثيرة جيدة وأخرى استفزازية... لكي يؤكد على أن «الحياة هي المسرح» وليس هنالك حاجة لفن اصطناعي، غير طبيعي، ومرتب، أي أن الممثل فيه يستطيع ممارسة المسرح حيثما يكون، وأمام أي إنسان وبعيدا عن كل الخزعبلات التقنية والفكرية التي يركض وراءها أغلب نقادنا العرب، الذين من أجل أن يكونوا حداثيين لابد أن يتكلموا عن فلسفة الفضاء وكأنها طلسم من الطلاسم، متناسين بقصد أو غير قصد، أو بمعرفة بماهية المسرح أو بعدم معرفة، أن المسرح أولا وقبل كل شيء هو الحياة. وإن الغرب الذي ننهل منه جميع مصادرنا في مجال المسرح، على الأقل، قد ترك التفلسف في كل ما هو غير مجد، وانتبه إلى قيمة المسرح الحقيقية وهي الجمهور.

■ ما هي مواضع الشك والريبة في هذه الفكرة؟

■ من إحدى النواحي، إن هذه الفكرة تبدو صحيحة وعادلة. فنحن نذهب إلى المسرح من أجل أن نعثر على الحياة من جديد، ولكن إذا أنعدم الاختلاف ما بين الحياة خارج وداخل المسرح، عندئذ أيّ معنى يبقى للمسرح ؟! ما الفائدة التي ترجىً من وراء القيام به ؟ ولكن إذا قبلنا بأن الحياة داخل المسرح مرئية ومقروءة أكثر مما هي خارجه، فسنرى إنها في آن واحد هي نفسها وفي الوقت ذاته مختلفة عنها.

انطلاقا من ذلك نستطيع أن نعطي العديد من التفسيرات، وأولها أن الحياة داخل المسرح تكون مرئية ومكثفة وأكثر تركيزا، ذلك لان تقليص الفضاء، والتقاط الزمن نفسه يخلق نوعاً من التركيز المكثف.

في الحياة نتكلم، نثرثر، وهذه طريقة طبيعية جدا للتعبير عن أنفسنا تأخذ دائما وقتا أكبر بكثير مقارنة بالمضمون الحقيقي لما نريد أن نقول. ولكن في المسرح، إذا كان شخصان يحتاجان في الحياة اليومية إلى ثلاث ساعات لكي يقولا شيئا معينا، ففوق خشبة المسرح يأخذ هذا الأمر ثلاث دقائق. بالتأكيد، هذه هي الحياة ولكن برداء وشكل أكثر تركيزا، من الزمن والفضاء نفسه. أليس هذا ما كان يفعله السويسي من قبل مثلما هو اليوم؟ يبحث في الحياة عن المسرح لكي يقدم المسرح من خلال الحياة.

مشهد من مسرحية «سيدي بنادم وجه وقفا» (القدس العربي)

زوجة رئيس الميليشيا تعرّيه بنص مسرحي

دارينا الجندي: كلّنا شاركنا في هذه الحرب

بيروت ـ «القدس العربي»:

حققت دارينا الجندي في عرضها المسرحي «بنت اصل» نجاحا لافتا لأنها تمكنت في المونودراما التي قدمتها من جذب المتفرج بقوة اليها على مدى حوالي الساعة والربع. لماذا «بنت اصل»؟ ذلك ان دارينا التي لم يكن لها اسم في النص المسرحي تزوجت من زعيم احدى الميليشيات في الحرب اللبنانية وعندما اراد الزواج بغيرها في مرحلة السلم اخضعته لمحاكمة عمودية وافقية عرت من خلالها كل رموز الحرب في لبنان.

هذا العرض قدم لأسبوع في مسرح مونو وستعاد برمجته لاحقا، كما عرض في دبي. لقد كان عرضا مضيئا وسط جفاف مسرحي لبناني كبير. مع دارينا كان هذا الحوار:

■ قدمت عرضا مسرحيا جذابا في وقت يشكو فيه المسرح من جفاف في لبنان. هل انت مسرورة؟

■ جدا جدا. خاصة وان عرض «بنت اصل» ليس عملا مسليا، ولا مفرحا، بل يحمل كما متراكما من الأسى والألم . لقد تكلمنا عن الحرب وتناولنا رمزا من رموز الميليشيات وغصنا بعيدا في محاكمته. الحرب ليست موضوعا مرغوبا من قبل اللبنانيين، بل هم في غالبيتهم يرغبون طمسه ونسيانه. لقد نجح عرض «بنت اصل» رغم عدم احتوائه على العناصر التي يمكن ان تجذب الجمهور العريض. اظنه عرضا حقق النجاح نتيجة صدقه واحترامه لعقل المتلقي.

■ هل كان الناس بحاجة لمن يعري رموز الحرب ويحاكمهم فقصدوا هذا العرض المسرحي؟

■ لقد احس الجمهور انه يشكل جزءا لا يتجزء من العرض. اكثرهم ينتظر النهاية ليحاورنا في الكثير من العبارات وليعبروا عن صلتهم بالعرض. المهم ان هذا الجمهور كان منوعا من طلاب مدارس وجامعات ومواطنين عاديين ومثقفين.

■ الى اي حد عبر هذا النص عنك كمواطنة لبنانية عشت سنوات الحرب؟

■ اعتبره في الاساس ادانة لي ولأي مواطن لبناني لأني لست على قناعة بأننا لم نصنع هذه الحرب وان الآخر هو الذي صنعها. وليس بالضرورة ان يكون هذا الآخر غير لبناني، بل الآخر اللبناني، لأنه حتى اللبنانيين كل واحد منهم يحاول ان يرمي التهمة على الآخر. انا شخصيا اعتبر نفسي مشاركة في هذه الحرب حتى وان لم احمل سلاحا بل ان وجودي كشاهد زور هو مشاركة بهذه الحرب.

■ العرض طرح العديد من الاسئلة. هل تعتقدين انها اسئلة مطروحة ايضا من قبل الناس؟

■ لا شك بذلك. النص الذي كتبه جاد الحاج مسلوخ من صلب الواقع. واعتقد ان السؤال الذي تطرحه المرأة على زوجها في النص «كيف راسك بيهدا على كتافك بشو بتنضفوا قبل ما تنام»، اعتقد انه سؤال مطروح من قبل الجميع على كل من يعتقدونه قاتلا في تلك الحرب المجنونة. كيف يتمكن هؤلاء القتلة من نسيان من قتلوهم. من شاركوا في المجازر لا زالوا بيننا والسؤال كيف يتعايش هؤلاء مع صور من قتلوهم؟

■ لقد وقع الكاتب او المخرج لست ادري على اسم معبر للقاتل الذي قرر محاكمته في هذا العرض انه «القلعوط». هذا القلعوط قدم مبرراته للجرائم التي ارتكبها. ربما تلك المبررات هي التي تسمح للقتلة بأن يناموا؟

■ كل المجرمين يفتشون عن حيثيات لجرائمهم لكنهم في قرارة انفسهم يدركون انها غير صحيحة.

كل مجرم لا بد من ان يحاكم وليس بالضرورة ان تكون تلك المحاكمة كلاسيكية. في عرضنا المسرحي على سبيل المثال نعتبر ان الرسالة قد وصلت وكل من كان يغادر الصالة كان يخوض نقاشا مع رفيقه او رفيقته حول ما سمعه او شاهده وحول ما عاشه في فترة الحرب.

مجرد طرح السؤال من قبل المتفرج فهذا يعتبر عاملا ايجابيا جدا لكاتب النص وللعمل المسرحي بشكل عام.

■ كيف وصل هذا الدور الى دارينا الجندي لتكون وحيدة على المسرح الى جانب الممثل بطرس حنا الذي اكتفى بدور المتلقي المتفاعل؟

■ بصراحة كنت في بحث دائم عن نص مسرحي وكنت في شوق كبير للخشبة لأني منذ مسرحية «اسكندرية بحرك عجايب» للمخرج يعقوب الشدراوي لم امثل على المسرح وهذا كان سنة 1998 . علم الكاتب المبدع جاد الحاج ببحثي عن نص وهو كان بشوق ايضا للقيام بخطوة ما فكان اللقاء بيننا حيث اعجبت بالنص وبدأنا العمل معا بحثا عن انتاج. ولاحقا دخل على المشروع المخرج غبريال يمين مبديا رغبته باخراج النص على ان أكون بطلته، وهو لو ابدى اعتراضا على شخصي لكنت انسحبت لأنه يحق للمخرج اختيار الممثلة التي يراها مناسبة بالنسبة له.

■ بين حين وآخر نجد من ينعي المسرح في لبنان، وبين الحين والآخر ايضا نكتشف عملا جذابا. ما هي الحقيقة؟

■ من ينعون المسرح هم على حق لأن العروض المسرحية القائمة في البلد قائمة على جهود شخصية. الجهد المسرحي المتواصل يلزمه دعم مدروس من وزارة الثقافة. لقد استطعنا تقديم هذا العرض لأنه قائم على انتاج متواضع وفريقه متواضع.

■ الى جانب المسرح علمنا انك قدمت عرضا لقناة ال بي سي يحمل عنوان «قصتي قصة» وهو مسلسل يستند الى قصص واقعية. ماذا عنه؟

■ لقد بدأ التصوير في هذا العمل منذ الاسبوع الماضي بادارة المخرج ايلي اضباشي. لقد قدمت الفكرة وسيعمل كتاب متنوعون على صياغة الافكار الواقعية التي سنقدمها لهم. ولأن الفكرة والهيكلية الاساسية لهذا العمل لي فقد اخترت لها المخرج ايلي اضباشي لأني اعرف نوعية العمل الدرامي الذي يقدمه.

■ «قصتي قصة» لدارينا الجندي و«صارت معي» لمروان نجار الاولى بدأت والثانية قيد الاعداد على شاشة ال بي سي. لماذا حدث لغط بين الفكرتين؟ هل ثمة توارد افكار؟

■ لقد قدمت فكرتي الى قناة ال بي سي منذ سنة ونصف بعد ان فكرت بها مليا وعلى مدى ستة اشهر انطلاقا من مراقبتي للاقنية الأوروبية واتجاهها نحو تلفزيون الواقع. اردت كممثلة الدخول في موجة تلفزيون الواقع انطلاقا من الدراما.

فعملنا في الدراما يحكي قصصا خيالية فكيف سيكون الحال ان هو تطرق الى قصص واقعية.

التوقيت الذي تقدمت به بأفكاري الى ادارة ال بي سي كان سباقا، وكان ممكنا في وقت لا حق ان يصل أخرون الى هذه الافكار وهذا ما حدث فعلا بيني وبين مروان نجار.

■ كيف ستتفادون الوقوع في التشابه بين البرنامجين؟

■ رئيس مجلس ادارة ال بي سي الشيخ بيار الضاهر جمع الطرفين في مكتبه حيث تحدثنا في نقاط الاختلاف والتشابه وتم تحديد الامور بوضوح تام حيث كانت لكل منا صيغته المختلفة. حاليا تخطيت كل الازعاجات التي شعرت بها بعد ان باشر مروان نجار بث الاعلان الذي يدعو الناس للتقدم بقصصهم.

■ ما هي العوامل التي دفعت ال بي سي الى القبول بالبرنامجين معا؟

■ لقد اعجب الشيخ بيار الضاهر بالفكرتين معا، ولو لم يجد اختلافا بينهما لما قبل بهما معا. و«قصتي قصة» سوف يباشر ببثها في ايلول 2004، وهكذا نكون على اتم الاستعداد للبث.

■ ألم تسع دارينا الجندي الى ممارسة فن الكتابة الدرامية؟

■ اكتب انما ما هو خاص بي. لدي الكثير من القصص التي ارغب بكتابتها لكني لا اتقن هذا الفن، يمكنني القيام بدور الراوي واترك للآخرين مهمة الصياغة الدرامية.

■ تلفزيون الواقع الذي هجم على اللبنانيين والعرب قبل اشهر من الآن اكتشفنا فيه قدرته الفائقة على استدرار دموع المشاهدين. اليس في هذا الواقع ما يسر القلب؟

■ في الحياة قصص مفرحة من دون شك. المهم ان نتمكن من تحريك من لديهم القصص للمشاركة في ارسالها الينا . في «قصتي قصة» لدينا بعض الحلقات التي تروي قصصا ايجابية. حتى القصص الحياتية القاسية يمكن تناولها من زاوية معينة بحيث لا نقدم من خلالها فعلا بكائيا او فجائعيا.

التقتها: زهرة مرعي

دارينا الجندي في مشهد من المسرحية (القدس العربي)

فضائيات

الإعلامي الكبير حمدي قنديل: خبرة وجرأة.. واستقبال حاشد

رشاد أبوشاور

■ الإعلامي العربي المصري الكبير حمدي قنديل معروف لملايين العرب، منذ كان صوتاً إذاعياً، ووجهاً تلفزيونياً في المرحلة الناصرية، ومن بعدها في أكثر من بلد عربي، كخبير، وأستاذ، و..منذ سنوات كصاحب برنامج شهير هو : رئيس التحرير.

برنامج رئيس التحرير، الذي أراده صادقاً، جريئاً، لم تحتمله الفضائية المصرية طويلاً، ولذا تمّ الاستغناء عن رئيس التحرير وبرنامجه و(بلاش دوشة دماغ ووجع قلب) تبدأ من امريكا، وتمر بحبيتها وربيبتها (إسرائيل) وتصل إلى..القطط السمان في داخل مصر، تلك القطط التي تعيث فساداً، وتحرم شعب مصر من العيش النظيف.

حمدي قنديل: أنا شمتان في أمريكا

■ في آخر حلقة من برنامجه على دريم 2، والبرنامج منوّع، طاف بنا مع مقتطفات من أقوال الصحف المصرية غالباً، والعربية أحياناً، وهو يلتقط كل ما هو طريف، مركّز/ مشحون / ناقد، ساخر، ومن ثمّ ينتقل على وجبة (دسمة) حول موضوع كبير ويهم الناس، وقد توقّف عند عملية تبادل الأسرى بين حزب الله والكيان الصهيوني، وكالعادة استضاف خبيراً مختصاً، وكان ضيفه لهذه المرّة الخبير القانوني الفلسطيني مهدي الدجاني الذي قارن بين أسلوب حزب الله في إدارة المفاوضات مع مندوبي الكيان الصهيوني في (صفقة) تبادل الأسرى، وأسلوب (المفاوض) الفلسطيني الذي أبرم وثيقة (جنيف) والتنازلات التي تمّ تقديمها انطلاقاً من سوء تقديرات الطرف الفلسطيني، وعمم قدرته على الصمود والصبر والمناورة، وتلهّفه على إبرام صفقة بأي ثمن!

انتقل إلى خطاب الرئيس الأمريكي بوش عن حالة الاتحاد، وبلهجته الساخرة الشامتة علّق (قنديل : من جهتي أنا شمتان بأمريكا لأن أوروبا سبقتها في اكتشاف الماء على المريخ، ولأن خبير الأسلحة الأمريكي استقال وأعلن انه لا توجد أسلحة دمار شامل في العراق، وذكّر بأدلة كولن باول وزير خارجية أمريكا والاستعراض الذي قدّمه في جلسة مجلس الأمن. ومرّ على مانشيت مجلة (تايم) وهو : صعود الجهاديين و..أضاف (قنديل): و..سقوط الطيّارات!..وسخر من توضيحات الناطقين الرسميين والعسكريين الامريكان عن سقوط الطيّارات..هي نازلة تعبي بنزين يعني!...

استقبال حاشد في عمّان:

وصل حمدي قنديل إلى العاصمة الأردنية عمّان مساء الثلاثاء لتقديم محاضرة في منتدى شومان يوم الأربعاء 28 كانون ثاني، بعنوان: إعلام في الفضاء، وكان صديقه وصديقنا الدكتور عصام الطاهر قد دعا لحفل استقبال في فندق (حياة) على شرف حمدي قنديل، وقد حضرها عدد من رجالات السياسة، والإعلاميين، والنقابيين.

يوم الأربعاء كان يوماً مشهوداً في منتدى شومان، حيث تدفق المئات على قاعة المحاضرات التي غصّت بهم بحيث اضطر كثيرون للوقوف، والإصغاء للمحاضر الذي قدّمه ـ وأدار الندوة ـ وزير الإعلام الأردني الدكتور نبيل الشريف، معلومات موثّقة عن تطور العمل التلفزيوني العربي وبداياته، ومن بعد رحلته وعدد من الإعلاميين العرب في محاولة تأسيس فضائية عربية عام 88 تبّث للعرب في أوروبا، وكان ذلك أثناء فترة إقامته في باريس، ومن بعد فشل المشروع بسبب تعقيدات تمويلية، وتوفّر المكان، والاستقلالية، ممّا اضطر المجموعة للالتقاء بالشيخ (صالح كامل) وبيعه المشروع والذي منه انطلقت فضائية (mbc).

هامش الحريّة!

عن مشكلة حريّة الفضائيات قال (قنديل): إن لنا مشكلة كبيرة مع الحكومات، ذلك أن الحريّة الإعلامية لم تكن هدفاً للحكومات العربية أبداً، ولن تكون. الذي نراه هو مايسمّى (هامش الحريّة..وهذا تعبير أفخر كمصري بأننا كنّا أول من ابتدعناه)!

إنني أزعم أن الحريّة في الإعلام الفضائي بالذات قعقعة فارغة. نعم، هناك ولا شك زعيق بأعلى الأصوات، هناك قدر أكبر من البخار ومن الدخان يتسرب بقدر أكبر ممّا رأيناه في عقود سابقة، لكن الحريّة في إعلام الفضاء فرضتها التكنولوجيا بدايةً ولم يكن ذلك بقرار سياسي أو سيادي. تكنولوجيا الفضاء وفّرت القنوات، والقنوات كان لابدّ أن تتنافس لتحصل على أكبر قدر من المشاهدين، وأفر قدر من الإعلانات. تكنولوجيا الفضاء أتاحت لكثير من النظم أن تتجمّل وتزهو على العالمين بمساحيق الحريّة التي تستخدمها، وأتاحت للبعض أن ينفشوا ريشاً عريضاً زاهياً على أجسام نحيلة أو متهالكة!

الحرب على العراق:

ما كان لحمدي قنديل أن يقدّم محاضرته الكبيرة المنتظرة دون أن يتوقّف عند دروس (الحرب) الإعلامية التي دارت رحاها في فضاء العالم، بهدف التعميّة، والتضليل، وتغطية نيران الصواريخ والدمار، وأهداف تلك الحرب القذرة، حرب الأطماع والنهب تحت شعارات الديمقراطية والحريّة.

ولذا تحت العنوان الفرعي (الحرب على العراق) قال قنديل: كانت ماكينة الدعاية هي المصدر الرئيس لأخبار الحرب على العراق في الغرب، وكانت تساندها في الولايات المتحدة خاصّةً مؤسسات إعلامية كبرى تحتكر خمس منها 90 في المئة ممّا يقرأ ويسمع ويرى، تروّج للحرب عن عمد، لعلّ نموذجها اللافت هو (فوكس نيوز) التي لم تكن لتكترث بأن تتباهى أنها تذيع أخبار الحرب بروح وطنية ـ وكانت فوكس نيوز (وليس بغريب أن تكون ترجمة اسمها الثعلب) هي وغيرها تتلاعب بالألفاظ والمعاني بطريقة ماكرة حتى توهم الشعب الأمريكي وغيره أن جيش بلادهم يحميهم من الإرهاب، ويدفع عنهم قوى الشرّ، ويحرّر شعباً من الطغاة، وكانت الماكينة الأمريكية الدعائية العاتية قد ألحقت غدّة مئات من المراسلين بالقوّات الغازية يعتمدون عليها في استقاء الأخبار كما في المأكل والمشرب والحماية حتى كادوا أن يكونوا ترساً في ماكينة الحرب. وللحق فإن كل هؤلاء لم يكونوا أبواقا.. وكان منهم من حاد عن الخط المرسوم، وعن التعليمات التي سطّرت في 12 صفحة كاملة، لكن التهم الجاهزة كانت عندئذ تلاحقهم فإمّا أنهم أصدقاء بغداد، أو أنهم على الأقل يقومون بتغطية سلبية، وهكذا طرد (بيتر آرنت) من NBC...

ذكّر (قنديل) بالإنذارات التي وجهتها قيادة التحالف للإعلاميين بمغادرة بغداد لأنها لا تضمن سلامتهم، وبما حدث من جرائم بلغت حد قصف مكاتب بعض الفضائيات، وقتل وجرح بعض المراسلين العرب وغيرهم!

وقد أثمرت كل ألوان الضغوط هذه بالفعل. وفي امريكا كانت الصورة التي عرضتها الشاشة صورة مجتزأة للغزو. ولم يدقق أحد بشكل كاف في المبررات المعلنة لشنّ الحرب، ولم يظهر قصف المدنيين في العراق بالشكل الذي رأيناه في قنواتنا وبعض قنوات غيرنا (يقصد القنوات الخاصة وليس القنوات الرسمية تماماً).

هنا ينصف (قنديل الفضائيات العربية) فيقول: يجب علينا أن نعترف لأن القنوات الإخبارية العربية كان لها سجل مهني مشرّف في المجمل في حرب العراق، بل إنها منذ الحرب في أفغانستان أصبحت لأول مرّة مصدرّة للأخبار لا مستوردة لها كما كان الحال في السابق. مثل هذا الأداء المهني الراقي هو ما يجب أن نصبو إليه.

يتساءل (قنديل): كل هذا يدفعنا للتساؤل إذا ماكان المشاهدون الأمريكيون قد حصلوا في النهاية على تغطية مناسبة لغزو العراق، وما بعده أيضاً!

ماذا عن الإعلام الرسمي العربي ؟!

يرى (قنديل) أن غزو العراق قد وضع جانباً من الإعلام العربي في حرج بالغ، بل إن الحرب وضعت مصداقية النظام العربي في حرج بالغ، إذ انكشف أنه وقف عاجزاً مستسلماً كأنه راض بما حدث. ونعرف أن بعض وسائل الإعلام الحكومية خاصّةً قد حاولت أن (تكفي على الخبر ماجور) بأن تتغاضى عن إرسال مراسلين على العراق مثلاً، أو تحجب أخباراً وبرامج بعينها تكشف الهوّة بين الأنظمة الحاكمة والشارع الثائر على الغزو. ووصف بعضها الاحتلال بعبارات ملطّفة مثل (الوجود الأمريكي في العراق)، واكتفى البعض بنفاق مشاهديه بأغان مثل (بغداد لا تتألمي)!

ماذا عن كل هذه الفضائيات ؟!

يقول (قنديل): ألاّ أننا نفجع في الوقت ذاته من ممارسات ـ يقصد ما تقدّمه فضائيات (الترفيه) أي الإفساد الأخلاقي، ونشر التفكير السطحي، وثقافة الجهل والتحلّل واللانتماء ـ تتناقض مع الحياء ،والترفّع، والعفّة التي تتسم بها ثقافتنا والأمثلة هنا لا تنتهي، ولعلّ أكثرها فجاجةً القناة التي استأجرت (فيلا) في إحدى العواصم العربية تعجّ بالفتيات اللاتي يعرضن أنفسهن للفوز بعريس، ويذكر الشاعر الكبير فاروق جويدة مثلاً ارويه على عهدته، ذلك انه قضى ليلة رأس السنة وهو يشاهد احتفالات الفضائيات العربية، وإذا به يجد على إحدى تلك القنوات حشداً من المطربين والمطربات العرب وهم يقفون في طابور كبير، وكل واحد منهم يتسلّم مظروفاً من صاحب القناة في مشهد يصفه بأنه مشهد استعراضي رخيص لا يليق بأهل الفن وتاريخ الفن ورسالة الفن...

طريق ثالث:

يتساءل (قنديل): الآن، وبعد خمس عشرة سنة، هل يمكن أن يكون هناك طريق ثالث غير طريق الحكومات، وغير رأس المال الخاص؟ هل يمكن أن يطرح مشروع كهذا للاكتتاب الشعبي بحيث يساهم في إنشائه الملايين؟ (يقصد ملايين المواطنين العرب). وهل يمكن لهذه الملايين أن تجمع أموالاً كافية تعدّ بعشرات الملايين ؟ وبافتراض أن هذا قد تحقق: من الذي سيدير هذه المنشأة الحساسة ؟ ألن يكونوا في كل الأحوال رجال إعلام ؟ ومن الذي يستطيع أن يتنبأ إذا ما كانوا عازمين على ابتداع إعلام فضائي بقامة الأمة العربية..أم أنه سيكون مجرّد إعلام في الفضاء ؟!

وارضيات

الفنان محمد متولي:

انا فنان مكافح وثروتي حب الجمهور لأعمالي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

يُحسب للفنان محمد متولي انه لا يقبل اي دور الا اذا احبه واحس انه قريب منه.. قدم الكوميديا بنفس اجادته للتراجيديا وقدم للشاشة الصغيرة اعمالا تركت بصمة في وجدان الجمهور.. يعتبره معظم النقاد مكملا لفنانين عظماء امثال زكي رستم وصلاح منصور وغيرهم، ومن جهته فهو يلعب في هذه المنطقة بحرفية شديدة وصنعة واثق منها جيدا، فهو يجيد العزف في منطقة الشخصيات المركبة مستفيدا من كونه فنانا تراجيكوميديا اي يجيد اداء الكوميديا والتراجيديا في وقت واحد.. قدم كاركاترات عديدة على الشاشة نذكر منها «بسه» وطلعت الجريدي وابو طالب شيحة والفولي ومليم ومصطفى بطاطا المحامي.

يرفض تصنيف نفسه كفنان كوميدي فقط لانه قادر على اداء التراجيديا بنفس المنطق والقوة وايضا الحلاوة.

■ سألت الفنان محمد متولي عن تأثير السينما عليه حاليا رغم انه بدأ في فيلم «خلي بالك من زوزو» اوائل السبعينات، يقول: السينما اثرت على كل جيلي بلا شك.. ولولا وجود جهاز خطير مثل التلفزيون لكانت الكارثة افدح.. وسر انحيازي للشاشة الصغيرة ان ترموتر الاعمال في السينما اصبح متذبذبا في الآونة الاخيرة اللهم الا من بعض الاعمال التي تندرج تحت مسمى السينما النظيفة واذكر منها فيلم «سهر الليالي» الذي اراه تجربة مختلفة عن بقية الالوان الكوميدية التي تغرق السوق حاليا ويجب ان ننتبه ان الموضوع الجيد الذي يجذب الناس للسينما حاليا غير موجود، والسينما كما يعلم الجميع تدر دخلا بالدولار وبالمصري وهي تجارة رائجة وقوية وممكن ان تصبح عملاقة كما كانت في الماضي بدليل ان تاريخنا العظيم في الاعمال الاستعراضية المتميزة لا زال حاضرا امام عيوننا حيث كانت هناك صناعة حقيقية في هذا المجال.

■ الى من تشير بالاتهام في تدهور حال هذه الصناعة؟

■ المنتجون الذين لا يملكون وعيا سينمائيا.. لا بد ان يكون المنتج متذوقا وفنانا، يدرك العمل الجاد ويفرق بين الغث والثمين، مهم جدا ان يكون المنتج على دراية وتذوق حتى يصبح اختياره اقرب الى الصواب ومتطلبات هذه الصناعة وليس الجري واللهث وراء المادة فقط، لان المادة وحدها لا تكفي ولا تصنع سينما جيدة.

■ لماذا لا تقبل ان يصنفك النقاد على انك فنان كوميدي فقط؟

■ ازعل طبعا ان يصنفوني ككوميديان فقط انا كوميدي وتراجيدي وهذه مناصفة اعطاها الله لي.. الحس الكوميدي بجانب التراجيدي ناجح عندي فنيا، في شخصية مصطفى بطاطا المحامي مثلا في مسلسل «آرابيسك» عملت كوميديا الموقف وتحس ان الكوميديا ليست مفتعلة او مقصودة يعني لا اقول «افيه» الا بشكل عفوي وتلقائي والكوميديا هنا ما بين يدي.. وكنت اصل في بعض الاحيان الى مشارف الشجن والبكاء ولكنني لا ابكي!

■ تلعب في منطقة الشر احيانا رغم ابتعاد معظم النجوم عنها فما السبب؟

■ الحظ عندي محدود.. وانا راض بكل شيء من عند ربنا واعتبر حظي الاساس في موهبتي وربنا حباني في الموهبة ان اعمل ادوارا متنوعة ولم اكرر نفسي ابدا، وحظي الاخر اشتراكي مع المؤلف الكبير اسامة انور عكاشة حيث كونت الدراما التلفزيونية اصلا من اول مسلسل «ليالي الحلمية» و«آرابيسك» و«زيزينيا» و«الشهد والدموع» و«انت وبابا في المشمش» و«اهالينا» و«الراية البيضا» هذه الادوار هي حظي لانني نجحت فيها ولاقت استحسان الناس ولا انكر ان «ليالي الحلمية» خدمتنا جميعا من اول صلاح السعدني وحسن يوسف وعفاف شعيب وصفية العمري والفخراني واخرين.. هذا حظي الحقيقي لان هذه الاعمال اصبحت علامات من عمري الى جانب الاعمال الاخرى بالطبع.

■ تحدث بعض النقاد عن ثروتك المالية كيف ترى هذا الامر؟

■ الجمهور ليس له صالح بحياة الفنان او فلوسه.. نحن نشقى في عز البرد وايضا في الحر وانا شخصيا لا املك ثروة مادية او اخشى الكلام عنها.. انا فنان مكافح عملت ثروة من ادواري انا جمعت ثروة حقيقية من فني وحب الجمهور لاعمالي. فلوس الممثل ما هي علاقتها بالجمهور، ربنا هو موزع الارزاق يعطي لمن يشاء بغير حساب.

■ لماذا لا تركب الموجة الكوميدية السائدة وتطل على جمهورك من خلال السينما مثلا؟

■ انا لا اركب موضة.. انا لا اقول الا ما احسه واشعر به حتى لو كان دورا صغيرا و«مالوش» مساحة للاسف هذه مسؤولية المؤلفين الملاكي الذين يفصلون الادوار على مقاس النجوم ويهمشون باقي الزملاء كل نجم النهارده يريد ان يعمل بطولة مطلقة واحدة ويستأثر لنفسه بكل شيء رغم انني ارى ان فيلما يجمع ثلاث او اربع نجوم شباب ممكن يعملوا حاجة تفرقع الدنيا، ولكن النرجسية تتغلب على هذه النجوم وكل واحد يرى في نفسه نجما قائما بذاته وهو ووحده من بعده الطوفان. هذا خطأ كبير.

■ هل يضايقك تقليد المنولوجست محمود عزب لك في بعض الفقرات؟

■ لا اتضايق من عزب لانني لا يوجد شيء اخجل منه او اخشاه، انا لست صاحب الشخصية الاحادية المكررة، انا منذ 25 سنة اغير جلدي ولست مثل الفنان حسن فايق الذي اشتهر بضحكته على الشاشة.

■ ماسر تألقك وحرفيتك في كل ادوارك؟

■ الصدق ولا شيء غيره، لان ما ينبع من القلب يدخل القلب مباشرة بلا واسطة او تأشيرة مرور.

■ معروف انك قدمت العديد من الاعمال في سينما المقاولات فهل تسقط بعض هذه الاعمال من حساباتك؟

■ افلام المقاولات سُبة وبقعة سوداء في الثوب الابيض كان هناك تكالب على هذا الانتاج الغزير بلا معنى وكان من الضروري ان اعمل فيها لا ان اشاهد الاخرين يعملون في الداخل انا مشاهد لهم.. ومع ذلك لن اسقط اي عمل قدمته في هذه السينما فهي ادوار وكركترات مهمة من وجهة نظري رغم ما يقال عن هذه السينما.

■ من هم جيلك وبماذا تتميز عنهم؟

■ جيلي يضم اسماء كبيرة اذكر منهم احمد زكي ويحيى الفخراني وفاروق الفيشاوي واثار الحكيم وفردوس عبد الحميد وكلهم اسماء لامعة ولا اعقد مقارنة بيني وبينهم لان لكل فنان اسلوبه في الاداء وهم كما ترى نجوم كبيرة لهم باع طويل في عالم الدراما.

■ اصدقاؤك المقربون من الوسط الفني من هم؟

■ اسامة انور عكاشة ومحمد فاضل اكثر الاسماء المقربة الي وسعادتي لا توصف لانني قدمت بعض اعمالهم على الشاشة.

محمد متولي

اخبار فنية

إلين خلف تدخل عالم التمثيل!

بيروت ـ «القدس العربي»:

ـ قررت المطربة الين خلف الدخول الى عالم التمثل بعد نجاحها في الغناء وهي تستعد للسفر الى القاهرة من اجل توقيع عقد تلعب بموجبه بطولة سينمائية بادارة المخرج عادل الاعصر والفيلم من النوع الغنائي العاطفي.

الين خلف

زينة فياض لن تعود لـ«المستقبل»

■ علم ان المفاوضات التي اجرتها المذيعة زينة فياض من اجل العودة الى قناة «المستقبل» تعثرت الامر الذي دفعها للبحث عن فرصة عمل اخرى في قناة ان بي ان اللبنانية الاخبارية والتي وصلت الى نهايات سعيدة قد تثمر عن ظهورها القريب على هذه الشاشة.

بوسي تقدم برنامجا تلفزيونيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كانت مفاجأة كل الجمهور ان تقدم النجمة الرقيقة بوسي برنامجا تلفزيونيا تقوم هي فيه بدور المذيعة، وقد نجحت التجربة واعجب الجمهور بالبرنامج لكن هل يمكن ان تكرر بوسي التجربة في هذا الحوار تجيب هي عن ذلك حيث تقول في البداية «عندما عرض علي البرنامج ترددت كثيرا فهناك فروق كبيرة بين التمثيل وتقديم البرامج لكن بعد ان فكرت جيدا قررت الموافقة على البرنامج خاصة وانه يناقش قضايا اجتماعية هامة». واضافت بوسي لقد تعرض البرنامج لقضية الغيرة الزوجية وكيفية تحقيق السعادة الزوجية وهكذا.

المدهش هو ان جميع الساهرين الذين تابعوا البرنامج قد صاروا من اهم متابعيه حيث تقول بوسي كانت مفاجئة لي ان هناك كثيرين من المشاهدين يتابعون الحلقات التي لم نصور فيها الا اربع فقط وانه بالفعل حظي باعجابهم لذلك لن أتردد في تقديم البرنامج مرة اخرى اذا كانت هناك امكانية لذلك.

وعن السبب في عدم استكمال حلقات البرنامج تقول بوسي كان ذلك بسبب انشغالي في عروض مسرحيتي التي اقدمها على مسرح الهناجر وكذلك بسبب تصوير مسلسل جديد تلفزيوني لي.

واجابة بوسي بهذا الشكل تعني انها تفضل التمثيل على عملها كمقدمة برامج وهي تعلق على ذلك قائلة: بالتأكيد ان التمثيل عندي يتخذ المرتبة الاولى لانني اولا واخيرا ممثلة وكوني اتجهت لتقديم البرامج فكان ذلك تجربة جديدة احببت خوضها وهي لا تعني تفرغي لذلك فقط.

النجم نور الشريف زوج الفنانة بوسي كان اسبق لتقديم البرامج فهو قدم برنامج «مع نور الشريف» وبجناح المسابقات «وزنك ذهب» وتعلق بوسي على ذلك مؤكدة ان نور الشريف لم يكن يوما هو السبب في اتجاهها لنفس العمل، بل ان ذلك راجع في المقام الاول لرغبتها شخصيا وقدراتها. والمفاجأة الكبرى التي تفجرها بوسي بقولها: للأسف انا لا اتابع برامج نور الشريف وذلك بسبب انشغالي الدائم، لكنه هو شخصيا تابع حلقات برنامجي واحبها. والحقيقة ايضا (الحديث لا زال لبوسي) انه كان مرحبا بالفكرة منذ عرضها علي، بل وشجعني على خوضها.

اول منتخب كرة نسائي عربي يواجه سيدات تشلسي في دبي اليوم

■ دبي ـ أ ف ب: يلتقي اليوم الخميس في دبي اول منتخب عربي لكرة القدم مع فريق سيدات تشلسي الانكليزي في مباراة ودية على استاد نادي ضباط الشرطة في اطار مهرجان دبي للتسوق. وكان من المتوقع ان تقود الفارسة الاردنية الاميرة هيا بنت الحسين منتخب نساء العرب لكن الاصابة التي تعرضت لها مؤخرا ستحرمها من المشاركة.

واصيبت الاميرة هيا في قدمها اليسرى خلال حصة تدريبية قبل ايام ونصحها الاطباء بالاخلاد للراحة لمدة شهر كامل.

وكانت الاميرة هيا اعلنت عن عزمها تشكيل اول منتخب اردني نسائي في كرة القدم كاشفة انها تمارس هذه الرياضة منذ صغرها برفقة شقيقيها الامير علي بن الحسين رئيس الاتحاد الاردني لكرة القدم.

وقالت المصرية سحر الهواري عضو لجنة كرة القدم النسائية في الاتحادين العربي والدولي (فيفا) والمنسقة العامة للمباراة «تمثل المباراة صورة راقية امام العالم من مختلف المحافل الدولية وتؤكد ان الفتاة والمرأة العربية تطرق ابواب كافة الميادين والرياضة احد اهم هذه الميادين كما ان تؤكد ايضا حق الفتاة في ممارسة الرياضة والعمل العام وهي مبادرة لها اهداف كثيرة وبعيدة».

وتابعت «ان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة وها نحن نبدأ الخطوة الاولى نحو كرة قدم نسائية عربية والمباراة رسالة للناس لكي يكون لديهم وعي وتقبل لممارسة المرأة للرياضة».

ويضم منتخب العرب عددا من اللاعبات وهن: نورا اديب (فلسطين) واماني راشد وسارة حسنين ومروة ابراهيم ودينا عبد الحليم (مصر) ونبيلة املول ونعيمة العوادي وصابرية دلهوم وفتيحة واضح ونشيدة ليفا (الجزيرة) ولمياء بوهدي ونوال العلمي وزهيرة الحارثي وحارسة المرمى عزيزة الفيلي وايمان الاطرش وكوثر التهامي (المغرب) وسمية علي وهداهم محمد (ليبيا) وهناء ابو الروش ونهلى الصادق (الاردن) وايمان حولة (تونس) وليليانا علي احمد (لبنان).

استبعاد ريفالدو من تشكيلة البرازيل لمباراة ايرلندا

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قرر كارلوس البرتو باريرا المدير الفني لمنتخب البرازيل لكرة القدم ضم خوليو بابتيستا لاعب اشبيلية الاسباني لاول مرة الى تشكيلة الفريق لمباراته الودية امام ايرلندا التي ستقام في دبلن يوم 18 شباط (فبراير) الجاري.

لكن باريرا استبعد المهاجم ريفالدو من التشكيلة لانه سيشارك في بطولة كأس ليبرتادوريس مع ناديه البرازيلي كروزيرو. واختار باريرا 20 لاعبا محترفا في اوروبا ولاعبين فقط من البرازيل هما ماركوس حارس مرمى باليراس والمهاجم لويس فابيانو لاعب ساو باولو. وسيشعر الجمهور الايرلندي بخيبة الامل لغياب ريفالدو احسن لاعب في العالم سابقا عن تشكيلة المنتخب البرازيلي. وعاد ريفالدو مؤخرا للعب في البرازيل لأول مرة في سبع سنوات بعد استغناء نادي ميلانو الايطالي عنه. ولم تشمل تشكيلة البرازيل كاكا لاعب خط وسط ميلانو وكليبرسون لاعب خط وسط مانشستر يونايتد الانكليزي ورونالدينيو مهاجم برشلونة الاسباني ورونالدو مهاجم ريال مدريد الاسباني. وتدخل مباراة ايرلندا الودية ضمن استعدادات المنتخب البرازيلي لمباراته امام باراغواي يوم 30 اذار (مارس) المقبل في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم. واستدعى مدرب منتخب البرازيل رونالدو ورونالدينيو مهاجم وصانع العاب ريال مدريد وبرشلونة الاسبانيين على التوالي ضمن التشكيلة التي تضم ايضا كاكا لاعب وسط ميلان الايطالي وروبرتو كرالوس مدافع ريال مدريد، كما استدعى باريرا لاول مرة مهاجم اشبيلية الاسباني جوليو بابتيستا.

وخلت تشكيلة المدرب من اي لاعب من ناديي كروزيرو وسانتوس اللذين يبدآن هذا الاسبوع.

اتحاد الكرة الاوروبي يرفض طلب ويلز استبعاد روسيا من بطولة اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه رفض طلب ويلز بالحصول على مكان روسيا في نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية 2004 بعد ثبوت تعاطي لاعب خط الوسط الروسي ايغور تيتوف مادة منشطة.

واظهرت الاختبارات التي اجريت عقب مباراة الذهاب بين روسيا ويلز التي اقيمت في موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وانتهت بالتعادل بدون اهداف تعاطي تيتوف كابتن فريق سبارتاك موسكو مادة بومانتان المنشطة. وفازت روسيا في لقاء الاياب في كارديف بهدف مقابل لا شيء وتأهلت الى بطولة كأس الامم الاوروبية التي ستقام في البرتغال لكن الاتحاد الويلزي لكرة القدم قدم احتجاجا رسميا للاتحاد الاوروبي طلب فيه اعتبار ويلز فائزة على روسيا 3/صفر لانه كان يتعين الا يكون تيتوف مؤهلا للعب. ولم يشارك اللاعب الروسي في مباراة الذهاب. وكان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرر ايقاف تيتوف (27 عاما) عن المشاركة في جميع البطولات الاوروبية لمدة 12 شهرا رغم ان ناديه استأنف القرار نيابة عنه. وقال الاتحاد الاوروبي في بيان «اشارت لجنة الرقابة والعقوبات في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في دراستها للحالة الى ان الاتحاد الويلزي لم يقدم اي دليل على ان اللاعب كان تحت تأثير مادة محظورة رياضيا في مباراة الاياب. «في كل الاحوال تطبق العقوبة في المخالفات المتعلقة بتعاطي المنشطات على اللاعب وحده وليس على الفريق باكمله». وقال الاتحاد الويلزي انه سيعقد اجتماعا مع مستشاريه في الطب والقانون لدراسة اسس التقدم باستئناف للقرار قبل نهاية المهلة التي حددها الاتحاد الاوروبي في منتصف ليل يوم الجمعة المقبل. وقال ديفيد كولينز الامين العام للاتحاد الويلزي لكرة القدم «اشعر انا ومارك هيوز مدرب الفريق بخيبة امل كبيرة لان الاتحاد الاوروبي رفض اتخاذ اجراء ضد روسيا بعد ثبوت تعاطي احد لاعبيها مادة منشطة». وقال الكسندر توكمانوف المدير التنفيذي للاتحاد الروسي لكرة القدم لرويترز انه يعتقد ان هذا القرار يوجد ما يبرره. وقال «اعتقد ان المبادئ الرياضية ستسود في النهاية على اي شيء آخر. لقد فزنا على ويلز في الملعب ولذلك حصلنا على حق اللعب في النهائيات». وقال فياتشيسلاف كولوسوف رئيس الاتحاد الروسي الذي كان يتحدث في مقر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في نيون بسويسرا ان الايام القليلة الماضية كانت عصيبة بسبب انتظار قرار الاتحاد الاوروبي. واضاف قائلا «توقعنا مثل هذه النتيجة. لكن انتظار القرار لفترة طويلة اثر على الجميع. لقد اصابنا ذلك بالعصبية هنا وجميع الناس في روسيا ايضا».

تعيين النمساوي يارا مدربا لكايزر سلاوترن الالماني

■ برلين ـ رويترز: قال نادي كايزرسلاوترن الالماني لكرة القدم انه قرر تعيين كورت يارا مدرب هامبورغ السابق مدربا جديدا للفريق خلفا للبلجيكي ايريك جيريتس. واقال كايزرسلاوترن المتعثر في دوري الدرجة الاولى الالماني جيريتس الاثنين بعد يومين من هزيمة الفريق 2/1 امام ميونيخ 1860 وتراجعه الى منطقة الهبوط في القائمة. وقال النادي في بيان ان النمساوي يارا وقع عقدا لقيادة الفريق حتى نهاية الموسم المقبل

ومن المقرر ان يقود يارا (53 عاما) الذي اقاله هامبورغ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كايزرسلاوترن لأول مرة في مباراته امام ضيفه كولونيا يوم السبت المقبل.

وجيريتس البالغ من العمر 49 عاما هو خامس مدرب في الدوري الالماني يقال في الموسم الحالي بعدما اقالة مدربي فرق هيرتا برلين وبروسيا مونشنغلادباخ وهامبورغ وكولونيا. وفي الموسم الماضي اضطر كايزرسلاوترن بطل الدوري الالماني اربع مرات ان يبيع استاده لينجو من الانهيار المالي وبدأ الموسم بعد خصم ثلاث نقاط منه لمخالفته قواعد الحصول على ترخيص للعب في الدوري.

ميدلسبره في نهائي كأس رابطة أندية المحترفين بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: سجل الاسباني خوسيه انتونيو ريس لاعب أرسنال هدفا في مرماه ليمنح ميدلسبره الفوز 1/2 في مباراة العودة بالدور قبل النهائي في بطولة كأس رابطة أندية المحترفين لكرة القدم بانكلترا وبهذه النتيجة يكون ميدلسبره الذي لم يسبق له الفوز بأي بطولة كبيرة قد فاز 1/3 على أرسنال بمجموع مباراتي الذهاب والعودة وسيقابل بولتون واندررز في نهائي البطولة على استاد الالفية في كارديف في 29 شباط (فبراير). وخاض أرسنال المباراة بتشكيل ضعيف كما طرد مدافعه مارتن كيون قبل انتهاء الشوط الاول بسبب خطأ ضد أحد لاعبي ميدلسبره. وتقدم ميدلسبره بهدف سجله الهولندي بودين زيندين في الدقيقة 69 الا أن البرازيلي ادو تعادل لارسنال بضربة رأس في الدقيقة 77 . ولكن ريس أخطأ في تقدير الكرة في الدقيقة 85 وسددها داخل مرماه محرزا هدف الفوز لميدلسبره. وينتظر ميدلسبره الذي هزم في نهائي البطولة عامي 1997 و1998 منذ 128 عاما الفوز بلقب بطولة كبرى وقال ستيف مكلارين المدير الفني لميدلسبره لقناة الرياضة بشبكة سكاي التلفزيونية «اقتربنا من لقب البطولة من قبل وتحقق ذلك ثانية الان». وأضاف مشيرا الى مباراة الدور النهائي «سيكون يوما رائعا بالنسبة للمشجعين الا أن اللاعبين عليهم أداء مهمتهم بشكل جيد». ولم يشرك ارسين فينغر المدير الفني لارسنال نجومه تييري هنري ودنيس بيركامب وروبير بيرس وفريد لونغبرد الا أن كابتن الفريق باتريك فييرا قاد خط الوسط. ومن ناحية أخرى صعد كولتشستر يونايتد الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية الانكليزي لكرة القدم الى الدور الخامس في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد فوزه في مباراة الاعادة بالدور الرابع على كوفنتري سيتي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى 1/3 .

دافنبورت تفكر في اعتزال التنس

■ طوكيو ـ رويترز: قالت لينزي دافنبورت المصنفة الاولى على العالم سابقا انها تفكر في اعتزال التنس بعد ان ابتعدت عن الاضواء خلال الاعوام الاخيرة.

وكانت الامريكية دافنبورت قد هزمت من البلجيكية جوستين هينان هاردين المصنفة الاولى عالميا حاليا في دور الثمانية ببطولة استراليا المفتوحة للتنس الاسبوع الماضي مما جعلها تفكر في الاعتزال.

وقالت دافنبورت بعد الفوز على الفنزويلية ماريا فينتو كابتشي 2/6 و1/6 ببطولة بان باسيفيك المفتوحة لتنس السيدات لتصعد لدور الثمانية بالبطولة امس الاربعاء «بالتأكيد افكر فيه (الاعتزال) بشكل اكبر الان من اي وقت مضى. خلال العامين الماضيين لم اكن اشعر انني انافس على المراكز الاولى بالتصنيف العالمي ولا اريد ان تظل مسيرتي في بطولات التنس تنتهي عند دور الثمانية». وكانت دافنبورت (27 عاما) وهي من ولاية كاليفورنيا قد فازت ببطولات امريكا المفتوحة للتنس عام 1998 وويمبلدون عام 1999 واستراليا المفتوحة عام 2000 ولكنها تمر بمرحلة عصيبة منذ فوزها ببطولة استراليا. وقالت «لم احقق انتصارا كبيرا في بطولات الجائزة الكبرى الاربع ولم احصد القابا كثيرة مثلما اعتدت... بالتأكيد انه امر محبط لانني خلال اعوام قليلة من 1997 والى أن اجريت جراحة بركبتي (في يناير 2002) لم اكن خارج الثلاثة مراكز الاولى بالتصنيف العالمي».

وقالت دافنبورت التي وصفت حالتها بأنها «اختفت من شاشة الرادار» ان غياب البطولات بالاضافة الى سعادتها في الزواج وراء التفكير في الاعتزال. واضافت الامريكية التي تزوجت رجل الاعمال جون ليتش عام 2003 «تعرفون انه بالاضافة لكوني متزوجة فان عدم النجاح يشكل دعما اضافيا لهذا القرار».

وفي طوكيو بعد عام حفل بالاصابات قالت لاعبة التنس الامريكية فينوس وليامز انها تتوق للعودة للانتصارات بمساعدة اختها سيرينا. وقالت فينوس التي تأخرت عودتها للنصر بهزيمتها في بطولة استراليا المفتوحة للتنس هذا الشهر ان المنافسة مع شقيقتها سيرينا تجعلها تسعى لان تكون الافضل. وقالت فينوس في مقابلة مع رويترز في طوكيو حيث تشارك في بطولة بان باسيفيك المفتوحة لتنس السيدات «دائما ما كنت مقتنعة باني الافضل واعتقد انني ما زلت كذلك ... انا وسيرينا نريد الفوز ولكننا ندرك ان الامر اكبر من هذا ولا حاجة للبحث عن نقاط اختلاف لانه امر سخيف».

وخسرت فينوس مباراة امام مواطنتها ليزا ريموند في الدور الثالث لبطولة استراليا المفتوحة 4–6 و6–7 في اول ظهور لها بعد غياب ستة أشهر لاصابة في البطن. وسبق لفينوس ان فازت بأربعة القاب في بطولات الجائزة الكبرى في فردي التنس في ويمبلدون وامريكا المفتوحة عامي 2000 و2001. وقالت فينوس «اعتزم الاستمرار في لعب التنس لمدة طويلة. قال والداي انني ساصبح افضل لاعبة وسافوز بويمبلدون...لدي اعتقاد بان الامور ستسير بصورة طيبة».

وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي تحصل عليه الاختان من الوالدين ريتشارد واوراسين الا أن فينوس وسيرينا تراجع تصنيفهما لمصلحة البلجيكيتين جوستين هينان وكيم كليسترز.

وعلى الرغم من العداء بين هينان وسيرينا الا ان فينوس تعتقد ان اللاعبة البلجيكية تستحق النجاح الذي حققته. وقالت فينوس «ارفض ان اجرد اي شخص مما حققه سواء كنت مشاركة ام لا. اعتقد انه ليس امرا عادلا على الاطلاق وان اي انجاز يحققه اي فرد في التنس او الحياة يخصه هو وحده».

وفي اوكلاند (كاليفورنيا) قال لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي انه يريد دخول عالم ادارة لعبة التنس بعد اعتزاله بشرط ان تكون له صلاحيات حقيقية.

وقال عبر الهاتف اثناء حملة دعاية لبطولة سان خوسيه المفتوحة التي تقام الاسبوع القادم «لدي اهتمام كبير في مد يد المساعدة في عالم الرياضة التي افادتني كثيرا... ولكن يجب ان يكون منصبا حقيقيا وليس مجرد لقب فحسب».

وقال اغاسي (33 عاما) ان الاجهزة التي تدير لعبة التنس بحاجة للاجتماع معا من اجل ان يحدث تقدم في تلك الرياضة. وقال «اعتقد ان اللعبة بحاجة لمن يساعدها الان واعتقد انه يمكن ان تحرز تقدما خلال فترة قصيرة ... يتطلب الامر تضحيات وحلول وسط من كيانات كثيرة مختلفة من ضمنها اللاعبين».

امم افريقيا 2004

بعد الهزيمة: الصحافة المصرية تهاجم اللاعبين والادارة

■ القاهرة ـ ا ف ب: هاجمت الصحف المحلية المصرية افراد المنتخب ومجلس ادارة الاتحاد المصري عقب الاخفاق الكبير في بطولة الامم الافريقية المقامة حاليا في تونس والتي خرج من دورها الاول بعد حصوله على اربع نقاط من فوز وحيد على زيمبابوي 1/2 وخسارة امام الجزائر 2/1 وتعادل سلبي مع الكاميرون.

وهي المرة الاولى منذ العام 92 التي يخرج فيها المنتخب المصري من الدور الاول للبطولة.

وكانت اولى ردود الافعال على الخروج المبكر اعلان محسن صالح استقالته من تدريب المنتخب المصري وترددت معلومات عن نيته اعتزال التدريب والتفرغ للتحليل التلفزيوني الذي يراه افضل في الفترة المقبلة.

وفي المقابل اعلن محمد السياجي الامين العام للاتحاد المصري لكرة القدم ان الاتحاد بصدد التعاقد مع مدرب اجنبي يقود المهمة في الفترة المقبلة التي ستشهد تصفيات كأس العالم 2006 والتي تتنافس فيها مصر الى جانب الكاميرون والسودان وبنين وساحل العاج.

وخرجت الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء بتغطية موسعة للاخفاق حملت عناوين حزينة في الصفحات الاولى والداخلية اذ تصدر الصفحة الاولى لصحيفة الوفد المعارضة عنوان «محسن صالح اضاع حلم المصريين واستقال»، ونشرت الصحيفة تحقيقا من تونس عن «جولات لنجوم مصر مع الجنس اللطيف قبل مباراة الكاميرون».

اما صحيفة «الاهرام» فجاءت تغطيتها رصينة في الصفحة الاولى ونشرت خبر الخروج من البطولة لكنها ذكرت في الصفحات الداخلية ان «المنتخب المصري دفع ثمن الخسارة امام الجزائر»، وكتب حسن المستكاوي رئيس القسم الرياضي مقالة بعنوان «نشيد الخسارة» وصف فيها التعادل امام الكاميرون بالهزيمة ، واكد على ان «محسن صالح حصل على فرصته مع المنتخب وانتهت وبقي ان تحصل الكرة المصرية على فرصتها الاخيرة من اجل الاصلاح وهو طريق طويل وشاق».

وحمل مقال آخر في «الاهرام» عنوان «الكابتن محسن ـ مش صالح ـ».

وذكرت جريدة «الاخبار» في صفحتها الاولى ايضا خبر الخروج من البطولة وتناولت في تحليلها الداخلي موقف المباراة الاخيرة للمنتخب المصري والموقف في المجموعة الثالثة تحت عنوان «بعد مباراة عصيبة حقق خلالها تفوقا ميدانيا.. المنتخب المصري يودع كأس الامم الافريقية.. تعادل مع الكاميرون سلبيا وصعود الجزائر بقاعدة ايجابية التسجيل».

ولم تغب التغطية عن الصفحة الاولى لجريدة «الجمهورية» التي ذكرت «خرجنا من كأس الامم وسط استياء جماهيري صارخ» اما صفحتها الرياضية فحملت عنوانا كبيرا على سبعة اعمدة «محسن صالح.. ضيع المنتخب ورحل !».

ونشرت «الجمهورية» مقالات عدة تناولت الموضوع ذاته لجمال هليل رئيس القسم الرياضي الذي طالب بمدرب اجنبي في الفترة المقبلة من اجل تصقيات كأس العالم المقبلة.

ولم تخل الفضائيات العربية التي تناولت الخروج المصري بالتحليل عن توجيه اتهامات بالتقصير الى اللاعبين والجهاز الفني من جهة واتحاد الكرة المصري من جهة اخرى.

وطالب طاهر ابوزيد لاعب الاهلي والمنتخب السابق بضرورة حل اتحاد الكرة الذي اخفق في اربع مسابقات في اقل من عام على صعيد الناشئين دون 17 و19 عاما وعلى صعيد المنتخب الاولمبي واخيرا المنتخب الاول، ووصف محسن صالح بأنه مدرب جيد مع الاندية وليس المنتخبات.

واتهم اللاعب التونسي السابق طارق ذياب محسن صالح بارتكاب اخطاء فنية كثيرة فضلا عن افتقاده لقوة الشخصية مع اللاعبين خصوصا مع احمد حسام ميدو المحترف في مرسيليا والذي اعتبره ذياب خارج الخدمة ولم يقدم ما يشفع له مع المنتخب في تونس.

وحمل احمد شوبير لاعب الاهلي والمنتخب المصري السابق احمد حسام جزءا كبيرا من مسؤولية الاخفاق لانه لم يقدم شيئا يذكر في البطولة وطالب بضرورة تغيير نظام ادارة اللعبة في مصر.

و تواصلت نكبات الكرة المصرية في الآونة الاخيرة بعد فشل المنتخب الاول في تخطي الدور الاول لنهائيات كأس امم افريقيا الرابعة والعشرين لكرة القدم المقامة حاليا في تونس حتى 14 شباط/فبراير الحالي وذلك للمرة الاولى منذ 12 عاما.

وكانت الكرة المصرية اصيبت بخيبتي امل اواخر العام الماضي تمثلت الاولى في فشل منتخب الشباب في مهمته في المنافسة على لقب بطولة العالم التي اقيمت في الامارات اواخر تشرين الثاني/نوفمبر ومطلع كانون الاول/ديسمبر الماضيين، والثانية في فقدان المنتخب الاولمبي كل الامال في المنافسة على بطاقة مجموعته المؤهلة الى مسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية المقررة في أثينا الصيف المقبل.

وعقد الاتحاد المحلي ومعه الشعب المصري آمالا كبيرة على المنتخب الاول للمنافسة على لقب بطل القارة السمراء الذي يتقاسم رقمه القياسي مع الكاميرون وغانا، بيد ان الامور لم تجر بما يشتهي الفراعنة وخرجوا خاليي الوفاض من الدور الاول.

وغالبا ما يرتبط الاخفاق بعوامل سلبية عدة او بعدم توفر الامكانات سواء البشرية او المادية، لكن حالت الكرة المصرية تختلف كل الاختلاف عن ذلك لانها تملك كل السبل لبلوغ اعلى منصات التتويج وهو ما اتضح جليا في بطولة العالم للشباب عندما خرج المنتخب المصري من الدور ربع النهائي بخسارته امام الارجنتين بالهدف الذهبي علما بأنه قدم عروضا جيدا بلاعبين موهوبين ابانوا عن علو كعبهم في مقدمتهم الحارس شريف اكرامي ولاعبي الوسط حسني عبد ربه وأحمد فتحي.

كما ان الهزة التي اصابت المنتخب الاولمبي لم تكن متوقعة لان صفوفه ضمت خيرة اللاعبين الذين ساهموا بانجاز مصر في مونديال الشباب عام 2001 في الارجنتين بحلولهم في المركز الثالث، ثم في احراز فضية دورة الالعاب الفرانكوفونية في مدينة اوتاوا الكندية ثم نيلهم لقب دورة الصداقة للمنتخبات الاولمبية.

وكان بيت القصيد هو المنتخب الاول الذي علقت عليه آمال كبيرة لمحو الصورة المخيبة لمنتخبي الشباب والاولمبي واستعادة مجد الكرة المصرية خصوصا وانها مرشحة لنيل استضافة مونديال 2010 في منافسة مع جنوب افريقيا والمغرب وتونس وليبيا، بيد ان الامور جرت بما لا يشتهي اشد المتشائمين، لان الفراعنة قدموا عروضا جيدة منذ البداية لكن الحظ لم يحالفهم في تخطي الدور الاول فكان الاخفاق للمرة الاولى منذ 12 عاما وبالتحديد عام 1992 في ساحل العاج.

ودفع المنتخب المصري ثمن خسارته المفاجئة امام الجزائر 2/1 في الجولة الثانية غاليا لانها كانت السبب الرئيسي في فشله في التأهل الى الدور ربع النهائي لانه كان الطرف الافضل طيلة المباراة وسنحت لهاجميه فرص عدة حقيقية للتسجيل تناوبوا على اهدارها ليخطف المنتخب الجزائري، الذي كان يلعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 56، فوزا ثمينا في الدقيقة 86 عبر حسين عشيو من مجهود فردي رائع من منتصف الملعب.

وحتى في مباراته الاخيرة ضد الكاميرون حاملة اللقب في النسختين الاخيرتين كان الفراعنة الافضل والاقرب الى الفوز بيد ان الفعالية امام مرمى المنتخب الخصم كانت غائبة تماما وبالتالي ضاع الفوز الذي كانوا في أمس الحاجة اليه لمواصلة المشوار.

وككل مرة يكون الضحية المدير الفني والجهاز المعاون له، فاقيل شوقي غريب (المنتخب الاولمبي) من منصبه مباشرة بعد الخسارة امام تونس 3/1 وهي الثالثة على التوالي في التصفيات الاولمبية والسادسة على التوالي في مبارياته الست الاخيرة بعد 3 هزائم في دورة الالعاب الافريقية التي اقيمت في نيجيريا، ثم أعلن المدير الفني للمنتخب الاول محسن صالح أنه سيقدم استقالته مباشرة بعد عودته الى القاهرة.

وعزا صالح قراره الى فشله في الهدف المحدد في عقده المبرم مع الاتحاد المصري ومسؤوليته عن ذلك وخصوصا الخسارة امام الجزائر حيث اعترف بان التغييرات التي قام بها لم تجد نفعا.

وقال صالح «عند توقيع العقد مع الاتحاد المصري كانت هنا ثلاثة أهداف الاول التأهل الى نهائيات امم افريقيا والثاني المنافسة على لقبها والثالث التأهل الى مونديال 2006»، مضيفا «نجحت في الهدف الاول وفشلت في الثاني وبالتالي فان شرف المهنة يحتم على الاستقالة لترك مكاني للمدرب الاجدر بقيادة مصر الى المونديال».

وتابع «قدمنا أفضل العروض في البطولة بيد ان الحظ لم يحالفنا في التأهل».

ومن بين العوامل التي ساهمت في الفشل الذريع للمصريين عدم ظهور نجمه مهاجم مرسيليا أحمد حسام «ميدو» بمستواه الحقيقي وبالتالي كان خط الهجوم المصري عاجزا تماما عن التهديف والدليل اكتفاؤه بتسجيل ثلاثة اهداف في 3 مباريات واحد عبر لاعب الوسط تامر عبد الحميد والثاني عبر البديل محمد بركات والثالث عبر احمد بلال.

وواجه صالح انتقادات كثيرة لاعتماده على ميدو وعدم تبديله في اكثر من مباراة خصوصا وان اسلوبه كان يتركز عليه وبالتالي فان المنتخبات التي واجهها وعت لذلك جيدا وفرضت رقابة لصيقة بالمهاجم «المدلل» عند صالح، فشلت حركة خط الهجوم.

وعموما، بات المنتخب المصري مطالبا بمراجعة اوراقه خصوصا وانه سيخوض مشوار التصفيات المؤهلة الى مونديال 2006 في المانيا وبالتالي عليه ان يتفادى ما حصل له في تصفيات امم افريقيا الحالية حيث حجز بطاقته بشق النفس برغم ضم مجموعته لمنتخبين مغمورين هما مدغشقر وموريشيوس.

ميلا واثق من قدرة الكاميرون على بلوغ النهائي

■ المنستير (تونس) ـ أ ف ب: اعرب النجم الكاميروني المخضرم روجيه ميلا الذي اختير لاعب القرن في افريقيا عن ثقته بقدرة منتخب بلاده على بلوغ المباراة النهائية لكأس الامم الافريقية المقامة حاليا في تونس على الرغم من عدم تقديمه مستواه المعهود حتى الان في الدور الاول.

وتعادلت الكاميرون 1/1 مع الجزائر وصفر/صفر مع مصر، وحققت فوزا صعبا على زيمبابوي 5/3.

وقال ميلا: «البطولة لا زالت في بدايتها، وكانت المباراة ضد مصر صعبة للغاية ولم نكن الافضل فيها لكن الشيء الهام اننا حققنا النتيجة التي اهلتنا الى ربع النهائي».

وتابع «امل ان يقدم المنتخب الكاميروني عروضا افضل في الدور الثاني».

في المقابل وعد مهاجم مايوركا الاسباني صامويل ايتو المرشح لنيل لقب افضل لاعب في افريقيا العام الماضي والذي صام عن التسجيل في مباريات فريقه الثلاث الاولى في البطولة ان يجد طريقه الى الشباك في الادوار المقبلة وقال : «حتى ابرز المهاجمين في العالم امثال رونالدو لا يسجلون في بعض الاحيان».

واضاف «احاول جاهدا للتسجيل لكنني لست موفقا حتى الان، على اي حال فان زملائي سعداء للجهود التي ابذلها ولدوري الفعال في المباريات الثلاث». يذكر ان ايتو سجل 20 هدفا في 48 مباراة دولية.

دوري ابطال العرب

الوحدات الاردني يستضيف الهلال السعودي اليوم

لقطة من احدى مباريات الوحدات الاردني

■ دبي ـ أ ف ب: تقام اليوم ايضا في الاردن ضمن المجموعة الاولى مباراة بين الوحدات الاردني والهلال السعودي المتأهل نظريا الى ربع النهائي ويخوض الكويت الكويتي مباراة مصيرية مع اتحاد جدة اليوم ايضا على استاد نادي الكويت في افتتاح الجولة الخامسة قبل الاخيرة ضمن المجموعة الثانية من مسابقة دوري ابطال العرب لكرة القدم. وتختتم المرحلة بلقاء الطلبة العراقي والفيصلي الاردني السبت المقبل في دمشق.

وكان اتحاد جدة انتزع الصدارة من الطلبة بفوزه على الفيصلي 3/صفر في 30 كانون الثاني/يناير الماضي رافعا الى رصيده الى 8 نقاط متقدما على الفريق العراقي بفارق الاهداف، في حين يحتل الكويت المركز الثالث وله 4 نقاط ثم الفيصلي الذي خرج من المنافسة بنقطة واحدة.

وسيلعب الكويت المباراة رافعا شعار الفوز ولا شيء غيره اذا ما اراد الاحتفاظ بآماله في خطف احدى بطاقتي المجموعة، كما سيكون مطالبا بالنقاط الثلاث في مباراته الاخيرة امام الفيصلي في 12 شباط/فبراير الحالي في عمان، شرط خسارة الاتحاد امام الطلبة في 21 منه في ختام مباريات المجموعة لتحقيق ذلك.

ويريد الكويت ايضا ان يرد اعتباره امام الاتحاد بعد خسارته 3/1 في جدة يوم 23 كانون الثاني/يناير الماضي رغم ان الاخير لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الخامسة بعد طرد مدافعه حمد المنتشري.

وادت الخسارة من الاتحاد الى اقالة مدرب الكويت البرازيلي جيلبرتو سيلفا من منصبه وتعيين المحلي صالح زكريا بدلا منه. وفي اول مهمة لزكريا الذي سبق ان درب الكويت واحرز معه كأس ولي العهد الموسم الماضي، تعادل «الابيض» مع الطلبة 2/2 في 28 الماضي في مباراة هي الاولى بين فريقين كويتي وعراقي في الكويت منذ عام 1990 مما زاد موقف الكويت صعوبة في بلوغ ربع النهائي.

وقد تشهد تشكيلة الكويت بعض التغييرات بعد ارتكاب لاعبين عدة اخطاء قاتلة ادت الى فقدان نقطتين ثمينتين على ارضه، وسيعود الى صفوفه المدافع يعقوب الطاهر الذي غاب عن المباراة الاخيرة بسبب الايقاف، وسيغيب احمد الصبيح لطرده امام الطلبة.

ويعتمد الكويت في الهجوم على الهداف البرازيلي دينيس الذي سجل سبعة اهداف في المسابقة ومواطنه صانع الالعاب اليساندرو اوليفيرا والمهاجم عبد الله نهار الذي انقذ فريقه من الخسارة امام الطلبة باحرازه هدف التعادل قبل نهاية اللقاء بعشر دقائق.

في المقابل، يسعى الاتحاد الى تجديد فوزه على مضيفه الكويت واعلان تأهله الى الدور ربع النهائي، ويدخل لاعبوه المباراة بمعنويات عالية بعد تغلبهم على الفيصلي بثلاثية نظيفة وتربعهم على قمة المجموعة.

ويعتبر الاتحاد في قمة استعداده فنيا وبدنيا ومن المتوقع ان يعتمد مدربه البرازيلي كانديني اداء هجوميا منذ البداية بوجود مجموعة كبيرة من اللاعبين المؤثرين امثال صالح الصقري وعبد الله الواكد ومحمد نور وخميس العويران وسعود كريري والمخضرم حمزة ادريس ومرزوق العتيبي والبرازيليين تشيكو وديمبا. ويغيب عن الاتحاد رضا تكر والحسن اليامي واسامة المولد بسبب الاصابة.

واعرب كانديني عن «تخوفه من تأثير الامطار على ارض الملعب»، معربا في الوقت ذاته «عن ثقته بامكانية اللاعبين على تخطي ذلك لان عددا منهم احرز مع المنتخب كأس الخليج على نفس الملعب».

وفازت السعودية بـ«خليجي 16» على استاد نادي الكويت بالذات باجواء ممطرة ايضا.

يقود المباراة طاقم حكام من سلطنة عمان بقيادة عبد الله الحراصي ويعاونه سالم الراشد وعلي القاسمي.

وضمن المجموعة الاولى، يحل الهلال السعودي ضيفا على الوحدات ويأمل في تأكيد تأهله الى ربع النهائي، في حين تعتبر المباراة من باب تأدية الواجب بالنسبة الى الفريق الاردني الذي فقط فرصة التأهل.

ويتصدر الهلال ترتيب المجموعة برصيد 10 نقاط امام مواطنه الاهلي (7) والزوراء العراقي (4) والوحدات (1).

يغيب عن الهلال احمد الدوخي والعاجي كانديا تراوري لنيل كل منهما انذارين، وقد يفتقد الوحدات جهود رأفت علي بسبب الاصابة.

بطولة الامارات

الجزيرة يستضيف العين اليوم في قمة المرحلة الثالثة

■ دبي ـ أ ف ب: يستضيف الجزيرة متصدر المجموعة الاولى العين حامل اللقب في قمة مباريات المرحلة الثالثة من الدوري الاماراتي لكرة القدم المقررة اليوم الخميس.

ويلعب في المجموعة الاولى ايضا الشارقة بطل الكأس مع الشباب، والخليج مع النصر، وفي الثانية الشعب مع الاهلي، والوحدة مع الوصل، والاتحاد مع الامارات.

في ابو ظبي، يسعى الجزيرة الى تحقيق فوزه الثالث على التوالي لكنه يصطدم بالعين بطل اسيا الذي اكتسح النصر 5/صفر في المرحلة الاولى قبل ان يسقط في فخ التعادل السلبي مع الشارقة في الثانية والساعي بدوره الى انتزاع صدارة المجموعة.

ويضم الفريقان نخبة من النجوم، فيلعب في الجزيرة المحترفان الكولومبي اليسون بيسيرا والوزامبيقي داريو دويسوس، وستشكل مشاركة محمد سالم العنزي كلاعب مواطن بعد ان حصل على الجنسية الاماراتية اضافة اخرى الى الفريق، وهو شارك مع الفريق في المرحلة الماضية، وفي العين هناك البرازيلي المتألق رودريغو منديز والعاجي ابو بكر سانوغو فضلا عن كوكبة من اللاعبين الدوليين.

وكان العنزي توج هدافا للدوري الاماراتي مرتين عندما كان محترفا في صفوف الوحدة.

ويستمر غياب فهد علي وعبدالله علي عن العين بالاضافة الى المخضرم سالم جوهر بسبب الاصابة.

ويستضيف الشارقة (1 نقطة) الشباب (3) ويسعى كلاهما الى الفوز سعيا الى المنافسة مبكرا على احدى بطاقتي المجموعة الى المربع الذهبي. ويحل النصر (3) ضيفا على الخليج (من دون نقاط) ويقوده محترفه الجديد الغاني ادامو بابا وسيشكل ثنائيا مع الكاميروني دانيال وانسيه.

واستعاد النصر توازنه سريعا بعد خسارته الثقيلة امام العين، وحقق فوزا كبيرا على الشباب في المرحلة الثانية 1/3، اما الخليج فلقي خسارتين امام الشباب 4/1 والجزيرة صفر/1.

وفي المجموعة الثانية، يحل الاهلي المتصدر برصيد ست نقاط من فوزين على الامارات 1/5 والوحدة 2/صفر ضيفا على الشعب الثالث بأربع نقاط بفارق الاهداف عن الوصل الثاني.

ويفتقد الاهلي جهود نجمه الايراني علي كريمي الموقوف لنيله انذارين،

ليبيا ستبدأ تسديد ديون مستحقة لالمانيا خلال هذا العام

■ برلين ـ رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الالمانية الثلاثاء ان ليبيا سترد الى المانيا ديونا قيمتها ملايين اليوروات في الاشهر الستة المقبلة في اعقاب اتفاق بين البلدين.

واضافت الوزارة في بيان ان وزير الاقتصاد الالماني فولفغانغ كليمنت ووزير المالية الليبي العجيلي عبد السلام بريني وقعا اتفاقا بشأن المسألة في التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير).

وقال كليمنت ان الاتفاق يفتح الطريق امام الحكومة لاستئناف تقديم ضمانات ائتمانية للشركات الالمانية التي تقوم بمشروعات في ليبيا. وقال بريني ان الاتفاق يبرز مسعى ليبيا لتقوية قطاعها الخاص. وقال كليمنت ايضا ان وزارة الاقتصاد الالمانية ستشجع الشركات الالمانية على المشاركة في معرض طرابلس الدولي في نيسان (ابريل).

وتسعى ليبيا الى اصلاح روابطها الدبلوماسية مع الغرب. ورفع الاتحاد الاوروبي عقوبات عن ليبيا في عام 1999 بعد ان سمحت طرابلس لاثنين من الليبيين بالمثول في محاكمة بشأن قضية تفجير طائرة ركاب لشركة بان امريكان فوق بلدة لوكربي باسكتلندا في عام 1988 وادين الاثنان فيما بعد ووافقت ليبيا على دفع 2,7 مليار دولار تعويضات لعائلات 270 شخصا قتلوا في تفجير الطائرة.

وتخلى الزعيم الليبي معمر القذافي الشهر الماضي عن محاولات لامتلاك اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية.

وكانت العلاقات بين ليبيا والمانيا قد تأزمت في عام 2001 بعد ان قضت محكمة المانية بان جهاز المخابرات الليبي كان وراء تفجير ملهى ليلي في برلين في عام 1986 . لكن المانيا رحبت العام الماضي بتعهد قدمته هيئة خيرية ليبية لدفع تعويضات لاسر الضحايا.

قطر أغنى دولة خليجية

■ الدوحة ـ يو بي آي: تفيد إحصاءات جامعة الدول العربية أن قطر هي أغنى الدول العربية الخليجية.

ويبلغ الدخل الفردي في قطر، التي يبلغ عدد سكانها 400 ألف نسمة، 29 الف و948 دولارا، وهو بذلك الأعلى بين دول الخليج العربية، وفقا لإحصاءات الجامعة.

وحلت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية بدخل فردي وصل إلى عشرين الفا 509 دولارات، والبحرين ثالثة بـ 11 الفا و347 دولارا.

وتدنت المملكة العربية السعودية إلى المرتبة الرابعة إذ بلغ الدخل الفردي فيها فقط 8 آلاف و350 دولارا.

العراق سيضطر لاستيراد 75% من احتياجاته من غاز البترول المسال بسبب التخريب

■ لندن ـ رويترز: أوضح تقرير لمؤسسة استشارية بارزة أن العراق سيحتاج لاستيراد 75 في المئة من احتياجاته من غاز البترول المسال هذا العام بسبب أعطال الانتاج بمصافيه النفطية نتيجة لاعمال التخريب وانقطاع التيار الكهربائي.

وقالت مؤسسة بوتن آند بارتنرز الامريكية ان الواردات عن طريق البر والبحر من غاز البترول المسال لتغطية الاستخدامات المنزلية ستظل مرتفعة وقدرت الطلب المحلي بنحو 1,4 مليون طن سنويا. وأضافت المؤسسة أنه كان من المفترض أن يتمتع العراق بالاكتفاء الذاتي في غاز البترول المسال بفضل انتاجه المحلي، مشيرة الى ان الامدادات العراقية تغطي 25 في المئة من احتياجات السوق المحلية فقط.

وقال التقرير ان المشاكل تزايدت قرب نهاية العام الماضي.

وأوضح التقرير ان أسعار غاز البترول المسال ظلت مرتفعة بعد تطبيق نظام الحصص في المدن الكبرى في العراق عقب الحرب مع استمرار ازدهار السوق السوداء في مواد الطاقة.

ارتفاع احتياطيات لبنان من النقد الاجنبي

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الاربعاء ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي ارتفعت الى ما يعادل 12,25 مليار دولار بنهاية كانون الثاني (يناير) الماضي من 12,08 مليار دولار قبل ذلك بنحو أسبوعين.

وقال البنك ان الاحتياطيات التي تشمل الودائع لدى البنوك التجارية بلغت 18,47 تريليون ليرة في 31 كانون الثاني بالمقارنة من 18,21 تريليون في منتصف الشهر.

ولا يكشف البنك المركزي عن صافي الاحتياطيات التي يعتقد مصرفيون أنها أقل بكثير.

وأقبل البنك المركزي على شراء الدولار لزيادة الاحتياطيات منذ اجتماع للدول والمؤسسات المانحة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2002 أسفر عن حصول لبنان على تعهدات بقروض ميسرة بنحو أربعة مليارات دولار لمساعدته على احتواء الدين العام الذي يتجاوز 30 مليار دولار.

وارتفعت الاحتياطيات بفضل اصدار البنك شهادات ايداع بعائد مرتفع كانت تقتضي ان تبيع البنوك المشترية الدولار للبنك المركزي. وتوقفت هذه الاصدارات في تشرين الاول (اكتوبر).

مؤتمر العمل العربي ينعقد قريبا بدمشق

■ القاهرة ـ قنا: أعلن امس الاربعاء ان وزراء العمل العرب ومنظمات اصحاب العمل العربية ستعقد مؤتمر العمل العربي في دورته الحادية والثلاثين بالعاصمة السورية دمشق يوم 14 شباط (فبراير) الجاري. ويشارك في المؤتمر الذي يستمر اسبوعا ممثلون عن كل من الامانة العامة لجامعة الدول العربية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة فى الدول العربية.

وقال الامين العام لمنظمة العمل العربية الدكتور ابراهيم قويدر في بيان صحافي وزع امس في القاهرة ان المؤتمر يأتي وسط ظروف دقيقة بالنسبة للعمالة العربية بسبب اقتراب سريان تطبيق الاتفاقية الدولية للرسوم والتعرفة الجمركية (الغات) خلال العام المقبل والتي ستكون لها تأثيرات سلبية ضخمة على العمالة العربية.

واضاف قويدر ان المؤتمر سيناقش اعلان مبادىء بشأن حرية تنقل القوى العاملة العربية ودعم تأهيل وتدريب العمال العرب وانشاء قاعدة بيانات خاصة باسواق العمل العربية.

سويسرا رابع اكبر مستثمر في العالم

■ برن ـ قنا: أظهرت دراسة جديدة أن سويسرا تحتل المرتبة الرابعة في قائمة الدول المستثمرة في العالم بعد كل من بريطانيا واليابان وفرنسا.

واشارت الدراسة التي أعدها بنك كريدي سويس الى أن سويسرا استثمرت في الخارج اكثر من 180 مليار دولار في عام 2002.

وذكرت اذاعة سويسرا العالمية (سويس انفو) في تقرير لها انه اذا قيس حجم الاستثمارات السويسرية في العالم بناتجها المحلي الاجمالي فان برن ستحتل المرتبة الثانية (بعد هونغ كونغ) لا الرابعة على قائمة الدول الاكثر استثمارا في العالم.

واكد تقرير اعدته مجموعة من الخبراء الاقتصاديين العاملين في مصرف كريدي سويس أهمية سويسرا كمصدر للاستثمار الاجنبي وذلك استنادا الى تقديرات صادرة عن البنك الوطني السويسري ومنظمة الامم المتحدة.

وأشار التقرير الى أن مجموع استثمارات سويسرا الخارجية في عام 2002 ما يوازي 111 في المئة من حجم ناتجها المحلي الاجمالي مما وضعها في مصاف متقدمة مقارنة بدول مثل الولايات المتحدة والمانيا.

وأظهرت تقديرات احصائية أن نحو 50 في المئة من استثمارات سويسرا الاجنبية ظلت في أوروبا مقابل 25 في المئة في الولايات المتحدة أما البقية فقد تحولت الى البلدان النامية أو الاقتصاديات الصاعدة.

ولا تلعب سويسرا دور المصدر للاموال فقط بل تستقطب هي الاخرى أموال المستثمرين الاجانب فيها والتي وصلت في عام 2002 وحده الى نحو 44 مليار دولار.

المصريون يغلقون هواتفهم المحمولة 24 ساعة احتجاجا على رفع الاسعار

القاهرة ـ من محمد عبداللاه:

دعت لجنة مصرية مناهضة للاحتكار وغلاء الاسعار عملاء شركتي الهاتف المحمول المصريتين الى مقاطعة خدمات الشركتين من منتصف ليل الاربعاء الى منتصف ليل الخميس في بداية احتجاج تصاعدي على رفع أسعار خدماتهما.

وقالت فريدة الشوباشي رئيسة لجنة حقوق المواطن في اتصال هاتفي مع رويترز امس ان «اللجنة دعت المشتركين في خدمات شركتي فودافون مصر وموبينيل للتليفون المحمول لاغلاق الاجهزة لمدة 24 ساعة من منتصف ليل الاربعاء الى منتصف ليل الخميس».

وتضم اللجنة، وهي جمعية أهلية تحت التأسيس وتعمل من خلال نقابتي الصحافيين والمحامين، نشطاء أغلبهم من الصحافيين والمحامين ودعاة حقوق الانسان، وتناهض ما تراه زيادة غير مبررة في أسعار الخدمة، كما تتهم الشركتين بالاحتكار.

وكانت فودافون مصر وموبينيل قد أدخلتا من أول كانون الثاني (يناير) الماضي تعديلات على تعريفات خدماتهما أدت الى ارتفاع تكلفة الاشتراك بنظام البطاقات المدفوعة مقدما. ولكن الشركتين أدخلتا تعديلات جديدة لاحقا قللت من ارتفاع التكلفة تحت ضغط مؤتمر عقدته اللجنة في السابع من الشهر الماضي وتقرر فيه مبدأ المقاطعة التصاعدية.

وقبل شهور قررت الشركة المصرية للاتصالات المملوكة للحكومة التنازل عن حقها في اقامة شبكة ثالثة للهاتف المحمول واختارت بدلا من ذلك شراء حصة في شركة فودافون مصر.

وقالت رئيسة لجنة حقوق المواطن «ليس أمامنا اختيار اخر.. الحكومة لا تحمينا.. الاحزاب (المعارضة) لا تحمينا. نعتبر عملنا تعبيرا عن زيادة الوعي العالمي بأهمية دور مؤسسات العمل الاهلي». وتابعت «نعبر عن مطلب جماهيري. ونحن بصدد خطة متصاعدة قد تصل الى دعوة الناس للاستغناء عن المحمول».

وأوضحت أن اللجنة «ليست في معركة ثنائية مع شركتي الهاتف المحمول». وقالت انها تعتبر المعركة «فرصة لفتح افاق غير محدودة أمام المواطن المصري لحماية حقوقه».

وكانت اللجنة قد قررت أن تبدأ المقاطعة بيوم فان لم تثمر تزيد الى أسبوع ثم الى شهر. وأكدت ان مطلب الحد الادني لحملتها هو العودة الى نظام ما قبل الشهر الماضي مؤكدة مطالبتها للحكومة «بالاسراع باصدار قانون منع الاحتكار وانشاء شركة ثالثة للمحمول لكسر احتكار الشركتين القائمتين».

وقال أحمد طه النقر المقرر العام للجنة انه يتوقع استجابة جماهيرية لدعوة المقاطعة. وأضاف «تلقينا طلبات من مئات المواطنين للانضمام للجنة والاشتراك في نشاطها. هذا يدل على اهتمام كبير من المواطنين».

وقالت شركة موبينيل في الاسبوع الماضي ان أرباحها بلغت في العام الماضي 915 مليون جنيه بزيادة 493 مليونا عن عام 2002 نتيجة اضافة 709 آلاف الى مشتركيها مقابل 424 ألفا عام 2002. كما اشارت الى عائدات أكبر من خلال زوار وسائحين اشتركوا في خدماتها خلال اقامتهم في مصر.

وقال النقر «كنا متأكدين من خلال البورصة من مثل هذه الارباح الخيالية والارقام المنشورة تؤكد وجهة نظر اللجنة». وأضاف «كان يجب على الشركتين تخفيض أسعار خدماتهما وتقديم المزيد من الحوافز والمكافات والعروض الجديدة الارخص وليس رفع أسعار الخدمات».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من الشركتين للتعليق على دعوة المقاطعة.

ويقدر عدد المشتركين في خدمات شركتي الهاتف المحمول في مصر بنحو ستة ملايين.

تراجع سعر النفط بانتظار بيانات المخزون الامريكي

■ لندن ـ رويترز: سجل سعر النفط من مزيج برنت القياسي انخفاضا محدودا في بورصة البترول الدولية في حركة تداول خفيفة اذ يترقب المتعاملون بيانات المخزونات الاسبوعية الامريكية التي يتوقع أن تظهر انخفاض مخزون المنتجات البترولية وارتفاع مخزون النفط الخام.

وفي الساعة 1045 بتوقيت غرينتش قبل ظهر امس الاربعاء انخفض سعر برنت أربعة سنتات في عقود آذار (مارس) الى 29,46 دولار للبرميل بعد تراجعه 73 سنتا في حركة تصحيحية لجني الارباح اثر صعوده بشدة يوم الاثنين الماضي.

وارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف في تعاملات نايمكس الالكترونية لشهر آذار عشرة سنتات الى 34,20 دولار للبرميل بعد تراجعه 88 سنتا.

وهبط سعر السولار (زيت الغاز) لشهر شباط (فبراير) 4,25 دولار للطن الى 256,25 دولار.

ومع انحسار برودة الطقس في شمال شرق الولايات المتحدة أكبر مناطق العالم استهلاكا لوقود التدفئة يتركز اهتمام المتعاملين على بيانات المخزونات التي مازالت منخفضة عن مستويات العام الماضي وظهور بعض المخاوف المبكرة بشأن تكوين مخزونات كافية قبل حلول فصل الصيف.

وتشير توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز ان مخزون البنزين انخفض بواقع 1,1 مليون برميل في الاسبوع الماضي. ويتوقع المحللون انخفاض مخزون المشتقات النفطية بما فيها وقود التدفئة بمقدار 3,2 مليون برميل وارتفاع مخزون النفط الخام 600 ألف برميل.

على صعيد آخر اظهرت بيانات اذاعها معهد البترول الامريكي امس ان واردات النفط الامريكية كادت تسجل مستوى قياسيا مرتفعا جديدا الاسبوع الماضي.

وقال جون فيلمي كبير الخبراء الاقتصاديين بمعهد البترول في واشنطن ان حجم واردات النفط الامريكية في الاسبوع المنتهي في الثلاثين من الشهر الماضي بلغ 11,521 مليون برميل يوميا منخفضا قليلا عن المستوى القياسي السابق البالغ 11,527 مليون برميل يوميا والمسجل في اسبوع في ايلول (سبتمبر) الماضي. وارجع محللون هذه الزيادة الى رقم منخفض بشكل غير عادي لواردات النفط في الاسبوع المنتهي في الثالث والعشرين من كانون الثاني.

واظهرت ارقام معهد البترول ان متوسط حجم الواردات في ذلك الاسبوع بلغ 8,356 مليون برميل يوميا.

واصبحت الولايات المتحدة اكثر اعتمادا على النفط الاجنبي ووفقا لبيانات الحكومة الامريكية فانها استوردت ما نسبته 62,9 في المئة من النفط الذي تم تكريره في البلاد العام الماضي.

وحسب ارقام ادارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية فان النفط الاجنبي كان يشكل 28 في المئة فقط من مخزونات الخام لدى مصافي التكرير في الولايات المتحدة قبل 20 عاما.

وزير الخزانة يدافع عن مرونة اسعار الصرف

بيانات امريكية متفائلة توقف هبوط الدولار

■ نيويورك ـ واشنطن ـ لندن ـ رويترز: حول سعر صرف الدولار اتجاهه امس الاربعاء وصعد في معاملات بعد الظهر امام العملات الرئيسية في سوق نيويورك في اعقاب اذاعة بيانات اقتصادية امريكية اقوى من المتوقع عززت التوقعات بانتعاش اقوى للاقتصاد الامريكي هذا العام.

ويعني انتعاش اقوى للاقتصاد تعزيز جاذبية الاصول الامريكية مثل الاسهم وبالتالي زيادة اغراء الاحتفاظ بالدولارات. لكن العملة الامريكية قيدها انخفاض طفيف في مؤشر الوظائف في المسح الشهري الذي يصدره المعهد الامريكي لادارة التوريدات خارج قطاع التصنيع. وبحلول منتصف جلسة التعاملات الصباحية في نيويورك هبط اليورو بنسبة 0,1 في المئة الى 1,2515 دولار بعد صعوده بنسبة واحد في المئة في اليوم السابق.

وارتفع الدولار ايضا امام الفرنك السويسري مسجلا 1,2536 فرنك. وهبط الجنيه الاسترليني الى 1,8285 دولار منخفضا بنسبة 0,5 في المئة عن مستوى اغلاقه السابق في نيويورك.

وامام العملة اليابانية استقر الدولار عند 105,53 ين غير بعيد كثيرا عن ادنى مستوياته في ثلاثة اعوام الذي سجله امس الاول والبالغ 105,20 ين.

وعززت البيانات الايجابية ايضا الاعتقاد بان زيادة في اسعار الفائدة في الولايات المتحدة ربما تحدث عاجلا وليس آجلا.

وكان الدولار انخفض بشدة بالايام الاخيرة مع انحسار التوقعات بأن يحظى بدعم من اجتماع وزراء المالية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وتتزايد التكهنات بان وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة السبع لن يتفقوا على اي اجراءات لوقف انخفاض الدولار في الاجتماع الذي يعقد في فلوريدا يومي الجمعة والسبت.

لكن وزير المالية الياباني ساداكازو تانيجاكي قال امس انه يجب ان تعكس العملات الواقع الاقتصادي وان اليابان ستتدخل في سوق الصرف عندما تكون تحركات الاسعار فيها سريعة التقلب. وقال هاروهيكو كوروداً المستشار الخاص لرئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي ان دول مجموعة السبع تشارك اليابان قلقها بشأن أسعار الصرف.

وفي بريطانيا يبدأ بنك انكلترا المركزي امس اجتماعا يستمر يومين لبحث أسعار الفائدة ومن المتوقع ان يقرر اليوم الخميس رفع اسعار الفائدة ربع نقطة مئوية لترتفع اسعار الفائدة الاساسية الى اربعة في المئة.

وعقد البنك المركزي الاوروبي اجتماعا امس الا انه ليس من المتوقع ان يرفع الفائدة.

على صعيد اخر قال وزير الخزانة الامريكي جون سنو الثلاثاء ان الولايات المتحدة تفضل ان تحدد قوى السوق قيم العملات مضيفا ان مرونة اسعار الصرف ستعود بالفائدة على الاقتصادي العالمي.

وقال سنو في جلسة استماع امام لجنة موازنة الضرائب والميزانية بمجلس النواب «اننا نؤيد ان يكون الدولار قويا. ونعتقد ان هذا في مصلحة البلاد لكننا نعتقد انه فيما يتعلق بقيم العملات ..ليس فقط الدولار بل الدولار امام العملات الاخرى.. فان اسعار صرف العملات تتحد بالشكل الافضل في اسواق حرة تسود فيها المنافسة».

ومضى سنو قائلا «لهذا فاننا نشجع على المرونة. مزايا المرونة انها تسمح بعملية تعديل صحية في الاقتصاد العالمي. وذلك هو السبب في اننا نقول للصينيين انهم سيستفيدون من عملة اكثر مرونة».

البنتاغون تطالب هاليبورتن بدفع 27,4 مليون دولار بسبب تضخيمها فواتير اطعام الجنود الامريكيين بالكويت

■ واشنطن ـ اف ب: من المتوقع ان تقوم مجموعة هاليبورتن الاميركية، الناشطة في مجال الخدمات النفطية واللوجستية والتي ترأس نائب الرئيس الاميركي الحالي ديك تشيني مجلس ادارتها في السابق، بدفع 27,4 مليون دولار لانها ضخمت بشكل كبير على ما يبدو فواتير وجبات الطعام التي قدمتها للجيش الاميركي في الكويت والعراق، كما ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء.

وتتعلق هذه الفواتير المضخمة بما قيمته 16 مليون دولار من الوجبات التي لم تقدم على الاطلاق في قاعدة عسكرية في الكويت و11,4 مليون بدل فواتير اخرى خاصة باربع قواعد اخرى في الكويت والعراق، كما اوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون).

وقالت متحدثة باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل روز ـ آن لينتش للصحيفة ان وزارة الدفاع ستدقق في الفواتير العائدة لـ53 مطعما عسكريا في العراق والكويت والتي تتزود من شركة كيلوغ براون آند روت، احد فروع هاليبورتن.

وقد صدرت الفواتير التي يمكن ان تكون مضخمة على مدى تسعة اشهر خلال العام الماضي واكتشفت اثناء «مراقبة روتينية» على الفواتير، وفقا للمتحدثة.

وكانت هاليبورتن دافعت الاثنين الماضي عن حسن نيتها في هذه القضية عندما اعلنت ان الامر لا يتعلق «بمشكلة تضخيم فواتير»، وانما بمشكلة «تقييم كمية الوجبة المعروضة بما يكفي لتغذية الجنود»، على حد ما اوضحت متحدثة باسم المجموعة.

واعلنت المجموعة الاميركية الاثنين تعليق اصدار فواتير الطعام طالما لم تتحسن عمليات المحاسبة.

وكانت هاليبورتن اعلنت يوم الجمعة الماضي انها اعادت للحكومة الاميركية مبلغ 6,2 مليون دولار بعد اتهام موظفين في العراق بقبض رشاوى عبر تضخيم الفواتير.

وتقوم الوكالة الاميركية التي تتولى تدقيق حسابات الشركات العاملة لحساب وزارة الدفاع والتي تتصرف على اساس انها شرطي القطاع في اطار عملية تفتيش في الشرق الاوسط، بالتاكد مما اذا كانت كيلوغ براون آند روت لم ترفع قيمة فواتير الحكومة بواقع 61 مليون دولار على الاقل بدل استيراد الفيول من الكويت الى العراق بموجب عقد منفصل مع الجيش الاميركي.

وكانت كيلوغ براون آند روت فازت في العام 2001 بعقد قيمته 3,8 مليارات دولار لتقديم الدعم اللوجستي للقوات الاميركية في كافة ارجاء العالم. وتثير مجموعة هاليبورتن وفرعها كيلوغ براون آند روت، منذ بدء الحرب على العراق، جدلا واسعا وخصوصا بشأن العقود التي فازتا بها.

ازدياد عدد السياح في المغرب 6%

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت وزارة السياحة المغربية الثلاثاء ان عدد السياح الذين زاروا المغرب بلغ 4,55 مليون في 2003 في مقابل 4,30 مليون السنة السابقة.

واضافت الوزارة ان المغربيين المقيمين في الخارج يشكلون نصف هذا المجموع وقد وصل منهم 2,33 مليون (زائد 12 %). ويليهم الفرنسيون الذين وصل منهم 961 الفا (زائد 4 %) ثم الاسبان (231 الفا، زائد 16 %) والبريطانيون (134 الفا، ناقص 9 %).

ولم يترافق ازدياد عدد السياح مع ارتفاع عدد الليالي المحجوزة التي اعلنتها الفنادق المصنفة في 2003. وبوجود 11,17 مليون ليلة محجوزة، فان هذا المؤشر سجل تدنيا طفيفا (اقل من 1 %)، في حين ان نسبة النزول في الفنادق تراجعت الى 40,7 % في مقابل 43,7 % في 2002.

وتحتل مدينة اغادير، احدى ابرز نقاط الجذب السياحي في المغرب، المرتبة الاولى في عدد الليالي المحجوزة مع 3,41 مليون (زائد 4 %)، متقدمة على مراكش (3,30 مليون ليلة) والدار البيضاء (906 الف ليلة (ناقص 8 %)، كما افادت وزارة السياحة.

ومع وصول حوالي مليوني سائح اجنبي في 2002، فان النسبة الاجمالية للسياح في المغرب قد تراجعت أكثر من 6 %، بسبب الركود الاقتصادي للبلدان الغربية وتأثير اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة على القطاع السياحي.

وهذا التدني لعدد السياح في المغرب انعكس في السنة نفسها على العائدات السياحية من العملات الصعبة التي قدرت بحوالي ملياري يورو وتراجعت اكثر من 15 %.

وتشكل العائدات السياحية واحدا من ابرز مصادر العملات الاجنبية في المغرب بالاضافة الى التحويلات المالية للمغربيين في الخارج وصادرات الفوسفات.

وفي عام 2003 اطلق المغرب مشروعا واسعا لتنمية قطاعه السياحي بهدف استقطاب 10 ملايين سائح في 2010.

ارباح بنك تونس العربي الدولي تنخفض كثيرا عن التوقعات

■ تونس ـ رويترز: قال بنك تونس العربي الدولي، اكبر مصارف القطاع الخاص في البلاد، امس الاربعاء ان ارباحه الصافية لعام 2003 جاءت اقل كثيرا من التوقعات ومنخفضة بعض الشيء عن العام السابق وهو ما ارجعه محللون الى انتعاش اقتصادي ابطأ من المتوقع.

وكان البنك قد توقع زيادة بنسبة 25,8 في المئة لكنه قال ان ارباحه الصافية الفعلية للعام الماضي بلغت 22,222 مليون دينار (18,365 مليون دولار) منخفضة بنسبة 0,87 في المئة عن العام السابق.

وقال محلل بارز «بنك تونس العربي الدولي كان توقع زيادة في ارباحه الصافية تقل قليلا عن 26 في المئة بفعل توقعات بانتعاش قوي يستمر طوال النصف الثاني من 2003 لكن ذلك الانتعاش لم يحدث الا في الشهرين الاخرين من العام الماضي».

واضاف المحلل قائلا «اعمال القطاع المصرفي لم تستفد من هذا الانتعاش المتأخر لانه كان متوقعا في وقت سابق في 2003».

لكنه ومحللين اخرين قالوا انهم مرتاحون لان البنك أبقى على سياسته النشطة لخفض الديون المشكوك في تحصيلها وزاد مخصصات المخاطر وسط نمو متباطئ العام الماضي.

ووفقا لبيانات حكومية تباطأ معدل نمو الاقتصاد التونسي الى 1,7 في المئة في 2002، وهو ادنى معدل نمو في 16 عاما، قبل ان ينتعش الى حوالي خمسة في المئة في 2003.

وللبنك شهادات ايداع عالية يجري تداولها في بورصة لندن منذ عام 1998، وفي البورصة التونسية سجل سهم البنك في اخر تداول له في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) 17,8 دينار منخفضا بنسبة 1,4 في المئة عن مستواه في بداية العام بعد ان هبط بنسبة 9,3 في المئة في 2003.

الدولار يساوي 1,210 دينار تونسي.

محادثات بين تونس والبنك الدولي

■ تونس ـ يو بي آي: واصل شينجمان زهانغ المدير في البنك الدولى امس الاربعاء زيارته الى تونس، حيث بحث مع عدد من المسؤولين التونسيين سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي والاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي اتخذتها تونس.

وكان شينجمان زهانغ قد ناقش مع وزير التنمية والتعاون الدولى التونسي محمد النوري الجويني آفاق تطوير وتنويع التعاون بين تونس والبنك الدولي، واعرب الوزير التونسي عن ارتياحه لمستوى التعاون، وعن رغبة بلاده في تطويره.

وقالت الاذاعة الرسمية التونسية ان الوزير التونسي استعرض خلال هذه المحادثات الأهداف التي رسمتها الحكومة للفترة القادمة والتحديات المطروحة، واكد على أهمية دور البنك الدولي ومساهمته كشريك بارز في إنجاح برامج تونس التنموية.

ونقلت عن زهانغ تصميم البنك على مواصلة دعم الجهود الإصلاحية التونسية في مختلف المجالات حتى تنسجم مع متطلبات التنمية خلال المرحلة القادمة.

كالفالي الكندية تبدأ استكشاف النفط باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قالت شركة كالفالي بتروليوم النفطية الكندية انها حصلت على موافقة وزارة النفط اليمنية للبدء بأعمال استكشافية وتطويرية في منطقة امتيازها في (بلوك 9) بجنوب شرق اليمن وانها تأمل في اختبار وتطوير نحو 11 بئرا خلال العام الجاري. وذكر بيان صدر عن الشركة ونقله موقع المؤتمر نت التابع لحزب المؤتمر اليمني الحاكم أن الاختبار الانتاجي لمواقع الرويضات والحسوة وعقبان في محافظة حضرموت سيبدأ منتصف الشهر الجاري. وذكر البيان أن جميع معدات الضخ التي تم شحنها من كندا في شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي وصلت الى اليمن كما تم تأمين جميع المواد والمعدات والخدمات اللازمة لتنفيذ عمليات الفحص الانتاجي الشامل. وكشف البيان انه سيتم البدء بحفر أول بئرين تقييميين في 28 شباط (فبراير) في منطقة (القشن) من الرويضيات بهدف الوصول الى معطيات حول الفرص الانتاجية الضمنية للمناطق الاخرى.

وينتج اليمن حاليا نحو 440 الف برميل من النفط يوميا تشكل عائداتها نحو 65 في المئة من ميزانية الدولة.

فرنسا تدعو مجموعة السبع لبعث رسالة ايجابية للاسواق بشأن النمو العالمي

■ باريس ـ رويترز: قال مصدر بوزارة المالية الفرنسية امس الاربعاء انه ينبغي لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ان تبعث برسالة «اكثر ايجابية» بشأن النمو العالمي مقارنة مع رسالة اجتماعها الاخير.

واضاف أن فرنسا ستحث وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في الدول السبع الذين يجتمعون يومي الجمعة والسبت على التشديد على الحاجة لتنفيذ اصلاحات هيكلية في مناطق اخرى بالاضافة الى منطقة اليورو وهو ما يعني مناشدة الولايات المتحدة واليابان تطبيق اصلاحات.

وقال انه ينبغي للولايات المتحدة التصدي للاختلالات المالية التي تعاني منها.

القطاع الخاص السعودي يستثمر 11 مليار ريال لتدريب المواطنين الشبان

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول سعودي ان القطاع الخاص في المملكة يستثمر حاليا نحو 11 مليار ريال (2,93 مليار دولار) في مجال تدريب وتأهيل الشباب السعودي للمساهمة في حل المشاكل التي يواجهها الشباب خلال البحث عن فرص عمل بالقطاع الخاص. وقال ماجد بن عبدالعزيز السدحان مسؤول مركز الموجز للتدريب والتطوير في تصريحات نشرتها صحيفة (الرياض) السعودية الصادرة امس الاربعاء ان هذه المساهمة جاءت انسجاما مع قرارات لجنة تدريب الشباب وتوظيفهم التي يرأسها ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز.

واشار السدحان الى أن اللجنة كانت قد اقرت انشاء 20 كلية تقنية تستوعب 60 ألف شاب وانشاء 39 معهداً تقنياً وفنياً تستوعب نحو 40 ألف شاب بالاضافة الى التدريب المشترك بين القطاعات العسكرية والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

وقال «هذه الخطوة جاءت منسجمة مع مساهمة قطاع التدريب الاهلي في المملكة في توفير أكثر من 20 ألف فرصة وظيفية من خلال أكثر من 400 مركز تأهيلي وتدريبي في سوق يبلغ حجم الاستثمار فيه نحو 11 مليار ريال».

واشار السدحان الى أن فترات الدورات تمتد في بعضها الى فترة ستة أشهر ووفقاً لاحدث الاساليب التدريبية ومن خلال مجموعة من الخبراء المتخصصين في الجامعات السعودية والخبراء المتميزين بالعالم العربي.

وتشير احصاءات غير رسمية الى ان عدد العاطلين عن العمل في المملكة يبلغ نحو 12 في المئة من مجموع قوة العمل من السعوديين. ويتجاوز عدد العاملين الاجانب في المملكة الغنية بالنفط 6,5 مليون عامل.

روسيا: ضرائب النفط الاضافية دون 3 مليارات دولار

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد والتجارة الروسي جيرمان جريف امس الاربعاء ان الضرائب الاضافية على صناعة النفط لن تتجاوز ما بين ملياري وثلاثة مليارات دولار سنويا مما يبدد المخاوف من زيادة اكبر كثيرا.

وتستعد روسيا لزيادة الضرائب على قطاع النفط اعتبارا من عام 2005 بناء على طلب الرئيس فلاديمير بوتين.

ولجأت الحكومة الى جمع مقترحات من عدة وزارات. وقد طالبت وزارة الطاقة بزيادة قدرها ستة مليارات دولار في الضرائب على النفط بدءا من عام 2005 .

تزايد مطالبات دول حوض النيل الواقعة جنوب السودان باتفاقات جديدة لتوزع مياهه

دار السلام ـ من دانيال واليس:

من قلب افريقيا الحار الى شواطئ البحر المتوسط الدافئة يمنح النيل الحياة من المنبع الى المصب عبر أودية ومستنقعات وصحارى. لكن النهر الجبار يخلق أيضا أرضا خصبة للنزاعات.

وعلى امتداد 6741 كيلومترا عبر احدى أكثر مناطق العالم جفافا ينظم استغلال مياهه ومياه منابعه اتفاق يعود الى عصر الاستعمار يمنح المصريين هيمنة على النهر ويثير غضب دول عند المنبع.

قال جوليوس غوما وهو أب كيني لولدين ويدير ثماني برك لتربية الاسماك في قرية شمليل بالقرب من بحيرة فيكتوريا حيث ينبع النيل الابيض «لتذهب مصر الى الجحيم. اذا حاول المصريون غزو كينيا من اجل مياهنا فنحن على استعداد للموت من اجل حقوقنا. يجب على كينيا ان تنسى معاهدة النيل وتعود الى الاستهلاك التجاري لمياه بحيرة فيكتوريا».

وتنتشر اراء كهذه بين جيران كينيا حيث تطالب افريقيا السوداء وتضم عشر دول فيما يسمى حوض النيل بنصيب أكثر عدلا من مياه النهر ومنها اثيوبيا حيث منبع النيل الازرق.

ومن 300 مليون نسمة هم سكان دول حوض النيل يعيش نحو 160 مليونا في مناطق بحوض النهر تعتمد على مائه. ولكن طبقا لاتفاق 1929 بين مصر وبريطانيا التي كانت تمثل وقتئذ مستعمراتها في افريقيا تستطيع مصر عرقلة اي استغلال لبحيرة فيكتوريا ترى فيه تهديدا لمنسوب ماء النهر. وتقول كينيا، التي تعاني مثل تنزانيا من تكرار الجفاف بسبب شح مياه الامطار والتصحر وتآكل التربة، انها تحتاج الى ماء للري وتطوير محطات الكهرباء. وتريد اوغندا ايضا استغلال مياه النيل. ومؤخرا كتب المعلق الاوغندي تشارلز اونيانجو أوبو «لا تستطيع مصر جني فوائد انفتاحها على البحر وفي الوقت نفسه تمنع بلدا لا يطل على البحر مثل أوغندا من الانتفاع من موقعه على منبع النهر».

وحفزت ضغوط من مزارعين وصيادين مع تنامي المجتمعات الحضرية وتآكل التربة زعماء اقليميين على بدء محادثات مع القاهرة لاعادة النظر في المعاهدة. وفي آذار (مارس) تستضيف كينيا مؤتمرا لحكومات ما يسمى «مبادرة حوض النيل» وتضم مصر وأوغندا وتنزانيا وكينيا والسودان وبوروندي ورواندا والكونغو واثيوبيا واريتريا في محاولة للتوصل الى حل سلمي بين الدول الاعضاء.

ويعتقد كثيرون ان اتفاق 1929 من مخلفات الماضي الاستعماري ويقولون انه غير ملزم لانه تم التوصل اليه في مفاوضات بين حكام أجانب لم يأخذوا في الاعتبار مصالح هذه البلاد.

قال ادوارد لواسا وزير الموارد المائية التنزاني لرويترز «كيف يمكن لاحد الالتزام بمعاهدة تم التوصل اليها مع قوة استعمارية ضد مصالحه.. كيف يمكن ابلاغ الناس الذين يعيشون على سواحل بحيرة فيكتوريا انهم لا يستطيعون استخدام مياهها.». وبعد عام من استقلال تنزانيا عن بريطانيا في 1961 أعلن رئيسها وقتئذ جوليوس نيريري ان بلاده لن تلتزم بالمعاهدة. واضاف لواسا «نيريري قال اننا نستطيع استخدام الماء. وسننفذ ما قاله».

والمشكلة التي تواجهها عدة دول تريد استغلال مياه النيل هي توفير الاموال اللازمة لمشروعات الرى ومحطات توليد الكهرباء. ويقول محللون ان البنك الدولي في الواقع يطبق معاهدة 1929 .

قال شريف الموسى رئيس برنامج الشرق الاوسط بالجامعة الامريكية بالقاهرة «لن يمنح البنك الدولي اي نقود أو قروض لاحدى دول المنبع لبناء سدود بدون اتفاقها مع دولة المصب».

ولا تستطيع دول افريقيا السوداء مجاراة ثقل مصر الدبلوماسي. وترى الولايات المتحدة في مصر حليفا استراتيجيا في الشرق الاوسط وايضا زعيمة سياسية وثقافية في العالم العربي. كذلك فان قناة السويس شريان مهم للملاحة بين البحر المتوسط والمحيط الهندي.

يقول مسؤولون مصريون ان لنهر النيل أهمية كبرى في حياة مصر واي تغيير في منسوب مياهه قد يكون مدمرا.

ويعيش أغلب المصريين في الوادي في رقعة تعادل مساحتها اربعة في المئة فقط من مساحة مصر. وأكثر من 95 في المئة من موارد مصر المائية تأتي من النيل.

وفي تصريح لرويترز قال عبد الفتاح مطاوع رئيس هيئة مياه النيل بوزارة الموارد المائية والري بمصر «انه المصدر الرئيسي لحياتنا».

ويقول محللون ان أساس القضية هو ما اذا كان الزعماء الاقليميون يعتقدون ان الاتفاقات التي أبرمها حكامهم الاستعماريون السابقون قابلة للتطبيق في الوقت الحالي. قال الموسى «المسألة هي ما اذا كانت هذه الاتفاقات قائمة بعد انتهاء الحكم الاستعماري...لكن الجميع يعترف بالحدود في الشرق الاوسط التي تم اقرارها في مفاوضات مع البريطانيين والانكليز. ومن ثم فهناك نوع من الاعتراف بأن الاتفاقيات تظل قائمة».

وقد استفاد السودان المستعمرة البريطانية السابقة من معاهدة 1929 ويحصل بموجبها على 18 مليار متر مكعب من ماء النيل بالمقارنة مع 55,5 مليار لمصر. وقال ابراهيم دقاش ممثل السودان السابق لدى منظمة الوحدة الافريقية لرويترز «يدرك السودان جيدا أنه في موقع قوة» في اشارة الى موقعه ودوره بين مصر ودول جنوب الصحراء. وأضاف أن استضافة كينيا لمحادثات لاقرار السلام في كل من السودان والصومال أعطت ثقلا أكبر لمطالب كينيا بالمزيد من استغلال مياه منابع النيل.

البحرين ستكون اول دولة عربية والثالثة بالعالم تصدر «البطاقة الذكية» الموحدة على طريق اقامة الحكومة الالكترونية

المنامة ـ من محمد فاضل:

تخطط البحرين لانجاز «الحكومة الالكترونية» مثل الكثير من الحكومات المأخوذة بمزايا تقنيات الاتصال الحديثة، لكن الخطوة الاهم في هذا الاتجاه هي «البطاقة الذكية» الموحدة.

وتستعد حكومة البحرين لاصدار اول نسخة من هذه البطاقة في حزيران (يونيو) المقبل لتكون بذلك اول دولة عربية تصدر مثل هذه البطاقات لمواطنيها وثالث دولة على مستوى العالم بعد ماليزيا وهونغ كونغ.

وكان تقرير حديث للامم المتحدة حول تصنيف برامج الحكومة الالكترونية اشار الى ان الامارات جاءت في المرتبة الأولى على صعيد دول منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا تليها كل من البحرين وتركيا وقبرص والأردن ولبنان وقطر على التوالي.

غير ان وكيل الجهاز المركزي للمعلومات الشيخ احمد بن عطية الله آل خليفة قال في حديث لوكالة فرانس برس ان «دولا عديدة طبقت فكرة البطاقة الذكية لكن في مجالات محدودة» موضحا ان البحرين «على العكس من هذه الدول تسعى لتطبيقها بشكل اشمل يجمع كل البطاقات التي يحملها المواطن في بطاقة واحدة فقط»

وقال الشيخ احمد «بدلا من مجموعة بطاقات يحملها المواطن، فان هذه كلها ستكون في بطاقة واحدة (..) تحتوي على جواز السفر والبطاقة الشخصية والسكانية ورخصة القيادة والملف الطبي والملف التعليمي وبصمة مستخدمها(..) ويمكن اضافة اي معلومات فيها وفق اعلى درجات السرية والامان ايضا».

واضاف «ستكون البطاقة محفظة الكترونية ايضا (..) واهم ميزة في البطاقة هو امكانية تحميلها مبالغ مالية كبطاقة بنك (..) والمواطن يمكن ان يستفيد من البطاقة بشكل شامل بالاضافة الى انها بطاقة انتخابية لانها بطاقة هوية».

واشار الشيخ احمد الى ان هناك «جدوى اقتصادية ايضا في اصدار بطاقة ذكية تستبدل بكل البطاقات التي يحملها المواطنون حاليا» موضحا ان ضياع اي بطاقة في الوقت الحاضر «يعني كلفة مالية» حسب تعبيره.

وتستعد الحكومة البحرينية لاصدار اول بطاقة ذكية في حزيران المقبل بعد ان كانت قد طرحت مناقصات لاصدار هذه البطاقة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي في عقد وصلت قيمته الى 18 مليون دولار وفق ما ذكر الشيخ احمد.

ويعتمد عنصر الامان في هذه البطاقة على «البصمة الوراثية المخزنة في ذاكرتها» حسب الشيخ احمد والتي «ستحول دون استخدام البطاقة من الاخرين في حال ضياعها» مثلا و«لن يستطيع احد العبث بمحتويات ذاكرتها» موضحا ان «البصمات تكفل حماية البطاقة من التزوير او العبث بها».

ولا يقتصر استخدام البطاقة الذكية على هذه المجالات فحسب، بل ان خطط الجهاز المركزي للمعلومات تمضي بعيدا في ذلك الى حد السعي لضبط الحياة اليومية للبحرينيين في كل المجالات على نحو يوفر الوقت والجهد.

ويوضح الشيخ احمد «لكل فرد سجله الصحي الذي يحتوي اهم المعلومات الصحية المرتبطة به (..) اللقاحات وفصيلة الدم والامراض الوراثية ستكون مخزنة في ذاكرة البطاقة (..) ولن يحتاج المرء الى الانتظار لوصول سجله الصحي الى الطبيب ليفحصه انما يكفي ان يأخذ موعدا من الطبيب ليتحول الملف بصورة اتوماتيكية الى حاسوب الطبيب».

ويضيف ان البطاقة الذكية «لن تجعل المواطن مضطرا للوقوف في طوابير الجوازات في المطارات» لختم الجواز بل «يكفي تمرير البطاقة على جهاز خاص ومطابقة البصمة ثم المرور بسهولة».

وكميزة اضافية، فان البطاقة الذكية ستتيح للمواطنين والمقيمين ايضا «اتمام معاملاتهم من المنزل بما في ذلك دفع الرسوم عبر استخدام شبكة الانترنت» ولن يتطلب ذلك سوى «جهاز صغير بحجم الماوس مرتبط بالكمبيوتر لادخال البطاقة ومطابقة البصمة».

وردا على سؤال قال الشيخ احمد ان البيانات المحفوظة في البطاقة الذكية «لن تستخدم الا في المجال الذي طلبت من اجله» موضحا ان «هناك قوانين للخصوصية».

واضاف «بالنسبة للمواطن، اعتقد ان الراحة في المعاملات اليومية تستحق العناء في مقابل الخصوصية ان لم تكن أهم منها (..) اضافة الى ذلك فان كل البيانات المحفوظة في البطاقة معروفة وليست بيانات سرية».

ورأى الشيخ احمد ان البطاقة الذكية هي «الاساس لانجاز الحكومة الالكترونية» خصوصا بعد ان «تم ربط جميع وزارات الدولة عبر الشبكة الحكومية للمعلومات في العام 1999 مشيرا الى «هذه البطاقة ستفتح الباب واسعا امام المستقبل الالكتروني».

ارتفاع واردات الجزائر من الادوية

■ الجزائر ـ رويترز: قالت مجموعة سيدال الجزائرية لصناعة الادوية المملوكة للحكومة امس الاربعاء ان الجزائر استوردت مستحضرات طبية قيمتها 482 مليون دولار في عام 2003 بزيادة 4,3 في المئة عن العام السابق. والجزائر اكبر مستورد للادوية في شمال افريقيا. وقال علي عون الرئيس التنفيذي لسيدال في مؤتمر صحفي ان 80 في المئة من الواردات جاءت من فرنسا.

واضاف ان سيدال وهي اكبر منتج للادوية في شمال افريقيا باعت 124 مليون وحدة في عام 2003 تمثل حوالي نصف الطلب المحلي السنوي البالغ 300 مليون وحدة. ودعا الحكومة الى مواصلة دعم انتاج القطاع المحلي لخفض الاعتماد على الواردات. وفي ايلول/سبتمبر الماضي قالت وزارة الصحة انها ستخفض الواردات بشدة في عام 2004 لتحفيز الانتاج المحلي.

وقال عون ان سيدال بدأت تصدير الادوية الى دول في افريقيا والشرق الاوسط.

وبلغت قيمة صادراتها العام الماضي 1,5 مليون دولار. وعلى مدى العامين الماضيين وقعت سيدال بضعة اتفاقات للتراخيص مع شركات اجنبية للادوية بينها افنتيس وفايزر وغلاكسو سميثكلاين ونوفو نورديسك لانتاج منتجاتها محليا.

ارتفاع عجز رومانيا التجاري الى الضعف

■ بوخارست ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء أن العجز التجاري لرومانيا قفز في العام الماضي الى 4,54 مليار دولار من 2,62 مليار عام 2002 مع ارتفاع الواردات بمعدل يفوق نمو الصادرات.

وقال المجلس الوطني للاحصاء ان الواردات زادت بنسبة 34,2 في المئة الى 22,15 مليار دولار مقابل نمو الصادرات بنسبة 27 في المئة الى 17,61 مليار دولار.

وعزا البنك المركزي ارتفاع الواردات الى نمو سريع للقروض الاستهلاكية بلغ 300 في المئة في الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي مما أدى الى ارتفاع العجز في ميزان المعاملات الجارية بنسبة 6,5 في المئة.

واتخذ البنك اجراءات لتقييد الاقتراض الاستهلاكي.

وأوضحت البيانات أن 54,3 في المئة من صادرات رومانيا تمثلت في المنسوجات والآلات والمعدات الالكترونية والمنتجات المعدنية في حين أن 51,3 في المئة من الواردات تمثل في معدات الكترونية وآلات وملابس ومنتجات معدنية.

وتصدرت ايطاليا وألمانيا وفرنسا قائمة أسواق الصادرات الرومانية وكان نصيب دول الاتحاد الاوروبي من اجمالي الصادرات نحو 68 في المئة. كما كان الاتحاد الاوروبي مصدر 58 في المئة من الواردات الرومانية.

أول فائض في ميزانية بلغاريا منذ 1998

■ صوفيا ـ رويترز: أظهرت بيانات من وزارة المالية البلغارية امس الاربعاء ان بلغاريا حققت في العام الماضي فائضا في الميزانية للمرة الاولى منذ عام 1998 رغم انها كانت تتوقع تسجيل عجز بنسبة0,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وبلغ فائض الميزانية 937 الف ليف (601 ألف دولار(في نهاية العام الماضي بالمقارنة مع عجز بلغ 218 مليون ليف في نهاية عام 2002.

وعزا مسؤولون بوزارة المالية الفائض الى ارتفاع حصيلة الضرائب والرسوم الجمركية بفضل اجراءات لتضييق الخناق على مهربي السلع والتهرب الضريبي.

وفي العام الماضي صعدت الوزارة حملتها على الاقتصاد غير الرسمي الذي يقول محللون انه يمثل ما بين خمس ونصف الناتج الاقتصادي لبلغاريا وذلك في أعقاب ضغوط من الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي اللذين تسعى صوفيا للانضمام اليهما. وتستهدف الحكومة في ميزانية هذا العام عجزا يبلغ 0,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي رغم أنها كانت قد اتفقت مبدئيا مع صندوق النقد الدولي على ابقاء العجز في حدود 0,5 في المئة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وافق الصندوق على زيادة العجز بعد ان تلقى وعدا من الحكومة بتعادل الايرادات والنفقات في ميزانية 2003.

رسم تخيلي لما سيكون اعلى بناء في العالم (الف متر) وهو برج انفايرو ميشن لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية. وسيقام هذا المشروع الطبيعي قرب مدينة ملديورا الاسترالية. وسيتكون من البرج العملاق القائم على قاعدة من الالواح الشمسية شبه النفاذة عرضها سبعة كيلومترات تستطيع ادارة محطة لتوليد الكهرباء طاقتها 200 ميغاوت

دراسة: انهاء عمالة الاطفال مجد اقتصاديا

■ جنيف ـ رويترز: قالت منظمة العمل الدولية امس الاربعاء ان انهاء ظاهرة تشغيل الاطفال في شتى انحاء العالم ليس امرا ملحا من الناحية الاخلاقية فحسب بل انه مجد اقتصاديا.

وفي دراسة جديدة قدرت الامم المتحدة ان ضمان بقاء كل الاطفال تحت سن 14 عاما في المدارس بدلا من الدفع بهم الى سوق العمل سيعود بفوائد اقتصادية تراكمية تصل قيمتها الى 5000 مليار دولار بحلول عام 2020 .

واضافت تقول ان هذا يوازي تقريبا سبع مرات تكلفة تنفيذ السياسة التي تبلغ 760 مليار دولار وان كانت التكلفة المبدئية قد تفوق مزايا المشروع.

وقال جوان سومافيا المدير العام لمنظمة العمل الدولية «اي سياسة اجتماعية جيدة هي ايضا سياسة اقتصادية جيدة. والقضاء على عمالة الاطفال سيعود بمزايا هائلة على الاستثمار».

ووفقا لبيانات منظمة العمل فان حوالي 246 مليون طفل بين سن الخامسة والسابعة عشر، اي واحد من كل ستة اطفال في العالم، يعملون. ومن بين هؤلاء يعمل 75 بالمئة في اشغال تنطوي على مخاطر.

وتشمل تكلفة انهاء عمالة الاطفال في الدول النامية والاقتصاديات الانتقالية للاتحاد السوفييتي السابق بناء مزيد من المدارس وتدريب مدرسين وتعويض الدخل الذي ستفقده الاسر من جراء توقف اطفالها عن العمل.

وتأتي الفوائد اساسا من ارتفاع قوة الكسب للاطفال الذي يتمون تعليمهم بالاضافة الى التوفير في الانفاق على الرعاية الصحية. وقالت منظمة العمل ان توفير التعليم للاطفال على مستوى العالم حتى سن الرابعة عشر سيعزز العائدات المستقبلية بنسبة 11 بالمئة على افتراض ان بامكان الدول توفير وظائف لقوة عمل مؤهلة بشكل اكبر مستقبلا. لكن المنظمة اضافت انه حتى اذا قلت المكاسب المرتقبة الى النصف لتصل الى خمسة بالمئة فان المزايا الاقتصادية ستصل مع ذلك الى نحو 2000 مليار دولار.

دول الامريكتين تسعى للتوصل لاتفاق تجارة حرة بمطلع 2005

■ بويبلا (المكسيك) ـ رويترز: قال فرناندو كاناليس وزير الاقتصاد المكسيكي ان الدول التي تتفاوض على اتفاق للتجارة الحرة يشمل الامريكتين اقتربت خطوة من تسوية خلافاتها وتوقيع اتفاق بحلول أوائل العام المقبل.

وقال مارتن ريدرادو وزير التجارة الارجنتيني للصحافيين ان الولايات المتحدة وكندا وشيلي وكوستاريكا والمكسيك قدمت اقتراحا الى مجموعة مركوسور التجارية في أمريكا الجنوبية في الايام الاخيرة يعالج نقاط الخلاف مثل دعم الصادرات والمشتريات الحكومية والخدمات والاستثمار.

وقال الوزير المكسيكي انه رغم استمرار الخلافات بين الدول الخمس ومجموعة مركوسور فان الاقتراح يمثل حلا وسطا سيؤدي الى تحقيق تقدم مهم.

وبدأ المسؤولون التجاريون اجتماعا في بويبلا هذا الاسبوع لوضع خطط للتوصل الى اتفاق بين 34 دولة في الامريكتين بحلول كانون الثاني (يناير) 2005 .

بنك ايه.بي.ان. امرو الهولندي يحقق ارباحا قياسية

■ أمستردام ـ رويترز: أعلن بنك ايه.بي.ان. امرو الهولندي امس الاربعاء أن أرباحه الصافية ارتفعت بنسبة 31 في المئة في العام الماضي لتسجل مستوى قياسيا متجاوزة توقعات البنك نفسه.

وعزا البنك ارتفاع الارباح الى تقييد التكاليف وتحسن أسواق الاسهم وانخفاض مخصصات القروض المتعثرة رغم تخصيص أموال لتغطية الخسائر المحتملة عن مشاكل مجموعة بارمالات الايطالية للمنتجات الغذائية.

وقال البنك وهو أكبر بنوك هولندا ان الارباح القياسية التي تحققت في العام الماضي بلغت 3,161 مليار يورو (3,92 مليار دولار) ارتفاعا من 2,207 مليار يورو في عام 2002 . وأضاف أنه يتوقع ارتفاع صافي الارباح وأرباح التشغيل في عام 2004 ولكن بمعدل أقل.

وكان البنك يتوقع أن ترتفع الارباح الصافية بنسبة 25 في المئة.

وشهد البنك عملية اعادة هيكلة بلغت كلفتها مليار يورو وشملت اغلاق الوحدات غير الرئيسية والاستغناء عن عشرة الاف موظف في مختلف أنحاء العالم لتجاوز الظروف الصعبة التي مرت بها أسواق المال.

الصين تمد خط سكك حديد جديدا الى روسيا

■ بكين ـ رويترز: ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاربعاء أن الصين تنوي مد خط سكك حديدية يربط ميناء داليان بروسيا في احدث مشروع للمساعدة في بث روح جديدة في المنطقة الشمالية الشرقية الفقيرة.

وقالت الصحيفة ان الخط سيمتد بطول 1380 كيلومترا على ساحل اقليم لياوننغ والحدود مع كوريا الشمالية قبل ان ينتهي في سويفنه على مقربة من ميناء فلاديفوستوك الروسي. واضافت «معظم المناطق التي يمتد عبرها خط السكك الحديدية تمتع بموارد طبيعية غنية ومتنوعة مثل الفحم والمعادن ولكن اقتصادياتها متخلفة».

وتسعى الصين لانعاش المنطقة من خلال ضخ اموال لاقامة صناعات جديدة واستغلال الثروات الطبيعية.

وقالت وسائل الاعلام الحكومية امس الاول ان المنطقة التي يقطنها حوالي 110 ملايين نسمة ستحصل على نحو 7,4 مليار دولار لاقامة عشرات المشروعات ومن بينها مشروعات بتروكيماويات ومواد خام بالاضافة الى بنك جديد.

استمرار الاضرابات العمالية في ألمانيا

■ برلين ـ رويترز: قال اتحاد اي.جي ميتال الالماني لعمال القطاع الصناعي امس الاربعاء انه نظم مزيدا من الاضرابات والاحتجاجات في مختلف أنحاء البلاد في نزاع على الاجور وان الاحتجاجات تشمل بعضا من أكبر شركات ألمانيا مثل ايرباص ودايملر كرايسلر وسيمنس وبي.ام.دبليو وام.ايه.ان.

وقالت متحدثة باسم الاتحاد ان الاحتجاجات تشمل التوقف عن العمل ومظاهرات لفترات تتراوح بين ساعة وساعتين وانها ستدخل أسبوعها الثاني اليوم الخميس الموعد المقرر لاستئناف المباحثات بشأن الاجور.

ويقول الطرفان ان من المستبعد ابرام اتفاق بشأن الاجور هذا الاسبوع. وحتى الآن لم تؤثر الاضرابات على انتاج الشركات.

وأضافت المتحدثة «سوف نستمر في الاضرابات غدا على امتداد المنطقة الساحلية» مشيرا الى أن الاحتجاجات ستشمل أحواض بناء السفن.

ويطالب الاتحاد الذي يمثل 3,5 مليون عامل في الصناعات الهندسية والتحويلية بزيادة الاجور بنسبة أربعة في المئة ورفض عرضا من أصحاب الاعمال بزيادتها 1,2 في المئة مرتين على فترة 27 شهرا.

هل وصلت حكومة خاتمي الى «الطريق المسدود»؟

■ على ما يبدو إن الازمة التي يعاني منها النظام في ايران وصلت مرحلة تستعصي على الحل والذي زاد في تأزمها هو الصراع الدائر على اشده حاليا بين جناحي النظام المتقاتلين على الإمساك بمقاليد السلطة حيث بات كل جناح فيها يسعى إلى اجتثاث الاخر بدلا من السعي إلى الوصول إلى صيغة مشتركة تحفظ لكل منهما موقعه ضمن تشكيلة السلطة، فالمتشددون الذين يمسكون بجميع مفاصل القرار السياسي ومراكز القوى في السلطة من جيش ومخابرات وشرطة و قضاء يسعون لا للحفاظ على مواقعهم وحسب وإنما باتوا في حالة هجوم مستمر على مواقع الجناح الآخر المسمى بالإصلاحي والذي يتمثل وجوده في المراكز التعليمية والدوائر الإعلامية والمؤسسات ذات الطابع الاجتماعي إضافة إلى البرلمان المقيد بمجلس صيانة الدستور ومجلس تشخيص مصلحة النظام ومن فوقهم جميعا المرشد صاحب الكلمة الفصل في جميع ما يصدره البرلمان، وبرغم ان السلطة التنفيذية يتمثل اغلب اعضائها بمن فيهم رئيسها محمد خاتمي من الجناح ذاته إلا ان هذا الجناح لم يستطع فك الخناق الذي يطوقه به المتشددون وذلك رغم كل المحاولات التي بذلها السنوات الست ونيف الماضية حيث سعى خاتمي طوال هذه الفترة ان يتعامل مع هجمات جناح الخصم بالمرونة مراهنا على عامل الزمن والتاييد الشعبي لما طرحه من برامج إصلاحية إضافة إلى عامل التطورات الدولية والإقليمية حيث كان يعتقد ان هذه التطورات كفيلة بدفع الجناح المتشدد إلى التراجع عن سياساته المتزمتة وافراغ مواقعه لصلاح تياره الموسوم بالإصلاحي الذي يسعى إلى مواكبة المتغيرات في المنطقة والعالم والاندماج في إطارها لضمان دور إقليمي لإيران يخدم مصالحها القومية بعيدا عن الشعارات التي رفعها الجناح المتشدد طوال الخمسة والعشرين عاما الماضية من عمر الثورة والنظام حيث رفع الاصلاحيون شعار «ايران للإيرانيين» وهي إشارة واضحة إلى تخلي ايران عن تدخلاتها بقضايا إقليمية كان الجناح المتشدد يعتبرها هدفا استراتيجيا يخدم مصالح ايران فيما رآها خاتمي وجناحه عقبة في تحقيق مصالح ايران القومية العليا مستنسخة مقولة الرئيس المصري المقتول انور السادات (مصر اولا) إلا ان هذه العوامل التي راهن عليها خاتمي جميعها باءت بالفشل وقد اعترف شخصيا بفشلها في تشرين الاول الماضي والسبب في ذلك يعود إلى الفعل الذي بذله الجناح المتشدد على الصعيدين الداخلي والخارجي، فالعوامل التي راهن عليها خاتمي خصوصا ما يتعلق منها بالتطورات الإقليمية قد تمكن الجناح المتشدد من التعامل معها والاستفادة منها وذلك من خلال اللعب بعدة اوراق سياسية هامة منها على سبيل المثال ورقة الشيعة في العراق، اما الورقة الثانية فهي المساومة على التنظيمات والحركات الإسلامية التي كانت تحظى برعايته حيث توصل الجناح المتشدد من خلال المفاوضات السرية التي اجراها مع امريكا وعواصم اوروبية اخرى إلى لعب هذه الورقة من خلال تسليم ما عنده من افراد ومعلومات عن هذه التنظيمات وإبقاء الباب مفتوحا لتعاون استخباراتي وسياسي اوسع في المستقبل وقد استطاع الجناح المتشدد بهذا التحرك إفشال العوامل التي كان الجناح الخصم يعول عليها في لعبته وقد تحرك المتشددون ضد خصمهم وهم واثقون إن العامل الدولي لن يقف عقبة في طريقهم وهذا ما حصل بالفعل لحد الآن فبرغم من ان العامل الدولي وامريكا تحديدا اعتاد في ما مضى على إطلاق التصريحات المؤيدة للجناح المسمى إصلاحي إلا إنها وباقي العواصم الاوروبية تلتزم اليوم الصمت إزاء الضربة التي وجهها المتشددون لهذا الجناح التي تمثلت بالاقصاءات التي طالت 2400 من السياسيين الإصلاحيين وقادة الاحزاب حيث اوجدت هذه الاقصاءات التي قام بها مجلس صيانة الصدور ازمة سياسية بين اجنحة النظام سعى خاتمي لتطويقها بما يكفل مصلحة تياره وقد لجا في سبيل ذلك إلى مرشد الثورة علي خامنئي الانه لم يفلح وقد لجا إلى الامريكان في دافوس حيث كلف وزير خارجية خرازي بإجراء مباحثات مع مندوب من الكونغرس الامريكي لإقناعهم بضرورة الضغط على المتشددين إلا ان الجواب كان مخيبا للآمال، ثم هدد بالاستقالة من منصبة عبر الناطق باسمه محمد ابطحي وعندما وجد ان هذا التهديد ووجه باللامبالاة من قبل خصومه عاد وسحب تهديده ثم اطلق انصاره من الوزراء وحكام الاقاليم والمدن تهديدات بالاستقالة الجماعية في حال لم يتراجع مجلس صيانة الدستور عن قراره بإسقاط صلاحيات المرشحين للانتخابات إلا ان إعلان الجناح المتشدد عن وضع خطة لملء الفراغ الذي سوف تخلفه الاستقالات الجماعية قد افشل تهديدات انصار خاتمي وابقته يقف عاجزا عن حل للازمة مما دفعه إلى الاعتراف بان حكومته وصلت إلى طريق مسدود.

صباح الموسوي
كاتب وسياسي عربي من الاحواز

اليمن.. اي ديمقراطية؟!

■ ليست هناك ديمقراطية كما هو متعارف عليها عالميا في اليمن برغم ما تقوم به الحكومة اليمنية من التشدق بها ومغالطة الآخرين وعقد المؤتمرات عن الديمقراطية وحقوق الانسان. فلا حقوق للانسان في اليمن اصلا ولا ديمقراطية وانما هناك (ملكية) باسم جمهورية وليتها كغيرها من دول الخليج. ان نحو 5% من سكان اليمن يهيمنون على موارد البلاد وجعلوا من انفسهم أوصياء على هذا الشعب المغلوب على امره، مواطن لا يجد ما يسد به حاجته الضرورية بينما ترى مسؤولين متخمين بالثراء، قصوره فارهة وعقارات ومزارع شاسعة وأرصدة بالعملة الصعبة داخلية وخارجية وكلها من اموال الشعب فلا يوجد هناك حساب ولا عقاب ولا قانون الا على المواطن الضعيف، دخل الموظف العادي لا يتعدى 50 دولارا، هذا المبلغ لا يكفيه هو واسرته حتى لاسبوع، هذا سبب رئيسي لانتشار الفساد والرشوة في كل اجهزة الحكومة. وجعل المصلحة الشخصية من قبل الحكام قبل المصلحة العامة فالانتخابات هزلية ودعائية لان نتائجها معروفة مسبقاً اغلبية ساحقة بطرق ملتوية وتزوير وشراء ذمم، اغلب الحكومات في العالم تسعى لرفع مستوى معيشة مواطنيها وتوفير فرص العمل والحياة الكريمة ولكن في بلادنا العكس تماما، عشوائية في كل شيء وفساد ومحسوبية ووساطة ابتداء بالتعليم وانتهاء بالقضاء.

يمنون على الشعب في شق طريق او بناء مرفق واموال الشعب في بطونهم وما يقومون به انما هو بمساعدات او قروض خارجية وليتها تسخر كاملة للمشاريع العامة. اكثر من 9 ملايين مواطن تحت خط الفقر المدقع وسياسة الحكومة تزيد من المعاناة اكثر فأكثر بعدم دعم المواطن بأي شيء وذلك لما يمليه عليها البنك الدولي.

عادل ابو وليد
اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الإنتخابات المبكرة في العراق خطوة خاطئة في الطريق الصحيح

■ قد نجزم بان جميع النوايا المزيفة هي خبيثة النتائج لكن وفي نفس الوقت ليس جميع النوايا الصادقة هي مقدسة ومثمرة، فكثير من الفتاوى لم تكن صائبة رغم صدورها عن أناس لا يشك أحد في مصداقيتهم. من هنا نقول بأن الحوار هو مختبر النوايا خاصة عندما يمنح الطرفان أنفسهما فرصة الإصغاء للآخر، فإذا كان التحول الديمقراطي هو إستجابة للتغيرات الإقتصادية والإجتماعية الثقافية وعوامل أخرى فأين نحن الآن مع وجود زحف متثاقل في تلك المتغيرات إن لم نقل ركودها وتراجع متسارع وخطير في الوضع الأمني ينبئ بنتائج لا تحمد عقباها، خاصة وإن هذا التراجع مصحوب بنسب الأمية المرتفعة في المجتمع العراقي، ومعدلات البطالة المتصاعدة بين صفوف الشباب، وكذلك التدفق المستمر للعناصر الإرهابية والمخابراتية الأجنبية الى داخل العراق.

لقد كانت الفردية المستبدة لصدام، عبادة الذات والنفي القطعي للآخر السبب وراء عبثيته وأذاه الذي إمتد ليشمل أقرب الناس إليه وبالتالي إمتدت اكثر لتشمله هو بنهايته المعلومة للجميع، إذن الجمع بين الفردية المطلقة والسلطة هو مايماثل الجمع بين الطفل وأعواد الثقاب وهذا ما ينبغي أن لا يتكرر إذا ما أردنا تجنب خوض مآس جديدة ولاتوجد حصانة من عدم تكرار هذا الحال سوى الشروع المتأني ببناء ديمقراطي يشمل كافة المتغيرات الكفيلة بإحداثه جنبا الى جنب في خطوط متوازية ومتكافئة في السرعة . وتشكل المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية الثقافية، بالإضافة الى (البنية الأساسية للحكم) عوامل أساسية في التحولات الديمقراطية، وفي حالة كالتي نواجهها في العراق أي بنى الحكم الوليدة التي لازالت لم تجرب إلى الآن قدراتها الذاتية في إدارة السلطة، بجانب ضعف وتخلف البنى الإقتصادية (التحتية والفوقية) والتي يصعب مقارنتها حتى بأكثر الدول فقراً، بالإضافة إلى المتغير الإجتماعي الثقافي الذي يعد الركيزة الأساسية لأي بناء ديمقراطي حيث يشكل المجتمع العراقي ممثلاً بالإنسان العراقي من أهم المتغيرات المساهمة في التغيير والذي لابد من إعطائه الفرصة كاملة لفهم المستجدات من حوله خاصة وإنه كان الوعاء الذي صبت به الكوارث على إختلاف أنواعها، أي إنه المتضرر الحقيقي من وراء الخراب الإقتصادي والإداري والبيئي والصحي والأمني والتربوي وبإصلاح ذلك إنجاز كبير له يؤهله الى حسن الإختيار ويشعره بقيمة التجربة. ان حق التصويت لايشكل أولوية لدى الإنسان العراقي الآن فهو يطمح الى نيل حقوق لازالت غائبة أو مغيبة تسبق الحق المشار إليه في سلم أولوياته.

بقي أن أشير إلى إن إشارة مبدأ الإنتخابات هي خطوة محمودة في هذه المرحلة حتى وإن لم يتم العمل بها قريباً، لأنها مهدت لهذا المفهوم في أذهان الجماهير، إلا إن الإصرار على تنفيذها في ظروف العراق الأمنية والإقتصادية والإجتماعية الحالية يعتبر خطوة خاطئة في الطريق الصحيح، وبالتالي سوف تكون أقرب الى الشكل منه الى المضمون كونها شروع بقطف ثمار لازالت غير مكتملة النضوج.

محمد الصالحي
العراق

ردا على محمد عجلاني:
لقد بخست المعارضات حقها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء مقالا للدكتور محمد عجلاني بتاريخ 2004/2/3 تحت عنوان «حكومات ومعارضات» وأود ان أرد عليه فأقول: ابتداء لا يضيرنا ان تشتري امريكا الحكومات العربية والمعارضات بفلس واحد او لا تشتري، فهذا شأنها وهي اعلم بأمور دنياها، وانما يهمنا نحن ـ ان نبحث عما ينفعنا ويضرنا حكومات ومعارضة، وهو امر مشروع وبديهي للبحث والحوار من كل الجهات.

حديث الكاتب عن الحكومات كان سريعا وخفيفا، اما عن المعارضات كان مسهباً وواسعا ومدعما بالامثلة والشواهد، وكأنه يوحي بطريقة ما الى صحة النظرية الاتهامية من الحكومات للمعارضة ولا سيما السورية منها. ولا يخفى على القارئ ان الحديث عن المعارضة ـ عادة ـ لا ثمن له، ولكن الحديث عن الحكومة تحفه المحاذير والاخطار ومع هذا لا نطالب الكاتب بما لا يطيق ولكن نطالبه بالانصاف.

طرفا المعادلة في حديث الكاتب كانا الحكومة والمعارضة، ولكن لا يخفى على الكاتب ان الطرف الاقوى بسلطته وسلطانه، وعتاده واجناده، وجلاديه وازلامه هو الحكومة ولا تملك المعارضة بكل اطيافها ومجاميعها ورؤاها شيئا من هذا فهي الطرف الضعيف في المعادلة.

في حديثه عن المعارضة واتهامها بالحقد والكراهية التي اعمتها عن رؤية الثوابت ـ وانا لا ازعم مخالفة الكاتب بعضا من رأيه ـ ولكن لماذا لا يكون الحديث عن دفع المعارضة لتركب الصعب وتتحالف مع الشيطان.

تركنا الحديث عن القتل والبطش والاستئصال والابادة الجماعية والكبت والقهر.. الخ

ولحقنا الجهة التي لا تملك شيئا من هذا القبيل. فالحكومة هي الجهة القادرة والمقتدرة بما تملك من امكانيات والمعارضة هي الضيفة الكسيرة والتي لا تملك في معظم امرها الا الكلام.

اختصر المعارضة السورية اختصارا مخلاً الى الحد الذي جعله يمثل لها رجلين مع احترامنا لهما وجزء يسير من احزاب المعارضة ممن حضر اجتماع بروكسل الذين خالفهم الرأي وخالفوه بالنهج واغفل الحديث عن شريحة كبيرة من المعارضة اتسم خطابها بالالتزام بمصالح الوطن وثوابت الأمة واهمية الحوار وانها لن تستقوى على الوطن بالاجنبي، ولن تدخل بلدها على دبابة المحتل.

لم يتوقف النظام يوما واحدا بل لحظة واحدة عن ان يذل المعارض له، ويمسح به الارض، ويسلخ جلده، وييتم اطفاله، ويرمل زوجته ويذيقه الوان العذاب، ويدفن حيا ان لم يرم في ظلمات السجون ويحاصره في لقمة عيشه ووثيقة سفره ومن ثم يستغرب الكاتب موقف فرد ما ليذكره بشرف المواطنة وايجابية الموقف ونكران الذات ونسيان المعاناة للعمل على دعم جلاده وكأن ما واجه المواطن المعارض لم يكن كافيا بل عليه ان يكون عونا لهذا الجلاد المستبد حتى لا يخسر معركة مزعومة مع اعدائه.

مع كل ما سبق اتسم خطاب عموم المعارضة، ـ فيما نعتقد ـ بقدر كبير من العقلانية ومراجعة المواقف ومواجهة الواقع والتطلع الى سورية ديمقراطية حرة مما جعل الحكومة تستقوي بهكذا خطاب تجاه الخطاب الامريكي.

الكرة هي في ملعب الانظمة على كل حال، وهي القادرة على منع المعارضة من مواقف الزلل والخطأ بالسلوك الصحيح تجاه هذه المعارضة لان المعارضين هم مواطنون وليسوا تابعين، واحرارا وليسوا عبيدا، ولهم كامل الحقوق وعليهم كامل الواجبات في مجتمع القانون والديمقراطية.

حكومات ومعارضات: السقف سينهار على الجميع

د. محمد عجلاني

ومطالبة الكاتب النظام السوري خصوصا ببعض الاصلاحات ـ وعلى استحياء ـ لم تكن بقدر اتهامه للمعارضة، ونداؤه من اجل السيد رياض الترك والسيد عارف دليلة مع احترامنا وتقديرنا الكامل لهما كان اختصارا مخلا لقيم الوطن والمواطنة، ومؤذيا للرجلين فيما نعتقد لأن الوطن وقيم الحرية والكرامة لهي اكبر من ان نحصرها بهذين الرجلين الكريمين، وهما لا يزعمان لنفسيهما هذا.

مشكلة النظام لن يكون حلها بوظيفة للسيد الترك او اطلاق سراح السيد دليلة.

مشكلة النظام حقيقة في عقلية الاستبداد، وتخشب الخطاب والحقد الاسود الذي يصر على استمرار مواجهة المعارضة بهم، ولو كان هذا الخطاب مجديا لكانت الاربعين عاما من عمر النظام كافية لاقتلاع المعارضة.

عبدالله الغريب
كندا

بغداد أخت الزمان

بغداد حاضرة الزمان
تأبى الحياة على هوان
عز الزمان بها، ونال بظلها اغلى الاماني
ومن اشتهى يوما امانا فهي واهبة الأمان
ان حل موكبها مكانا فالسعادة للمكان
رفعت لواء العز، ما كلت لها يوما يدان
كم ذا تفانت في رعايته، وزادت في التفاني!
هيهات يُلفى في الزمان لعزها في العز ثان
ما استسلمت يوما لطاغ، لا ولا ذلت لجانِ
واذا غفت فلكي تعود الى امتلاك الصولجان

بغداد ملهمة البيان ستظل ملهمة البيان
وتظل رافعة لواء العز ثابتة الجنانِ
لا ضير يا بغداد مما قد دهاك فلن تهاني
فلأنت بالايمان يا بغداد مفردة المعاني
ثوري على الطاغوت يا بغداد يا شمس الاماني
فلأنت للتاريخ مهجته، وانت المقلتان
ولأنت رغم من اعتدى وبغى عروس المهرجان
اوما خلقت مع الزمان فلتسلمي اخت الزمان!

شعر: مصطفى عكرمة
سورية

مبهور بالغرب!

■ قال لي صديق يظهر انك مبهور بالتقدم العلمي والنظام واحترام القانون وحقوق الانسان والعدالة التي تسود مجتمعات الغرب التي لا تؤمن بالاسلام! هون عليك، فان وراء هذا التقدم ضياعا رهيبا للعفة وانحلالا جنسيا موغلا في السقوط، وامتنا والحمد لله بعيدة عن هذه الآفات، ولا تزال بعيدة عن الفحشاء والمنكر الذي حل بالغرب.

اجبت اسمع يا صديقي، انني مسلم اشكر ربي ان عرفني به، وان جعلني من اتباع نبيه الخاتم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونعمة الاسلام لا ترجحها نعمة ابدا، والفلاح الساذج الذي يقف بين يدي ربه صباحا ومساء يقول له: الحمد لله رب العالمين، هو ارقى انسانية ـ في نظري ـ من غاز للفضاء قلبه خال من الله، ولكنني تعلمت من قرآني وسيرة رسولي عليه افضل الصلاة وازكى التسليم. ان احترم الحق واحتفي به وحده، تقول ان المدينة الحديثة غارقة في الآثام الجنسية وهذا شين في وجهها، واقول هذا واقع لا يدفع عنه عاقل، والانطلاق المادي الجامح داء اهلك مدنيات قديمة، وقد يبيد هذه المدنية ايضا.

ان رذائل الجنس شاعت بين غيرنا، وهذا يذكرني بقانون تربوي تعلمناه ونحن طلاب مؤداه ان معاصي القلوب اخطر من معاصي الجوارح، واخشى ان يكون ما ينتشر بين امتنا من عوج خاضع لهذا القانون!!

قال صديقي: لا افهم ما تعني! قلت: تذكر الحروب التي خسر العرب فيها القدس وسيناء والجولان والضفة الغربية في حرب لم تدم الا بضع ساعات؟ قال اذكر هذه الحرب الفاجعة ولا انسى مصابنا فيها.

قلت: لو ان الذي قاد هذه الحرب احد الغربيين لآثر ان يطلق على دماغه الرصاص واستحى ان يقابل امته بهذا العار، لكن قائد الهزيمة عندنا عاد الى قواعده سالما ليكافئ من يقول له: الحمد الله على سلامتك وليطارد من يقول له: كيف الحقت بنا هذه الفضيحة!!

قال صديقي: مرة اخرى اكرر انني لا افهم ما تعني! قلت: تستعد الشرطة في اسرائيل هذه الايام لتوجيه التهمة لشارون في قضية فضيحة عقارية، قد تطيح بحكومته، فهل سمعت يوما عن مثل هذا في أوطاننا؟

ان الحكام عندنا يحكمون البلاد كأنها عقارات ورثوها عن ابائهم، ويحكمون العباد كالقطعان، يذبحون عشرات الالوف من شعوبهم في سبيل البقاء في السلطة ويبددون مئات الملايين في اشباع شهواتهم الجامحة فضيعوا الاجيال، وفضحوا الأمة بلا وازع ولا حياء، ان حكومة النرويج على سبيل المثال انشأت صندوقا للادخار خاصا بالاجيال الصاعدة فاق رصيده 120 مليار دولار فأين حكامنا من هؤلاء؟!

يؤسفني الا نقلد الغرب الا في الامور التافهة وفي الانحلال الذي بدأ يسود شبابنا، لماذا لا نقلدهم في النظام واخلاق النظافة والتقدم التكنولوجي، واستقلال القضاء وحقوق الانسان والتداول على السلطة؟!

موسى الكرية ابو حكيم
نيويورك

ردا على افتتاحية «القدس العربي»:
ليست مسؤولية الحكومة السعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا من مكة المكرمة وصحافية سعودية وقد حججت الى بيت الله الحرام منذ اربع سنوات وللحق فقد اوردت محطة الـ«بي بي سي» الانكليزية مع مراسلها الهندي المسلم حقيقة ما حدث حيث قال انه كان قريبا من الموقع، وأن سبب كارثة الحجاج كان عدم امتثال الحجاج الى التعليمات وبسبب حملهم لمتعلقاتهم الشخصية، ان عدد الحجاج النظاميين من الداخل والخارج قد بلغ مليونين ولكن الاحصاء اثبت زيادة 400 الف وهم من المواطنين والمتخلفين وارجو من كاتب المقال الا يستغل ذلك للاساءة الى المملكة بل يتحرى الدقة حول الموضوع.

نجاة محمد باقر
السعودية

«ولاية الفقيه» في ايران و«ولاية رجل الاعمال» في الغرب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يتعرض النظام «الديمقراطي»! في ايران لامتحان عسير فعلا كما يبدو فالنظام قد انقسم على نفسه بين «محافظ» و«اصلاحي» مما حول ايران الى ميدان لحرب «باردة» قد لا تبقى كذلك اذا ما توصل الطرفان الى تسوية. علة هذا النظام هي ان الحاكم (المرشد) غير مسؤول والمسؤول (الرئيس) غير حاكم. الحاكم غير المسؤول (المرشد) لا يأتي بالانتخاب والمسؤول غير الحاكم (الرئيس) يأتي بالانتخاب. هذه الحقيقة هي الوجه الأول للخديعة الديمقراطية في طهران.

الوجه الثاني يتمثل في الترشيح. الترشيح في ايران ليس حقا لكل ايراني او ايرانية. انه حق مشروط بموافقة «مجلس صيانة الدستور» وهو هيئة من صناعة المرشد (الحاكم غير المسؤول امام احد). وهكذا تكون ايران قد استنسخت نظام الحزب الواحد بالفعل دون الاسم لكن هذا «الحزب» قد انقسم على نفسه الأمر الذي وضع نظام «ولاية الفقيه» في مهب الريح.

قاعدة الجناح المحافظ تتكون من رجال الدين عموما والطبقات الاقل تعليما مع لفيف من رجال الاعمال الذين يقايضون مع رجال الدين النفوذ السياسي بالاقتصادي. اما قاعدة الجناح الاصلاحي تتكون من المثقفين والطلاب وبعض الذين يقرأون العقيدة الاسلامية في ضوء معطيات العصر الراهن. الصراع حقيقي والديمقراطية هي الحل لكن المحافظين ليسوا في وارد الاحتكام الى الشعب بحجة الاحتكام الى «الدستور». الشعب في خدمة الدستور لا الدستور في خدمة الشعب، هذه هي «ديمقراطية» ولاية الفقيه. كل ما فعلته ولاية الفقيه هو اعادة انتاج الملكية مع فارق واحد هو تعميم الشاه. ومن أجل ايهام الناس فقد ادخلوا لعبة الانتخابات التي لو جاءت برئيس مثل خاتمي وببرلمان مثل البرلمان الحالي، فان القرار الرئاسي والتشريع البرلماني يخضعان لنقض لا استئناف فيه من قبل الشاه المعمم ومجلس صيانة الشاهشناهية المعممة.

«ديمقراطية» ايران وديمقراطية الغرب لا تختلفان من حيث الجوهر. في الغرب العلماني يمسك اصحاب الاموال برقاب النظام رغم حرية الترشيح والاقتراع. وفي ايران «الاسلامية» يمسك التيار «المحافظ» برقاب النظام ولكنه لجأ الى لعبة الاقتراع كعملية تجميل للنظام رغم ان السلطتين التنفيذية والتشريعية هما في الواقع العملي ليسا اكثر من سلطتين لأن قراراتهما وتشريعاتهما ليست اكثر من توصيات كما هو حال الجمعية العامة للامم المتحدة مقابل مجلس الامن الدولي.

ولا علاج لهذا البلاء السياسي في العالم كله سوى رد الامانة الى اصحابها بحيث يصبح الترشيح حقا من حقوق الشعب (كل في دائرته) والاقتراع واجبا وتمويل العمليات الانتخابية محصور بالمال العام.

الدستور الديمقراطي الحقيقي لم يولد بعد لا في ايران ولاية الفقيه ولا في ولاية رجل الاعمال في الغرب.

احمد سرور
نيويورك

كان على الرئيس السوري تلبية دعوة شارون لزيارة اسرائيل

■ الطريقة التي تعمل بها الدبلوماسية الاسرائيلية، غائبة عن زعماء العرب، فهي تسعى دائما لكسب عطف المجتمع العالمي وغالباً ما تتوفق في ذلك، فهي ما فتئت تقدم المبادرات تلو المبادرات وان قصد من ذلك الاستهلاك كما نعلم، وهي ترمي الطعم لزعمائنا الذين يبتلعونه بسهولة ويسر. رئيس الدولة الاسرائيلي، قدم عرضا للرئيس بشار الاسد، ودعاه لزيارة اسرائيل، لمناقشة الجلاء عن الجولان والمناطق المحتلة، وتسلمت حكومة سورية القفاز وطرحته جانبا وقضت بان ما هي الا ذر للرماد في العيون، وانها غير جادة. نحن معكم فهي فعلا غير جادة الا انها طرحت على المستوى العالمي.

ماذا كان سوف يضير رئيس دولة من قبول دعوة رئيس دولة اخرى لزيارة بلاده كما جرى العرف الدبلوماسي، فكان على رئيسنا ان يذهب عله يجد ما يقبله ويرفض ما يرفضه، وبذلك يفوت فرصة الفوز الدبلوماسي على اسرائيل.

رئيس دولة اسرائيل، ذهب لأبعد من ذلك وقال ردا على الرفض انه اذا طلب منه الحضور لدمشق لفعل، وبذلك يكون كسب مرتين، وعمل على تحسين صورة دولته امام الرأي العام العالمي، بينما نلهث نحن دبلوماسيا وراء اقلية عالمية غير مؤثرة رغم علمها بالمجرى العادي للأمور لنعمل بالحديث الشريف (الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا) رغم ان المخاطب هم المسلمون الا ان الصلح مرغوب بين جميع الفرقاء وهنا يكون التعامل مع الأمر الواقع.

محمد حامد دفع الله
ابوظبي

الشارع العراقي بين ثورة 1958 وسقوط البعث 2003 (3 من 3)

لاتتحرر بغداد إلا بالغاء الطائفية نصاً وعملاً... بشعاراتها وقنواتها الاعلامية وهوسها وفتاواها

لا يمكن أن ينهض باعباء العراق إلا اليسار المتحالف مع العلمانية... فهما يقومان على اسس فكرية

عبد جاسم الساعدي*

هذه قراءة تحاول دراسة آثار وملامح التغيير على حياة العراقيين ومقارنتها باثار سقوط نظام واستبداله باحتلال.

وتركز الدراسة على اثار الاحتلال الامريكي للبلاد والبدائل المتوفرة الان، البديل الطائفي او الديني. ويشير الكاتب الى ان العراقيين استبدلوا خوفا بخوف. ففي الماضي كانوا يخافون عيون النظام اما الآن فهم يخافون من الجنود المدججين بالسلاح، والمستعدين لاطلاق النار في اية لحظة.

«القدس العربي»

يستفزهم الوجود الامريكي

يلاحظ المتابع الاجراءات الاميركية المتتالية لكمّ الافواه وشل الطاقات الجماهيرية ومحاولات التحكم بالشارع العراقي من خلال فرض قرارات قمعية استثنائية في منع التظاهرات من دون حصولها على ترخيص من سلطات الاحتلال، والمداهمات اليومية على البيوت ومقار احزاب ومنظمات وهيئات نقابية عمالية واجتماعية فالانتهاكات الامريكية المتعددة الأوجه بلغت ذروتها في قتل المدنيين واستباحة الاحياء الشعبية والمدن، والاعتقالات... انها حرب دائمة يقتل فيها الاطفال والنساء ويعتقل المواطنون على الشبهة وتضمّ معتقلات الاحتلال عشرات الالاف من دون محاكمات ومقاضاة، انها انتهاكات صارخة تحلّق طياراتهم ليل نهار فوق المدن والاحياء السكنية على ارتفاع منخفض،انها مشاهد على الفزع والخوف، وعلى رعب الاطفال.

إنّ الغالبية الغالبة من العراقيين، خلال تجربتنا في بغداد، تحملنا على الشهادة التاريخية، ان الناس يزدادون غضباً على الاحتلال، على سياسته وعلى اجراءاته وممارسات القمع والموت والحملات العسكرية من جهة وعلى النقص الكبير في توفير الخدمات الأساسية.

يستفزهم الوجود الاميركي المسلح في الشوارع والاحياء وتحليق طياراتهم في الاجواء العراقية، وكذلك حملاتهم في دهم البيوت والاعتقالات العشوائية، يسأل الانسان العراقي عن برامجهم الاجتماعية والاقتصادية، عما قدموه طوال عشرة شهور تقريبا للتخفيف عن معاناتهم اليومية.

كل الاسئلة تحمل الاحتجاج والغضب على الوجود الامريكي على الطوابير المخيفة على محطات الوقود في بلد النفط عن الساعات الطويلة التي يقضونها في ايام الشتاء لملء خزانات سياراتهم عن ارتفاع مستوى الاسعار وفقدان العمل وانتشار البطالة، عن مستوى الجريمة في السرقة والسلب والاغتصاب والسطو، عن عصابات الشباب تمارس القتل والموت. لاحظت عدداً من تلك الحالات في الشارع، التصفيات الجسدية سياسياً، تحمل الثأر والانتقام في بلد لا قانون ولا نظام فيه، في غياب الدولة عن الفساد الاداري والمالي.

بدأت الجماهير تقارن بين النظام السابق وسياسية المحتلين، بين مجلس الحكم والتشكيلة الوزارية.

ان الجماهير لا تعول على الوزراء ولا على مجلس الحكم كثيراً، لانها تدرك ان المحتلين يفرضون الوصايا والهيمنة على كل شيء في الطرق، وان الواجهات الوزارية لاحرية لها، تشعر بالانحسار وشدة القيود والمراقبة عليها. ضعفت المبادرات وتعطلت خطط وطموحات وزراء على رغم ان العراق يحتاج الى معالجات جذرية واعادة نظر في كل مناحي الحياة، لبناء عراق آخر، على انقاض الدكتاتورية، وتشريعاته وسياسة الخراب النفسي والاجتماعي والموت وسلب ارادة الانسان. من يقلب المناهج التربوية ويفكك نصوصها ومفرداتها المتلئة بالعنصرية ويطوي صفحة البناءات الفاشية في مدح الديكتاتور، ابتداء من الاناشيد والاهازيج في كتب رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية والثانوية، من يسنّ التشريعات الحقيقية لاجراء نقلة ثقافية نوعية، تخفف من وطأة ثقافة النظام السابق، القائمة على الاستلاب والخوف والتشكيك بالاخر، على تعطيل المبادرة الانسانية والحسّ الاجتماعي!

من يعيد الحيوية للحركة العمالية والنقابية، بمشاركة العمال أنفسهم، من دون تقليد نماذج سابقة، تمتلئ بالغثيان، والانقيادات السهلة !

لا يبدو في الافق المنظور، من خلال قراءة الواقع ومضاعفاته السياسية ما يحقق الطموح في ظلّ سياسة احتلال جائرة لا علاقة لها بحاجات ومتطلبات المجتمع وتاريخه والجماهير.

ان الرد على الضبابية واختلاط الاوراق والحسابات المتعددة الاوجه لاعمال المقاومة المسلحة، يبدأ في اطلاق الحريات من دون وصايات او مخاوف، يبدأ في المشاركة الجماهيرية، وفي تشكيل المنظمات والنقابات العمالية والمهنية وفي تحقيق المطالب والحاجات الاساسية للمجتمع، في اجراء تشريعات جديدة، تعيد الاعتبار للمرأة ودورها من دون قيود ووصاية وولايات.

لا بدّ من كشف الانتهاكات المستمرة للاحتلال على الناس وادانة اعمال الموت والقتل العشوائي والاعتقالات، وكشف سياسة العبث بموارد العراق وتوزيعها على شركات اجنبية وتوقيع عقود واتفاقات، تؤكد الاحتلال وتثبت اهدافه الاستعمارية الامبريالية.

ان القوى العراقية الحقيقية في المجتمع، تحتاج الى ان تنتفض على نفسها وتتحرر من عقدة الشعور بالاسر للمحتلين على فائدة اسقاط نظام همجي مثقل بالجريمة والموت وسلب الانسان حريته وارادته.

يبدو ان تشكيلة مجلس الحكم والوزراء غير مؤهلة لمعالجة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية المتردية جدا، ولامضاعفات النظام وآثاره المتداخلة في بنية المجتمع، لانها مجموعات غير متآلفة وغير منسجمة من الناحية الفكرية والثقافية والسياسية، وتنخر الخلافات والتناقضات الايديولوجية والشخصية مفاصلها، كما انها هيئات غير مستقلة بوجود سلطة الاحتلال وقراراته ومراعاة مصالحه المتنوعة في العراق والشرق الاوسط والعالم

يسعى الطرفان الرئيسان المتحالفان مع قوات الاحتلال الامريكية القومي (الكردي) والطائفي (الشيعي)، للهيمنة السياسية على العراق واحراز مكتسبات، تناسب دعمهما للاحتلال، في غياب وحرمان قوى اجتماعية اخرى.

وباتت جماهير العراق تعاني من برامج وسياسة الطرفين كما نلاحظ في النزاعات القومية في كركوك ومحاولات رسم خريطة كردستان بما يناسب الطموح القومي الكردي، وبغياب حلول سياسية تقدمية وحضور القوى الاساسية في المجتمع ذات المنشأ الانساني، فتجري البدائل للقضية الكردية من خلال التوازنات السياسية الاقليمية والدعم الامريكي والاوروبي، وتبرز خلافات جوهرية بين المتحالفين في مجلس الحكم، الكردي/القومي والشيعي على صيغة التعامل مع القضية الكردية لان نظراتهما مختلفة تصل الى حد التناقض والصراع بينهما، ويتجاهل الطرفان الطاقات الجماهيرية في العراق التي أيدت حق الشعب الكردي في تقرير مصيره ووقفت الى جانبه ضد حملات الابادة والتصفيات العنصرية.

وتعاني من الهيمنة الطائفية وسياسة الاستحواذ والنفوذ في التدخل المباشر والقسري في حياة الجماهير وشؤونها اليومية.

الأزمات العراقية متجذرة

فالازمات القائمة في العراق، ذات طبيعة بنيوية متجذرة ومتنامية، تمثل ثقافة النظام السابق طوال اربعة عقود، لذا نجد انعكاساتها ومضاعفاتها في محاولات بسط الوجود الطائفي والغاء الاخر بمعنى انه متهم هذا الاخر حتى يثبت تأييده او سكوته، على مايجري من انتهاكات بشعة ضد الانسان فانتشار ظاهرة الفساد المالي والاداري وتوزيع التعيينات الوظيفية حسب الحصص الوزارية للاطراف الموالية للاحتلال، تأخذ أبعاداً خطيرة في المجتمع وتؤدي الى انقسامه، وتزرع الخلافات والكراهية بين فئاته.

كما ان العودة الى الخانات العشائرية والقومية والطائفية تجري على قدم وساق، لتثبيت اقدام الطفيليين والمقاولين والبرجوازيين و الرداحين في كل المواسم. وتوافرت الفرص الفاسدة لان تظهر الاموال اعناقها لتحرك شهية اللاهثين اليها، في حملات دعم سياسية لافراد وجماعات واحزاب وهمية، يمكن ان تجدها في تظاهرات وتجمعات وتأسيسات حزبية، واوراق صحافية فتشعر بالخيبة والضيق لاستخدام الرشوة وشراء الذمم واستغلال حاجة الناس المالية، كما تلاحظ في هذا الكم الهائل من الصحف اليومية والاسبوعية في بغداد التي تعتبر تبذيراً للمال والوقت والجهد و خانة للارتزاق وفساد الرأي وتعطيل المبادرة الانسانية.

البدائل الطائفية

يسعى الاسلام السياسي بكل قواه واساليبه، مستفيدا من الدعم المالي والمعنوي الذي يأتيه من داخل العراق وخارجه، لاقامة بديل سياسي على انقاض النظام السابق وفق شعارات دينية يحمل بعضها دافع التخلص من المحتل الكافر والجهاد في سبيل الله، مسترخصا الارواح البريئة من الاطفال والمدنيين، بزعزعة الامن والاستقرار وخلق اجواء رعب في المجتمع.

يعتمد الاسلام السياسي في مرجعيته على مصادر تاريخية تصل الى حد العودة الى الخلافات، التي نشبت وبقيت ماثلة الى يومنا هذا في سقيفة بني ساعدة عند تنصيب خليفة للمسلمين ومعارك الجمل و صفين والنهروان والصراعات المحتدمة التي بلغت اوجها في اغتيال ثلاثة من الخلفاء واستباحة المدينة التي لم يبق بها كما تذكر المصادر بدري واحد، نسبة الى معركة بدر.

وتأخذ حرب الخوارج ابعادها في الامتثال للحظات الصراع وبما تركته من بعد ثقافي يمكن ان تجد ما يماثلها في حرب التكفير القائمة في الجزائر ومصر والسعودية واليمن منها فرقة التكفير والهجرة... والقاعدة وكتل سلفية مثل جماعة الانصار.

وظف النظام السابق الاسلام السياسي لمصلحة بقائه والدفاع عن وجوده بتعبئة الناس واعدادهم من خلال جمهرة الخطباء وسخاء القائد في بناء مساجد شاسعة تصلح للاستعراض والنفاق الديني كانت على الدوام خاوية ومنح امتيازات مالية في التجارة والاستيراد فنشأت فئة من المنتفعين من بنائها واخرى من موظفين واصحاب الفتاوى وما اكثرهم على مستوى العراق والبلدان العربية والاسلامية ناهيك عن المؤتمرات واللقاءات الدينية وفرق تفسير القرآن الكريم بما يحلو للقائد ويعزز سطوته ولم تتوان هذه الفئات من الدخول المباشر لايجاد المبررات في حملة النظام الايمانية السيئة الصيت في دهم البيوت واعتقال الناس وذبح المخالفين له وجدع الانوف، وشن حملات على النساء لاعدامهن امام عوائلهن من دون قانون او مرافعات قضائية، انها الاستباحة الوحشية للنظام بوجود ركائز وتشريعات دينية وفتاوى فقهية بائسة لاتزال تسري بطرق مماثلة وتمتد الى ثقافة الاستبداد ومصادرة الحريات سواء لدى اطراف اسلامية منحت نفسها سلطات غير محدودة في فرض الحجاب وتفجير محال المشروبات الكحولية ودور السينما والموسيقى واعتقال وتعذيب مخالفين وممارسة الاغتيال السياسي واقتحام منظمات واحزاب سياسية غير موالية مع برامجهم ومنحوا انفسهم سلطة تغيير اسماء الشوارع والمدارس والجامعات والمؤسسات واقاموا مجالس بلديات وفرضوا تعيينات ادارية ومحلية وسياسية فالبديل الطائفي مهما كان نوعه لا علاقة له ابداً بالمشروع الديمقراطي وحريات المجتمع لانه لايستند الى الحوار ومشاركة جماهير الشعب في معالجة قضاياه الاجتماعية والاقتصادية، يحاول استغلال حال الصدمة والذهول بعد سقوط نظام الطغيان والفراغ السياسي الذي تركه النظام وكان يتكئ به على شعارات دينية وعشائرية اثرت الى حد كبير على المستوى الثقافي والفكري.

فالمخاطر القادمة على العراق، تأتي من نزعات طائفية يسري بعضها في الخفاء والآخر في العلن. ذات قوى كبيرة وصغيرة محلية واقليمية ودولية تغذي النزعات الطائفية وتلعب على اوتارها وتراهن على خلط الاوراق في توازنات سياسية لتبقى دوامة الصراع باقية في غياب الدخول الحقيقي لمصلحة الجماهير من خلال وجودها العملي في منظمات وجمعيات المجتمع المدني وحقوق الانسان والدفاع عن مصالحها وحل اشكاليات الحرمان والخوف ومضاعفات النظام السابق.

وتجري في الضفة الاخرى شعارات الاسلام السياسي، الممثلة بالسنة وكأن العراق ينقسم الى طرفين طائفيين أكد عليهما مؤتمر المعارضة في كانون الاول (ديسمبر) 23، وبيان الشيعة كذلك، متجاهلين القوى الاجتماعية والتقدمية التي اسهمت في بناء العراق ابتداء من القرن التاسع عشر وتركت ارثاً ثقافياً وحضارياً لاصلة له بالطائفية ولاشعاراتها، وتصدت بالكتابة والابداع والحوار والتشكيلات النقابية والمهنية والاجتماعية لانواع الخرافة والشعوذة والجهل، لذلك انخرطت جماهير غفيرة من العراقيين في الحركة الاجتماعية والسياسية من دون نزاعات طائفية، كما لاحظنا الامتدادات الكبيرة للحركة التقدمية واليسارية قبل ثورة تموز (يوليو) 1958 وبعدها.

فالصراعات الطائفية تعبر عن نفسها باتجاهين متناقضين، احدهما الشيعي يشعر على الدوام بالاضطهاد والكبت والقمع والاذلال والنفي عن الدولة ومسؤولياتها، وهذه مسألة ذات جذر تاريخي عندهم، تبدأ منذ اجتماع سقيفة بني ساعدة (باغتصاب سلطة الخلافة والتآمر على ابعاد علي بن ابي طالب عنها) والمعارك والحروب التي نشبت في كربلاء والجمل وصفين والنهروان وصولات الخوارج فحانت الفرصة لان يتجدد الحزن وتمتلئ بغداد ومدن اخرى بالملافتات السوداء وشعارات التعزية وقراءات مقتل الحسين بن علي الشهيرة، وتواجهك صور زعماء الشيعة في كل مكان وكأن العراق تحول بين ليلة وضحاها الى مآدب شيعية، يجمع بينها الحزن وجلد الذات والشعور بالندم طوال اربعة عشر قرناً مضى.

تكتظ المساجد بالحاضرين ليل نهار في قراءات شيعية وتوصيات واوامر وخطب سياسية، وكأنهم يعودون بالناس الى الشعار الذي تجده في كل مكان... «كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء».

اما السني يعتبر نفسه بسقوط النظام السابق هدفاً للازاحة والالغاء وانه متهم بالاستبداد والاستحواذ على الدولة منذ نشوئها.

وتنضوي تحت كل طرف منهما ميليشيات عسكرية مدربة لايجمع بينهما جامع سوى حمل السلاح وانتظار اوامر الاطلاق. وتحسب قوات المقاومة المسلحة في العراق نفسها، على اختلاف الرأي فيها جزءاً من الطرف السني وتحت مظلته وفق شعارات اسلامية/ قومية، تجدها في حركات اسلامية ارهابية كالوهابية والقاعدة والتكفير والهجرة وحركات سلفية...

فالطائفية تشكل خطراً حقيقياً قادماً على العراق، لانها تلغي الوعي الاجتماعي وتشل الطاقات الخلاقة للجماهير في بناء نفسها والمجتمع، كما انها تلغي المبادرة والمشاركة والعمل الجماعي وتنمية الوعي بالنقد والسؤال والملاحظة، كما ان الفراغ السياسي لاتملؤه شعارات الوعظ الدينية / الطائفية ولا خطب الثأر ولا الفتاوى ولاكثرة الصحف البائسة (المستعجلة) جداً...

> **بغداد الجميلة في الذاكرة تحولت الى بؤرة خوف وارهاب.. بفعل العزلة والبطالة وتفشي ظاهرة تسكع الشباب ولايبدو في الافق وجود برامج اجتماعية وثقافية واقتصادية.. فانسحبت منها المعالم الشابة وتآكلت بهجتها وشاعريتها وتراجعت حوافز الابداع فيها كأنها لم تعد ترتوي من دجلة**

اليسار والعلمانية: الافاق الممكنة للعراق

تشير اشكاليات الوضع السياسي في العراق الى ظهور ازمات قادمة بعد سقوط النظام السابق ووجود الاحتلال بكل معانيه وتفاصيله، ومحاولات اللعب على الورقة الطائفية والعرقية، وعزل القوى الشعبية والجماهيرية من ان تأخذ مكانها الحقيقي في تنظيم وجودها وطاقاتها بخلق منظمات ووسائل عملها.

فالوضع القائم بعد مضي عشرة شهور على دخول المحتلين بغداد لايعطي مؤشراً على وجود حلول وبرامج عمل اقتصادية وسياسية واجتماعية، بل تقسيم العراق الى (خانات) لاتتعدى: دائرة مجلس الحكم وتشكيلته الوزارية، ذات الحركة المحدودة جداً والمقيدة بشروط الاحتلال، وامتدادات اعضاء الدائرة الى تنظيمات حزبية وسياسية مستحدثة وقديمة، تسعى الاستفادة واستثمار وجودها لاضفاء الشرعية عليها بطرق مختلفة اهمها: السلطة وتوظيف الاموال، والامثلة في هذا الباب لاحصر لها، يمكنك ان تجدها في تظاهرات وشعارات ولافتات محمولة ومكتوبة على الحيطان وصحف وبيانات توزع بالمجان.

والمخيلة القصصية بأبعاد فنية، ترسم لوحة اخرى للعراق وكأنه ينزف من شدة وغلو الصراع في الاستحواذ على السلطة، تضع طائفة ايديها على الزناد واخرى تنتظر، فالبادىء في نظرها اظلم... وتتوالد نزاعات قومية ومماحكات (عرقية وطائفية) بغياب الحوار والبعد الانساني وتراجع المشاركة الجماهيرية ووجود تعتيم اعلامي وسياسي، واتفاقات سرية واللعب على توازنات اقليمية ودولية ومحلية.

فلا يمكن ان ينهض باعباء العراق، بعيداً عن ذلك كله، سوى «اليسار» وأي يسار؟

ينأى عن العنصرية والطائفية ويجدد نفسه عبر الحوار واللقاء والاعتراف بالآخر، ويتخلص من اساليب عمله القديمة القائمة على الاحتواء والضم والانتهازية، يضع مسودة مشروع وبرنامج عمل لمناقشته بصورة علنية، يعلن فيه من دون هوادة بناء مجتمع مدني، يقوم على المساواة بين الرجل والمرأة، ويدرس كيفية رفع الحيف والقهر الذي وقع عليها وجعلها تقع في الصفوف الخلفية من المجتمع، يضع في اعتباره، حقوق الانسان المتنوعة في التمتع بالحريات السياسية والفكرية والثقافية والشخصية والانتماءات الحزبية والنقابية والمهنية.

يمنح المثقفين والمبدعين والباحثين والاكاديميين والصحافيين والقوى المتنورة في المجتمع اهمية الحضور والتفاعل لبناء مجتمع مدني، يتحرر من ربقة الاستحواذ والاستعباد المشين، يعمل على اعادة الحياة الى المناهج التربوية بقراءات نقدية تحليلية لا تقتصر على المختصين وحدهم، بل اشاعة المعرفة بمحاكمة ثقافة النظام السابق وخطابه السياسي والثقافي.

تشتغل على معالجة ازمة التعليم ذات الطبيعة البنيوية وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية، فالاعداد الكبيرة، الكبيرة جداً وقد تفوق المليون ونصف المليون من المتسربين من الدراسة، لاتنهض بها سوى كفاءات علمية وتربوية وثقافية ذات بعد انساني.

فبغداد الجميلة في الذاكرة تحولت الى بؤرة خوف وارهاب، بفعل العزلة والبطالة وتفشي ظاهرة تسكع الشباب ولايبدو في الافق وجود برامج اجتماعية وثقافية واقتصادية، فانسحبت منها المعالم الشابة وتآكلت بهجتها وشاعريتها وتراجعت حوافز الابداع فيها كأنها لم تعد ترتوي من دجلة... فهل يعود اليها الشعر وتعود الكلمة واللحن وريشة فنان مأخوذ بها؟

من يعيد لبغداد زهوها ومن يجدد نشاطها؟

اخشى عليها من الدخول في نفق اخر، لايقل بؤساً عن نفق العقود الماضية؟

لاتتحرر بغداد الا بالغاء الطائفية نصاً وعملاً، بشعاراتها وقنواتها الاعلامية في التحريض وهوسها وفتاويها وانشغالاتها في التوازنات والحسابات السياسية.

فالتركة شديدة الوطأة في حضورها وتفاعلاتها في تأثيراتها على الانسان والمجتمع، لاتحل بالوعظ والاحسان والخطب، بل بوعي اجتماعي/ ثقافي بمعزل تماماً عن التوظيف السياسي للدين والمنهج الانتهازي والتلفيقي في العمل السياسي!

فالقوى اليسارية والعلمانية ذات رؤية ووضوح ان تبادلت الخبرة والحوار، وعقدت العزم على المضي قدماً من اجل عراق جديد، بوضع الأسس والبناءات الصحيحة لاعادة صوغ برامج سياسية وثقافية واقتصادية، تأخذ في الاعتبار الاول قراءة وتحليل المضاعفات الخطيرة التي تركها النظام السابق وتأثيراتها على الشباب والمرأة ومحاولات إلغاء المشاركة الجماهيرية وتعطيل دورها

ان ما يبعث على الأمل في هذا المجال، استعادة اعداد كبيرة من المنتمين الى الافكار اليسارية والتقدمية دورهم، بعد فتور ويأس لحق بهم من جراء سني القهر والاضطهاد وغياب قوى اليسار الفاعلة عن ميدان الصراع في العراق.

ولابد ان ندرك جميعاً، ان الصراع الاجتماعي والثقافي والفكري سيكون على اشده في مراحل قادمة لوجود قوى سياسية ودينية واجتماعية وعشائرية وقبلية وعرقية يسعى كلّ منها لتثبيت وجوده والاعلان عن برامجه ومشاريع عمله السياسي، مستفيداً من الضبابية والتعتيم وخلط الاوراق، وقد يصل القسم الاكبر منها الى التحالف في ما بينها لمواجهة برامج اليسار والتصدي لها. يستدعي الوعي الاجتماعي ان ينفض اليسار العراقي غبار الماضي عنه، ويدخل في صميم الصراع من دون احتواءات او مخاوف او شعارات توفيقية، وان يجدد حضوره المعروف في تفكيك ثقافة النظام السابق وتداعياتها على الفرد والمجتمع، سواء بظاهرة الاحباط والترقب والسلبية وغياب عنصر الابداع والمبادرة والمشاركة الجماعية او باشكال القهر والاذلال وتراجع مكانة المرأة ومحاولات تحجيم دورها، بسنّ تشريعات جديدة مضادة لطموحها. يقوم اليسار في العراق على أسس ثقافية وفكرية وسياسية واقتصادية، بدأت منذ اوائل القرن الماضي، بتأسيس جمعيات ومنظمات ونقابات عمالية ومهنية، ودخل الصراع وفق رؤية تحررية، خالية من النزاعات الطائفية والعرقية، وانتشرت مبادئه من خلال حركة النهضة وافاقها الفاعلة في الصحافة والادب والابداع وتواصلها مع الحركات الفكرية والسياسية في العالم، وانضم اليها عدد كبير من العاملين في حقول المعرفة، فعرفت هويته الثقافية بوجود احزاب سياسية تقدمية، حمل لواءها، مثقفون واكاديميون وباحثون وسياسيون ونقابيون، فظهر الجهد الفردي والجماعي وتعمقت اواصره في حركات دائبة، اتسمت بالوضوح والدفاع عن الحريات بانواعها.

لهذا اغنى اليسار حركة الابداع والثقافة وتعمقت مفرداته في البحث والحوار والمناقشات وعقد الندوات، ويمكن ان ينهض من جديد في خضم صراعات شديدة الوطأة والتأثير، يحاول بعضها تغييب دوره، لانه الجهة الاكثر امتداداً وحضوراً ومقدرة على مواجهة اشكاليات التخلف وكبح النشاطات الانسانية ومحاولات اضفاء الشرعية والقانونية لاستبداد اخر ينتهك حقوق الانسان وينتزع منه حضوره بفرض اجراءات وتشريعات مناهضة للافق الانساني المتحرر من كوابيس الماضي المعبأة بالخوف والقهر والهيمنة السياسية.

فاليسار والعلمانية، يكمل احدهما الاخر في النظر الى الانسان وهمومه من زاوية حضوره من دون وصاية او ولاية او تمثيل بالنيابة والتقليد، وهو بعد انساني طالما ضيعته قوى الاستبداد وجعلته أداة ورقماً غير فاعل. ولعلّ القراءة النقدية لاكوام متراكمة من مصادر العسف طوال اربعة عقود مضت، تقضي الى تحرير الانسان من الوقوع مرة اخرى في وحل الخوف والارهاب، وكانت المرأة ابرز ضحايا القمع والاضطهاد، ثم الشباب ومن المؤكد ان المناهج النقدية ذات الطبيعة الاجتماعية جديرة بالبحث والتامل في تفكيك الظاهرة واعادتها الى اصولها الثقافية، كي لاتتكرر او ان يقع الانسان مرة اخرى فريسة الوهم والشعارات الخاوية.

* كاتب عراقي، والنص جزء من دراسة ستصدر قريبا بعنوان «كواغد عراقية»

الانتخابات الأمريكية: كيف تشتري الكونغرس؟ كيف تشتري الرئيس؟

د. خالد عبدالله

■ هذا العنوان أو ما يشاكله ليس بدعة حاقد، أو تلفيق معاد فاض الحقد في صدره على نعيم الديمقراطية التي يتقلب في أحضانها المواطن الأمريكي العادي. وهو ليس تشنيعا ساخرا من بلد قد أحاط به الاستبداد من كل جانب. فهي عناوين تتصدر الكتب والمقالات الصادرة في بلد الديمقراطية نفسه. بل ان جريدة «الكريستشيان ساينس مونيتر» نشرت مقالا قبل أسابيع قليلة يحمل عنوان «أفضل السياسات التي يستطيع المال شراءها»، بل ختم كاتبه المقال باقتراح عنوان «أفضل بيت أبيض يستطيع المال شراءه». ويجانب الحقيقة من ظن أن الذين يعيبون على النظام السياسي الأمريكي جريان المال في شريانه مجرد أفراد عند تخوم النظام. فالشكوى من تأثير المال على توجيه السياسة في أمريكا حديث قديم ومنتشر.

وقد كان موضوعا بارزا في حملة السناتور ماكين حينما حاول أن يفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية في عام ألفين. وقد استطاع في البداية أن يتقدم على بوش في بعض الاقتراعات الأولية لولا أن المال هرول بسرعة لإنقاذ بوش في حملة تخطت كل الحواجز الأخلاقية الواطئة فعلا في الحملات الانتخابية الأمريكية. بل ان بوش تبنى المسألة أصلا ووعد بتسهيل تمرير قانون حولها.

وقد أقر الكونغرس الأمريكي في عهد بوش قانون ماكين فاين غولد يضع قيودا على التبرعات المطلقة Soft Money التي سنأتي على ذكرها.

والجدل حول تأثير المال على المؤسسات السياسية الأمريكية جار على نحو مستمر يخبو أحيانا ويبرز أحيانا أخرى. وهو لا يدور حول ضرورة المال من أجل خوض الانتخابات. فكل مرشح يرنو للحصول على أصوات الناس يتوجب عليه أن يبين لهم كيف سيمثل مصالحهم، وكيف سيدافع عن حقوقهم من خلال برامج واضحة تمس قضاياهم الأساسية. وهو عليه أن يقارع بالحجة المرشحين الآخرين الذين يتنافسون معه على أصوات الناس. ومثل هذا المرشح يحتاج لأن يظهر على شاشات الإذاعة المرئية، وأن يتحدث من خلال الإذاعة المسموعة، وأن يوزع الكتيبات والنشرات على جمهوره. وهذه أنشطة تحتاج إلى الموارد المالية حتى يقوم بها على وجهها الأمثل. فالخلاف ليس على ضرورة توافر المال من أجل القيام بحملة انتخابية، لأنه من دونه لا يمكن لأحد أن يرشح نفسه للانتخابات، ومن دونه لا يتمكن مرشح من الفوز بالانتخابات. فالمعضلة قائمة في مصادر التمويل. وكل مصدر يفرض توجهه على المرشح. فإذا كان مصدر التمويل عموم الأفراد فإن قضاياهم ستتصدر برامج المرشح، وإذا كان المصدر المال العام فإن مصالح المجتمع ستكون محور حملته، أما إذا كان مصدر المال الشركات الكبرى والأغنياء فإن اهتماماتهم ستتبوأ المكانة الرفيعة في حملته. فالمال يحدد من يدخل في معركة الترشيح، والمال يعين إلى حد كبير هوية الفائز، والمال يقرر أولويات المرشح، والمال يفرض ماهية البرامج والقضايا التي سيتبناها المرشح ثم سيعمل على تنفيذها عند فوزه.

مصدر النجاح

ليس المال عاملا أساسيا في تمكن المرشح من خوض الانتخابات للفوز بترشيح حزبه ومن ثم خوض معركة الانتخابات فحسب، بل هو علة النجاح نفسه في الانتخابات. ومن يتابع الانتخابات الأمريكية سيرى هذه الظاهرة بوضوح شديد. ففي انتخابات عام ألفين، فاز حوالي 84 % من الأكثر إنفاقا في الانتخابات بمقاعد مجلس الشيوخ. فهذه نسبة كبيرة تبين بجلاء أثر الإنفاق في فوز المرشح بالانتخابات. لكن هذه النسبة تزداد أكثر في حال انتخابات مجلس النواب إذ بلغت 94 % . فقد فاز 406 نواب من أصل 431 نائبا لأن إنفاقهم المالي كان أكبر من إنفاق خصومهم. وهذا يشمل الجمهوريين كما الديمقراطيين. وبلغ معدل كلفة الفوز بمقعد في مجلس النواب حوالي 636 ألف دولار، بينما بلغ معدل كلفة الفوز بمقعد في مجلس الشيوخ حوالي 5،6 مليون دولار. ويجري الإنفاق في العادة على تلك الدعاية المتواصلة في وسائل الإعلام من أجل تلطيخ سمعة المنافسين. فهي قلما تكون مقارعة حول البرامج، وأندر أن تكون مناقشة لنتائج السياسات والبرامج حين تنفيذها على فئات المجتمع المختلفة. فهي لا تعدو أن تكون في كثير من الأحيان تزيين لسلع المرشحين تماما كما يزين بائعو السيارات المستعملة معروضاتهم. ولطالما لاحظ الناخبون الأمريكيون كيف ينسى من خطبوا ودهم خلال الانتخابات وعودهم حينما يستقر بهم الحال في مقاعدهم التشريعية أو التنفيذية. لكن هؤلاء الفائزين لا ينسون أبدا قضايا ممولي حملاتهم.

لقد بلغ حجم التبرعات لحملة الانتخابات الفيدرالية في عام 2000 حوالي ثلاثة بلايين من الدولارات كان نصيب حملة بوش والمرشحين من حزبه حوالي 55 % ، أي حوالي 1650 مليون دولار كان حجم تبرع الشركات الكبرى والأغنياء فيها حوالي 696 مليون دولار، أي 42 % . وكانت حصة بوش من التبرعات لحملته 193 مليون دولار، بينما حصة آل غور حوالي 133 مليون دولار، أنفق الأول منها حوالي 186 مليون دولار بينما أنفق الثاني حوالي 120 مليون دولار. أما حصص المرشحين الآخرين بوكانان ونادر فقد كانت أقل من ذلك بكثير. وقد انعكس ذلك بطبيعة الحال، بالإضافة إلى عوامل أخرى، في ضعف التصويت لهما.

مصادر التبرعات

لا يمول المرشحون إلا في النادر حملاتهم الانتخابية، حيث أنهم يعتمدون على التبرعات التي تأتي من مصادر متنوعة. وتأخذ التبرعات التي ترفد حملات المرشحين الانتخابية شكلين: الأول، هو «التبرعات المقيدة» (Hard Money) فقانون تمويل الحملات الانتخابية يحدد حجم المبلغ الذي يستطيع الفرد التبرع به لصالح أي مرشح بألف دولار، ولأية لجنة عمل سياسية، أو حزب بخمسة آلاف دولار في السنة.

ولا يستطيع أي فرد أن يتبرع خلال السنة لكل هذه الفئات بأكثر من خمسة وعشرين ألف دولار. كما أن هذا الشكل لا يجيز للشركات التبرع بل يقصر ذلك على الأفراد، وهو يحدد أيضا حجم المبالغ التي بإمكان الأغنياء التبرع بها، وبالتالي يقيد مقدرتهم على التأثير على الانتخابات، الثاني، هو (التبرعات المطلقة) Soft Money وهذا الشكل ليس إلا تحايلا على قانون تمويل الحملات الانتخابية. والحيلة القانونية في هذا تقوم على قيام الأغنياء، والشركات الكبرى، واتحادات العمال بتوجيه تبرعاتهم غير المحدودة إلى حسابات منفصلة غير فيدرالية للأحزاب السياسية. ولأن القانون لا يجيز تحويل هذه الأموال إلى مرشحين معينين، إلا أنهم غالبا ما يحصلون على منافعها في حملاتهم بشكل مباشر.

ويلاحظ المرء أهمية التبرعات من الأغنياء من نسبة التبرعات التي يكون التبرع الواحد فيها أكثر من 200 دولار، حيث بلغت حوالي 42 % من مجموع التبرعات التي حصل عليها بوش. بينما بلغت نسبة التبرعات التي يشكل التبرع الواحد فيها أقل من 200 دولار 10،5 % فقط من مجموع التبرعات. والتبرعات الأخيرة تأتي عموما من الطبقات غير الغنية. كذلك بلغت نسبة التبرعات الأكثر من 200 دولار 24 % من مجموع التبرعات لآل غور، بينما كانت نسبة التبرعات الأقل من 200 دولار 10 % .

وبالرغم من الاختلاف بين الاثنين من حيث نسبة تبرع الأغنياء لهما، فإن هذه النسبة تبقى في الحالتين أكثر من نسبة تبرع غير الأغنياء لهما. ويختلف الحال بالنسبة للتبرعات للمرشحين الآخرين. فلم تتجاوز نسبة التبرعات الأكثر من 200 دولار 6،3 % في حال بوكانان و16،6 % في حال نادر. أما نسبة التبرعات الأقل من 200 دولار من مجموع التبرعات لهما فكانت 22،3 % و68 % على التوالي. ويكمن الفرق في اختلاف نسب التبرعات بين الاثنين أن نسبة المساهمة الفيدرالية من مجموع التبرعات لبوكانان بلغت 42،9، بينما بلغت هذه النسبة 8،6 % من مجموع التبرعات لنادر. ولو قصرنا المقارنة على نسب التبرع من النوعين لوجدنا أن نسبة التبرعات من 200 دولار فأقل تعادل 74 % تقريبا في حال بوكانان، بينما تبلغ تقريبا 82 % في حالة نادر. أي أن كلا المرشحين اعتمدا قليلا على التبرعات من الأغنياء. وتختلف الصورة في حال مرشحي الحزبين الرئيسيين. فنسبة التبرعات من 200 دولار فأقل من مجموع التبرعات الخاصة لبوش بلغت أقل من 20 % ، بينما كانت في حالة آل غور حوالي 29 % . وهذا يري مدى اعتماد المرشحين من الحزبين على التبرعات التي من الأغنياء، 200 دولار فأكثر.

ومن قراءة الأرقام يتبين أن حملة بوش قد حظيت بالنصيب الأكبر من تبرعات الشركات الكبرى. وهذه التبرعات تعكس مدى استجابة برامج المرشحين لمصالح الشركات المتبرعة. لذلك فلا عجب أن تعطي صناعة الغاز والنفط تبرعات تقرب من مليون دولار وثمانمائة وتسعين ألفا من الدولارات إلى حملة بوش. بينما لم تقدم أكثر من مائة وأربعين ألفا من الدولارات تقريبا إلى حملة آل غور. أي أنها أعطت حملة بوش أكثر من ثلاث عشرة مرة مما قدمته حملة آل غور. كذلك حذت شركات السيارات حذو شركات النفط في حجم تبرعاتها إلى المرشحين الاثنين، حيث فاق ما أعطته لحملة بوش بأكثر من إحدى عشرة مرة ما قدمته لحملة آل غور. وكان هذا حال شركات كبيرة أخرى مثل شركات المنتجات الصيدلانية، وأجهزة الحاسوب، والمصارف، والتأمين. وذوي المهن الطبية، والعقارات، والأسهم والاستثمار.

ومن جهة اخرى فالنسبة الى تبرعات أربعمائة فرد أو أقربائهم تم تصنيفهم في احدى عشرة مجموعة اقتصادية إلى كل من الجمهوريين والديمقراطيين خلال عام 1999/ ,2000 وبطبيعة الحال هناك مئات غيرها تقدم تبرعات للحملات الانتخابية المختلفة. وتقلق التبرعات المالية من الشركات والأغنياء فئات كثيرة من المجتمع الأمريكي قادت إلى اقتراح بدائل أخرى أو تعديلات على القوانين القائمة. وكان من أشهرها المشروع الذي تقدم به السيناتور ماكين و السيناتور فاين غولد والذي بعد أن سن حمل اسميهما. وقد قصدت هذه اللائحة إلى فرض منع على التبرعات «المرسلة» إلى الأحزاب الوطنية، وإلى مضاعفة حجم التبرعات «المقيدة»، وإلى تحديد «الدفاع عن القضايا» التي تمارسها الشركات، واتحادات العمال، ومجموعات المصالح الأخرى. ولأن القانون لم يكن شاملا ومطلقا فقد أوجد ثغرات سارعت هذه المجموعات إلى استغلالها للاستمرار في تقديم التبرعات إلى المرشحين الذين يؤيدون قضاياها ومصالحها. وأولى هذه الثغرات التي كانت موضع انتقاد مضاعفة التبرعات «المقيدة» لأنها تسمح للأغنياء بتمرير جزء من تبرعاتهم عبرها حيث أن الفقراء لن يقوموا بمضاعفة تبرعاتهم هذا إن تبرعوا أصلا. كما أن الثغرة الكبيرة تتمثل في منع التبرعات «المطلقة» إلى الأحزاب الوطنية. وقد سارعت الشركات، والاتحادات، وأصحاب المصالح إلى تشكيل لجان العمل السياسي على مستوى الولايات لتستقطب تبرعات هذه الفئات. وكل ما على هذه اللجان أن تفعله أن تكون منفصلة عن الأحزاب حتى تستطيع استقطاب التبرعات «المطلقة» غير المحدودة. صحيح أن هذه التبرعات لا يمكن إنفاقها على الانتخابات الفيدرالية، لكن يمكن استخدامها في أغراض أخرى تمكن المرشحين الفيدراليين من التوفير فيها من أجل الإنفاق في مواضع أخرى. والأغراض التي يمكن الإنفاق عليها تشمل حشد المصوتين، والتنظيم الحزبي، وكذلك التبرع لمرشحي الولايات. وقد تمكنت هذه اللجان من جمع حوالي 32 مليون دولار خلال عام 2003 وكثير من لجان العمل السياسية الجمهورية والديمقراطية التي كانت تابعة للحزبين أصبحت مسجلة مستقلة من أجل استقبال هذا النوع من التبرعات.

ويرى البعض أن هذا النوع من الإصلاح في قوانين تمويل الحملات الانتخابية لا يقصد منه إلا إرضاء الرأي العام الذي بات شكاكا في كل العملية السياسية. ولذلك فإن الإصلاحات لا تمس جوهر المشكلة. فلو كان هناك حرص من النخبة على إجراء الإصلاحات لقاموا على الأقل بنوع من التنظيم لها يقارب على الأقل ما يجري في كثير من البلدان المتقدمة. فالولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة من بين البلدان المتقدمة التي لا تمنح وقتا مجانيا للمرشحين في أجهزة الإعلام الوطنية.

كما أن الولايات المتحدة مع بلدين آخرين هما سويسرا وإيرلندا لا تقدم تمويلا عاما للمرشحين، أو تحدد حجم إنفاقهم. ومثل هذه الثغرات تسمح للمال الخاص بأن ينفد منها ليؤثر على برامج المرشحين. ويتساءل المنتقدون كيف ستكون الخدمة التي ستقدمها قوات الشرطة لو كان تمويلها يأتي مباشرة من التبرعات، حينذاك ستصبح أولى أولوياتها تقديم الحماية للأكثر تبرعا. وهذا شأن كل المؤسسات العامة، فإن سياساتها في تقديم خدماتها ستكون تعبيرا عن طبيعة تمويلها ومصادره.

وهؤلاء المنتقدون يرون أن الانتخابات العامة «منفعة عامة» لا يؤثر انتفاع البعض منها على انتفاع البعض الآخر، كما أن الانتفاع منها لن يقتصر على الذين يدفعون الثمن بل يشمل من لا يدفعون. فإذا ما نقلت من الحيز الاجتماعي إلى المجال الخاص فسيؤدي ذلك إلى نقص في تيسيرها، وإلى تشويه في استعمالها. غير أن المطالبين بقصر تمويل الحملات الانتخابية من المال العام تواجههم مشكلة التربية الأيدولوجية التي ما انفك النظام السياسي الأمريكي يلقن المواطنين الأمريكيين بها. فبالرغم من أن المواطن الأمريكي يرى فساد الحياة السياسية، ويؤيد بشكل كاسح إصلاح نظم الانتخابات إلا أنه يعترض على أن يتم تمويل الانتخابات من الخزينة العامة. ويعود هذا إلى الدعاية المتواصلة ضد البرامج الاجتماعية من حيث أنها تبديد للمال العام، وإضعاف للإنتاجية. وبقدر ما يقود الإعلام في مجمله الحملة ضد البرامج الاجتماعية التي تنفع الفقراء فهو يغض النظر عموما عن البرامج التي تدعم الأغنياء، مثل برامج التسلح، أو دعم الزراعة، أو انتشال الشركات من وهدتها المالية وغيرها.

تأثير التبرعات

لا تخفي الشركات، مجموعات المصالح، والاتحادات، بل والأغنياء أن الذي يحدوهم في تقديم تبرعاتهم إلى هذا المرشح أو ذاك هو حماية مصالحهم، أو تحسينها. وفي بعض الأحيان قد يكون التبرع من أجل قضايا رمزية كما يفعل بعض الأغنياء الذين يتبرعون بأموال طائلة من أجل الحصول على منصب سفير، وبعضهم قد يتبرع من أجل أن يدعى للنوم ليلة في البيت الأبيض. لكن هذا النوع من التبرعات ليس القاعدة، بل الاستثناء. وحينما يدعي البعض من الأغنياء أن تبرعه لهذا الحزب أو ذاك، أو لهذا المرشح أو ذاك دوافعه الانسجام الفكري معهم فهو لا يعدو أن يقول بطريقة أخرى ان سياساتهم أو برامجهم تحمي وتطور مصالحه. ويجد المتمعن في طريقة طرح مشروعات على الكونغرس أو في السياسات التي تتبعها الإدارات الأمريكية تأثيرا واضحا ومباشرا لقوى الضغط التي تمثل المصالح ذات التبرعات الأساسية.

وفي عهد بوش الصغير يبدو هذا جليا في انحيازه لشركات الطاقة التي له ولنائبه تشيني مصالح قوية ومستمرة فيها. فهناك مشروع قرار معروض على مجلس الشيوخ يقدم مبلغ 24 بليون دولار على مدى عشر سنوات على شكل إعفاءات ضريبية لمنتجي النفط والغاز. وكما سبق ذكره فإن شركات الطاقة المنتفعة من هذا المشروع هي نفسها من أكثر الشركات تبرعا لحملة بوش والحزب الجمهوري. كما أن مشروع القانون الخاص بتقديم الخدمات الصحية الذي كان ظاهره تقديم الدعم لكبار السن الأمريكان انتهى إلى تقديم دعم للشركات الصحية الخاصة يبلغ 125 بليون دولار على مدى عشر سنوات. وتتحدث وسائل الإعلام الأمريكية بصراحة عن أن هذا الدعم تم بفضل قوة الضغط لهذه المؤسسات الصحية الخاصة المصحوبة بتبرعات سخية للجمهوريين ولحملة الرئيس بوش. ولا ينحصر التأثير على حزب دون آخر أو ممثل في الكونغرس دون آخر. فريتشارد غيبهاردت الذي كان رئيس الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حتى وقت قريب حاول خمس مرات خلال حياته النيابية تخفيض الضرائب على الكحول. ويعود سبب حماسه لجعل مادة الكحول رخيصة إلى حقيقة أن أكبر راعية لنشاطه السياسي شركة أنهويسر للكحول التي قدمت له على مدى سنوات عدة مئات الآلاف من الدولارات تبرعا لحملاته الانتخابية. وهذا أيضا حال السيناتور ليبرمان الذي كان قد خاض المعركة الانتخابية الرئاسية لعام 2000 نائبا لآل غور، والذي يخوض الآن معركة انتخابية من أجل الحصول على ترشيح حزبه الديمقراطي لخوض معركة الرئاسة الأمريكية القادمة. فقد تلقى مئات الآلاف من الدولارات تبرعا من شركات التقانة الحيوية.

وكرد للجميل فقد عين ليبرمان رئيس قوة الضغط التابعة لهذه الشركات في مكتبه. وقام في الوقت نفسه بتبني الكثير من مشروعات لوبي التقانات الحيوية في مجلس الشيوخ الأمريكي. وهذا أيضا ينطبق على السيناتور كيري الذي كان الأول في اقتراع الحزب الديمقراطي في ولاية أيوا قبل أيام قليلة.

فإن المتبرع الأساسي لحملاته الانتخابية هو قوى الضغط التي تعمل لحساب شركات الاتصالات. وردا للمعروف فقد كان دائم الحماس في تبني أولويات هذه الشركات في اللوائح التي تقدم للإقرار في مجلس الشيوخ.

وقد أظهر تحليل للتصويت على لائحة قانون خاصة بشركات الطاقة نوقشت مؤخرا في مجلس النواب علاقة وثيقة إيجابية مع حجم التبرعات من هذه الشركات. فقد جمع أعضاء مجلس النواب الذين صوتوا بنعم على اللائحة ما معدله ثلاثة أضعاف من التبرعات أكثر مما حصل عليه النواب الذين صوتوا بلا. وهذا الارتباط الوثيق بين حجم التبرع ونوع التصويت ينطبق على أعضاء مجلس النواب بغض النظر عن انتمائهم الحزبي.

وأحيانا لا تتمكن التحالفات الاقتصادية من صيانة امتيازاتها. ولا تخفق هذه التحالفات في مسعاها بسبب أن هناك صحوة ضمير، أو حتى معارضة شعبية واضحة. فهذه شروط ضرورية لمعارضة بعض امتيازات الشركات الكبرى لكنها غير كافية. فمثل هذا الجهد يحتاج إلى انضمام مصالح اقتصادية كبيرة أخرى تعارض هذه الامتيازات إما لأنه يترتب على وجودها كلف مباشرة لنشاط هذه المصالح، أو لأنها تؤثر على المناخ الاقتصادي والسياسي في المدى البعيد الذي يضر بجميع مصالح النخبة الاقتصادية.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك قضية الأدوية. فهناك شكوى مستمرة في الولايات المتحدة من الغلاء المتصاعد للأدوية الموصوفة من الأطباء. وقد حدث بشأن الموضوع نقاش كبير بين المرشحين بوش وآل غور، حيث تبارى الاثنان بالتعهد بتقديم منافع في مجال هذه الأدوية إلى برامج الضمان الصحي. وبعد أن انتهت الانتخابات وضع الموضوع على الرف. ثم عاد ليكون موضوع البحث في انتخابات عام 2002 النصفية للكونغرس. وقد تسابق الديمقراطيون والجمهوريون لتبني الموضوع ليس لأن منظمات المستهلكين تشكو من غلاء أسعار الأدوية التي تكلف المواطن العادي مرتين أكثر مما تكلف المواطن في بلدان متقدمة أخرى. وإنما لأن شركات ضخمة كثيرة مثل جنرال موتورز، وفيرزون، وول مارت دخلت المعركة لصالح تخفيض أسعار هذه الأدوية من خلال عدم السماح لشركات الأدوية بتمديد فترة براءتها للأدوية أكثر من المدة المحددة لها. حيث أن انتهاء فترة البراءة سينهي احتكار الشركات لصنعها ويؤدي إلى دخول أخرى لتصنيعها وبيعها بأسعار أقل كثيرا. وسبب دخول هذه الشركات في معارضة مع شركات الأدوية، المحافظة على مصالحها المالية. فهذه الشركات تدفع جزءا من الضمان الصحي لعمالها وموظفيها وأسعار الأدوية العالية ترفع من كلفها. فهي تقول انه لو تم عدم تمديد مدد البراءة لسبعة عشر دواء التي تنتهي في سنة ،2004 مثلا، فإنها ستوفر ما مقداره 950 مليون دولار وحينما تنشأ مثل هذه الحالات فإن النظام السياسي كفيل في العادة بإيجاد حلول التسوية المرضية لأطرافه المختلفة التي قد تفيد المواطن العادي، لكنها تضمن مصالح الشركات الكبرى على نحو أكيد.

الخاتمة

لم يسبق لنظام في التاريخ أن حظي بما يحظى به النظام السياسي الأمريكي، فقد جمع النقيضين في آن. فهذا النظام يطلق الحريات السياسية بشكل ليس له مثيل. فحتى أوروبا العريقة في ديمقراطيتها تضطر للتدخل القانوني من أجل تقييد مجال الحريات أحيانا. وأفضل مثال على ذلك أن أوروبا تحاكم مثلا من ينكر المحرقة، لكن أمريكا تحمي حق من ينفيها. غير أن أمريكا تنقض الحريات دون أن تلجأ إلى تعديل القانون، وهي تغتصب سلطة الناس دون أن تزور الانتخابات، وهي تكتم الآراء المخالفة دون أن تمنعها. وكلمة السر في ذلك هي المال. فمن يريد أن يجهر برأي مخالف لما تريد النخبة فعليه أن يصيح به في مجتمعات أصحابه لأن طريقه إلى الناس مقفل من أجهزة الإعلام المملوكة لشركات على عدد الأصابع. ومن يتوق لأن يجلس في مجالس التنفيذ أو التشريع فليس أمامه إلا طريق الشركات والأغنياء أو طريق النسيان. ومن يريد أن يقول ان النظام الرأسمالي سبب الشقاء في أمريكا وفي العالم يستطيع أن يرفع لافتة على قارعة الطريق. لكنها لن تنفذ إلى عقول الناس لأن مطاحن الإعلام تغرق المارة على طريقه بأسطورة أن أي سعادة يحسها فهي بفضل ذلك النظام. وقد يتوهم البعض أن الأيديولوجية عامل مشارك، لكنه متوهم لأنها مشتقة من عامل المال.

فمن يصنع الأساطير الأمريكية؟ المال. فهوليوود عندما تنسج أساطيرها عن الهنود الحمر القدماء، أو الجدد (العرب) فهي تحيك ذلك بفضل المال. وحينما يطرز الكتاب رواياتهم عن الشرق القريب أو البعيد فمن يجعلها في لائحة الأفضل مبيعا غير المال؟ فهل سيعرف بها القراء لولا الإعلان عنها الذي تقوم به شركات النشر التي يضاهي رأسمالها موازنة بعض البلدان. وكثيرا ما تغيب تلابيد التفاصيل الكثيرة، وإغراء الأسباب المشتقة جرثومة الأمر التي تتحكم في كل الأمور. والعجب ممن يعجب من هذا.

الاستحقاقات القادمة لن تجعل من مبررات «مسايرة» الاحتلال ممكنة:

هل حان وقت انسحاب الحزب الاسلامي العراقي من «مجلس الحكم»؟

زاهر بيراوي*

■ لا يمكن فهم قرار الإدارة الأمريكية الخاص بعزمها على إنهاء احتلال العراق بحلول 30 يونيو القادم بمنأى عن التطورات التي شهدتها الساحة العراقية بشكل خاص والساحة الفلسطينية والدولية بشكل عام، وتأثير ذلك على الرأي العام الأمريكي الذي يشهد تململا جراء الأوضاع المعيشية المتردية واستفحال الأزمة التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي. فالتراجع في شعبية الرئيس بوش ونجاح منافسيه وخصومه في الحزب الديمقراطي في إحراجه مستفيدين من الإخفاقات التي منيت بها حكومته على الصعيدين والداخلي والخارجي جعل من مطلب تغيير السياسة الجمهورية تجاه العراق أمراً بالغ الحيوية بالنسبة لمستقبل بوش السياسي كرئيس للولايات المتحدة لفترة أخرى، ولهذا تحولت واشنطن عن مخططها السابق الخاص بالعراق إلى خيار يرمي إلى معالجة أساس الداء وتجاوز محور التحدي، بطريقة براغماتية، وأعني به معالجة تحدي الموت المستمر للجنود الأمريكان والعجز عن السيطرة على الأوضاع الأمنية والفشل في تنفيذ أي من الوعود البراقة المتعلقة بعراق زاهر ومستقر ومتطور يكون أنموذجا لكل الدول النامية، ولذا لجأت واشنطن إلى خيار نقل السلطة مكرهة.

غير أن هذا التحول لا يعني بحال اعتراف البيت الأبيض بعجزه التام وعودته إلى أوضاع ما قبل سقوط بغداد أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولا يعني هذا التراجع عن مخطط صقور الإدارة الحالية في العراق ومخطط الهيمنة على المنطقة وإخضاع إرادتها السياسية والسيطرة على مواردها الاقتصادية واختراق بنيتها الثقافية، بل هو من قبيل التحول إلى تكتيك آخر يضمن تحقيق الأهداف المرسومة بتكلفة أقل من الدم والمال الأمريكي.

ولهذا فإن التخطيط الأمريكي يتجه إلى نقل السلطة للعراقيين بشكل صوري ظاهره حكم العراق من قبل عراقيين وخروج القوات المحتلة، وباطنه احتلال مقنع تتحكم فيه واشنطن في القرار العراقي من خلال دمى تقوم بدور المفوض السامي، وتكون مؤهلة لتوقيع اتفاقيات بينها وبين الإدارة الأمريكية تبقى بناء عليها القوات الأمريكية في قواعد عسكرية هدفها المعلن حماية العراق وضمان أمنه، وباطنها تكريس الوجود الأمريكي للهيمنة على المنطقة وفق ما تقرر في خطط البنتاغون ومجلس الأمن القومي. فالاتفاق، الذي وقع بتاريخ 2003/11/15، ينص على حل السلطة المؤقتة للاحتلال ومجلس الحكم الانتقالي لدى قيام إدارة عراقية جديدة. كما ينص أيضا على قيام الاحتلال ومجلس الحكم بالتوقيع قبل أواخر مارس 2004 على «اتفاقات أمنية من أجل تحديد وضعية قوات الاحتلال في العراق، أما القوات الأجنبية فإنها ستتواجد، اعتبارا من الأول من يوليو 2004 بناء على دعوة من العراقيين، ليترك الاتفاق لها حرية تصرف واسعة من أجل ضمان الأمن للشعب العراقي!!». هذا الاتفاق سيدفع بالحالة العراقية إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع ستأخذ بعدا داخليا بصورة أكبر، بمعنى صراع بين القوى والتيارات السياسية والدينية التي تشكل النسيج السياسي للعراق، باعتبار أن أطرافاً من هذه القوى ربما ستنخرط في الوضع الجديد وفق ما رسمه صانع القرار الأمريكي، بينما ستقف قوى أخرى على النقيض من ذلك رافضة هذا الوضع باعتباره احتلالا مقنعا ترتهن بموجبه الإرادة السياسية والقرار الاقتصادي للمحتل عبر «ممثليه العراقيين» وتجعل من العراق رأس حربة في المشروع الأمريكي الصهيوني للسيطرة على كامل المنطقة.

والفارق المهم بين مجلس الحكم الانتقالي وبين شكل الحكم ما بعد الثلاثين من يونيو القادم هو اعتماد تركيبة المجلس على ألوان الطيف السياسي على الساحة العراقية بغض النظر عن موقفها التاريخي من الأمريكان ورؤيتها للوجود الأمريكي، إذ لم يكن يعني ذلك الشيء الكثير للإدارة الأمريكية وهي تمسك بزمام الأمور بصورة مباشرة باعتبار أن هناك إدارة أمريكية مدنية حاكمة، إليها يرجع الأمر في العراق ولها مطلق الصلاحية في الاستدراك أو الفيتو على المجلس المعين صراحة من قبلها. أما وضع ما بعد الثلاثين من يونيو فيراد له أن يكون وضعا محكوما أمريكيا من خلف الكواليس ويقوم بتنفيذ المطالب الأمريكية على مسرح الأحداث عناصر عراقية. ولهذا فإن العلاقة مع الأمريكان ستكون مختلفة تماما فيما بعد موعد نقل السلطة المقرر عنها أيام مجلس الحكم الانتقالي، إذ لن تقبل الإدارة الأمريكية إلا من يرضى بلعب دور المفوض السامي والأداة المباشرة التي تخدم أول ما تخدم المصالح الأمريكية والتي ليست، كما سبق ذكره، مجرد مصالح آنية تتمحور حول امتيازات عقود النفط او تفضيلات في منح عقود الأعمار، بل تتجاوز ذلك كما هو معلوم إلى القبول بأن يكون المرشحون طوع المشروع الأمريكي لتنفيذ مخطط الهيمنة بكل أبعادها.

لهذا فإن مجلس الحكم يواجه تحديا كبيرا متمثلا في التورط في المشاركة في إقرار إجراءات نقل السلطة المزعومة والتصديق على ما ترسمه الإدارة الأمريكية من صيغة جديدة لاحتلال مقنع لا مكان فيه لغير المتواطئين مع مخططات الهيمنة الأمريكية الصهيونية.

الحزب الإسلامي والموقف من قرار نقل السلطة

لا شك أن قرار الحزب للمشاركة في مجلس الحكم جاء بناء على التقدير برجحان مصالح المشاركة على مفاسد المقاطعة وفق معايير وضوابط المصلحة الشرعية، وأن قرار المشاركة يدخل ضمن الاجتهاد المدفوع بنوايا خيرة تسعى لتحصيل النفع للعراق وشعبه، غير أن هناك الكثير من المؤشرات بل والدلائل التي تؤكد عدم صوابية اجتهاد الحزب والتي يؤكدها الفشل في تسويق المجلس كممثل للشعب العراقي وتطلعاته، وإخفاقه في أن يكون جهازا يمثل الإرادة الحرة بعيدا عن هيمنة المحتل، فضلا عن إخفاقه في أن يوقف حالة التدهور المريع للاستقرار والأمن وأحوال المعيشة لكافة العراقيين، ولم يكن من المؤمّل أن يفلح المجلس في تصحيح الأوضاع وقد كان الهدف من تشكيله هو محاولة الالتفاف على المقاومة التي أرقت قوات الاحتلال وساهمت بشكل كبير في تغيير المشهد السياسي ، بينما كانت القوى السياسية تميل إلى المراهنة على التقارب مع الأمريكان لأجل تحقيق أهدافها السياسية بما فيها الحزب الإسلامي العراقي، وبناء على ذلك فإن المجلس لم يلق ترحيب المجتمع العراقي، بل إن التأييد الشعبي له قد تراجع بشكل ملحوظ وتحول النظر إليه من قبل قطاعات كبيرة من المجتمع العراقي على أنه أداة تعمية للانتهاكات والاعتداءات الأمريكية المتزايدة على العراقيين. هذا علاوة على الانعكاسات السلبية للضغط الأمريكي على أعضاء المجلس لاتخاذ مواقف صارمة تجاه المقاومة تتعدى الإدانة في الخطاب إلى التحريض لأجل القضاء عليها مما يعطي الفرصة للتشكيك في نوايا القوى الوطنية التي ارتأت المشاركة ومنها الحزب، والمراقب للساحة السياسية العراقية يلحظ بجلاء تنامي حجم التيار المعارض لمجلس الحكم وانحسار شعبية تلك القوى التي تراهن على المحتل.

إذا من المؤكد أن تضع أوضاع ما بعد إتمام إجراءات نقل السلطة المزيفة القوى الوطنية والإسلامية وفي مقدمتها الحزب الإسلامي العراقي أمام اختبار حقيقي، فإما أن يستمر الحزب في تحديد خياره السياسي وفق نظرية مسايرة المتغلب واستصحاب حالة التوازن الراهنة التي يحققها وجود الأمريكان إلى أن يخرج العراق من حالة الفوضى وينتقل إلى مرحلة أقرب إلى الاستقرار والتعافي سياسيا وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي استدعى عدم استعداء الأمريكان بل والرضا بممارساتهم ومداراتهم للمحافظة على المكاسب السياسية التي تحققت للحزب خلال الفترة الماضية، أو أن يقدر الحزب عواقب الدخول في المعادلة الجديدة التي سيتحول فيها المنخرطون إلى وكلاء بشكل سافر للأمريكان والصهاينة، ويؤثر الانحياز إلى صف المعارضة الوطنية المخلصة التي ستتمكن من سحب البساط من تحت المتظاهرين بالحرص على القيم والمبادئ بينما يعملون لأجل المصالح المادية أو الحزبية أو الطائفية الضيقة، فمرحلة ما بعد نقل السلطة حسب المخطط الأمريكي تتطلب من القوى المشاركة الإقرار بشرعية بقاء الاحتلال المقنع من خلال قواعده العسكرية التي لن تهدد فقط أمن العراق ومستقبله بل أمن ومستقبل الدول العربية والإسلامية المجاورة.

من الواضح أن قيادة الحزب الإسلامي العراقي التي استطاعت أن تفرض موقفها من مجلس الحكم على التيار العريض للحركة الإسلامية وتضمن عدم التشويش المباشر والقوي على أدائها، سواء كان ذلك بإقناع أجنحة الحركة وامتدادها العالمي بصحة قرارها وتكتيكها، أو باستغلال حالة التردد وعدم الوضوح في موقف الأطراف المعارضة سواء الداخلية منها أو الخارجية، أو حتى بإهمال تلك الأصوات، هذه القيادة تدرك بلا شك أنها ستكون أقل قدرة على التعامل مع استحقاقات المرحلة الجديدة بنفس المنهج ما لم تقم بتغيير سياستها المبنية حتى الآن على التعامل مع الاحتلال وإفرازاته وعلى تفهم مصالح الاحتلال ومراعاتها، وتدرك كذلك ضرورة الانتقال إلى سياسة أقرب إلى قناعاتها ومبادئها الأصيلة وتضع المصالح العراقية والسيادة الوطنية في مقدمة الأولويات، فالمرحلة القادمة من الخطورة بمكان بحيث لا يقبل فيها من الحزب أو غيره من القوى الشريفة تكرار القول، تحت أي مبرر ولو كان الخوف من تشيع العراق، بأن مصالح العراق الوطنية يمكن تحقيقها عبر تفهم مصالح الاحتلال... لأن ذلك يعني باختصار تهويد العراق.

* كاتب فلسطيني، ومدير مركز المنظور السياسي للدراسات والاستشارات–ب

رأي القدس

مطالب الاصلاح المصرية لعرفات

■ تتوارد الانباء حول طلب مصري جرى تقديمه الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بخصوص اجراء اصلاحات داخل حركة «فتح» الحزب الحاكم، وتغيير قادة الاجهزة الامنية.

هذا الطلب «الغريب» يتزامن مع ضغوط امريكية و«وساطة» مصرية، لترتيب لقاء بين السيد احمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني ونظيره الاسرائيلي ارييل شارون بشأن التمهيد لاستئناف المفاوضات لتطبيق خريطة الطريق، مثلما يتزامن ايضا مع تصريحات لشارون اكد فيها نواياه بالانسحاب من طرف واحد من قطاع غزة، واخلاء جميع المستوطنات اليهودية في القطاع لتخفيض الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن العمليات الفدائية التي تستهدف هذه المستوطنات وحراسها من الجنود.

شارون يريد اخلاء المستوطنات وسحب قواته من القطاع، ولكنه يريد ان يبقي على اغلاق حدود قطاع غزة مع مصر، والسيطرة الكاملة على المعبر والمطار، اي ان تظل قواته تتحكم في حركة العبور، مثلما هو عليه الحال في الوقت الراهن.

ما تريده الحكومة المصرية، ان تتولى قوات الامن الفلسطينية تهدئة الاوضاع بعد الانسحاب الاسرائيلي، اي قمع حركات المقاومة الاسلامية على وجه الخصوص، ونزع اسلحتها، ومنعها من شن اي هجمات على المستوطنات الاسرائيلية داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

قادة اجهزة الامن الفلسطينية الذين تطالب الحكومة المصرية الرئيس عرفات بتغييرهم يرفضون التعاون مع السلطات الاسرائيلية، مثلما يرفضون تدمير البنية التحتية لحركات المقاومة.

نحن نتفق مع الحكومة المصرية في قولها ان اجهزة الامن الفلسطينية «مترهلة» فعلا وتحتاج الى اعادة تنظيم، ولكن ما نختلف معها فيه هو الاسس التي تتم على اساسها عملية التغيير والتنظيم.

فاذا كان الهدف هو اعادة التنظيم وفق المخططات والمطالب الامريكية والاسرائيلية فان هذا الامر مرفوض جملة وتفصيلا، ومن الافضل ان تظل هذه الاجهزة مترهلة ووطنية، على ان تصبح منظمة ومشدودة القامة، ولكن من اجل تحقيق اهداف ومطالب اسرائيلية في قمع المقاومة.

كنا نتمنى لو ان الحكومة المصرية قد طالبت الحكومة الاسرائيلية، والتي تتوسط مع الفلسطينيين لنقل مطالبها هذه، بوقف عمليات القتل والاغتيال التي تستهدف الابرياء من الفلسطينيين، وفوق هذا وذاك فك اسر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورفع الحصار المفروض عليه.

فكيف تطلب الحكومة المصرية اصلاح الاجهزة الامنية وتغيير قادتها، من شخص لا يملك حرية الحركة، ولا يستطيع مغادرة مكتبه في رام الله. وكيف تتطوع للضغط على السلطة الفلسطينية ورئيس وزرائها من اجل الالتقاء مع شارون دون قيد او شرط، وهي تعرف جيدا ان شارون مستمر في سياساته الارهابية، مثلما هو مستمر في بناء السور العنصري؟

طالبنا بان تكف الحكومة المصرية عن ممارسة دور «الوسيط» لان هذا الدور لا يليق بمصر وشهدائها وشعبها المعطاء في التضحية والفداء، ونعود ونؤكد مجددا على هذه المطالبة لان الدور الرسمي المصري انتقل من دور «الوسيط المحايد» الى دور «الوسيط الضاغط» ولكن ليس على اسرائيل وانما على الطرف الفلسطيني الضعيف.

الهجوم الامريكي الاستراتيجي على العالم ومقدراته آخذ في التعثر

د. بشير موسى نافع*

■ مثل غزو العراق ذروة هجوم استراتيجي امريكي على العالم وعلى النظام الدولي، هجوم اريد به ان يصعد الى ذروات اخرى بعد العراق. بدأ هذا الهجوم منذ اللحظة الأولى لوصول ادارة بوش الابن الى البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) 2001، بجناحيها الرئيسيين: المنظرون المحافظون الجدد والمحاربون القدماء للحرب الباردة. لقد بنيت رؤية ادارة بوش للشأن العالمي على فرضيتين اساسيتين، الاولى ان الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة المؤهلة لقيادة الشأن العالمي. والثانية، ان الولايات المتحدة لم تحصد ثمار انتصارها في الحرب الباردة، وان سياساتها خلال عقد التسعينات، سواء على مستوى دورها العالمي او على مستوى تعزيز القوة الامريكية الذاتية، قد اتسمت بالتخبط. وقد رأى اركان الادارة الجديدة، خاصة في مكتب نائب الرئيس وفي وزارة الدفاع، ان دورهم (وواجبهم) لا ان ينصب على تصحيح هذا التخبط على الجبهتين معاً، جبهة تعزيز القوة الامريكية الذاتية وجبهة تحقيق سيطرة امريكية لا تنافس على الشأن العالمي. ويخطىء من يظن ان احداث ايلول (سبتمبر) 2001 قد كانت لحظة فاصلة او مفصل تحول في سياسات الادارة الامريكية، فسياسة الهجوم الاستراتيجي بدأت في التبلور قبل احداث ايلول (سبتمبر) بتسعة شهور، اي منذ اللحظة الاولى التي استلمت فيها ادارة بوش الابن مقاليد الحكم.

في جوهر الأمر، لم ير منظرو الادارة الجديدة ان هناك فاصلا حقيقيا بين هدفي تعزيز القوة الذاتية وتحقيق السيطرة، وعكست السياسات الامريكية من ثم توجها ايديولوجيا واحدا فيما يتعلق بشؤون الداخل والخارج. اعربت ادارة بوش خلال الشهور الأولى لولايتها عن ازدرائها بسياسات التجارة الحرة المرتكزة على رؤية ادارة كلينتون للعولمة، واخذت بالتالي في تبني اجراءات حماية تجارية لدعم صناعات ومجالات نشاط اقتصادي امريكية تأثرت بالمنافسة التجارية الاوروبية والآسيوية خلال التسعينات. وقد رافق هذا التوجه رفض ادارة بوش تبني اتفاقية كيوتو لحماية البيئة، ومعارضة اتفاقيتي منع استخدام الالغام وحظر تطوير الاسلحة الكيماوية. كما أطاحت الادارة الامريكية الجديدة باتفاقات الحد من التسلح مع روسيا واخذت قرارا لا رجعة عنه بالبدء في تطوير حائط صاروخي هائل مضاد للصواريخ حول القارة الامريكية، وهو القرار الذي يهدد توازن الردع، احد اعمدة نظام السلم العالمي في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وبالرغم من ان ميزانية الدفاع الامريكية قد ارتفعت بمعدلات غير مسبوقة بعد احداث ايلول (سبتمبر) فان التوجه نحو زيادة هذه الميزانية قد اتضح قبل ذلك بكثير.

اشارت هذه السياسات، بما لا يدع مجالا للشك، الى ان خطاب التعاون الامريكي ـ الاوروبي، التعاون والانفتاح العالمي، وتعزيز دور الامم المتحدة، الذي تبناه بوش الأب وكلينتون على مدى 12 عاما بدون تغيير جوهري، قد انتهى. كما اشارت الى توجه جديد تبنته ادارة بوش الابن: ان الولايات المتحدة عازمة على الذهاب منفردة في التعامل مع القضايا التي تراها ذات ارتباط بمصالحها القومية، سواء قدرت هذه المصالح بمنظار واسع او ضيق، ويشمل ذلك جملة من المسائل ذات البعد الدولي الواضح.كانت قضايا فلسطين، افغانستان، والعراق، اهم قضايا السياسة الخارجية الامريكية خلال السنوات الثلاث الماضية. بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001، وضعت هذه القضايا الثلاث تحت عنوان واحد وهو «مكافحة الارهاب». ولكن المهم هنا ايضا ان سياسة ادارة بوش تجاه هذه القضايا قد بدأت في التبلور قبل احداث ايلول (سبتمبر). ما جاءت به تلك الاحداث هو عنوان «مكافحة الارهاب» المثير والجذاب والذي ساعد في اعطاء تلك السياسة بعض مسوغاتها وشرعيتها لدى الرأي العام الامريكي، كما ساعد على كسب بعض التعاطف الدولي خاصة فيما يتعلق بالحرب الامريكية على افغانستان. ولكن المعارضة العالمية الواسعة لغزو العراق اوضحت ان واشنطن كانت دائما على استعداد للمضي في سياساتها بغض النظر عن الموقف العالمي. لقد توفر الآن عدد ملموس من الأدلة على ان ادارة بوش قد بدأت في بحث مسألة القاعدة منذ مطلع 2001 (وكان ذلك متوقعا بالطبع)، وان التصور الذي تبلور لدى اركان الادارة في صيف العام نفسه كان يميل الى امضاء غزو فعلي لافغانستان.

كما ان تغيير النظام العراقي قد اصبح هدفا رئيسيا من اهداف ادارة بوش منذ مطلع ولايتها، وان كانت خطط الغزو ومسوغات هذا الغزو لم تتضح الا بعد ذلك.

على صعيد المسألة الفلسطينية، قررت الادارة اعطاء شارون الحرية الكاملة لسحق الانتفاضة بالقوة العسكرية، كما قررت تهميش عرفات واستبداله، اضافة الى نفض يديها من اتفاقية اوسلو ومتعلقاتها. في ظل هذه السياسات، تداخلت اهداف الهيمنة الاستراتيجية بالاقتصاد، واهداف التفرد بالقرار العالمي بالأمن، ومضى الهجوم الاستراتيجي الامريكي لا يلوي على شيء حتى دوت جنازير دباباته في شوارع بغداد ذات صباح من نيسان (ابريل) الماضي.

توشك ادارة بوش الآن الوصول الى نهاية ولايتها الاولى، ولا يمكن لاحد ان يتنبأ بما اذا كانت الانتخابات الامريكية ستعيد هذه الادارة الى البيت الابيض او تخرجها منه بعد عام من هذا التاريخ. وحتى ان نجح بوش الابن في كسب الانتخابات الرئاسية القادمة فمن الصعب التنبؤ بما اذا كان سيحافظ على التوجهات ذاتها التي اسست لسياسات ولايته الاولى. ما يمكن تقديره في هذه المرحلة هو مدى نجاح تلك السياسات وما ان كان الهجوم الاستراتيجي الامريكي قد حقق فعلا اهدافه.

اطاحت الحرب الامريكية على افغانستان بنظام طالبان، وشردت عناصر القاعدة وطالبان الى الجبال والى جهات الارض الاربع، بعد ان قتلت واسرت الكثير من الطرفين. ولكن نظام الحكم الذي جاءت به الحرب الى كابول ما زال عاجزا عن حكم البلاد، وبالرغم من الوجود العسكري الامريكي، المدعوم بقوات من حلف الاطلسي، فان افغانستان تفتقر الى ادنى مستويات الأمن والأمان الذي عاشته في ظل حكومة طالبان. في بعض الولايات الافغانية، يسيطر امراء الحرب وميليشياتهم، وفي ولايات اخرى، اعادت طالبان تنظيم صفوفها بحيث باتت تسيطر على مناطق شاسعة من البلاد. وبالرغم من ان الولايات المتحدة قد كسبت الحرب رسميا منذ اكثر من عامين، فان القوات الامريكية وقوات حلف الاطلسي في افغانستان تتعرض لهجمات يومية ولخسائر تتزايد معدلاتها بمرور الوقت. لا الجيش الافغاني الجديد قادر على بسط سيطرته على العاصمة الافغانية، ناهيك عن باقي البلاد، ولا هو قادر على حماية عناصره من هجمات قوات طالبان وحلفائها. ان الخطر وفقدان الامن والانقسامات الداخلية في افغانستان الامريكية لم تؤد الى تأجيل طويل المدى لكل المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية في المنطقة فحسب (مثل مد انابيب النفط من وسط آسيا) ولكن ايضا الى تبخر الجزء الاكبر من وعود المجتمع الدولي بالمساهمة في تنمية البلاد واعادة بنائها. والى جانب ذلك كله، لم تزل القاعدة نشطة وقد اتسع نطاق تهديدها ليطال العديد من الدول والمناطق التي لم تكن في مرمى القاعدة قبل احداث ايلول/سبتمبر 2001. المشروع الامريكي في افغانستان، باختصار، تحول الى مثال للاستنزاف العبثي الامريكي ولقصور سياسة الهجوم الاستراتيجي عن الوصول الى اهدافها، بل والقذف بهذه الاهداف الى المجهول.

ادارت السياسة الامريكية في فلسطين ظهرها لاتفاقية اوسلو، غضت النظر عن التقويض التدريجي لسلطة الحكم الذاتي (الشريك الاساسي في عملية السلام)، سمحت باعادة الاحتلال الاسرائيلي الى معظم المناطق التي انسحب منها في التسعينات، وضعت عرفات تحت الاقامة الجبرية، واستباحت دماء الفلسطينيين. ولكن هذه السياسة لم توقع الهزيمة بالانتفاضة بل زادتها حدة وعنفا، في الوقت الذي ادت فيه الى تحطيم صورة الدولة العبرية في معظم انحاء العالم، بما في ذلك في قلب المجتمعات الاوروبية الغربية. لم يتهدد الامن الاسرائيلي كما تهدد خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم تطرح دوائر الفكر والسياسة الاسرائيلية الاسئلة المتعلقة بوجود الدولة وجدوى هذا الوجود كما طرحت مؤخرا. ان السياسة الامريكية قد رفعت من اسهم الرئيس الفلسطيني وعززت من شعبيته وجعلت منه، وللمرة الاولى فعلا، رقما لا يمكن تجاوزه. وفي الوقت نفسه، اوصلت السياسة الامريكية القوى الفلسطينية الاسلامية والوطنية المعارضة الى اعلى مستويات قوتها وجماهيريتها، بل وجعلت منها شريكا رسميا على المستوى الاقليمي وفي الكثير من الدوائر الدولية. حتى مصداقية فتح، حزب سلطة الحكم الذاتي وضمانة اتفاقية اوسلو، اصبحت مشروطة بوجود كتائب شهداء الاقصى التي هي اقرب الى القوى المعارضة منها الى خطوة التسوية. ولعل ازمة الدولة العبرية لم تتضح كما اتضحت يوم اتمام صفقة تبادل الاسرى مع حزب الله. وذلك في الوقت الذي كان فيه الوفدان المصري والامريكي يتوسلان الفلسطينيين لاعلان الهدنة، وعقد لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي. بعد كل هذا الدمار والموت واعادة الاحتلال، بعد كل هذا الحصار والتهديدات الامريكية ـ الاسرائيلية المزدوجة للقيادات الفلسطينية، ما الذي احرزته فعلا سياسات واشنطن تجاه القضية الفلسطينية؟ هل كسرت ارادة المقاومة لدى الفلسطينيين؟ هل جلبت الامن للاسرائيليين؟ هل عززت فرص السلام في المنطقة؟ ام هي جلبت اعجاب وطاعة الحلفاء الاوروبيين لواشنطن؟

كان العراق بالطبع هو ساحة التجلي الاخيرة والاهم لاختبار سياسة الهجوم الاستراتيجي الامريكي، وقد اندفعت الادارة الامريكية نحو العراق، كما لم تندفع تجاه اي هدف اخر من اهدافها. وضع الغزو الامريكي للعراق نهاية دموية للنظام الدولي الذي ساهمت امريكا ودرو ويلسون في وضع قواعده في اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى، نظام حق الشعوب في تقرير مصيرها وتأسيس دولتها المستقلة ذات السيادة. وجرت عملية غزو العراق في مواجهة معارضة عالمية واسعة، وبدون اكتراث يذكر بالرأي العام العالمي. وفوق ذلك كله، فان مسوغات الغزو كانت مسوغات واهية، حتى من وجهة نظر اصوات نافذة في واشنطن والدول الحليفة لها. وقد بدا، بعد سقوط النظام العراقي، ان الولايات المتحدة نجحت في اختبار القوة الدموي، وان سياسة اطاحة الدول واستبدالها بدول جديدة ترسم ملامحها في واشنطن ستصبح الاطار المرجعي الجديد للعلاقات الدولية. ولكن العراق فاجأ الادارة الامريكية كما لم تفاجئها اي من نقاط الاشتباك والتأزم في العالم. لم توقع اي من اطراف النظام العراقي السابق وثيقة استسلام البلاد، حتى بعد اعتقال اكبر رؤوس النظام، وسرعان ما انتقل العراق من حالة الهزيمة العسكرية الى حالة المقاومة. فشل الامريكيون في ايجاد شركاء عراقيين يتمتعون بمصداقية كافية لحشد الشعب من ورائهم، واطلقت الساحة العراقية، خلال اسابيع قليلة من الاحتلال، قوى سياسية وعلمائية ذات نفوذ ومصداقية وبتوجه وطني مناهض للاحتلال. انفجرت في وجه الادارة الامريكية في العراق سلسلة من القضايا الطائفية والعرقية بالغة التعقيد، يصعب الان تجاوزها ويصعب اكثر حلها في ظل الوجود الامريكي. والى ذلك، فان شعار الديمقراطية الذي احاط به الامريكيون غزوهم اصبح في حد ذاته مصدر خطر على استمرار الوجود الامريكي في العراق. الان وقد شارف الغزو الامريكي للعراق ذكراه السنوية الاولى، يبدو العراق وكأنه تحول الى مصيدة سياسية وعسكرية للسياسة الامريكية، لا هي واشنطن على استعداد لدفع ثمن سيطرتها عليه ولا هي تقوى على ابتلاع كبريائها والانسحاب منه. الولايات المتحدة هي بلا جدال القوة الكبرى الاعظم في عالم الدول، اقتصادا وجيشا وامكانات، واحد لا ينبغي له التهوين من قدرة الولايات المتحدة على مواجهة الصعوبات وامتصاص اثارها السلبية. في النهاية، قد تستطيع الولايات المتحدة حشد ما يكفي من الابداع السياسي، القوة المالية والاقتصادية، والدعم العالمي لمعالجة الاوضاع المتفاقمة في افغانستان وفلسطين والعراق، او على الاقل نزع فتيل التفجير منها. ولكن ذلك ان حدث فلن يكون بدون تقديم تنازلات جوهرية لمن كانت تحسبهم واشنطن خصوما محليين لها في مناطق الازمات، ولمن كانت تراهم منافسين مشاكسين لها على المسرح الدولي. وهذا في حد ذاته دليل على محدودية القوة، وعلى ان مشروع الهجوم الاستراتيجي كان في حقيقته ومن البداية سياسة خرقاء اختلطت فيها حقائق القوة بأوهامها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الفتنة بين النخب العربية

د. علي محمد فخرو

■ يخطئ من يعتقد أن معطيات وأساليب الفتنة الكبرى التي أطلت برأسها في العهد الراشدي الإسلامي، وابقت الأمة في صراعات حتى يومنا هذا، كانت حدثاً تاريخياً لايمكن استنساخه إذ أن كل معطياتها وأساليبها، وفي مقدمتها كلمات الحق التي يراد بها الباطل والتعصب الأعمى للرأي وعدم الاستماع للآخر والتكفير المبتذل والانحياز لسلطة الجاه والمال ورفع المصاحف فوق أسنة الرماح للإلتفاف حول حقوق العباد، تمارس اليوم في ساحات الاختلافات بين النخب الفكرية العربية.

1 ـ في المؤتمرات وحلقات النقاش يحضر المؤتمرون لا ليناقشوا الأوراق المطروحة للبحث والتحسين والإغناء ولكن لإلقاء محاضرات لا رابط بينها وبين موضوع النقاش ويشعر الإنسان بأن هذا المتكلم أو ذاك قد أغلق أذنيه وعينيه وفكره فتكون النتيجة إنقلاب سير النقاش الى خطوط متوازية لا تلتقي قط لتتفاهم وتنتج فكراً خصباً جديداً أو تتصادم بموضوعية لتحسم المعركة وتبقى المواقف المسبقة هي السائدة في النهاية لأن الحوار الخلاق لم يبدأ قط.

2 ـ في الملاسنات عبر الصحف لاتناقش الإختلافات ويصار الى مهاجمة مايعتُقد أنه خاطئ، وهذا حق وواجب وإنما يتم النقاش عبر شخصيات الكتابة فالذي يقف مع السلطة يخون الأمانة حتى ولو كان واضحاً أن لا مصلحة شخصية له من وراء ذلك، والذي يرى أعماق المسائل ولا ينخدع ببهلوانيات السلطة هو أيديولوجي جامد يعيش الماضي، والذي يقول ما يعتقده منطقياً بالنسبة للحالتين هو متذبذب سطحي لايرتبط بمبادئ وقيم ومن هنا تظل المساجلات عبارة عن استقطاب وتخندق وراء متاريس من الأوهام العقائدية أو من المصالح الفئوية والشخصية وما أبشع الانتهازية عندما تلبس لباس الفكر.

3 ـ في خلافات الكتب يعجب الإنسان من العنف المعنوي الذي يمارسه البعض ضدّ البعض الآخر فمن إتهام باستعمال أفكار الآخرين، مع أن ذلك يحدث عبر تاريخ الفكر الإنساني كله، الى استهزاء لعدم المعرفة بالأفكار الحديثة، مع أن اللغو في الكثير من الجديد تشهد عليه صناديق المزابل المملوءة بالصّرعات الفكرية التي ذبلت وماتت ودون ذكر لأحداث محددة فان الإنسان يعجب كيف يستحيل إكتشاف نقل بسيط من هنا أو هناك الى فضحية كبرى تسقط كل منجزات ذاك الشخص الفكرية الرائعة.

4 ـ وبالطبع لايحتاج الإنسان الى استذكار مايحدث أحياناً فوق منابر المساجد والمآتم من ادعاءات بالقدرة على معرفة النوايا وما تخفيه الأنفس، أو ما يشاهده الجميع على شاشات المحطات الفضائية من اقتراب المنتدين من تشابك الأيادي بسبب الغمز واللمز.

إذا كنا حقاً نريد الانتقال بهذه المجتمعات العربية المفجوعة الى آفاق الديمقراطية الحقة العادلة فاننا يجب أن نعي أن أول مستلزمات الديمقراطية وجود حوارٍ عام شامل قبل الانتقال الى التبنّي أو التنفيذ بل إن غياب الحوار يعني أن تلك الديمقراطية منقوصة وشكلية تمارسها القلّة المتسلطة فإذا كان المثقفون لا يتحاورون إلاّ بهذه الطرق البليدة فكيف الحال مع أفراد المجتمع العاديين؟ ان اختلاف وجهات النظر ضرورية، بل واجب ورحمة، إن هي ابتعدت عن أجواء الفتنة وممارساتها البشعة وما أكثر الذين يريدونها فتنة مشتعلة لإحداث الفوضى في عقول الناس.

المحافظون الجدد وأزمة الديمقراطية الغربية

د. يوسف نور عوض *

■ التوازن هو الأساس الذي تقوم عليه الحياة، وإذا اختل التوازن في أي جهة من جهات المجال فإن كثيرا من الفوضى تنجم عن ذلك. ولا ينكر أحد أنه على الرغم من مساوىء النظام الشيوعي في الإتحاد السوفييتي السابق فإن مجرد وجود الإتحاد السوفييتي كان ضمانا لحرية كثير من الشعوب التي وجدت فرصتها في التعبير عن إرادتها، ولكن مع سقوط الإتحاد السوفييتي اختل العالم وبدأنا نجد أصواتا في الغرب ترتفع منادية بقيم الحرية ولكنها من خلال أفعالها تقوض تلك الحرية وهو ما يشكل أزمة خطيرة في النظام الديمقراطي الغربي، ذلك أن بعض المتنفذين استطاعوا أن يصلوا إلى السلطة ويسيطروا على المؤسسات الديمقراطية ليوجهوها إلى أغراضهم الخاصة كما ذهب إلى ذلك المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي الذي قال: أصبح بإمكان حفنة قليلة من السياسيين أن تزعم أن البلاد تتعرض للخطر ليشنوا الحروب التي يريدونها مصنفين كل من يعارضهم بأنه لا يتسم بالروح الوطنية. ولاشك أن النظام الديمقراطي الغربي حتى في صورته السلبية تلك يستطيع أن يوجد نظاما للمحاسبة، ولكن السياسيين بما امتلكوا من مهارات يستطيعون أيضا تحويل مؤسسات المحاسبة إلى أدوات تخدم مصالحهم كما يحدث الآن في بريطانيا والولايات المتحدة، فلا شك أن الكثيرين يعرفون أن النظام الديمقراطي في كل من بريطانيا والولايات المتحدة استطاع أن يوفر الحماية للسلطة المنتخبة لشن الحرب على العراق حتى من دون تفويض من الولايات المتحدة ولكن الجميع يعرفون أن ذلك لم يكن نهاية المطاف لأن الحكومة في البلدين مطالبة بأن تقنع الشعبين بعد الحرب أن قرارها كان صائبا. وكانت لجنة التحقيق برئاسة اللورد هتون وسيلة مناسبة للكشف عن ذلك، ولكن بعد إعلان نتيجة ما توصلت إليه اللجنة تأكد أنها لم تكن تبحث الموضوع الأساسي وهو ملف أسلحة الدمار الشامل في العراق وإنما فقط قضية انتحار ديفيد كيلي الذي برأت اللجنة الحكومة منه وألقت اللوم على هيئة الإذاعة البريطانية، وقد شجع هذا الوضع الرئيس جورج بوش لكي يدعو بدوره إلى تكوين لجنة للتحقيق في المعلومات الإستخبارية بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية، ولكن نتائج هذه اللجنة لن تظهر إلا بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما يعني أنه يريد أن يستفيد فقط من التوجه الديمقراطي نحو التحقيق من أجل حملته الانتخابية دون أن يكون راغبا في نتائج التحقيق ذاتها التي ستظهر في الزمن الضائع، ونفس هذا الأسلوب شجع توني بلير الذي تعرض لحملة مماثلة حتى بعد إعلان نتيجة تقرير اللورد هتون ليكون لجنة للتحقيق في المعلومات الإستخبارية بشرط ألا تتعرض اللجنة إلى القرارات السياسية المتعلقة بموضوع الحرب، وكل تلك مواقف لن تفيد كثيرا مع وجود رأي عام فيه كثير من المتشككين يعتقدون أنهم خدعوا بشأن الحرب، ولا شك أن مواقفهم ستنتقل إلى بطاقات الاقتراع في الانتخابات العامة في كلا البلدين.

والتساؤل هو ما الفرق بين النظام الديمقراطي في العالم الغربي والنظم الشمولية في معظم دول العالم الثالث إذا كان السياسيون يستغلون المؤسسة السياسية من أجل تحقيق أغراضهم التي لا تختلف عن أغراض الدكتاتوريين في الدول التي يشن الغرب حربا عليها؟ ولكي نجيب على هذا السؤال فلا بد أن نتوقف عند الأسلوب الذي تتبعه الجماعة المتنفذة في الولايات المتحدة والتي يطلق عليها المحافظون الجدد، وهناك دراسة قيمة في موقع «دبلو» على شبكة الإنترنت حول توجهات هذه الجماعة وكيفية عملها

يشير كثير من المحللين إلى الجماعة المتنفذة في الولايات المتحدة بصقور البيت الأبيض ويشير إليها البعض بالمحافظين الجدد ويذهب آخرون إلى أن أفضل اسم لها هو الأصولية الأمريكية، وهي أصولية متطرفة،ولا تقل تطرفا عن كثير من الأصوليات التي تحاربها. ويرى موقع «دبلو» أن هذه المجموعة تتكون من ديك تشيني نائب الرئيس ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع وبول ولفويتز مساعده وجب بوش شقيق الرئيس الأمريكي ورئيس هيئة الأركان لويس لبى، ويعتقد هؤلاء أن القرن الحالي هو قرن الولايات المتحدة وأن على هذه الدولة العظمى أن تسيطر على العالم وتنشر مبادئها سواء كان ذلك عن طريق التغيير السلمي أو عن طريق الحرب. ونستطيع أن ننظر إلى ماجرى ويجري في العراق كنموذج لفلسفة هذه المجموعة.

ترى هذه المجموعة أن الناس في الولايات المتحدة كانوا يطالبون بالحرب على العراق حتى قبل أن تنشأ المشكلة الأخيرة وقبل أن يأتي الرئيس جورج بوش الابن إلى السلطة وهو تقرير تكذبه الوقائع لأن الولايات المتحدة تعاونت مع الرئيس صدام خلال الحرب على العراق بل إن رمسفيلد نفسه زار العراق وتعاون مع صدام في طموحاته الحربية، ومن المؤكد أن تحرك صدام نحو الكويت كان بعد أن أحس أن الولايات المتحدة لن تمانع في هذا التحرك كما هو معروف في قصة السفيرة غلاسبي، ولا نستطيع أن نجد مبررا للحرب في العراق إلا من زاويتين، الأولى هي الانتقام لهزيمة الرئيس جورج في الانتخابات بعد حرب الخليج الثانية والرغبة في مساندة إسرائيل، وهذا موقف لا يحتاج إلى دليل لأن السياسات الأمريكية تسير في اتجاه المصلحة الإسرائيلية حتى لو تعارضت مع المصلحة الأمريكية.

وقد تركزت استراتيجية المحافظين الجدد على إزالة الرئيس صدام حسين وتعيين ممثل للإدارة الأمريكية يتولى شؤون العراق وتلك مرحلة مناسبة لجمع معلومات استخباراتية عن الوضع في العراق وتأسيس قاعدة أمريكية قوية في هذه المنطقة الحيوية لمصالح الولايات المتحدة واسرائيل. وكان سفير بريطانيا في الولايات المتحدة قد أكد أن الرئيس جورج بوش كان يعتزم مهاجمة العراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأنه تعرض لضغوط قوية من المؤسسة العسكرية ولكن رئيس الوزراء البريطاني نجح في إقناعه بأن يوجه الغضب أولا إلى تنظيم القاعدة وهو ما جعل رئيس الولايات المتحدة يعلن حربه على الإرهاب التي تعطي أساسا أخلاقيا وشرعيا لتحركات الولايات المتحدة في اتجاهات الحروب التي تعتقد أنها تحقق مصالحها.وقد أكدت قول السفير البريطاني شبكة سي بي إس التي قالت إنه بعد ساعات من تعرض مركز التجارة الدولي للضرب جمع دونالد رامسفيلد أعوانه ليطالبهم بأن يأتوا بخطة لضرب العراق. وتوضح الوقائع التي وردت في موقع إعادة بناء دفاعات أمريكا أن الولايات المتحدة تستهدف إيجاد موضع قدم ثابت لها في منطقة الخليج العربي بوجود صدام أو عدم وجوده وأن الحرب في العراق يمكن أن تكون ذريعة مناسبة لتحقيق هذه الإستراتيجية الشاملة. ولا يقتصر الأمر على الجانب العسكري وحده الذي يشمل أيضا احتواء إيران وسورية، وإنما يتجاوزه إلى المصالح النفطية، ذلك أن الولايات المتحدة بعد غزو العراق بدأت تعيد النظر في إحياء مشروع أنبوب النفط بين العراق واسرائيل وهو الأنبوب الذي توقف العمل به منذ عام 1948، ولاشك أن إحياء مثل هذا المشروع سوف يؤثر كثيرا على المصالح السورية والأردنية كما سيثري المصالح الإسرائيلية.

وقد ذكر موقع دبلو أن شركة بكتل سوف تقوم بتنفيذ المشروع الذي ينظر إليه من زاوية أخرى على أنه سوف يخدم المصالح الاقتصادية لشركات النفط التي يملكها بعض الرجال الذين يسيطرون على القرار في البيت الأبيض. وعلى الرغم من أن المسؤولين في الولايات المتحدة نفوا أي مطامع بترولية لهم في العراق فقد شعر الكثيرون بالاستغراب عندما قرأوا تصريحا لبول ولفويتز يقول فيه إن الفرق بين شمال كوريا والعراق هو أننا لا نملك خيارات كثيرة في العراق لأن هذا القطر يسبح في بحر من النفط.

وإذا تأملنا المواقف الشخصية للرجال الذين يحددون السياسة الأمريكية تبين لنا كثيرا من التوجهات التي وردت في استراتيجيتهم نحو قرن أمريكي جديد، فقد نشرت صحيفة لوس أبجليس تايمز أنه خلال حرب العراق وإيران قام العراق بقصف الإيرانيين بالغاز السام وأن الولايات المتحدة هي التي أمدت العراق بطائرات الهليكوبتر التي قامت بالقصف وأن دونالد رامسفيلد التقى صدام حسين في عام 1983 كما أن رامسفيلد كان من أقوى المؤيدين لمشروع حرب النجوم الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان. أما السفير نيغروبنتي فقد كان سفيرا للولايات المتحدة في فيتنام ثم أصبح مساعدا لهنري كيسنجر ومسئولا عن ملف فيتنام، وأما ولفويتز فقد كان وكيلا لوزارة الدفاع في عهد الرئيس جورج بوش الأب كما عمل سفيرا في إندونيسيا ووصف الرئيس الإندونيسي السابق سوهارتو بأنه يقدم نموذجا للاعتدال تماما كما وصف الرئيس جورج بوش رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون بأنه رجل سلام، وقد ساعد ولفويتز سوهارتو عسكريا في تيمور الشرقية في تحد واضح لقرارات الأمم المتحدة. وفي الحقيقة لا يوجد رجل واحد في المحافظين إلا وكان له في ملفه الشخصي مشاركة في عمل من الأعمال المتصلة بمساعدة الدكتاتوريين أو استخدام أسلحة الدمار الشامل في مناطق مختلفة من العالم، ويأتي هؤلاء اليوم ليقولوا إنهم بصدد تطهير العالم من هذه الأسلحة بل ومطاردة الحكام الذين يصنعونها. ولا يعني ذلك أنه يجب أن يترك لدول العالم الخيار في تعريض أمن العالم إلى الخطر ولكن حين توجه السياسات من أجل إضعاف مجموعة من الدول من أجل تقوية دول أخرى يجب أن يكون هنا الحذر، وفي الحالة العربية لا يمكن أن يظل الكلام عن إزالة أسلحة الدمار الشامل العربية بينما تظل إسرائيل تمتلك ترسانة ضخمة من هذه الأسلحة، ولا يبدو عذرا مناسبا القول إن إسرائيل لم توقع على اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية لأنه إذا لم توقع فيجب إرغامها على التوقيع، وإن على الحكومات العربية أن تدرك أن أمامها مسؤولية كبيرة في الحفاظ على أمن مواطنيها وعدم تقديم التنازلات المجانية فقط للمحافظة على الأنظمة بينما امن الشعوب معرض للخطر.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4572 الخميس 5 شباط (فبراير) 2004 ـ 14 ذو الحجة 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4572 Thursday 5 February 2004

هذه فحسب أشهى الصفقات

هواء طلق

عناية جابر

إنني اكره الصفقات، لا أرتاح الى طبيعتها، بيد أن هذه فعلا صفقة شهية. انها حياة بشر نرفع لها قبعاتنا ونحرص عليها من مطلق بازار سياسي. صفقة الاسرى المحررين ليست صفقة خليوي، ولا «كومبينة» بنك المدينة، انها مقايضة العتمة بالنور، والانحياز الى الحياة، الى الهواء والشمس والحرية. انها حق هؤلاء الذين تألموا، من الجدار الى الجدار. وحق الذين حدقوا زمنا في اللون الفارغ. انها قضيتهم ومسألتهم، اولئك الذين ما ملكوا في أسرهم، سوى حرية الصمت والكلام مع الاشباح.

صفقة انسانية، لاجل عيني ام انور، لاجل قلبها الذي ذاب، لاجل شفتيها اليابستين واخاديد العطش.

ربضت امام الشاشة في واحدة من دعاباتي العاطفية، اريد ان ارى الى لحظة لقاء الاسير الشيوعي المحرر انور ياسين بأمه.

لم تتسن لي لحظة عناقهما الاول، لحظة التحامهما. سمعتها تقول له «يا حبيبي» فيما تباطأت الكاميرا الغبية عن «أم اللحظات»، تلهّت عن تصوير الشوق وانشغلت بتصوير باقي الاسرى المحررين، «انعجقت» بوفرتهم، فيما امكنها ان تلحق بأنور وامه في لحظتهما الثانية، لتتجمد عليهما في باقي اللحظات، تاركة لنا ان نخمن اللحظة الاولى، ان نتخيل فظاعة الحريق، ان نستحضر صوت ارتطامهما ببعضهما، بعد كل ذاك الغياب.

عاد الاسرى الذين انتظرناهم. ونأمل ان يلحظ التقسيط التفاوضي عودة سمير القنطار قريبا، ويحيى سكاف ونسيم نمر.

حطت الطائرة الالمانية بحملها الثمين، ونزل مع صحبه من انتظرناه اكثر. عاد انور الشيوعي بهيا جميلا بطاقة حضوره المهرجانية الاستثنائية، التي استأنفت نجومية نضالية كانت وستبقى. لبى انور نهم الكاميرات الى طلته النضرة واستدعى الميكروفونات الى صوته النشط. عاد انور ولأجل عودته تحلو كل الصفقات. تهادى متخاتلا رافعا اصبعين سعيدين. تقدم ومنح شاشاتنا عبق الحضور الشيوعي القديم، من دون ان يتسنى لحزبه استقباله بعد ان استثني الحزب الشيوعي من مراسم استقبال الاسرى العائدين، كما واستبعدت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين عن الاستقبال، استبعد اليسار في محاولة الحكم الى طمس الدور الذي لعبه الشيوعيون في اطلاق المقاومة ومتابعتها. حركة استبعاد مقززة فرغت من مضامين الحدث البهيج وارخت حالا من الغبن على من كان البادىء بالمقاومة، كما ونفخت في حديثي العهد والنعمة بمقاومة اسرائيل. ثمة ما خلخل في استبعاد الحزب الشيوعي (رغم وساطة حزب الله) الطابع الوطني للاستقبال، واحاله الى طابع رسمي. بدا في سلوك السلطة، اساءة للحزب اثارت ردودا وادانات سياسية من كافة الاطراف.

وبعيدا عن الغصات التي لا يكتمل الشأن اللبناني من دونها، بدت صفقة واضحة وبسيطة. بيد انها ستظل تدوي لفترة طويلة، فلم تنفذ بعد الاماني الاسرائيلية، ولم تنضب الاحلام الامريكية، وينشغل العالم طويلا في من هو الرابح ومن هو الخاسر.

انها صفقة واضحة وبسيطة ومؤثرة، ويطويها الوقت في حدودها اللبنانية البحتة، من دون ان تكون حركت في المأزق الاقليمي، ومن دون ان تكون لامست اسطورة الوجع الفلسطيني، وان كانت حرضتها.

الحدث اللبناني الانساني ـ السياسي الذي دوى على شاشات العالم اجمع، صالح مجموعات كبيرة من الشباب اللبناني مع السياسة. احب الشباب السيد «الكاريزمي» الملتحي، واحب افترار ابتسامته، وكيف يهدي بلدهم هداياه الثمينة في الوقت الذي يعجز الحكام العرب عن اهداء شعوبهم. احب الشباب كيف يحول السيد في الجدب الى لحظة سحر تفيض الالسن عندها بالثناء على بلدهم.

صالحت صفقة تبادل الاسرى، كما التحرير، الشباب اللبناني مع السياسة، فرحوا لرؤية الاسرى العائدين وارتاحوا للغبطة الجماعية التي لفت البلد. عاودوا الكلام السياسي بعد ان تنكروا له، هم الذين استنكفوا طويلا عن خوض شؤونهم وشؤون غيرهم بعد ان دمر بلدهم على ايدي اهاليهم ذاتهم في الحرب الاهلية والاجتياحات الاسرائيلية المتكررة للبنان.

احب الشباب السيد نصر الله واحب دعاباته ورباطة جأشه، فيما اجتهدوا الى رأيهم الخاص خارج الدموع واللقاء المؤثر، قالوا في عملية التبادل انها واحدة من اشكال التصفية لكل ما هو عالق في المنطقة على الصعيد الحيوي والجوهري.. وقالوا انها حلقة من حلقات استمرار الصراع بين العدوين الوحيدين غير المتسترين في المنطقة. ما يعزز الاشارة الاولى اعلان اسرائيل وامريكا ان عملية تبادل الاسرى بين الحزب واسرائيل هي اخر عملية لحزب الله. وثمة في خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ما يعزز الاشارة الثانية في ان هناك حلولا جاهزة ومتنوعة للمرحلة التفاوضية المقبلة التي ترى الى استعادة ما تبقى من اسرى لبنانيين وغير لبنانيين في السجون الاسرائيلية، منها عملية عسكرية مماثلة لتلك التي ادت الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين عازما على اسرهم احياء هذه المرة.

الا ان هاتين الاشارتين لا تنفيان جملة من الوقائع الاستثنائية في تاريخ تنظيم مقاوم، ولو اصولي، ومنها ذلك التحلق اللبناني الشعبي والرسمي حول حزب الله. وهو تحلق علني اعلامي وتنسيقي على كل المستويات، وتحلق عربي بالغ الخفر، وصامت في احيان، لاعتبارات تتعلق بحساسية تقاطع العلاقات بين دول المنطقة والولايات المتحدة الامريكية. ذلك ان حزب الله حرك في كشف زيف الانظمة العربية، المسنودة على ثنائية النغم الامريكي ـ الاسرائيلي، والمنضوية تحت تصريحات من مثل «ان نحلق قبل ان يحلقوا لنا».

وقد يبدو من المفارقة بمكان ان يبدو حزب الله التنظيم الاسلامي، خائضا في اساليب حرب العصابات الشيوعية ضد قوى الاستعمار والطغيان، وان يقود الحياة السياسية في لبنان الى تعددها المفقود.

انها صفقة شهية للأسير المحرر جواد قصفي الذي ولدت وحيدته جميلة في غيابه، وتوفيت العام الماضي عن ثلاثة عشر ربيعا قضتها في التحديق الى صورته وكتابة الرسائل اليه، من دون ان تتسن لها احضانه، قبّل جواد قبرها، وتنسم عطرها في الشمس والهواء.

عاشق مصري يفقد خطيبته بعد ان اهدى حماته خروفا من «البوليستر»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابو طالب:

شهد حي المنيب جنوب بمحافظة الجيزة حادثا غراميا مأساويا قبل يومين من عيد الاضحى.. قرر والد احدى الفتيات وتدعى سوسن وتعمل مدرسة فسخ خطبة ابنته من موظف باحدى الهيئات الحكومية وذلك بعد ان اكتشف ان صهره مخادع ومراوغ وقد امتلك دليلا ماديا على ادانته ويتمثل في خروف ضخم ولكنه مصنوع من مادة البوليستر.. وكان الموظف قد عاد فجأة من سفره باحدى المدن العربية لقضاء اجازة العيد مع اسرته فوجد في بئر سلم العمارة التي يمتلكها خروفا ملقى على الارض وحينما استفسر من زوجته التي تسكن بالطابق العلوي اخبرته بان الخروف هدية من خطيب الابنة وفي اليوم التالي للزيارة هبط الزوج للخروف ليطعمه فوجده لا يتحرك وسرعان ما اكتشف انه مجرد دمية ضخمة فحمله وصعد به للزوجة التي اكدت له انها لا علم لها بالأمر وان خطيب الابنة وضع الخروف في المدخل بناء على اوامر الام كي لا يفسد الشقة اذا ما تم وضعه في احدى غرفها وان النية كانت تتجه لذبح الخروف يوم العيد كما هو معروف بالنسبة للاحكام الشرعية، وبتضييق الخناق على سوسن اعترفت بانها اكتشفت الامر مبكرا وقد عنفت خطيبها ولامته على فعلته فتوسل اليها ان تسامحه وكان السيناريو المرسوم مسبقا ان يأخذ الشاب الدمية قبل العيد بيوم ثم تشيع الابنة ان الخروف سرق غير ان مجيء الوالد مبكرا افسد الخطة. وقد اصر الوالد بعد اعترافات الابنة على فسخ الخطبة رغم بكاء الفتاة.. ولم تمر ساعة الا وقد حضر الخطيب المنحوس بقدميه فوجد الخروف في انتظاره في الصالون بينما الاب كان نائما وقد آثر السلامة فخرج من المنزل يجر اذيال الخيبة بينما تكفلت حماته بقذف الخروف من الشرفة ليسقط صريعا جنبا الى جنب مع العاشق الذي حاول ان يوسط اقرباءه من اجل ان يعيد المياه لمجاريها لكن محاولاته باءت بالفشل رغم تعهد والد الشاب باتمام كافة متطلبات الزواج خلال شهرين ورغم توسل الفتاة وتدخل عدد من قريباتها من اجل اثناء الاب عن عزمه وقد وقفت الام بجانب زوجها في قرارة واكدت لمن جاء طلبا للشفاعة بان الشاب وجه اهانة لها وذلك حينما استثمر ضعف بصرها وجعلها تشاهد الخروف من اعلى بدون ان تكتشف انه مجرد دمية.. وذكرت الام ان مثل ذلك الرجل لا يصلح ان يكون امينا على ابنتها حتى ولو تكفل بتأثيث المنزل كاملا.. ورغم احقية الشاب في استرداد كافة الهدايا والشبكة التي احضرها الا ان الاب اصر على انزال العقاب به حيث رفض رد الهدايا باعتبار انها غير قيّمة ومن بينها ملابس اصبحت بالية بعد ان ظلت سوسن تستخدمها على مدار اكثر من عامين هما فترة الخطوبة وامام هذا التحفز من قبل اسرة سوسن صعد والد الشاب من الموقف وذلك حينما طلب رد جميع ما تم انفاقه على الاسرة اثناء الزيارات بما فيها اللحوم والحلوى والاطعمة التي كان الابن يأخذها معه اثناء زيارة اهل فتاته.

وبسبب تشبث سوسن بخطيبها السابق قام الاب بفرض حظر عليها كي لا تخرج وتلتقي بحبيبها كما فرض حظرا على جهاز الهاتف وذلك في اطار خطة محكمة الهدف منها ان تنسىء الابنة تلك التجربة المؤلمة التي افسدت على الاب اجازة العيد التي لاجلها جاء من اجل الاسترخاء. ومن الطريف ان الاب كان ينوي الموافقة على طلب خطيب ابنته والمتمثل في عقد القران خلال فترة العيد.

معاداة الاعلانات ظاهرة جديدة في مترو باريس

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من عادل قسطل:

ربما لاحظ كل الذين يستعملون شبكة المترو بباريس في الأسابيع الأخيرة كتابات بالخط العريض على اللافتات الدعائية بغرض التشويش عليها.

أثبتت أولى التحقيقات أن الأمر يتعلق بحركة منظمة تدعو إلى التمرد على الدعاية وعدم الخضوع لسلطتها.

وتعرضت لافتات دعائية كثيرة للتلطيخ والخربشة بحيث أصبحت عاجزة عن تحقيق أهدافها التجارية وغالبا ما يطلق المناهضون لها على أنفسهم اسما مستعارا هو روبرت جونسون. ويتحرك خصوم الاعلانات في شكل مجموعات تشبه الوحدات القتالية ويضبطون لبعضهم البعض مواعيد عبرالإنترنت فيقفون على أرصفة المترو بالمئات مسلحين بأقلام كبيرة وطلاء أسود، وقد انتقلت العدوى إلى مترو العاصمة البلجيكية بروكسل. ويلتقي في هذا الشكل الجديد من أشكال النضال دعاة الكرامة النسوية الغاضبون من انتشار استخدام صور النساء العاريات، والثائرون على تجار المواد الغذائية التي تسيء للبدن، والمنتقمون للطبيعة الملوثة وأعداء العولمة الاقتصادية بصفة عامة. تعددت الدوافع والأسلوب واحد: منع الاعلانات والدعاية التجارية من تحقيق نتائجها والوصول إلى أفكارمستعملي المترو.

ولكن شركة متروبوس التي تلصق اللافتات الدعائية داخل أنفاق المترو لم تبق مكتوفة الأيدي أمام هذه الظاهرة ولجأت إلى العدالة وتمكنت من مقاضاة أكثر من ستين شخصا.

واعترف أحد المسؤولين في الشركة بأن الاعلانات المتعلقة بالألبسة النسوية الداخلية بوجه خاص تثير غضب جمعيات نسوية وجمعيات أخرى يتزعمها مسلمون. ورغم المضايقات والمحاكمات، لم تتمكن الشركة من القضاء على هذه الظاهرة الجديدة المسيئة إلى زبائنها المعلنين إذ يمكن قراءة الجمل التالية من حين لآخر: الجمال لا يباع، أنا إنسان لا مستهلك، الدعاية ستفلسكم، والدعاية سجن.

فضيحة جنسية في سلاح الطيران البريطاني

لندن ـ «القدس العربي»:

تكشفت امس تفاصيل فضيحة بل فضائح جنسية في سلاح الطيران البريطاني مع صدور حكم قضائي لصالح طيارة قيادية في السلاح وادانة السلاح العسكري بالتمييز الجنسي ضدها.

وقالت الطيارة التي تحمل رتبة «لوفتنانت» وعمرها 31 عاما واسمها «بادريجين بيارد» ان حلمها في الترقي قد تحطم عندما حوصرت واجبرت على ترك الخدمة العسكرية بعد سلسلة من التحرشات والأقاويل الجنسية ضدها.

وادانت هيئة التحكيم قيادات سلاح الطيران البريطاني واتهمتها بالرعونة والهوس الجنسي والخروج على القانون.

ووافقت السلطات المدانة على تقديم تعويض مالي ضخم تدفعه وزارة الدفاع للطيارة التي كانت واحدة من طيارتين فقط في سلاح الطيران وصلت الى رتبة «طيار مقاتل» تدربتا على مطاردة الغواصات الحربية جوا وتدميرها بقيادة طائرات حربية من طراز «نمرود» كلفة الواحدة منها 25 مليون جنيه استرليني.. الا انها حرمت من القيام بهذه المهام بسبب تعنت وعنصرية القيادات من الرجال ضدها لكونها انثى، على الرغم من ان تدريبها كلف خزانة الدولة مليون استرليني!

واتهمت المدعية رفاقها الرجال في السلاح وقياداتها بأنهم فرضوا عليها سيطرة ذكورية قبلية متعصبة. وكشفت خلال عرض القضية انه كانت هناك مؤامرة او منافسة بلغت حد المراهنة بينهم وعددهم 120 رجلا على من يكون الفائز الاول بها في الفراش!

وكشفت «اللوفتنانت» الشابة «بادريجين» انه خلال مهمة للفرقة العسكرية في «بورتو ريكو» تبدلت الأوامر القيادية حتى يتيسر لرجال الفرقة الطيران على مستوى منخفض فوق سفينة سياحية لتصوير السائحات وهن عاريات الصدور يستمتعن بالشمس بينما السفينة تمخر عباب البحر.

وتوالت الفضائح الجنسية التي كشفت عنها حيث صدرت تعليمات من قيادات الفرقة الطائرة بدفع اموال من ميزانية السلاح لاجتلاب فتيات الى الطائرة «المقاتلة» واجبارهن على البقاء عاريات تماما!

وقالت انها عندما كانت تبدي احتجاجها واعتراضها على هذه السلوكيات كانت تواجه دائما بأوامر عسكرية من قياداتها تفرض عليها الصمت التام بدعوى ان هذا «عالم للرجال فقط»!

زي مبتكر مستوحى من الملابس التقليدية الاسبانية قدمته هذه العارضة من اعمال المصمم الاسباني نيكان لي باساريللاجاودي في برشلونة امس (اف ب)

احوال الناس

● الملكة **أليزابيث** ملكة بريطانيا ستستضيف أول حفلة نسائية في تاريخ قصر بكنغهام. وقد وجهت دعوات إلى 200 امرأة من القطاعات الفنية والرياضية والعلمية والخيرية، إضافة إلى سيدات الأعمال، إلى الحفلة التي يستضيفها البلاط الإنكليزي في 11 آذار (مارس) المقبل، بعد ثلاثة أيام على ذكرى يوم المرأة العالمي.

وستقام الحفلة في موعد الغداء «لأنه يناسب النساء أكثر، إذ إن بعضهن قد يكن مرتبطات بأولادهن في فترة بعض الظهر». وتتضمن لائحة المدعوات اسم **شيري بلير** التي إستعادت مهنتها رغم أنها أم لأربعة أطفال وزوجة لرئيس الوزراء.

● بحضورالشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم** ولي عهد دبي وزيردفاع الإمارات، ومشاركة الشيخة **منال بنت محمد بن راشد آل مكتوم** رئيسة نادي دبي للسيدات، ينظم النادي معرضه الفني الأول تحت عنوان «لقاءات ملونة» وذلك في قاعة المعارض في مركز الفنون والمواهب مساء السبت القادم، وتشارك فيه إلى جانب الشيخة منال بنت محمد نخبة من أبرز الفنانات الإماراتيات مثل **خولة الفلاسي**، **حمدة الغيث** و**ميثاء الفلاسي**.

● الدكتور **ابراهيم قويدر** الامين العام لمنظمة العمل العربية اعلن ان وزراء العمل العرب ومنظمات اصحاب العمل العربية سيعقدون مؤتمر العمل العربي في دورته الحادية والثلاثين بالعاصمة السورية دمشق يوم 14 شباط (فبراير) الجارى ولمدة اسبوع يشارك فيه ممثلون عن كل من الامانة العامة لجامعة الدول العربية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية.

● **عبد الملك سليمان المعلمي** وزير الاتصالات وتقنية المعلومات اليمني يتولى الاشراف على تنفيذ عدد من المشروعات التي تهدف إلى محو أمية المعلوماتية، وتعميم استخدام الكومبيوتر ونشر الوعي التكنولوجي وإنشاء معامل لتجميع الكومبيوتر في مدينة تكنولوجيا الاتصالات وتقنية المعلومات»، آملا أن يتم البدء بهذا النشاط خلال شهر ايار (مايو) المقبل.

● يفتتح الشيخ **محمد بن سعود** نجل الشيخ **سعود بن صقر القاسمي** ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة اليوم المعرض الشخصي للفنان التشكيلي الاماراتي **عبيد سرور الماس** وذلك بصالة مركز منار مول التجاري بمنطقة النخيل برأس الخيمة. والفنان سرور من مؤسسي جمعية الامارات للفنون التشكيلية ومرسم رأس الخيمة حيث يشرف على المرسم منذ ان اسسه ويعمل موجها للتربية الفنية بوزارة التربية والتعليم والشباب.

● الفنان التشكيلي المغربي **عبد الحي الملاخ** يعرض آخر اعماله الفنية بقاعة اقبال في مدينة مراكش تحت عنوان «بهجة الروح». فيما تعرض الفنانة الفطرية الشعيبية طلال اعمالها برواق باب الرواج بالرباط والفنانان **ربيعة الشاهد** و**ابراهيم الحيسن** يعرضان اعمالهما تحت عنوان «اثار والوان» في الرواق الفني لصندوق الايداع والتدبير بالرباط ويفتتح غدا الجمعة.

● اختار نجم كرة القدم البرازيلي السابق **بيليه** اسماء اول خمسة لاعبين في قائمة افضل 100 لاعب على قيد الحياة في بداية احتفال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس بمرور مئة عام على تأسيسه، هم الفرنسي **تييري هنري** والايرلندي **روي كين** والمهاجم الالماني السابق **كارل هانز رومينيجه** والايطالي **روبرتو باجيو** واللاعبة الامريكية **مايا هام**.

وستعلن اسماء بقية اللاعبين خلال حفل سيقام في لندن يوم الرابع من اذار (مارس) وسيوجه الفيفا الدعوة الى المئة لاعب لحضوره.

مصرع 4 اردنيين واصابة 50 في حوادث السير خلال العيد

■ عمان ـ قنا: أفادت تقارير الدفاع المدني الاردني بمصرع اربعة مواطنين واصابة حوالي خمسين اخرين بجروح نتيجة لحوادث السير التي وقعت في مختلف المناطق خلال ايام عيد الاضحى المبارك. واشارت التقارير الى ان هذه الحوادث تعتبر بسيطة مقارنة مع الحوادث التي كانت تقع خلال الاعياد الماضية. وتمكنت قوات الدفاع المدني من اخماد 25 حريقا في حين وقعت حالة انتحار واحدة.

زوجة شوارزينيغر تتخلى عن مهنة الصحافة

■ لوس انجليس ـ اف ب: اعلنت ماريا شريفر زوجة حاكم ولاية كاليفورنيا الجمهوري ارنولد شوارزينيغر انها ستتخلى عن مهنتها كصحافية في شبكة «ان بي سي» بعد 18 عاما امضتها في الشبكة التلفزيونية لتجنب اي تضارب مع دورها السياسي الجديد. واعتبرت سيدة كاليفورنيا الاولى انه سيكون من الصعب «مواصلة مهامها كصحافية في الاخبار مع تولي انشطتها كالسيدة الاولى» للولاية. وقالت شريفر (48 عاما) وهي من افراد عائلة كينيدي وام لاربعة اولاد «لذلك طلبت اعفائي من مهامي في المحطة».

وكانت زوجة شوارزينيغر الذي انتخب حاكما لكاليفورنيا في تشرين الاول (اكتوبر) 2003 استأنفت عملها في «ان بي سي»، احدى اكبر ثلاث محطات امريكية، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد فترة غياب تلت اعلان ترشيح زوجها لهذا المنصب.

واوضحت انها ستواصل تعاونها مع الشبكة في البرامج الوثائقية والبرامج الخاصة.

اكل السمك يزيد عمر الرجال

■ طوكيو ـ اف ب: اكدت دراسة يابانية اجريت على مدى عشرين سنة ان اكل السمك يزيد من عمر الرجال دون النساء اذ انه يخفف من خطر التسمم بالزئبق او مواد سامة اخرى.

وقد اجريت هذه الدراسة بين 1980 و1999 وشملت 4070 رجلا و5182 امرأة تتراوح اعمارهم بين 30 و64 سنة، تحت اشراف بروفسور الطب في جامعة شيغا ياسويوكي نكامورا.

وتفيد نتائج الدراسة ان الرجال الذين يستهلكون السمك مرة كل يومين يمكن ان يخف لديهم خطر الوفاة الناجمة عن امراض القلب بنسبة 30 %.

لكن هناك في المقابل خطر «مفعول سلبي» في حال الافراط في تناول السمك بسبب احتمال التسمم بالزئبق او المواد السامة الاخرى على ما قال البروفسور، مضيفا «لكن دراستنا تؤكد انه ليس هناك من قلق» في حال اتباع نظام غذائي طبيعي.

ولم ينصح البروفسور بأكل السمك غالبا لان «منافعه على الصحة تتراجع على ما يبدو اذا تم تناوله اكثر من مرة كل يومين».

اطفال روسيا يعانون سوء التغذية

■ موسكو ـ اف ب: اعلن نائب وزير الصحة غينادي اونيشتشنكو في مقابلة نشرتها صحيفة «غازيتا» ان حوالي نصف المشاكل الصحية لدى الاطفال في روسيا ناجمة عن سوء التغذية.

وقال المسؤول ان «حوالي 40 % من العائلات الروسية تعيش دون عتبة الفقر ولا يخفى على احد ان الكثير من الاطفال جائعون».

وقد تراجع معدل استهلاك اللحوم السنوي في روسيا خلال السنوات العشر الماضية من 75 كلغ للشخص الواحد الى 46، والى حوالي 17,5 كلغ لدى العائلات الاكثر فقرا.

واضاف ان «هذه الحمية جيدة للراشدين لكنها كارثية للاطفال».

وانتقد نائب الوزير الروسي نوعية الوجبات التي تقدم في المدارس. وقال ان التلاميذ الروس لا يتلقون يوميا الا 2200 وحدة حرارية بدلا من الثلاثة الاف المطلوبة. وتابع ان «10 % فقط من التلاميذ يكونون في صحة جيدة حين ينهون دراستهم».

وهناك اكثر من 80 % من المراهقين الروس يتعرضون للمرض قبل سن 14 عاما، بينهم 33 % يعانون من اضطرابات دموية (في غالب الاحيان فقر دم ناجم عن نقص في الحديد) فيما يعاني تلميذ من اصل اربعة من اضطرابات في الجهاز الهضمي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — اتبع القول المعروف «في الاتحاد قوة» لتبدأ اسبوعا مليئا بالنشاط والحيوية

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار — لا تحول الموقف دراماتيكيا اذا اختلفت مع زميلك في الحوار او اذا وجه اليك مسؤولك ملاحظة

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — جاذبيتك تؤثر في الاخرين فلا يرفضون لك مطلبا ويوافقونك الرأي، ابتعد عن اصحاب السوء.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — تشعر بحيوية زائدة تدفعك الى خوض غمار المهمات الصعبة بخطى واثقة

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — خبر جديد يفرحك، ويلزمه بعض الحيوية ليتجسد فعلا مضيئا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — من الافضل عدم بذل الجهود الكبيرة لعمل متواضع لا يستحق ذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — تفاجأ باستقبال بارد من احد الاصدقاء فيما كنت تتوقع العكس.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني — ابدأ اسبوعك بتمارين فكرية وكرر مرارا «اشعر بتحسن كبير».

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — من الافضل دراسة وضعك المالي قبل طرحها والهاء الاخرين واضاعة الوقت.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — تقدم بخطوات ثابتة ولا تدع مجالا لعقبات يمكنك تجاوزها بسهولة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — اذا كانت عندك مشاريع جديدة فمن الافضل ان تباشرها لان الوقت يجري بسرعة وكذلك الايام.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — يوم جيد على الصعيد العملي والعاطفي. جرب العاب الحظ لان الكواكب تساندك.